

P5
7631
A163
1955
v.19

CORNELL
UNIVERSITY
LIBRARY



CORNELL UNIVERSITY LIBRARY



3 1924 088 035 633

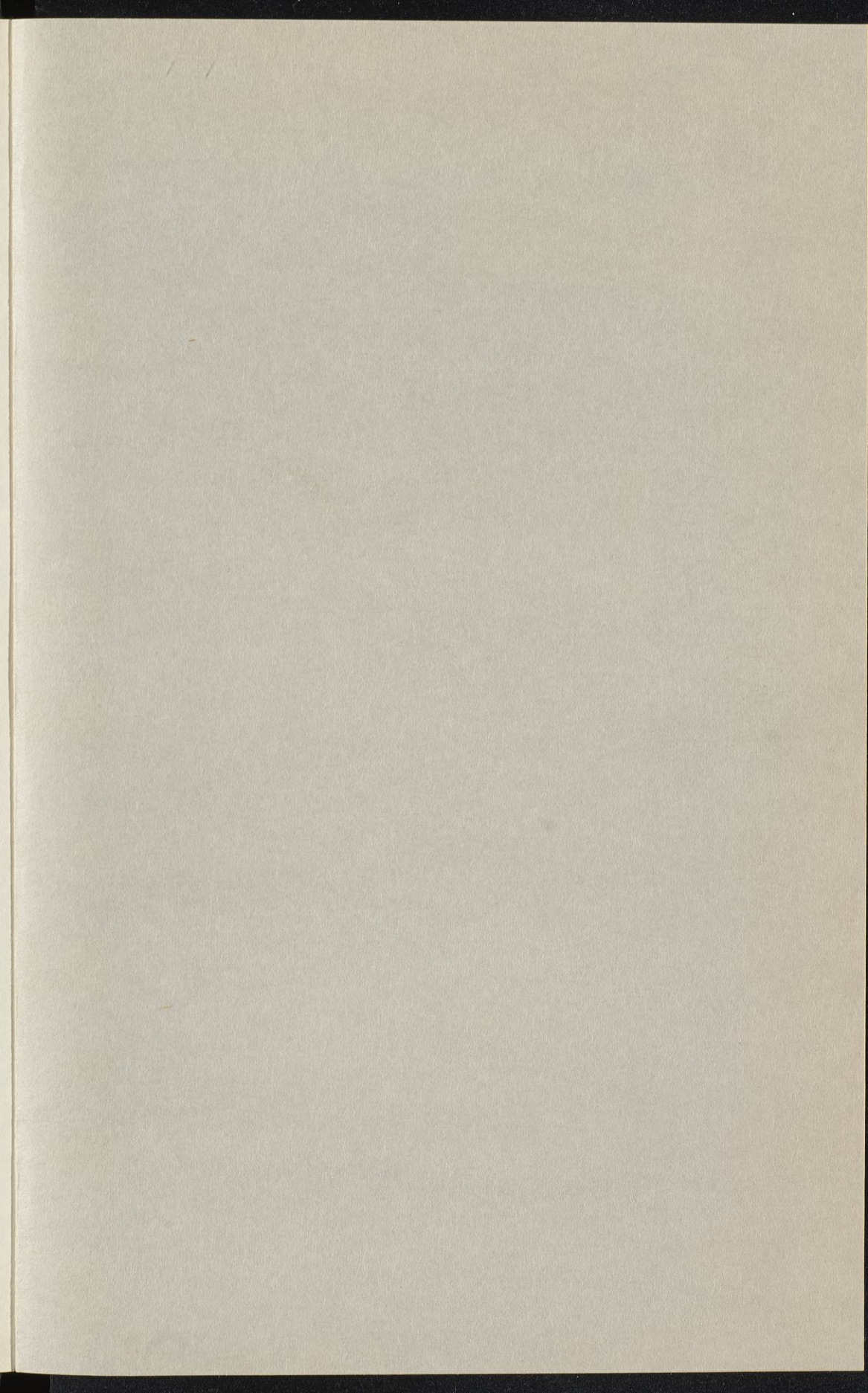
OLIN LIBRARY-CIRCULATION

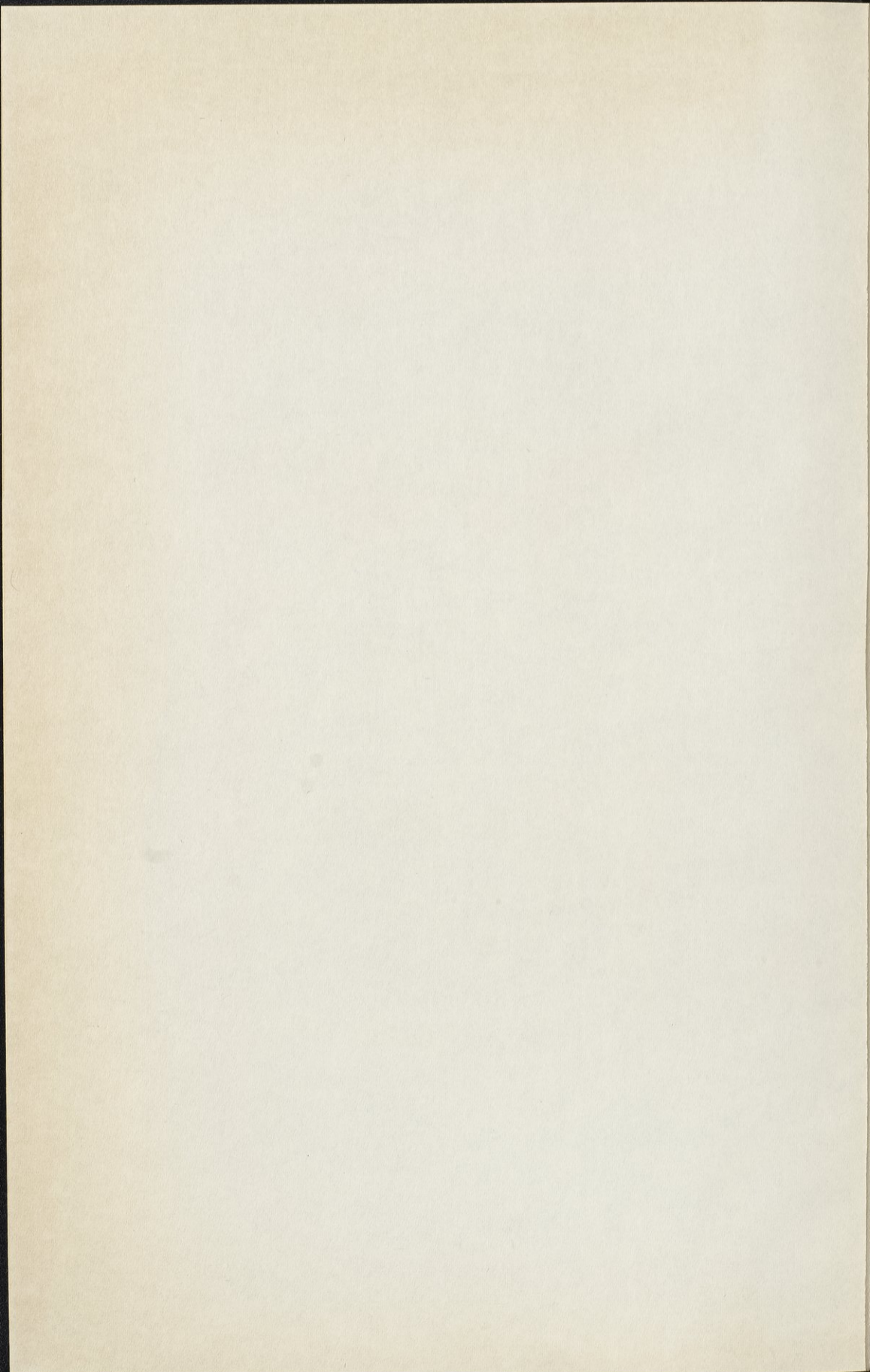
DATE DUE

~~DEC 14 '88 F 33~~

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.





الكتاب
الأسعدي

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

المجلد التاسع عشر

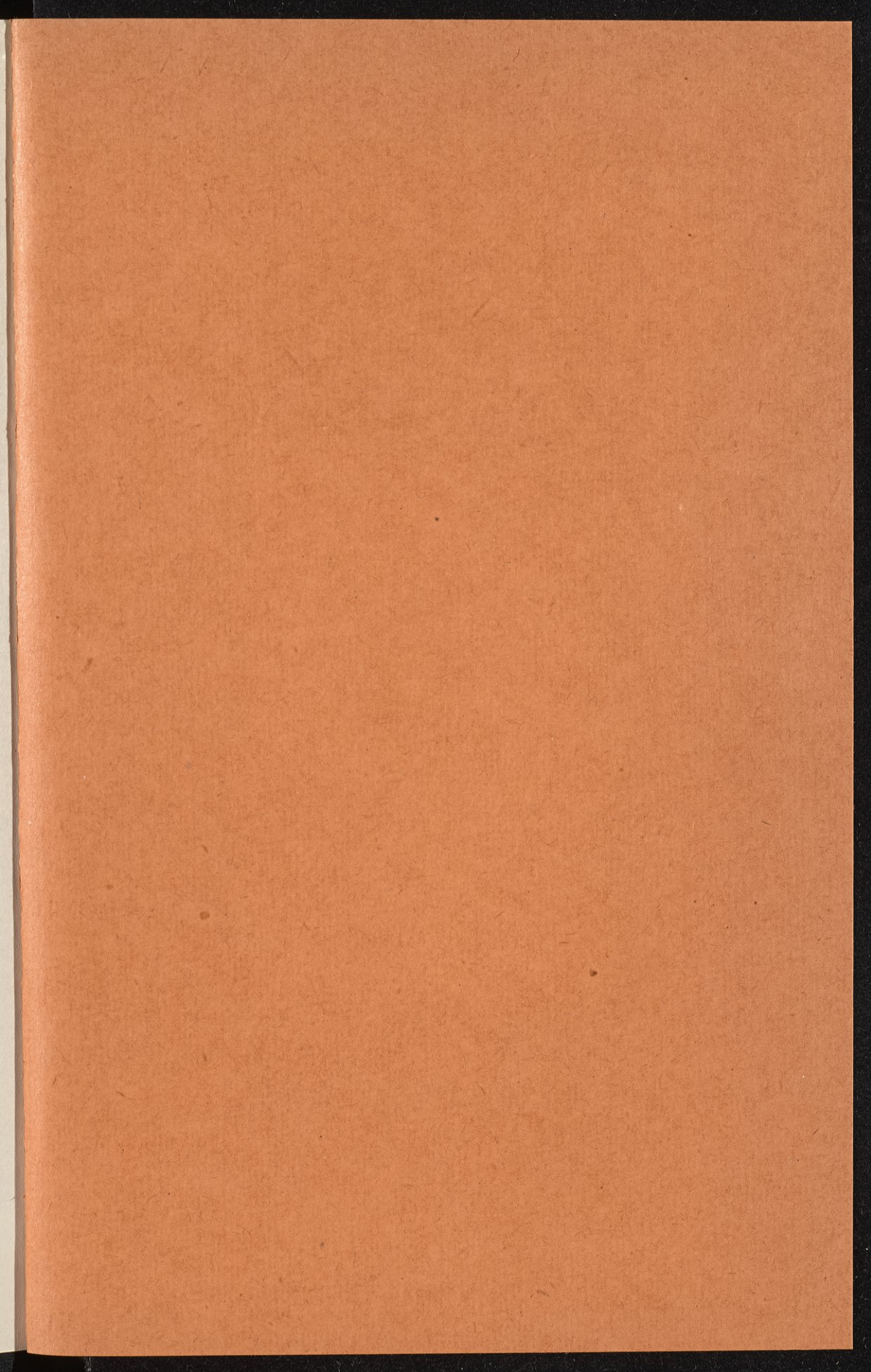
تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الناشر

دار الثقافة ببيروت

١٩٦٠ م - ١٣٧٩ هـ



الكتاب
الذخائر
السياسية

تأليف

أبي الفرج الأصفهاني

المجلد التاسع عشر

تحقيق

عبد الستار أحمد فراج

الناشر

دار الثقافة ببيروت

١٩٦٠

PJ
7631
A163
1955
v. 19

سورة الاحقاف

B91 7130
55

VPK

المجلد التاسع عشر من كتاب الاغاني

(١) اخبار محمد بن وهيب

اسمه ونسبه :

محمد بن وهيب الحميري صليبية شاعر عن أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية ، وأصله من البصرة ، وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويتشوقها ، ويصف إيطانه إياها ومنشأها بها .

تلكسبه بشعره وتشيعه :

وكان يستمنح الناس بشعره ، ويتكسب بالمديح ، ثم توسل إلى الحسن بن سهل برجاء بن أبي الضحاك ومدحه ، فأوصله إليه وسمع شعره فاعجب به واقتطعه

(١) ترجمة محمد بن وهيب في المخطوطات الموثوقة جاءت بعد ترجمة مسلم بن الوليد أما في المطبوع فقد جاءت بعد اخبار عبدالله بن العباس الربيعي في الجزء السابع عشر من طبعة بولاتي .

إليه ، وأوصله إلى المأمون حتى مدحه وشفع له فأسنى جائزته ، ثم لم يزل منقطعاً إليه حتى مات ، وكان يتشيع ، وله مراثٍ في أهل البيت .

منزله :

وهو متوسط من شعراء طبقته ، وفي شعره أشياء نادرة فاضلة ، وأشياء متكلّفة .

أخبرنا محمد بن خلف وكيع قال : زعم أبو محلم . وأخبرني عمي ، عن علي بن الحسين بن عبد الأعلى عن أبي محلم قال :

اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث إليهم بمحمد بن عبد الملك الزيات أن أمير المؤمنين يقول لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النمرى^(١) في الرشيد :

خليفة الله إن الجود أوديةٌ أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بأمين الله معتصماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع
إن أخلف القطر لم تخلف خايلهُ أو ضاق أمرٌ ذكرناه فيتسعُ

فليدخل وإلا فلينصرف فقام محمد بن وهيب فقال : فينا من يقول مثله قال :
وأى شيء قلت ؟ فقال :

ثلاثةٌ تشرق الدنيا ببهجتهمُ شمسُ الضحا وأبو إسحاق والقمرُ
تحكى أفاعيله في كل نائبة الغيثُ والليثُ والصمصامةُ الذكْرُ
فأمر بادخاله وأحسن جائزته .

لزومه للحسن بن رجاء :

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال :

حدثني محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال : حدثني محمد بن وهيب الشاعر

(١) النمري يراى به منصور النمري .

قال : لما تولى الحسنُ بن رجاء بن ابي الضحاك (الجبَلَك) قلت فيه شعراً وأنشدته اصحابنا دعبل بن عليّ و ابا سعد الخزوميّ و اباتمام الطائيّ فاستحسنوا الشعر وقالوا : هذا لعمرى من الاشعار التي تُلقى بها الملوك فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان اخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر فاستحسن منه قولي :

أجارتنا إن التعفّف بالياس و صبرا على استدرار دنيا باباس^(١)
حريّانِ الأّ ألا يقذفا بمذلةٍ كريما والأّ ألا يحوجاه الى الناسِ
أجارتنا إن القِداحَ كواذب^٢ و اكثر اسباب النجاح مع الياسِ

فأمر حاجبه باضافتي فأتمت بحضرته كما دخلت اليه لم انصرف إلا بجملان و خلعة وجائزة^(٢) حتى انصرم الصيف فقال لي : يا محمد إن الشتاء عندنا عِلاج^(٣) فأعد يوماً للوداع . فقلت خدمة الامير احب الي ، فلما كاد الشتاء ان يشتد قال لي هذا يوم الوداع . فأنشدني الثلاثة الابيات فقد فهمتُ الشعرَ كله فلما انشدته :

أجارتنا إن القِداحَ كواذب^(٤) و اكثر اسبابِ النجاح مع الياس

قال : صدقت ثم قال : عدوا ابيات القصيدة فاعطوه لكل بيت الفَ درهم فعدت فكانت اثنين وسبعين بيتاً ، فامر لي باثنين وسبعين الف درهم . وكان فيما انشدته (في مقامي) واستحسنه قولي :

(١) الابساس : ان يمسح ضرع الناقة يسكنها لتدر . أو هو صوت الراعي تسكن به الناقة عند الحلب

(٢) المطبوع : كلما وصلت اليه لم انصرف الا بجملان او خلعة او جائزة

(٣) العِلاج من معانيه كل صلب شديد

(٤) القِداح جمع قِدح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به .

صوت

دماء المحبين لا تُعقل^(١) أما في الهوى حكم يعدل[؟]
 تعبدني حورُ الغانياتِ ودان الشبابُ له الاخل^(٢)
 ونظرةِ عينٍ تعلَّتْها غرارا كما ينظر الاحولُ
 مقسمةٍ بين وجه الحبيبِ وطرفِ الرقيب متى يغفلُ

في هذه الابيات هزج طنبوري سمعته من جحظة فذكر انه يراه للمسود ولم يحقق صانعه .

قال الاصبهاني : وهذه الابيات له في المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي .
 قال محمد بن وهيب : وأهدي الى الحسن بن رجاء غلام فاعجب به
 فكتبت اليه :

ليهنك الزائرُ الجديدُ جرى به الطائر السعيدُ
 جاء مشوقُ الى مشوقٍ فذا ودود وذا ودودُ
 يوم نعيمٍ ويوم هُؤِ خصصت فيه بما تريدُ
 إلفُ مشوقٍ إزاء إلفٍ فمستفادُ ومستفيدُ

وحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر ، عن يعقوب بن إسرائيل
 قرقارة ، عن محمد بن (محمد بن) مروان^(٣) بن موسى .

عن محمد بن وهيب ، فذكر مثل الذي قبله وزاد فيه : فلم يزل يستعيدني .
 أجاتنا ان القداح كواذبُ واكثرُ اسباب النجاحِ مع الياس

(١) لا تعقل : لا تدفع ديتها

(٢) الاخل : السريع الخفيف وفي المطبوع الاخضل . وفي اللغة اخضل وليس في اللسان

اخضل

(٣) في مخطوط : هارون

وانا اعيدته عليه فانصرفت من عنده بأكثر مما أوّمتل .

تعظيم ابي القاسم بن عيسى له :

حدثني علي بن صالح بن الهيثم الانباري الكاتب قال : حدثني أبو هفّان قال :

حدثني خالي قال : كنت عند أبي دلف القاسم بن عيسى ، فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا ، فلما انصرف قال له أخوه معقل : يا أخي ، فعلت بهذا ما لم يستأهله ، ما هو في بيت من الشرف ، ولا في كجمال^(١) من الأدب ، ولا بموضع من السلطان فقال : بلى يا أخي ، إنه لحقيق بذلك ، أو لا يستحقه وهو القائل :

صوت

يدلُّ على أنني عاشقُ	من الدمعُ مستشهدُ ناطقُ
ولي مالكُ انا عبدُ له	مقرُّ بأني له وامقُ
إذا ما سموتُ إلى وصله	تعرّضَ لي دونه عائقُ
وحاربي فيه ريبُ الزمانِ	كأن الزمانَ له عاشقُ

في هذه الأبيات رملُ طنُبوري أظنه لحظّة .

تهنئته للطيب بن عبدالله بالحج :

حدثني عمي قال : حدثنا عبدُ الله بن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبدالله

(١) في المطبوع : ولا في جمال

ابن مالك قال :

لما قدم المُطَلِّبُ بنُ عبدالله بن مالك من الحَجِّ لقيه محمد بن وهيب مُستقبلاً
مع من تلقاه ، ودخل اليه مهنتاً بالسلامة بعد استقراره ، وعاد اليه في الثانية^(١)
فأنشده قصيدةً طويلةً مدحه بها ، يقول فيها :

ومازلتُ أسترعي لك الله غائباً^(٢) واظهرُ إشفاقاً عليك واكتمُ
وأعلمُ أن الجود ما غبتَ غائبُ وأنَّ الندى في حيث كنتَ نخيمُ
إلى أن زجرتُ الطير سعداً سوانحاً وُحم لقاءً بالسُّعودِ ومقدمُ
وظلَّ يناجيني بمدحك خاطرُ^(٣) وليلى ممدودُ الرواقينِ أدهمُ
وقال طواه الحجُّ فاخشع لفقده ولا عيشَ حتى يستهيلَ المحرمُ
سيفخرُ ما ضمَّ الحطيمُ وزمزمُ بمُطَلِّبٍ لو أنَّه يتكلمُ
وما خلقتُ إلا من الجودِ كفته على أنها والبأسِ خدنانِ توأمُ
أعدتُ إلى أكنافِ مكة بهجةً خزاعيَّةَ كانت تجلُّ وتعظمُ
لباي سمارُ الحجونِ إلى الصفا خزاعةً إذ خللت لها البيتَ جرهمُ
ولو نطقت بطحاؤها وحجوؤها وخيفُ مني والمأزمانِ وزمزمُ^(٤)
إذا لادعت أجزاء جسمك كلها تنافسُ في أقسامه لو تحكمُ
ولو رد مخلوقٌ إلى بدء خلقه إذا كنت جسماً بينهن تقسمُ
سما بك منها كل خيفٍ فابطحِ نصابكُ منه الجواهر المتقدمُ^(٥)

(١) في مخطوط : في الثالثة .

(٢) استرعي الله : اطلب منه ان يرعاك ويحفظك . وفي المطبوع : استدعي .

(٣) في المطبوع خاطري .

(٤) المأزمان : موضع بمكة بين المشعر الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين يفضي اخره الى

بطن عرفة . وفي المخطوط : وخيفا مني .

(٥) في المطبوع : فما بك منه الجواهر

وحنَّ اليك الركن حتى كأنه وقد جئتُه خُلَّ عليك مُسَلِّمٌ

قال : فوصله صلة سنية واهدى له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله .

طرب الحسن بن سهل لشعره واقتطاعه لنفسه :

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني الحسن بن الحسن بن رجاء عن ابيه واهله قالوا :

كان محمد بن وهيب (الحميري) لما قدم المأمون من خراسان مُضاعاً مطرِحاً .
انما يتصدى للعامة واوساط الكتّاب والقواد بالمديح ويسترفدهم فيحظى باليسير
فلما هدأت الامورُ واستقرت واستوسقت جلس ابو محمد الحسن بن سهل يوماً
منفرداً باهله وخاصته وذوي مودّته ومن يقرب من أنسه فتوسل اليه محمد بن
وهيب بأبي حتى اوصله مع الشعراء ، فلما انتهى اليه القول استأذن في الانشاد
فأذن له ، فانشده قصيدته التي اولها :

ودائعُ اسرارٍ طوتها السرائرُ وباحتُ بمكتوماتهنَّ النواظرُ
تمكّنَ في طيِّ الضميرِ وتحتَه شباعُ لوعةٍ غضب الغرارين باتِرُ^(١)
فاعجَمَ عنها ناطقٌ وهو معربٌ وأعرَبت العُجمُ الجفون النواظرُ^(٢)
ألم تغدُني السَّراءُ في ريقِ الهوى غريراً بما تجني على الدوائرُ
تسألني الايامُ في عنفوانه ويكلؤني طرف من الدهر ناظرُ

(١) الغضب : القاطع وكذلك الباتر . والشبا جمع شباة وشباة كل شيء حده . والغرار حد
السيف والرمح والسهم . وفي المطبوع : « ملكت لها طي الضمير .. » . ومعاهد التنصيص كما
اثبتنا عن مخطوط .

(٢) في المطبوع : واعجبت العجم الجفون العواطر . وفي معاهد التنصيص كما اثبتنا عن مخطوط

حتى انتهى الى قوله :

الى الحسن الباني العُلا يَمَّتْ بنا
الى الامل المبسوط والاجل الذي
وان أَنْبَعَتْ عَيْنَ المكارم كَفَتْهُ
تعصَّب تاجَ المُلْكِ في عنفوانه
تعظه الاوهامُ قبل عيانه
به تُجْتَدَى النعمى وتستدركُ المنى
أصات بنا داعي نوالك مؤذناً
قسمتَ صروفَ الدهر بأساً وناثلاً
ولما رأى الله الخِلافةَ قد وَهت
بنى بك اركاناً عليها مَحِيطةٌ (٤)
وَأرَعَنَ فيه للسوابغِ جَنَّةٌ
عوالي المنى حيث الحيا المتظاهر (١)
باعدائه تكبو الجدود العواثرُ
يقوم مقام القطر والروض دائرُ
واطت به عصرَ الشباب المآثرُ (٢)
ويصدُرُ عنه الطرفوالطرف فحاسرُ
وتستكمل الحُسنى وترعى الاواصر
يجودك إلا انه لا تحاورُ (٣)
فمالك موقورُ وسيفك واترُ
دعائمها والله بالأمرِ خابرُ
فأنت لها دون الحوادث سائرُ
وسقفَ سماءٍ أنشأته الحوافِرُ

يعني أن على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها :

لها فلكٌ فيه الأسنَّةُ أنجمُ
أجزت قضاء الموت في مُهيج العدا
للك اللحظات الكالئات قواضياً
ونقعُ المنايا مُستطيرُ وناثِرُ
ضحى فاستباحتها المنايا الغوادِرُ
بنعمي وبالْبأساء وهي شوازرُ (٥)

(١) الحيا : المطر . والمتظاهر : الظاهر او المتعاون

(٢) اطت : حنت . وفي المطبوع : عصر الشباب المنابر

(٣) في المطبوع : « اهاب بنا داعي : بدونك الا انه .. » ومعاهد التنيص كالخطوط .

(٤) في المخطوط : عليك محيطة

(٥) شوازر جمع شازرين شزره او شزر اليه : نظر اليه بجانب العين ولم يستقبله بوجهه او ينظر اليه نظراً فيه اعراض او نظر غضبان ويصح ايضاً شوازر من شزر فلان : طعنه عن يمينه وشماله . والكالئات : الحافظات الحارسات . هذا وفي المطبوع : قواصدا بنعمي وبالْبأساء فيه شوازر .

ولم لم تكن إلا بنفسك فاخراً لما انتسبت إلا إليك المفاخرُ
 قال : فطرب أبو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال : أحسنت والله
 وأجمت ، ولو لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت إلى القول .
 وأمر له بخمسة آلاف دينار فأحضرت واقتطعه إلى نفسه ، فلم يزل في جنبته^(١)
 أيام ولايته وبعد ذلك إلى ان مات ما تصدى لغيره .

أفحش هجاء يقوله في علي بن هشام :

حدثني أحمد بن جعفر جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام وتردد اليه وإلى
 بابه^(٢) دفعات فحجبه ولقيه يوماً ، فعرض له في طريقه وسلم عليه فلم يرفع اليه
 طرفه^(٣) وكان فيه تيه شديد ، فكتب إليه رقيقة يعاتبه فيها ، فلما
 وصلت اليه خرقها وقال : أي شيء يريد هذا الثقيل السيء الأدب ؟ فقيل له
 ذلك فانصرف مغضباً وقال : والله ما أردت ماله وانما أردت التوسل بجاهه
 وسيغني الله جل وعز عنه ، أما والله ليدمن مغبة فعله . وقال يهجوهُ :

أزرت عليه لجود خيفة العدم فصدّ منهزماً عن شأوذي الهمم
 لو كان من فارس في بيت مكرمة أو كان من ولد الأملاك في العجم
 أو كان أوله أهل البطاح أو الر كبّ الملتبين إهلالاً إلى الحرم
 أيام تتخذ الاصنام آلهة فلا ترى عاكفاً إلا على صنم
 لشجعتهم على فعل الملوك لهم طبائع لم ترعها خيفة العدم

(١) جنبته : ناحيته .

(٢) في مخطوط : وتردد الى بابه .

(٣) من مخطوط ولقيه يوماً في طريق فسلم عليه فلم يرجع اليه طرفه .

لم تندَ كفاك من بذلِ النوالِ كما لم يندَ سيفك مذ قلدته بدمِ
 كنتَ امرأَ رفعتَه فتنةً فعلاً اياها غادراً بالعهدِ والدمِ
 حتى اذا انكشفت عنا عمائتها^(١) ورُتبِ الناسِ بالاحسانِ والقدمِ
 مات التخلقُ وارادتكَ مرتجعاً طبيعةً نذلةً الاخلاقِ والشيمِ
 كذاك من كان لا رأساً ولا ذنباً كزَّ اليمينِ حديثَ العهدِ بالنعيمِ
 هيهات ليس بجمَّالِ الدياتِ ولا معطيِ الجزيلِ ولا المرهوبِ ذي النقمِ

قال : فحدثني بعض بني هاشم ان هذه الابيات لما بلغت على بن هشام ندمَ
 على ما كان منه ، وجزع لها وقال : لعن الله اللجاجَ فانه شرُّ خُلُقٍ تخلَّقَه
 الناسِ . ثم اقبل على اخيه الخليل بن هشام فقال : الله يعلم اني لأدخل على الخليفة
 وعلى السيفِ وانا مستحيٌّ منه اذكر قول ابن وهيب في :

لم تندَ كفاك من بذلِ النوالِ كما لم يندَ سيفك مذ قلدته بدمِ

حدثني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني ميمون^(١) بن هارون قال : من
 سمع ابن الاعرابي يقول :

اهجى بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب :

لم تندَ كفاك من بذلِ النوالِ كما لم يندَ سيفك مذ قلدته بدمِ

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني احمد بن مرزوق البصري
 قال :

(١) في المطبوع عنا غيابتها

(٢) في مخطوط : محمد بن هارون

ابن وهيب والاعرابية :

حدثني محمد بن وهيب قال: جلست بالبصرة الى عطار فاذا اعرابية سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوفاً^(١) فقلت له تجدها اشترته لابنتها وما ابنتها الا خنفساء ، فالتفتت اليّ متضحكة ثم قالت : لا والله الا مهاة^٢ جبداء^(٢) ، ان قامت فقناة ، وان قعدت فحصاة ، وان مشت فقطة ، اسفلها كثيب ، واعلاها قضيب ، لا كفتياتكم اللواتي تُسْمَنونهن بالفتوت . ثم انصرفت وهي تقول :

ان الفتوت للفتاة مضرطه^(٣) يكرهها في البطن حتى تثلطه^(٤)

فلا اعلمي ذكرتها الا اضحكني ذكرها^(٥)

في مجلس يزيد بن هارون :

حدثني عيسى بن الحسين الوراق قال : حدثنا ابو هفان قال :

كان محمد بن وهيب يتردد الى مجلس يزيد بن هارون ، فلزمه عدة مجالس يملئ فيها كلها فضائل ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لا يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام ، فقال فيه ابن وهيب :

(١) الخلوقة : ضرب من الطيب مائع فيه صفرة لان اعظم اجزائه من الزعفران .

(٢) من المطبوع ولكن مهاة خبنداة .

(٣) الفتوت الخبز المفتوت . وفي معاهد التنصيص ١-٢٢٩ الفتوت وشرح في الاس

بالافاويه ولا يوجد ذلك وانما يوجد المقتت وهو المطيب بالرياحين وليس مراداً هنا .

(٤) في المطبوع : يكرهها بالليل حتى تثلطه .

(٥) في المطبوع : ولا اعلم اني ذكرتها حتى اضحكنتي .

آتي يزيد بن هارون أدالجه^(١) في كل يوم ومالي وابن هارون
فليت لي بيزيد حين أشهده راحاً وقصفا وندمانا يسليني
أعد وإلى عصبه صمت مسامعهم عن الهدى بين زنديق ومأفون^(٢)
لا يذكرون علياً في مشاهدهم ولا بنيه بني البيض الميامين
اني لأعلم اني لا أحبهم كاهم بيقين لا يحبوني
لو يستطيعون في ذكرى ابا حسن وفضله قطعوني بالسكاكين
ولست اترك تفضيلي له ابداً حتى المات على رغم الملاعين^(٣)

مذهبه من شعره :

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إسحاق بن محمد (الكوفي قال
حدثني محمد) بن القاسم بن يوسف واخبرني به الحسن بن علي قال : حدثنا احمد ابن
القاسم قال : حدثني اسحاق عن محمد بن القاسم بن يوسف (قال كان محمد بن
وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوماً : انك تأتينا وقد عرفت مذاهبنا ، فنحب أن
تعرفنا مذهبك فنوافقك او نخالفك فقال لي : في غد أبين لك أمري ومذهبي
فلما كان من غد كتب اليه :

ايها السائلُ قد بيّنتُ إن كنتَ ذكياً
أحمدُ الله كثيراً بأيديهِ علياً
شاهدُ أن لا إله غيره ما دمتُ حيّاً
وعلى أحمدَ بالصدِّقِ رسولا ونبيّاً

(١) ادالجه مأخوذ من الادلاج وهو السير بالليل .

(٢) في مخطوط : ومأبون .

(٣) في مخطوط : على رغم المعادين اي جمع المعادي جمع مذكر سالماً ويكون جره على حد

قوله : وقد جاوزت حد الاربعين .

ومنحت الود قريبا	هـ وواليتُ الوصيّا
وأتاني خبرٌ مطرَحٌ	لم يك شيّا
أن على غير اجتماع	عقد والامر بديّا ^(١)
فوقفت القوم تيّما	وعديّا واميّّا
غير شتّام ولكني	توليتُ عليّا

اعتزازه بشعره:

حدثني جحظة قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

بلغ محمد بن وهيب أن دعبل بن علي قال : أنا ابنُ قولي :

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ	ضحك المشيبُ برأسه فبكي
وأن أبا تمام قال انا ابن قولي :	

نقلُ فؤادك حيث شئت من الهوى	ما الحبُّ إلا للحبيب الاول ^(٢)
فقال محمد بن وهيب وأنا ابن قولي :	

ما لمن تمّت محاسنه	أن يعادي طرف من رمقا
لك أن تبدي لنا حسنا	ولنا أن نعمل الحدقا

قال ابو الفرج الاصبهاني^(٣): وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الابيات قوله :

نم فقد وكلت بي الأرقا	لاهيّا تغري بمن عشقا ^(٤)
-----------------------	-------------------------------------

(١) بديّا : أولا .

(٢) في مخطوط اورد رواية اخرى للبيت مع رواية للاولى : قلب فؤادك ... لاحب الا .

(٣) في المطبوع : قال مؤلف هذا الكتاب .

(٤) في مخطوط : لاهيّا بعدا لمن عشقا .

إنما أبقيتَ من جسدي شبحاً غير الذي خلقتا
 كنتُ كالنقصان في قمر ماحقاً منه الذي اتسقا
 وفتى ناداك من كُربٍ ملأت أحشاءه حرقاً (١)
 غرِفتُ في الدمع مقلته فدعا إنسانها الغرقاً
 إنما عاقبتَ ناظره أن أعاد اللحظ مُسترقاً (٢)
 ما لئن تمت محاسنه ان يعادي طرف من رمقا
 لك ان تبدي لنا حسناً ولنا أن نعمل الحدقا
 قد حَتَّ كفاك زندهوى في سوادِ القلبِ فاحترقا

مدحه لأحمد بن هشام وطلب العطاء منه :

حدثني عمي قال : حدثني أبو عبدالله الهشامي عن ابيه قال :

دخل محمد بن وهيب على احمد بن هشام يوماً وقد مدحه فرأى بين يديه
 غلماناً رُوقةً (٣) مُرداً وخدماتاً بيضا فُرَّها في نهاية الحسن والكمال والنظافة
 فدُهِس لما رأى وبقي متبليلاً (٤) لا ينطق حرفاً ، فضحك أحمد منه وقال له :
 مالك ؟ ويحك ! تكلم بما تريد ، فقال :

قد كانت الاصنام وهي قديمةٌ كُسرَت وَجَدَّعَهنَّ ابراهيمُ
 ولديك أصنامٌ سَلَمَن من الاذى وصفت لهن نضارةً ونعيمُ
 وبنا إلى صنم نلوذُ بركنه فقرُّ و انت إذا هُزرت كريمُ

فقال له : اختر من شئت ، فاختر واحداً منهم ، فأعطاه اياه ، فقال يمدحه :

(١) في المطبوع : من كُتب : أسعرت أحشاؤه .

(٢) في المطبوع : آد اغاد الطرف .

(٣) الروقة جمع رائق وهو الصافي او المعجب او الزائد في الفضل .

(٤) في المطبوع : متبليدا .

فَفضلت مكارمهُ على الاقوامِ وعلا فحاز مكارمَ الأيامِ
وعلته أبهةُ الجلال كأنه قمرٌ بدا لك من خلال غمامِ
إنَّ الأميرَ على البرية كلها بعد الخليفة أحمدُ بن هشامِ

المأمون يلحقه بجوائز ابن ابي حفصة :

واخبرني جعفر بن قدامة في خبره الذي ذكرته آنفاً عنه ، عن الحسن بن الحسن بن رجاء عن ابيه قال :

لما قدم المأمون ، ولقيه ابو محمد الحسن بن سهل ، دخلا جميعاً ، فعارضها ابن وهيب وقال :

اليوم جُددت النعماءُ والمِنَّةُ فالحمد لله حل العقدةَ الزمنُ
اليوم اظهرت الدنيا محاسنها للناس لما التقى المأمون والحسنُ

قال : فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال : هذا رجل من حمير ، شاعر مطبوع ، اتصل بي متوسلاً الى امير المؤمنين وطالباً الوصول مع نظرائه ، فأمر المأمون بايصاله مع الشعراء ، فلما وقف بين يديه ، واذن له في الإنشاد ، أنشده قوله :

طللانِ طال عليهما الامدُ دثرا فلا علمٌ ولا نضدُ^(١)
لبسا البلى فكأنما وجدَا بعد الأحبة مثل ما أجدُ
حييتما طللتين حالهما بعد الأحبة غير ما عهدوا
ان ما طلوك سلو غانية^(٢) فهواك لا مللٌ ولا فنَدُ
ان كنتِ صادقة الهوى فردي في الحب منهله الذي أردُ
أدمي هرقتِ وانت آمنةٌ ام ليس لي عقلٌ ولا قودُ^(٣)

(١) النضد ما توضع عليه الثياب او السرير .

(٢) في المطبوع : اما طواك .

(٣) لا عقل ولا قود : لا دية ولا قصاص .

ان كنت فتّ وخانني نشب^١ فلربما لم يحظ مجتهد^(١)
حتى انتهى من قوله الى مدح المأمون :

يا خير منتسب لمكرمةٍ في المجد حتى تبجبح العدد^٢
في كل انملةٍ لراحته نوءٌ يسبح وعارضٌ حشيد^(٢)
وإذا القنار عفت استنه علقاً وضمّ كعوبها قصد^(٣)
فكأن ضوءَ جبينه قرء وكأنه في صولةٍ أسد^٣
وكانه روحٌ تدبّرنا حركاته وكأننا جسد^٤

فاستحسنها المأمون وقال لابي محمد : احتكم له ، فقال : امير المؤمنين اولى بالحكم ، ولكن ان أذن لي في المسألة سألت له ، فأما الحكم فلا ، فقال : سل ، فقال : يلحقه بجوائز مروان بن ابي حفصة ، فقال : ذلك والله اردت . وامر بان تعد ابيات قصيدته ويعطى لكل بيت الف درهم ، فعدت فكانت خمسين ، فأعطي خمسين الف درهم .

مدائحه للمأمون وابن سهل :

قال الاصبهاني^(٤) : وله في المأمون والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة ، من عيونها قوله في المأمون في قصيدة اولها :

الغدُرُ إن أنصفت مُتَضِحٌ وشهود حبك أدمعُ سفح^٥
فضحت ضميرك عن ودائعه إن الجفون نوطقُ فصح^(٥)

(١) في المطبوع : وخانني سيب فلربما يخطيء مجتهد .

(٢) النوء : المطر ، والعارض : السحاب المعترض في الافق .

(٣) القصد : القطع مما يكسر .

(٤) في المطبوع : قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله تعالى .

(٥) في المطبوع : نواطق فضح .

وإذا تكلمت العيون على
وبما أبيتُ معانقي قمرٌ
نشرَ الجمالُ على محاسنه
يحتال في حُلل الشباب به
ما زال يُلثمني مرآشفهُ
حتى استرد الليلُ خِلمته
وبدا الصبح كأن غرتَه
إعجامها فالسرُّ مُقتضِحُ
للحسن فيه مخايلُ تضحُ^(١)
بدعاً وأذهب همهُ الفرحُ
مرحُ وداؤك أنه مرحُ
ويعلني الأبريقُ والقَدحُ^(٢)
ونشا خلال سوادِه وضحُ
وجه الخليفة حين يمدحُ

(يقول فيها)

نشرت بك الدنيا محاسنها
وكان ما قد غاب عنك له
وإذا سلمت فكل حادثةٍ
وتزينت بصفاتك المدحُ
بازاء طرفك عارضُ سَمِحُ
جللُ فلا بؤسٌ ولا ترحُ^(٣)

ذهابه الى الموصل لاختذ جوائز واليهما المطلب :

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني بعض اهلنا .

ان محمد بن وهيب قصد المطلب بن عبدالله بن مالك الخزاعي - عم أبي -
وقد ولي الموصل وكان له صديقاً حفيماً^(٤)، وكان كثير الرِّقْد له والثواب على
مدائحه ، فأنشده قوله فيه :

(١) تضح : تبتن وتنجلي ، وفي المطبوع : مخايل نصح .

(٢) يعلني : يسقيني مرة ثانية .

(٣) جلل معناها هنا : الهين الصغير . يقال للكبير والصغير جلل فهو من الاضداد ومنه قول

لببيد : كل شيء ، ما خلا الله جلل .

(٤) الحفي : المبالغ في الاكرام والبر .

صوت

دماء المحبين لا تُعقلُ اما في الهوى حاكمٌ يعدلُ
تعبّدني حورُ الغانياتِ ودان الشباب له الاخلُ
ونظرة عينٍ تلافيتها غراراً كما ينظر الاحولُ
مقسمةً بين وجه الحبيب وطرف الرقيب متى يغفلُ
أدمُ على غرباتِ النوى^(١) اليك السؤلُ ولا أذهلُ
وقالوا عزاؤك بعد الفراقِ اذا حُمَّ مكرهه أجلُ
أقيدي دماً سفكته العيونُ بايماء كحلاء لا تُكحلُ^(٢)
فكل سهامك لي مقصد^(٣) وكل مواقعها مقتلُ
سلامٌ على المنزل المستحيل^(٤) وان ضنَّ بالمنطق المنزلُ
وعضب الضريبة يلقي الخطوب^(٥) يجد عن الدهر لا ينكلُ
تغلغل شرقاً الى مغربِ فلما تبدت له الموصلُ
ثوى حيث لا يستمال الاريبُ ولا يؤلف اللقن الحولُ
لدى ملكٍ قابلته السعودُ وجانبه الانجم الاقلُ
لايامه سطوات الزمانِ وانعامه حيث لا موئلُ
سما مالكٌ لك بالباهرات وأوحدك المربأ الاطولُ^(٦)
وليس بعيداً بان تقتفي مذاهب آساده الاشبُلُ^(٧)

(١) الغربات جمع الغربة وهي البعد ويقال نوى غربة اي بعيدة .

(٢) في المطبوع بايماض كحلاء .

(٣) مقصد : مصيب قاتل .

(٤) المستحيل : المتحول من حال الى اخر .

(٥) العضب : القاطع والضريبة : الحد .

(٦) المربأ مكان البازي الذي يقف فيه ويراد هنا العلو .

(٧) في المطبوع : بان تحتذي مذاهب آسادها .

قال : فوصله واحسن جائزته واقام عنده مدة ، ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له ، وزاد في ضيافته^(١) وجراياته وجدد له صلة ، فأقام عنده برهة اخرى ، ثم دخل عليه فانشده :

الاهل الى ظل العقيق واهله الى قصر اوس فالخزير معاد^(٢) ؟
 وهل لي باكناف المصلي فسفحه الى السور مغدي ناعم ومراد^(٣) ؟
 فلا تُنسني نهر الابله نية ولا عرصات المربدين بعاد^(٤) ؟
 هنالك لاتبني الكواعب خيمة ولا تتهادي كلثم وسعاد^(٥) ؟
 أجدى لا ألقى النوى مطمئنة ولا يزدهيني مضجع ومهاد^(٦) ؟

فقال له : ابيت الا الوطن والتزاع اليه . ثم امر له بعشرة آلاف درهم ، واورق له زورقاً من طرف الموصل واذن له .

قصيدته في أبي عباد الوزير حين ابعده :

حدثني^(٤) محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني ابو عبدالله الماقتاني ، عن علي ابن الحسين بن عبد الاعلى ، عن سعيد بن وهيب قال :

كان المأمون كثيراً ما يتمثل اذا كربه الامر :

الا ربما ضاق الفضاء باهله وامكن من بين الاسنة نخرج

قال الاصبهاني : وهذا الشعر لمحمد بن وهيب يقوله في ابي عباد وزير المأمون ، وكان له صديقاً ، فلما ولي الوزارة اطرحه لانقطاعه الى الحسن بن سهل فقال فيه قصيدة اولها :

(١) في مخطوط : في اقامته .

(٢) العقيق وقصر اوس والحزير اماكن . وفي المطبوع : الاهل الى فيء العقيق وظله .

(٣) المراد : المكان يراد فيه اي يذهب فيه ويحيا .

(٤) هذا للنص بطوله ساقط من المطبوع .

تكلم بالوحي البنان المخضبُ والله شكوى معجم كيف يُعربُ؟
 أَيْماء اطراف البنان ووجهها ابانا له كيف الضمير المغيبُ؟
 وقد كانُ حسنُ الظن انجب مرةً فأحمد عقي امره المتعقبُ
 فلما تدبرت الظنون مراقباً تقلب حاليتها اذا هي تكذبُ
 بدأت باحسانٍ فلما شكرته تنكرت لي حتى كأني مذنبُ
 وهل يصرعُ الحبُّ الكريمَ وقلبه علمٌ بما يأتي وما يتجنبُ
 تأنيت حتى اوضح العلم اني مع الدهر يوماً مصعدٌ ومصوبُ
 والحقت اعجازَ الامور صدورها وقومها غمز القيداح المقلَّبُ
 اغادرتي بين الظنون مميزاً شواكل امرٍ بينهن مجرَّبُ
 يقربني من كنت اصفيك دونه بودي وتنبأ بي فلا اتقربُ
 فله حظي منك كيف اضاعه سلوكك عني والامور تَقَلَّبُ
 ابعذك استسقي بوارقَ مزنةٍ وان جادهطال من المزن هيدبُ^(٢)
 اذا مارأيت البرق اغضيت دونه وقلت اذا ملاح: ذا البرقُ خَلَبُ^(٣)
 وان سنحت لي فرصة لم أسامها واعرضتُ عنها خوف ما اترقبُ
 تأدبت عن حسن الرجاء فلن أرى
 اعود له ان الزمان مؤدبُ

وقال له ايضاً :

هل الهمُّ الا كُرْبَةٌ تَتَقَرَّجُ لها مُعِيبٌ تُحْدَى اليه وتُرْعَجُ؟

(١) هذا النص بطوله ساقط من المطبوع .

(٢) الهيدب : السحاب التبدلي الذي يدنو مثل هذب القطيفة . وفي الاصل اهدب والاهدب الذي طال هذب عينيه وكثرت اشعارها وشجر اهدب متدلي الاعضان من حواليه ولعل المطر شبه به ، فقبل اهدب .

(٣) خَلَبَ : السحاب لا مطر فيه والبرق الخلب : المطمع الخلف .

وما الدهرُ الا عائدٌ مثلُ سالفٍ
وكيف أشيمُ البرقَ والبرقُ خلبُ
وكيف أُديمُ الصبرَ لابي صرَاعةُ
الا ربما كان التصبرُ ذلةً
وهل يحملُ الهمَّ الفتى وهو ضامنُ
الا ربّما ضاق الفضاءُ بأهله
وقد يُركبُ الخطبُ الذي هو قاتلُ
وما العيشُ الا جدّةٌ ثم تنهيجُ^(١)
ويطمعُني ريعانه المتبلجُ
ولا الرزقُ محظورٌ ولا انا محرَجُ؟
وأدنى الى الحال التي هي أسيحُ
سرى الليل رحالُ العشيّات مدليجُ
وأمكنَ من بين الأسنّة مخرَجُ
اذا لم يكن الا عليه مُعرَجُ

عشرة آلاف لابي تام وثلاثون ألفاً لابن وهيب :

حدثني بعض أصحابنا عن أحمد بن أبي كامل قال :

كان محمد بن وهيب تياهاً شديد الذهاب بنفسه ، فلما قدم الأفشين
— وقد قتل بابك — مدحه بقصيدته التي أولها :

طُلولٌ ومغانيتها تناجيها وتبكيها

يقول فيها :

بَعَثَ الحَيْلَ ، والخيرُ عَقِيدٌ في نواصيها

وهي من جيّد شعره ، فانشدناها ثم قال : ما لها عيبٌ سوى أنها
لا أُخت لها :

قال : وأمر المعتصمُ للشعراء الذين مدحوا الافشين بثلاثمائة الف درهم
جرت تفرقتها على يد ابن أبي دُوَاد ، فأعطى منها محمد بن وهيب ثلاثين
الفاً ، وأعطى أبا تام عشرة الاف درهم . قال ابن أبي كامل : فقلت

(١) تنهيج : تأخذ في البلى .

لعلى بن يحيى المنجم : الا تعجب من هذا الحظ ؟ يعطى ابو تمام عشرة الاف وابن وهيب ثلاثين الفاً ، وبينهما كما بين السماء والارض . فقال : لذلك علة لا تعرفها : كان ابن وهيب مؤدّب الفتح بن خاقان ، فلذلك وصل إلى هذه الحال :

ابن وهيب يودع الدنيا:

أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني ابو زكوان قال :
حدثني من دخل إلى محمد بن وهيب يعودده وهو عليل قال : فسألته
عن خبره فتشكى ما به ثم قال :

نفوس المنايا بالنفوس تشعب وكل له من مذهب الموت مذهب
نراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعرض الدنيا فنلهو ونلعب
وآجالنا في كل يوم وليلة الينا على غرأتنا تتقرب
أيقن أن الشيب ينعمى حياته بمد الأخلاق الخطيئة مذنب^(١)
يقين كان الشك اغلب أمره عليه وعرفان إلى الجهل ينسب
وقد ذمت الدنيا إلى نعيمها وخاطبني إعجامها وهو معرب
ولكنني منها خلقت لغيرها وماكنت منه فهو عندي محبب

هجوم ودفاع :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهران قال :
حدثني أحمد بن أبي كامل قال : كنا في مجلس ومعنا ابو يوسف
الكندي وأحمد بن أبي فنن ، فتذاكرنا شعر محمد بن وهيب فطعن عليه

(١) في معاهد التنصيص ج ١ ص ٢٣٠ .

أيقن ان الشيب ينقى حياته وهو لاخلاق الخطيئة يذهب

ابن أبي فنن وقال : هو متكلفٌ حَسُودٌ اذا أنشد شعراً لنفسه قرّظه ووصفه في نصف يوم وشكا انه مظلوم منحوس الحظ وأنه لا تُقَصَّر به عن مراتب القدماء حالٌ ، فاذا أنشد شعر غيره حسدَه ، وان كان على نبذ عَرَبِدَ عليه ، وان كان صاحباً عاداه واعتقد فيه كل مكروه . فقلت له : كلا كما لي صديق ، وما أمتنع من وصفكما جميعاً بالتقدّم وحسن الشعر ، فأخبرني عما أسألك عنه إخباراً مُنْصَف : أَيْعَدُ متكلفاً من يقول :

ابى لي اغضاء الجفون على القذى يقيني ان لا تُسرَّ الا مفرج
الا ربما ضاق الفضاء باهله وامكن من بين الاسنة مخرج؟
او يُعَدّ متكلفاً من يقول :

رأت وضحاً من مفرق الرأس راعها شريحين مبيضٌ به وبهمٍ ؟
فامسك ابن ابي فنن، واندفع الكندي فقال : كان ابن وهيب ثنويّاً .
فقلت له من اين علمت ذلك ؟ اكملك على مذهب الثنوية قط ؟ قال : لا ، ولكني
استدللت من شعره على مذهبه . فقلت : حيث يقول ماذا ؟ فقال : حيث يقول :

طللانٍ طال عليها الامدُ .

وحيث يقول :

تفتّر عن سمطين من ذهب .

الى غير ذلك مما يستعله في شعره من ذكر الاثنين .

فشغلني والله الضحك عن جوابه . وقلت له^(١) : يا ابا يوسف مثلك لا ينبغي ان يتكلم فيما لم ينفذ فيه علمه .

(١) في الاصل : وقال له ، والتصويب من سياق الكلام ومعاهد التنصيص ج ١ ص ٢٢٨ .

مع محمد بن عبد الملك الزيات :

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني احمد بن سليمان بن
ابي شيخ عن ابيه قال :

سأل محمد بن وهيب محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فأبطأ فيها ،
فوقف عليه ثم قال له :

طبعُ الكَرِيمِ على وفائهُ وعلى التَّفَضُّلِ في إِيَّائِهِ
تَغْنِي عَنَّا يَسْهُهُ الصِّدِّيقُ عن التَّعَرُّضِ لِاِقْتِضَائِهِ
حَسَبَ الكَرِيمِ حَيَاؤُهُ فَكَلِمَ الكَرِيمِ إِلَى حَيَاتِهِ

فقال له : حسبك فقد بلغت الى ما احببت . والحاجة تسبقك الى
منزلك .

صوت

وَدِدْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرْفِ الْهُوَى وَغَيَّ الْأَمَانِي أَنْ مَا شِئْتُ يُفْعَلُ
فَتَرْجِعَ أَيَّامٌ تَقْضَتْ وَلِدَّةٌ تَوَلَّتْ يُثْنَى مِنَ الدَّهْرِ (١) أَوَّلُ

الشعر لمزاحم العقيلي والغناء ليقاسة بن ناصح خفيف رمل بالنصر
عن الهشامي ، قال الهشامي : وفيه لأحمد بن يحيى المكي رمل .

(١) في المطبوع من العيش اول .

اخبار مزاحم ونسبه

اسمه ونسبه :

هو مزاحم بن عمرو بن الحارث^(١) بن مُصَرِّف بن الاعلم بن خُوَيْلِد
ابن عوف بن عامر بن عَقِيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعه بن
معاوية بن بكر بن هوازن .

وقيل : مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث بن مُصَرِّف بن الاعلم
وهذا القول عندي أقرب الى الصواب :

بدوي شاعر فصيح إسلامي ، صاحب قصيد ورجز كان في زمن
جرير والفرزدق^(٢) وكان جرير يصفه ويُفَرِّطُه ويقدمه .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني الفضل بن محمد^(٣)
اليزيدي عن إسحاق الموصلي قال :

قال لي عمارة بن عقيل : كان جرير يقول : ما من بيتين كنتُ
أُحِبُّ أن أكون سبقتُ اليهما غير بيتين من قول مزاحم العقيلي .

وَدِدْتُ على ما كان من سَرَفِ الهوى وغي الاماني أن ما شئتُ يُفَعَّلُ
فترجع ايامٌ مضينَ ولدةٌ تولت وهل يُثْنى من العيش أولُ؟

(١) في مخطوط : هو مزاحم بن الحارث.

(٢) في المطبوع : الفضل بن الفضل بن محمد .

قال المفضل : قال إسحاق : سرفُ الهوى خطؤه ، ومثله قول جرير :
 أعطوا هنيئدة تحدها ثمانية^(١) ما في عطائهم من ولا سرفُ
 أراد انهم يحفظون مواضع الصنائع لانه وصفهم^(٢) بالاقتصاد والتوسط
 في الجود .

قال اسحاق : ووعدني زياد الأعرابي موضعاً من المسجد ، فطلبته
 فيه فلم اجده فقلت له بعد ذلك : طلبتك لموعدك فلم اجدك . فقال :
 اين طلبتني ؟ فقلت : في موضع كذا وكذا ، فقال : هناك والله
 سرفُفتك أي اخطأتك .

أخبرني محمد بن يزيد بن ابي الأزهر قال :

انشدني حماد عن ابيه لمزاحم العقيلي قال : وكان يستجيدها^(٣) .

لصفراء في قلبي من الحبّ شعبة	حمى لم تُبِحْه الغانيات صميم ^(٤)
بها حل بيت الحب ثم ابتنى بها ^(٥)	فبانّت بيوت الحي وهو مقيم
بكت دارهم من نأيمهم فتهللت	دموعي فأبي الجازعين الوم
أمستعبر أيبكي من الحزن والجوى	أم آخري يبي شجوه فيهم ؟
تضمّنه من حب صفراء بعدما	سلا هيضات الحب فهو كليم ^(٦)

(١) هنيدة : مائة من الابل .

(٢) في المطبوع : أراد انهم لا يخطئون مواضع الصنائع الا انه .

(٣) في المطبوع وكان يبيدها ويستحسنها .

(٤) في المطبوع : الغانيات سموم .

(٥) في المطبوع : ثم انثنى بها .

(٦) هيضات : جمع هيضة وهي معاودة الهم والحزن والمرضة بعد المرضة وفي المطبوع :

هيضات ... كظيم .

ومن يتهيئُ حَبْثُنَ فؤاده ميت او يعيش ما عاش وهو سقيمُ
كحَرَآنِ صَادٍ ذِيدِ عَن بَرْدِ مَشْرَبٍ وعن بِلَكَلَاتِ الرِيْقِ فهو يَحُومُ

خديعة عمه له :

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا ابو سعيد السكري
قال : اخبرنا محمد بن حبيب عن ابن ابي الدنيا العُقَيْلِي - قال ابن
حبيب : وهو صاحب الكسائي واصحابنا - قال :

كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنية (١) فمنعه اهلها لاملاقه
وقلة ماله ، وانتظروا بها رجلاً موسراً في قومها كان يذكرها ولم يحقق ،
وهو يومئذ غائب ، فبلغ ذلك مزاحماً من فعلهم ، فقال لعمه : يا عم -
أتقطع رحمي وتختار عليَّ غيري لفضل ابا عير تحوزها وطيفياً من الحظ
تحظى به ؟ وقد علمت اني اقرب اليك من خاطبها الذي تريده ، وافصح
منه لساناً ، واجود كفاً ، وامنع جانباً ، واغنى عن العشرة . فقال
له : لا عليك فانها اليك صائرة ، وانما أُعَلِلُ امها بهذا ثم يكون امرها
لك ، فوثق به واقاموا مدة ، ثم ارتحلوا ومزاحم غائب ، وعاد الرجل
الخاطب لها فذكروا امرها ، فرغب فيها فانكحوه اياها ، فبلغ ذلك
مزاحماً فانشأ يقول :

نزلت بمفضي سيلِ حرسين والضحى يسيل باطراف المحارم آلهما (٢)
بمسقية الاجفان انقد دمعها مقاربة الآلاف ثم زياها (٣)

(١) ابنة عم دنية : لخالصة النسب .

(٢) في المطبوع : يسير بياض المحارم .

(٣) في مخطوط : مقاربة الآلاف .

فلما نهاها اليأس ان تؤنس الحمى حمى البئر جلى عبرة العين جاؤها^(١)
 ايا ليل لا تشحط بكِ الدار غربةً سوانا ويعيي النفس فيك احتياؤها
 فكم ثم كم من عبرة قد رددتها سريع على جيب القميص انهلاؤها
 خليلي هل من حيلة تعلمانها يقرب من ليلى الينا احتياؤها
 فان بأعلى الاخشين اراكة عدتني عنها الحرب دان ظلاؤها
 وفي فرعها لو استطاع جناها جني يجتنيه المجتني لو ينالها
 هنيئاً ليلي مهجة ظفرت بها وتزويج ليلى حين حان ارتحائها
 فقد حبسوها بحبس البدن وابتغى بها الريح اقوام تساخف ماؤها
 فان مع الركب الذين تحملوا غمامة صيف زعزعتها شمائها

سجنه ثم هربه :

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الاعرابي :

وقع بين مزاحم العقيلي وبين رجل من بني جعدة لِحاء في ماء^(٢)
 فتشامتا وتضاربا بعصيهما فشجّه مزاحم شجّه امته^(٣) ، فاستعدت بنو
 جعدة على مزاحم فحبس حبساً طويلاً ، ثم هرب من السجن ، فكث
 في قومه مدة وعزل ذلك الوالي وولي غيره ، فسأله ابن عم مزاحم
 يقال له مغلّس ان يكتب اماناً لمزاحم ، فكتبه له ، وجاء مغلّس
 والامان معه ، فنفر مزاحم منه وظنها حيلة من السلطان ، فهرب وقال
 في ذلك :

اتاني بقرطاس الامير مغلّس فافزع قرطاس الامير فؤاديا

(١) جال البئر : جدارها .

(٢) في المطبوع : لِحاء في المال .

(٣) امته : اصابته ام رأسه وفي مخطوط شجّه آمة .

فقلت له لا مرحباً بك مرسلًا الي ولا لبي اميرك داعيا
 أليست جبال القهر قُعباً مكانها وعروى واجبال الرّجاف كماهيا؟^(١)
 اخاف ذنوبي ان تُعَدَّ ببابه وما قد أزلّ الكاشحون اماميا^(٢)
 ولا استديم عُقبَةَ الامرِ بعدما تورط في بهاء كفي وساقيا^(٣)

طلب وصه :

اخبرني محمد بن يزيد واحمد بن جعفر جحظة قالا : حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال :

كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها مية ، فتزوجت رجلاً كان اقرب اليها من مزاحم ، فمر عليها بعد ان دخل بها زوجها ، فوقف عليها ثم قال :

ايا شفتي ميِّ أما من شريعةٍ من الموت الا انما تورِدِ اِنياً؟
 ويا شفتي مي امالي اليكما سبيلٌ وهذا الموت قد حل دانيا؟
 ويا شفتي مي اما تبدلان لي بشيء وان اعطيت اهلي وماليا؟
 فقلت له : : اعزز عليّ يا ابن عم بان تسأل ما لا سبيل اليه ،
 وهذا امر قد حيل دونه ، فاله عنه ، فانصرف .

جرير يتمنى ان يكون له بعض شعر مزاحم :

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد النحوي

(١) في المطبوع : وعزوى واجبال لديها كماهيا .

(٢) ازلّ: قدّم .

(٣) في مخطوط : تورط بي وهنا بكعي وساقيا .

قال :

حدثني عمارة بن عقيل قال : قال لي ابي : قال عبدُ الملك بن مروان لجرير : يا ابا حزره ، هل تحب ان يكون لك بشيء من شعرك شيءٌ من شعر غيرك ؟ قال : لا ، ما احب ذلك : الا ان غلاماً ينزل الروضاتِ من بلاد بني عُقيل يقال له مزاحم العقيلي ، يقول وحشياً^(١) من الشعر لا يقدر احد ان يقول مثله ، كنت احب ان يكون لي بعض شعره مقايضة ببعض شعري .

مزاحم يهوى ليلي قيس :

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : حدثني عمي ، عن العباس بن هشام عن ابيه قال :

كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلي ، فغاب غيبة عن بلاده ، ثم عاد وقد زُوِّجت ، فقال في ذلك :

اتاني بَطْهرُ الغيبِ ان قد تزوجت فظلت بي الارضُ الفضاءُ تدورُ
وزايلني لُبِّي وقد كان حاضراً وكاد جناني عند ذاك يطيرُ
فقلت وقد أيقنت ان ليس بيننا تلاقٍ وعيني بالدموع تمورُ^(٢)
أيا سرعةَ الاخبار حين تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشيرُ
ولست بمحصٍ حب ليلي لسائل من الناس الا أن اقولَ كثيرُ

(١) في المطبوع : حوشيا من الشعر .

(٢) في مخطوط بالدماء تمور .

صوت

لها في سواد القلب تسعة أسهم وللناس طرا من هواي عشير^(١)
قال ابن الكلبي ، ومن الناس من يزعم أن ليلي هذه التي يهواها
مزاحم العقبلي هي التي كان يهواها المجنون ، وانها اجتمعا هو ومزاحم
في حبها .

(قال الاصبهاني) وقد اخبرني بشرح هذا الخبر الحسن بن علي قال :
حدثنا عبدالله بن ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال :
كان مزاحم بن مرة العقبلي يهوى امرأة من قشير يقال لها ليلي
بنت مؤازر ، ويتحدث اليها مدة حتى شاع أمرها وتحدثت جوارى
الحي به ، فنهاه أهلها عنها ، وكانوا متجاوزين ، وشكوه الى الأشياخ
من قومه فنهوه واشتدوا عليه فكان يتفلت اليها في أوقات الغفلات ،
فيتحدثان ويتشاكيان ، ثم انتجعت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير
تلك قد نصرها غيث^(٢) واخصبها ، فبعد عليه خبرها واشتاقها ، فكان
يسأل عنها كل وارد ويرسل اليها بالسلام مع كل صادر ، حتى ورد
عليه يوماً راكباً من قومها ، فسأله عنها فأخبره أنها خُطبت فزوجت
فوجيم طويلاً ثم اجهش باكياً وقال :

أتاني بظهر الغيب ان قد تزوجت فظلت بي الارضُ الفضاء تدور
وذكر الابيات الماضية :

وقد انشدني هذه القصيدة لمزاحم ابن ابي الازهر عن حماد عن أبيه

(١) العشير عشر الشيء جزء من عشرة .

٢ نصرها الغيث « بالصاد المهملة » عمها بالجود وغاها .

فاتى بهذه الابيات وزاد فيها .

وتنشر نفسي بعد موتي بذكرها مراراً فموتٌ مرة ونشورٌ
حَجَجْتُ لربي حجة ما ملكتها وربي بذى الشوق الحزين بصير
ليرحمَ ما القى ويعلم أنني له بالذي يسدى الى شكور
لئن كان يُهدي بردُ انيابها العُلا لاحوج مني انني لفقير

رأى الفرزدق وجوهر وذى الرمة في شعره :

حدثني عمي قال : حدثني أبو ايوب المدني قال : قال ابو عدنان :

اخبرنا تميم بن رافع^(١) قال : حدثت ان الفرزدق دخل على عبد الملك
ابن مروان او بعض بنيه ، فقال له : يا فرزدق ، أتعرف احداً اشعر
منك ؟ قال : لا ، الا غلاماً من بني عقيل ، يركب اعجاز الابل
وينعت الفلوات فيجيد ، ثم جاءه جريرٌ فسأله عن مثل ما سأل عنه
الفرزدق فاجابه يجوابه فلم يلبث ان جاءه ذو الرمة فقال له : انت اشعر
الناس ؟ قال لا ، ولكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن
الروضات ، يقول وحشياً من الشعر لا يقدر على^(٢) مثله ، فقال :
فانشدني بعض ما تحفظ من ذلك ، فانشده قوله :

خليلي عوجابي على الدار نسأل متى عهدها بالظاعن المترحل^(٣)
فَعُجْتُ وعاجوا فوق بيدا مورّت بها الريح جولان التراب المتحل^(٤)

(١) في المطبوع : تميم بن نافع .

(٢) في مخطوط : على قول مثله .

(٣) في المطبوع : بالظاعن المتحمل .

(٤) مورّت : اثارت والجولان جمع جول وهو التراب الذي تجول به الريح على وجه

حتى اتى على آخرها ثم قال : ما اعرف احداً يقول قولاً
يوصل هذا .

صوت

أُكذِّبُ طرفي عنك في كل ما ارى وأُسمعُ أذني عنك ما ليس تسمعُ
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمةٌ ولا عنك اقصارُ ولا فيك مطمعُ
لقيت اموراً فيك لم القَ مثلها واعظمُ منها فيك ما أتوقَّعُ
فلا تسأليني في هواك زيادةً فايصره يجزي وادناه يقنِّعُ

الشعر لبكر بن النطاح ، والغناء لحسين بن محرز ثقيل اول بالوسطى
عن الهشامي .

اغبار بكر بن النطاح ونسبه

اسمه ونسبه :

بكر بن النطاح الحنفي ، يكنى ابا وائل هذا هكذا اخبرنا وكيع
عن عبدالله بن شبيب ، وذكر غيره انه عَجَلِيٌّ من بني سعد بن عجل
واحتج من ذكر انه عجلِي بقوله :

فان يك جدُّ القوم فهرَبْن مالِك فجدِّي عَجَلٌ قرم بكر بن وائل

وانكر ذلك من زعم انه حنفي وقال : بل قال :

فجدِّي لُجَيْمٌ قرم بكر بن وائل .

وعجل بن لُجَيْم وحنفية بن لُجَيْم اخوان .

وكان بكر بن النطاح صعلوكاً يصيب الطريق ، ثم اقصر عن ذلك ،
فجعله ابو دلف من الجند ، وجعل له رزقاً سلطانياً ، وكان شجاعاً
بطلاً فارساً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه ، كثير الوصف لنفسه
بالشجاعة والاقدام .

فاخبرني الحسن بن علي قال^(١) حدثنا محمد بن مهروية قال : حدثني

ابي قال :

قال بكر بن النطاح الحنفي قصيدته التي يقول فيها :

(١) في مخطوط اخبرني علي بن الحسين .

هنيئاً لآخواني ببغداد عيدهم وعيدي بجلوان قِراع الكتائب
 وأنشدها ابا دلف فقال له انك لتكثر الوصفَ لنفسك بالشجاعة ،
 وما رأيت لذلك عندك أثراً قط ، ولا فيك ، فقال له : أيها الامير وأي
 غناء يكون عند الرجل الحاسر الأ عزل ؟ فقال : أعطوه فرساً وسيفاً
 ودرعاً ورُمحاً فأعطوه ذلك أجمع ، فأخذه وركب الفرس وخرج على
 وجهه فلقيه مالاً لابي دلف يُحمَل من بعض ضياعه ، فأخذه وخرج
 جماعةً من غلمانہ فمانعوه عنه ، فجرحهم جميعاً وقطعهم وانهموا ، وسار
 بالمال ، فلم ينزل ، الا على عشرين فرسخاً ، فلما اتصل خبره بأبي دلف
 قال : نحن جنينا على انفسنا ، وقد كنا أغنياء عن اهاجة أبي وائل ،
 ثم كتب اليه بالامان ، وسوغه المال ، وكتب اليه : صر الينا فلا
 ذنب لك ، لانا نحن كنا سبب فعلك بتحريكنا^(١) اياك وتحريضنا ،
 فرجع ولم يزل معه يتدحجه ، حتى مات .

مع الرشيد :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن موسى قال : حدثني
 الحسن بن اسماعيل ، عن ابن الحفصي قال :

قال يزيد بن مزيد : وجّه الى الرشيد في وقت يرتاب فيه البريء ،
 فلما مثلت بين يديه قال : يا يزيد ، من الذي يقول :

ومن يفتقر منا يَعِشُ بِجسامهِ ومن يفتقر من سائر الناس يسأل

فقلت له : والذي شرفك وأكرمك بالخلافة ما أعرفه ، قال : فمن

(١) في مخطوط : بتحريضنا لك فرجع .

الذي يقول :

وان يك جدُّ القوم فهربن مالكٍ فجدِّي لجمٍ قرمٌ بكن بن وائل

قلت : لا والذي أكرمك وشرفك يا أمير المؤمنين ما اعرفه ، قال :
والذي كرمني وشرفني انك لتعرفه أتظن يا يزيد اني اذا أوطأتك
بساطي وشرفتك بصنيعتي اني أحتملك على هذا ؟ أو تظن اني لا أراعي
امورك واتقصاها^(١) وتحسب أنه يخفي عليَّ شيء منها ؟ والله ان عيوني
لعليك في خلواتك ومشاهدك ، هذا جيلف من أجلاف ربعة عدا طوره
والحق قريشاً بربيعة فأتني به . فانصرفت وسألت عن قائل الشعر ، فقيل
لي : هو بكر بن النطاح ، وكان أحد اصحابي فدعوته واعلمته ما كان
من الرشيد ، فأمرت له بألفي درهم ، وأسقطت اسمه من الديوان ،
وامرته ألا يظهر ما دام الرشيد حياً ، فما ظهر حتى مات الرشيد ،
فلما مات ظهر ، فألحقت اسمه وزدت في انزاله .

شعره في الجارية رامشنة :

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثني محمد بن حمزة العلوي^(٢) .

قال : حدثني أبو غسان دماذ قال : حضرت بكر بن النطاح الحنفي
في منزل بعض الحنفيين ، وكانت للحنفي جارية يقال لها رامشنة ،
فقال فيها بكر بن النطاح :

حَيْتِكَ بِالرَّامِشْنِ رَامِشْنَةٌ أَحْسَنُ مِنْ رَامِشْنَةِ الْآسِ^(٣)

(١) في مخطوط : واتحصاها .

(٢) في المطبوع : محمد بن علي بن العلوي .

(٣) الرامشن لعله نبات او زهر .

جارية لم يقتسم بضعها ولم تبت في بيت نحاس
 افسدت انسانا على أهله يا مفسد الناس على الناس
 وقال فيها :

أ كذب طر في عنك والطرّف صادقٌ وأسمع أذني منك ما ليس يُسمع
 ولم اسكن الارض التي تسكنينها لكي لا يقولوا صابراً ليس يجزع
 فلا كبدي تبلي ولا لك رحمةٌ ولا عنك إقصارٌ ولا فيك مطمع
 لقيتُ اموراً فيك لم التق مثلها واعظم منها منك ما أتوقع
 فلا تسأليني في هواك زيادةً فايسره يحزي وادناه يُقنع

نقد المأمون له :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية ، عن
 علي بن الصباح - واطنه مُرسلاً وان بينه وبينه ابنُ ابي سعد او غيره ،
 لانه لم يسمع من علي بن الصباح - قال :

حدثني ابو الحسين الراوية قال لي المأمون : انشدني اشجع بيت واعفه
 واكرمه من شعر المحدثين ، فانشدته :

ومن يفتقر منّا يعيش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
 وإنّا لنلهو بالسيوف كما هت عروس بعقدٍ او سخاب قرنفل^(١)

فقال : ويحك ، من يقول هذا ؟ فقلت : بكر بن النطاح ، فقال :
 احسن والله ، ولكنه قد كذب في قوله ، فما باله يسأل ابا دلف
 ويمتدحه ، وينتجعه ، هلا اكل خبزه بسيفه كما قال ؟

(١) السخاب : قلادة من قرنفل ونحوه ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر .

مدحه لابي دلف :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال :

حدثني ابو الحسن الكسكري قال : بلغني ان ابا دلف لحق اكراداً
قطعوا الطريق في عمله ، وقد اردف منهم فارسٌ رقيقاً له خلفه ،
فطعنهما جميعاً فانفذهما ، فتحدث الناس بانه نظم^(١) بطعنة (واحدة)
فارسين ، على فرس ، فلما قدم من وجهه دخل اليه بكر بن النطاح
فانشده :

صوت

قالوا وَيَنْظِمُ فارسينِ بطعنةٍ يوم اللقاءِ ولا يراه جليلاً
لا تعجبوا فلوان طول قناته ميل اذاً نظم الفوارس ميلاً
قال : فامر له أبو دلف بعشرة آلاف درهم ، فقال بكر فيه :

له راحةٌ لو ان معشار جودها على البرِّ كان البرُّ اندي من البحر
ولو ان خلق الله في جسم فارسٍ وبارزه كان الخلي من العُمُرِ
ابا دلفٍ بُوركت في كل بلدة كما بُوركت في شهرها ليلة القدر

عشقه لغلام وشعره فيه :

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار وعيسى بن الحسين قالا : حدثنا
يعقوب بن اسرائيل قال : حدثني ابو زائدة قال :

(١) في مخطوط : انفذ بطعنة .

كان بكر بن النطاح الحنفي يتعشق غلاماً نصرانياً ويحنُّ به ،
وفيه يقول :

يا من إذا دَرَسَ الإنجيل كان له قلب التقيِّ عن القرآن مُنصَرِّفاً
اني رأيتك في نومي تُعانقني كما تعانقُ لامُ الكاتبِ الالفِ

خيبة امله في ابي دلف :

اخبرني محمد بن القاسم الانباري قال : حدثني الحسن بن عبد الله
ابن الربعي^(١) قال :

كان بكر بن النطاح يأتي أبا دلف في كل سنة ، فيقول له : الى
جنب أرضي أرضٌ تباع وليس يحضرنى ثمنها ، فيأمر له بخمسة آلاف
درهم ويُعطيه الفاً لنفقته ، فجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك ،
فقال له أبو دلف : ما تفنى هذه الارضون التي الى جانب ضيعتك؟^(٢)
فغضب وانصرف عنه وقال :

يا نفسُ لا تجزعي من التلّفِ فان في الله أعظمَ الخلفِ
ان تقنعي باليسير تغتَبِطي^(٣) ويُغنيك الله عن أبي دلف

قال : وكان بكر بن النطاح يأتي قرّة بن محرز الحنفي بكرمان
فيعطيه عشرة آلاف درهم ، ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده الف
درهم فاجتاز به قرّة يوماً وهو ملازم في السوق وغرمائه يطالبونه بدين
فقال له : ويحك ، اما يكفيك ما اعطيك (حتى تستدين وتلازم في

(١) في مخطوط : قال حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الربعي .

(٢) في المطبوع الى جانب ارضك .

(٣) في المطبوع : تحترمي .

السوق؟) فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول:

الا ياقر لاتك سامرياً^(١) فتترك من يزورك في جهاد
 أتعجبُ ان رأيت على ديننا وقد أودى الطريفُ ملا التلاد
 ملأتُ يدي من الدنيا مراراً فمطمع العواذل في اقتصادي
 ولا وجبتُ عليَّ زكاةُ مالٍ وهل تجبُ الزكاة على جواد؟

اغداق ابي دلف عليه :

اخبرني محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال : حدثنا حماد بن اسحاق
 عن ابيه قال :

كنت يوماً عند علي بن هشام وعنده (جماعة فيهم) عمارة بن عقيل ،
 فحدثته ان بكر بن النطاح دخل الى أبي دلف وأنا عنده ، فقال لي
 أبو دلف : يا أبا محمد انشدني مديحاً فاخراً تستطرفه ، فبدر اليه
 بكر وقال : انا انشدك ايها الامير بيتين قلتها فيك في طريقي هذا
 اليك وأحكمك ، فقال : هات ، فان شهد لك أبو محمد رضينا ، فأنشده :

اذا كان الشتاء فانت شمس وان حضر المصيفُ فانت ظلُّ^(٢)
 وما تدري اذا اعطيت مالاً اتكثُر في سماحك ام تُقلُّ

فقلت له : احسن والله ما شاء ووجبت مكافأته ، فقال : اما اذ
 رضيت فأعطوه عشرة آلاف درهم ، فحُمِلت اليه وانصرفتُ الى منزلي ،
 فاذا انا بعشرين الفاً قد سَبَقَتُ اليَّ وجهُها ابو دلف قال : فقال

(١) سامرياً : نسبة الى السامري من قوم موسى الذي جعل من الذهب عَجلاً ويشير اليه
 ألا يكون محباً للذهب يجمعه .

(٢) في المطبوع : وان كان المصيف .

سحارة لعلي بن هشام ، فقد قلت انا في قريب من هذه القصة :
ولا عيبَ فيهم غير ان اكفهم لاموالهم مثل السنين الحواطم
وانهم لا يورثون بنينهم وان ورثوا خيراً كنوز الدراهم

رثاؤه لمعقل بن عيسى :

اخبرني عمي قال : حدثني عبدالله بن ابي سعد قال : حدثني ابو توبة قال :
كان معقل بن عيسى صديقاً لبكر بن النطاح ، وكان بكر فاتكاً
صعلوكاً ، فكان لا يزال قد احدث حادثة في عمل ابي دلف ، او جني
جنايه ، فيهمُّ به فيقوم دونه معقل حتى يتخلَّصه ، فمات معقل فقال
بكر بن النطاح يرثيه بقوله :

وحدَّث عنه بعض من قال إنه رأت عينه فيما ترى عين حالم^(١)
كان الذي يبكي على قبر معقل ولم يره يبكي على قبر حاتم
ولا قبر كعب اذ يجود بنفسه ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم
فأيقنت أن الله فضل معقلاً على كل مذكور بفضل المكارم

أحد الشعراء يهجو لبخله :

اخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثني العمري قال :
كان بكر بن النطاح الحنفي أبو وائل بخيلاً فدخل عليه عبّاد بن
المُسَرِّق يوماً ، فقدم إليه خبزاً يابساً قليلاً بلا أدم ، ورفع من بين

(١) في مخطوط :

وحدثني عن بعض من قال انه رأت عينه فيما ترى عين نائم

يديه قبل أن يشبع ، فقال عباد يهجوہ :

من يشتري مني أبا وائلٍ بكرَ بنَ نطاحٍ بفلسينِ؟
كأنما الآكلُ من خبزه يأكله من شحمة العينِ

قال : وكان عباد هذا هجاء ملعوناً ، وهو القائل :

أنا الممزقُ أعراضَ اللئامِ كما كان الممزقُ أعراضَ اللئامِ أبي

مدح وهجاء :

أخبرني عمي قال : حدثنا أبو هيفان قال :

كان بكر بن النطاح قصد مالك بن طوقٍ فمدحه ، فلم يرض
ثوابه ، فخرج من عنده وقال يهجوہ :

فليتَ جدًا مالكٍ كلَّه وما يُرتجى منه من مطلبٍ
أصبتُ بأضعافٍ أضعافه ولم أنتجعه ولم أرغب
أسأتُ اختياري منك الثواب^(١) لي الذنبُ جهلاً ولم تُذنبِ

وكتبها في رقعة وبعث بها إليه ، فلما قرأها وجه جماعة من
أصحابه في طلبه ، وقال لهم : الويل لكم إن فاتكم بكر بن النطاح
ولا بد ان تنكفئوا على أثره ولو صار إلى الجبل ، فلحقوه فردُّوه
إليه ، فلما دخل داره ونظر إليه قام فتلقاه وقال : يا أخي عجِلت
علينا وما كنا نقتصر بك على ما سلفِ وإنما بعثنا إليك بنفقة ،
وعولنا بك على ما يتلوها ، واعتذر كلُّ واحد منها إلى صاحبه ، ثم
أعطاه حتى أراضاه ، فقال بكر بن النطاح يمدحه :

(١) في المطبوع : أسأتُ اختياري فلنت النوى .

أقولُ لمرتابٍ ندى غيرِ مالكٍ كفى بذلَ هذا الخلقِ بعضُ عِدائِهِ
فتىَّ جادٌ بالاموالِ في كلِّ جانبٍ وأنهبها في عَوْدِهِ وَبَدائِهِ
فلو خَذَلتُ أموالُهُ بَدَلَ كَفهِ (١) لقاسمَ منْ يَرجوهُ شَطَرَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ في العَمَرِ قِسمَةَ مالِهِ وَجَازَ لَهُ الإِعطاءُ من حَسَناتِهِ
لجادِ بِها من غيرِ كُفْرِ بِربِّهِ وَشارَكَهُمْ في صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ

فوصله صلة ثانية لهذه الابيات ، وانصرف عنه راضياً . هكذا ذكر أبو هيفان في خبره وأحسبه غلطاً ، لان اكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الخزاعي . وكان يتولى طريق خراسان وصار اليه بكر بن النطاح بعد وفاة أبي دلف ومدحه فأحسن ، فقبله وجعله في جنده ، وأسنى له الرزق ، فكان معه ، الى أن قتله الشراة بجلوان ، فرثاه بكر بعدة قصائد هي من غرر شعره وعيونه .

رثاؤه مالك الخزاعي :

فحدثني عمي قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر ، عن أبي وائلة السدوسي قال :

عاشتِ الشُّراةُ بالجَبَلِ عَيْثاً شَدِيداً ، وَقَتَلُوا الرِّجالَ والنِّساءَ
والصِّبيانَ ، فَخَرَجَ اليَهِمَ مالِكُ بنَ عَلِيِّ الخُزاعِيِّ وَقَدِ وَرَدُوا حِلْوانَ ،
فقاتلهم قتالاً شديداً فهزمهم عنها ، وما زال يتبعهم حتى بلغ بهم
قريةً يقال لها حدان (٢) ، فقاتلوه عندها قتالاً شديداً ، وثبت الفريقان
الى الليل حتى حجز بينهم ، وأصابته مالكا ضربة على رأسه

(١) في المطبوع : فلو خذلت امواله جود كفه .

(٢) في مخطوط : حيداد .

أثبتته^(١) ، وعلم انه ميت ، فأمر برده الى حلوان ، فما بلغها حتى مات ، فدفن على باب حلوان ، وبنيت لقبره قبة على قارعة الطريق ، وكان معه بكر بن النطاح يومئذ ، فأبلى بلاء حسناً ، وقال بكر يرثيه :

يا عينُ جُودي بالدموع السحامُ على الأمير اليميني الهمامُ
على قتي الدنيا وصنديدِها وفارسِ الدين وسيف الإمامِ
لا تدخري الدمع على هالك أتم اذ اودى جميع الانامُ
طاب ثرى حلوان إذ ضمنتُ عظامه سقياً لها من عظامِ
أغلقت الخيراتُ أبوابها وامتنت بعدك يا ابن الكرامِ
وأصبحت خيلك بعد الوجا والغزوتشكومنك طول الجمامِ^(٢)
ارحل بنا نقرب الى مالك كما نحیی قبره بالسلامِ
كان لأهل الأرض في كفه غنى عن البحر وصوب الغمامِ
وكان في الصبح كشمس الضحى وكان في الليل كبدر الظلامِ
وسائل يُعجب من موته وقد رآه وهو صعب المرامِ
قلت له عهدي به معلماً يضرهم عند ارتفاع القتامِ
والحرب من طاوها لم يكد يفلت من وقع صقيل حسامِ
لم ينظر الدهر لنا إذ عدا على ربيع الناس في كل عامِ
لن يستقيلوا أبداً فقداه ما هيج الشجوة دعاء الجمامِ

قال : وقال ايضاً يرثيه :

أي امرئ خضب الخوارجُ ترابه^(٣) بدم عشيّة راح من حلوانِ

(١) أثبتته : اصابته وفي مخطوط فأتمته أي اصابته أم رأسه .

(٢) الوجا : التعب ، والجمام : ترك الفرس بغير ركوب .

(٣) في المطبوع : ثوبه .

يا حُفْرَةَ ضَمَّتْ مُحَاسِنَ مَالِكٍ
 هُفِي عَلَى الْبَطْلِ الْمُعْرَضِ خَدَهُ
 خَرَقَ الْكُتَيْبَةَ مُعَلِّمًا مُتَنَكِّبًا
 ذَهَبَتْ بِشَاشَةٍ كُلِّ شَيْءٍ بَعْدَهُ
 هَدَمَ الشَّرَاةُ غَدَاةَ مِصْرَعِ مَالِكٍ
 قَتَلُوا فَتَى الْعَرَبِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ
 حَرَمُوا مَعَدًّا مَا لَدَيْهِ وَأَوْقَعُوا
 تَرْكُوهَ فِي رَهْجِ الْعِجَاجِ كَأَنَّهُ (٢)
 هَوَّتِ الْجِدُودُ عَنِ السُّعُودِ لِفَقْدِهِ
 لَا يَبْعَدَنَّ أَخُو خُرَازَةَ إِذْ ثَوَى
 عَزَّ الْغَوَاةُ بِهِ وَذَلَّتْ أُمَّةٌ
 وَبَكَاهُ مِصْحَفُهُ وَصَدْرُ حُسَامِهِ
 وَغَدَتْ تُعَقِّرُ خَيْلُهُ وَتُقَسِّمَتْ
 أَفْتَحَمْدُ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ بِمَنْ
 مَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ وَمِنْ أَحْسَانِ
 وَجِينَهُ لِأَسِنَّةِ الْفَرَسَانِ
 وَالْمُرْهَفَاتُ عَلَيْهِ كَالنَّيْرَانِ
 فَالْأَرْضُ مُوحِشَةٌ بِلا عُمرَانَ
 شَرَفَ الْعُلَا وَمَكَارِمَ الْبُنْيَانِ
 تَقْوَى عَلَى اللَّزَبَاتِ فِي الْأَزْمَانِ (١)
 عَصِيْبَةٌ فِي قَلْبِ كُلِّ يَمَانِي
 أَسَدٌ يَصُولُ بِسَاعِدِ وَبَنَانِ
 وَتَمَسَّكَتْ بِالنَّحْسِ وَالذَّبْرَانِ
 مُسْتَشْهَدًا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ
 مَحْبُوءَةٌ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 وَالْمَسْلُومُونَ وَدَوْلَةُ السُّلْطَانِ
 أَدْرَاعُهُ وَسَوَابِغُ الْأَبْدَانِ
 كَانَ الْمَجِيرَ لَنَا مِنَ الْحَدَثَانِ؟

حينه الى بغداد :

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال : انشدني ابو غسان دماذ .

لبكر بن النطاح يتشوق بغداد وهو بالجبل يومئذ .

نسيمُ المِدامِ وَبَرْدُ السَّحَرِ هُمَا هِيَجَا الشُّوقِ حَتَّى ظَهَرَ
 تَقُولُ اجْتَنِبْ دَارَنَا بِالنَّهَارِ وَزُرْنَا إِذَا غَابَ ضَوْءُ الْقَمَرِ

(١) اللزبات : الشدائد والقحط .

(٢) الرهج : ما أثير من الغبار، والعجاج : الغبار .

فانّ لنا حرساً ان رأوكَ ندمتَ وأعطوا عليك الظّفَر
 وكَم صنعَ اللهُ من مرّةٍ عليهم وقد أمروا بالحدّار
 سقى اللهُ بغدادَ من بلدةٍ وساكنَ بغدادَ صوبَ المطرِ
 ونُبئتُ ان جَواري القِصو رَصيرنَ ذِكري حديثَ السّمَر
 الأ رُبَّ سائلةٍ بالِعرَا قِ عني واخرى تُطيلُ الفِكرَ
 تقولُ عهدنا أبا وائلٍ كظبي الفلاة المليحِ الحورِ
 لياليَ كنتَ أزورُ القِيانَ كأنّ ثيابي بهارُ الشجرِ (١)

شعره في الجارية درّة :

حدثني جعفر بن قدامة قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

كان بكر بن النطاح يهوى جارية من جواري القيان وتهواه ،
 وكانت لبعض الهاشمين يقال لها درّة ، وهو يذكرها في شعره كثيراً ،
 وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب ابي دلف يقال
 له الفرز ، فسعى به الى مولاها ، وأعلمه انه قد أفسدها وواطأها
 على أن تهرب معه ، الى الجبل ، فمنعه من لقاءها وحجبه عنها ،
 الى ان خرج (الى الكرج) مع أبي دلف ، فقال بكر بن النطاح في
 ذلك :

أهلُ دارٍ بين الرُصافة والجسرِ أطالوا غيظي بطولِ الصدودِ
 عدّوني ببعدهم وابتلوا قلبي بحزنين طارفٍ وتليدٍ (٢)
 ما تهبُّ الشّمالُ الا تنفّست وقالُ الفؤادُ للعين جودي

(١) البهار : نبت طيب الرائحة .

(٢) في المطبوع : بحمين طارف وتليد .

قلَّ عنهم صبري ولم يرحموني فتحيَّرت كالطريد الشريد
وَكَلَّتْني الأيامُ فيكَ الى نفسي فأعيَّتُ وانتهى مجهودي
وقال فيها ايضاً وفيه غناء من الرمل الطنبوري :

العينُ تبدي الحُبَّ والبُغْضا وتُظهر الإبرامَ والنَّقْضا
دُرَّةُ ما أنصَفْتِني في الهوى ولا رحمتِ الجسدَ المنْضى (١)
مرت بنا في قرطوقٍ أخضرٍ يعشق منها بعضها بعضاً (٢)
غَضْبِي ولا والله يا أهلها لا أشرب البارد أو ترضى
كيف أطاعتكم بهجري وقد جعلتُ خَدِّي لها أرضاً؟ (٣)
وقال فيها ايضاً وفيه رمل طنبوري :

صدت فأمسى لقاؤها حرماً (٤) واستبدل الطرفُ بالدموع دَماً
وسلَّطت حُبَّها على كَبدي فأبدلتني بصحَّة سَقَماً
وصرتُ فرداً أبكي لفرقتها وأقرع السنَّ بعدها ندماً
شقَّ عليها قولُ الوشاةِ لها أصبحتِ في امرِ ذا الفتى عكماً
لولا شقائي وما بليت به من هجرها ما استترت ما اكتتبت (٥)
كم حاجةٍ في الكتابِ بُجَّتْ بها أبكيتُ منها القِرطاس والقلم
وقال فيها ايضاً وفيه رمل لأبي الحسن احمد بن جعفر جحظة :
بَعُدت عني فتغيَّرت لي وليس عندي لكِ تغيير

(١) المنضى : المهزول .

(٢) القرطوق : رداء .

(٣) في مخطوط : كيف تعاطيكم ... خدي لكم ارضا

(٤) في المطبوع : لقاؤها حمماً

(٥) في المطبوع : لولا سقامي ما ابتليت من هجرها لاستترت فاكتتبت

فجددي ما رثت من وصلنا وكل ذنب لك مغفور
 أطيّب النفس بكتان ما سارت به غدرك العير
 وعدك يا سيدي غرني منك ومن يعشق مغرور
 يحزنني علمي بنفسي اذا قال خلي لي أنت مهجور
 يا ليت من زين هذا لها جارت لنا فيه المقادير
 ساقى الندامى سقها صاحي فاني ويحك معذور
 أشرب الخمر على هجرها اني اذا بالهجر مسرور

وفيها يقول وقد خرج مع أبي دلف الى اصبهان :

يا ظبية السيب التي أحببتها ومنحتها لطفي ولين جناحي
 عيناى باكيتان بعدك للذي أودعت قلبي من ندوب جراح
 سقياً لأحمد من أخ ولقاسم فقد اغدوي لاهياً ورواحي
 وترددي من بيت فرز آمناً من قرب كل مخالف وملاحي
 أيام تغبطني الملوك ولا أرى أحداً له كتدلي ومرآحي
 تصف القيان اذا خلون مجانتي ويصفن للشرب الكرام سماحي

ومما يغنى فيه من شعر بكر بن النطاح في هذه الجارية قوله :

صوت

هل يبتلى أحدٌ بثل بليتي أم ليس لي في العالمين ضريب ؟
 قالت عنان وأبصرتي شاحباً : يا بكر مالك قد علاك شحوب ؟
 فأجبتها يا أخت لم يلق الذي لاقيت إلا المبتلى ايوب
 قد كنت اسمع بالهوى فأظنه شيئاً يلد لأهله ويطيب
 حتى ابتليت بخلوه وبمره فخلو منه للقلوب مذيب

والمرءُ يعجزُ منطقي عن وصفه للمرءِ وصفٌ يا عنانُ عجيبُ
 فانا الشقيُّ بجلوهٍ وبمره وانا المعنَى الهائم المَكروبُ
 يا دُرَّ حالفكِ الجمالُ فاله في وجهِ إنسانٍ سواكِ نصيبُ
 كلُّ الوجوهِ تشابهتْ وبهرتها حُسناً فوجهكِ في الوجوهِ غريبُ
 والشمسُ يغربُ في الحجابِ ضياؤها عنا ويشرقُ وجهكِ المحجوبُ
 ومما يغنى فيه من شعره فيها ايضاً :

صوت

غَضِبَ الحبيبُ عليَّ في حُبِّي له نفسي الفداء لمذنبٍ غَضبانُ
 مالي بما ذكرَ الرسولُ يدانِ بلُ إن تمَّ رأيكَ ذا خلعتُ عناني
 يا مَنْ يتوقُ إلى حبيبٍ مذبِ طاوعته فجزاك بالعصيانِ
 هلا انتحرتَ فكنتَ أولَ هالكِ إن لم يكنْ لكِ بالصدودِ يدانِ
 كنا وكنتم كالبنانِ وكفها فالكفُّ مُفردةٌ بغيرِ بنانِ
 خلقِ السرورِ لمعشرٍ خلقوا له وخلقِ للعبراتِ والاحزانِ

صوت

ليت شعري أوَّلُ الهرجِ هذا أمْ زمانٌ من فتنَةٍ غيرِ هرجِ (١)
 إن يعيش مصعبٌ فنحنُ بخيرِ قد ائانا من عيشنا ما تُرجي
 ملكٌ يطعم الطعامَ ويسقي لبَنَ البُختِ في عِساسِ الخَلنجِ (٢)

(١) الهرج : الفتنة والاختلاط .

(٢) العساس جمع عس وهو القدح أو الاناء الكبير ، والخلنج شجرة تتخذ من خشبها الاواني وانظر اللسان مادة خلج وبخت .

حَلَب الخَيْلِ من تِهَامَة حتَّى بلغت خَيْلُهُ قُصُورَ زَرْنَجٍ (١)

حيث لم تأتِ قبله خَيْلُ ذِي الأَكْتافِ يوجفن بين قُفِّ ومَرَجٍ (٢)

عروضه من الخفيف . الشعر لعبيد الله بن قيس الرقييات ، والغناء
ليونس السكاتب ماخوري بالبصرة ، وفيه لمالك ثاني ثقييل بالختصر في
مجرى البصرة عن إسحاق .

(١) زرنج : مكان .

(٢) ذو الاكتاف آخر ملوك التبابعة ، والقف حجارة غاص بعضها ببعض ، والمرج
ارض ذات كلاً .

مقتل مصعب بن الزبير

وهذا الشعر يقوله عبيدُ الله بنُ قيس لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة لمحاربة عبد الملك بن مروان وكان السببُ في ذلك ، فيما اجاز لنا الحرمي بن أبي العلاء روايته عنه ، عن الزبير بن بكار ، عن المدائني قال :

لما كان سنة اثنتين وسبعين ، استشار عبدُ الملك بن مروان عبد الرحمن بن الحكم في المسير الى العراق ومناجزةَ مُصعب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد وَايْتَّ بين عامين تغزو فيها وقد خسرتُ خيلك ورجالك وعامك هذا عامٌ حارٌّ فأرحُ نفسك ورجلك (١) ثم ترى رأيك ، فقال : اني أبادرُ ثلاثة أشياء (وهي ان) الشام أرض بها المال قليل فأخاف ان ينفد ما عندي ، وأشرف أهل العراق قد كاتبوني يدعوني الى انفسهم ، وثلاثة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا ونفدت أعمارهم ، فأنا أبادر بهم الموت أحب أن يحضروا معي ، ثم دعا يحيى بن الحكم وكان يقول : من أراد امراً فليشاور يحيى بن الحكم ، فاذا أشار عليه بأمر فليعمل بخلافه فقال : ما ترى في المسير الى العراق ؟ قال : أرى ان ترضى بالشام وتقيم بها وتدع مصعباً بالعراق ، فلعن الله العراق ، فضحك عبد الملك ودعا عبد

(١) في مخطوط : فأرح نفسك وجسدك ، هذا والرجل اسم جمع لراجل وفي المطبوع

وعامك هذا عام حارء ...

الله بن خالد بن أسيد فشاوره ، فقال : يا امير المؤمنين قد غزوت مرة فنصرك الله ، ثم غزوت ثانية فزادك الله بها عزا ، فأقم عامك هذا ، فقال لمحمد بن مروان : ما ترى ؟ فقال ارجو ان ينصرك الله اقامت ام غزوت ، فشمّر فان الله ناصرك ، فأمر الناس فاستعدوا للمسير ، فلما أجمع عليه قالت عاتكة بنت يزيد بن معاوية زوجته : يا امير المؤمنين وجه الجنود وأقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة الحرب بنفسه ، فقال : لو وجهت اهل الشام كلهم فعلم مصعب أني لست معهم لهلك الجيش كله ، ثم تمثل :

ومُستخبرٍ عنّا يريد بنا الردى ومستخبراتٍ والعيونُ سواكبُ

ثم قدّم محمد بن مروان ومعه عبدالله بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ، ونادى مناديه انّ امير المؤمنين قد استعمل عليكم سيّد الناس محمد بن مروان ، وبلغ مصعب بن الزبير مسير عبد الملك ، فأراد الخروج فأبى عليه اهل البصرة وقالوا عدونا مُطِلّ علينا ، يعنون الخوارج ، فارسل اليهم بالمهلب وهو بالموصل ، وكان عامله عليها ، فولاه قتال الخوارج ، وخرج مصعب فقال بعض الشعراء :

أكلّ عام لك باُجميرا^(١) تغزو بنا ولا تُفقد خيرا

قال وكان مصعب كثيراً ما يخرج الى باُجميرا يريد الشام ثم يرجع ، فأقبل عبد الملك حتى نزل الاخنونية^(٢) ونزل مصعب بمسكن

(١) باجميرا من ارض الموصل والشعر لابي الجهم الكناني انظر معجم البلدان « باجميرا » .

(٢) في مخطوط الاخنوفية وفي المطبوع : الاخوفية والصواب الاخنونية وهي موضع من اعمال بغداد ويؤيد ذلك ان اوانا من نواحي دجيل بغداد ودير الجائليق قرب بغداد وجاءت كذلك صواباً في انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٣٧ .

الى جانب أوانا وخذق خندقاً ثم تحوّل ونزل دير الجائليق وهو بمسكن ، وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان ، فقدّم عبد الملك محمداً وبشرا اخويه وكل واحد منها على جيش والامير محمد ، وقدم مصعبُ ابراهيمَ بن الاشر ، ثم كتب عبد الملك الى اشراف اهل الكوفة والبصرة يدعوهم الى نفسه ويُمنّينهم ، فأجابوه وشرطوا عليه شروطاً ، وسألوه ولايات ، وسأله ولاية أصبهان أربعون رجلاً منهم ، فقال عبد الملك لمن حضره : ويحكم ما أصبهانُ هذه ؟ تعجباً ممن يطلبها ، وكتب الى ابراهيم بن الاشر : لك ولاية ما سقى الفرات إن تبعتي فجاء ابراهيم بالكتاب الى مصعب فقال : هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني بهذا دون غيري من نظرائي ثم قال : فأطعني فيهم ، قال : أصنع ماذا ؟ قال : تدعوهم فتضرب اعناقهم . قال : أقتلهم على ظن ظننته ؟ قال ، فأوقرهم حديداً وابعث بهم الى ابيض المدائن^(١) حتى تنقضى الحرب ، قال : إذاً تفسد قلوب عشائركم ويقول الناس عبث مصعبُ بأصحابه . قال : فان لم تفعل فلا تمدّني بهم فانهم كالمومسة تريد كل يوم خليلاً وهم يريدون كل يوم اميراً .

أرسل عبد الملك الى مصعب رجلاً يدعوهُ الى ان يجعل الامر شورى في الخلافة ، فأبى مصعب ، فقدم عبد الملك أخاه محمداً ثم قال : اللهم انصر محمداً ، يقولها مراراً ، اللهم انصر أصلحنا وخيرنا لهذه الامة ، قال وقدم مصعبُ ابراهيمَ بن الاشر فالتقت المقدّمتان وبين عسكر مصعب وعسكر ابن الاشر فرسخ ، ودنا عبد الملك حتى قرب من عسكر محمد ، فتناوشوا فقتلَ رجلٌ على مقدمة محمد يقال له فراس ، وقتل

(١) في المطبوع ارض المدائن وفي انساب الاشراف كما اثبتنا من مخطوط وفي الطبري حوادث سنة ٧١ ابيض كسرى .

صاحب الوء بشر وكان يقال له أسيد ، فأرسل محمد إلى عبد الملك أن بشرًا قد ضيع لواءه فصيّر عبد^(١) الملك الامر كله الى محمد ، وكفّ الناس وتواقفوا ، وجعل اصحاب ابن الاشر يهْمُونَ بالحرب ومحمد بن مروان يكفّ أصحابه ، فأرسل عبد الملك إلى محمد : ناجزهم ، فأبى ، فاوفد^(٢) إليه رسولا آخر وشتمه ، فامر محمد رجلاً فقال له : قف خلفي في ناس من أصحابك ، ولا تدعن احداً يأتيني من قبل عبد الملك وكان قد دبر تدبيراً سديداً في تأخيرِه المناجزة إلى وقت رآه فكره ان يُفسد عبدُ الملك تدبيره عليه . فوجه إليه عبد الملك عبدَ الله بن خالد بن أسيد ، فلما رأوه ارسلوا الى محمد بن مروان : هذا عبد الله ابن خالد بن أسيد ، فقال : ردوه بأشدّ ما رددتم من جاء قبله ، فلما قرب المساء امر محمد بن مروان اصحابه بالحرب ، وقال : حركوهم قليلاً ، فتهايج الناس ، ووجه مصعبُ عتاب بن ورقاء الرّياحي^(٣) يُعجّز ابراهيم ، فقال له : قد قلت له : لا تُمدّني بأحد من أهل العراق فلم يقبل ، واقتتلوا ، وأرسل ابراهيم بن الاشر إلى اصحابه - بحضرة الرسول ليرى خلافَ اهل العراق عليه في رأيه - ألا تنصرفوا عن الحرب حتى ينصرف اهل الشام عنكم ، فقالوا : ولم لا ننصرف ؟ فانصرفوا وانهزم الناس حتى أتوا مصعباً ، وصبر ابراهيم بن الاشر يقاتل حتى قتل ، فلما اصبحوا أمر محمد بن مروان رجلاً فقال : انطلق الى عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بعد قتل ابن الاشر ، قال : لا أعرف

(١) في المطبوع : فصرف .

(٢) في مخطوط : فاعاد اليه رسولا .

(٣) في الاصل ووجه مصعب ابراهيم بن عتاب بن ورقاء ، والتصويب من أنساب

الاشراف ج ٥ ص ٣٣٨ ويؤيد ما اثبتنا ايضاً ما جاء في الطبري حوادث سنة ٧١ .

موضع عسكريهم فقال له ابراهيم بن عربي (١) الكِنَاني : انطلق! فاذا رأيت النخل فاجعله منك موضع سيفك (فمضى الرجل حتى اتى عسكر مصعب) ثم رجع الى محمد فقال : رأيتهم منكسرين ، ثم اصبح مصعب ودنا منه محمد بن مروان حتى التقوا ، فترك قومٌ من اصحاب مصعب مصعباً واتوا محمد بن مروان ، فدنا الى مصعب ثم ناداه : فِداك أبي وامِي ، إن القوم خاذلوك ولك الامان ، فأبى قبول ذلك ، فدعا محمد بن مروان ابنه عيسى بن مصعب ، فقال له ابوه : انظر ما يريد محمد ، فدنا منه فقال له : اني لكم ناصح ، إن القوم خاذلوكم ولك ولايبك الامان ، وناشده ، فرجع إلى ابيه فأخبره ، فقال : اني اظن القوم سيفون فان أحببت ان تأتيهم فأتهم ، فقال : والله لا تتحدث نساء قريش أني خذلتك ورغبت بنفسي عنك ، قال : فتقدم حتى أحتسبك ، فتقدم وتقدم ناس معه فقتل وقتلوا ، وترك أهل العراق مُصعباً حتى بقي في سبعة ، وجاء رجل من اهل الشام ليحتز رأس عيسى ، فشد عليه مصعب فقتله ، ثم شد على الناس فانفرجوا ، ثم رجع فقعد على مرفقة ديباجٍ ، ثم جعل يقوم عنها ويحمل على اهل الشام فيقرجون عنه ، ثم يرجع فيقعد على المرفقة ، حتى فعل ذلك مراراً ، وأتاه عبيد الله ابن زياد بن ظبيان فدعاه إلى المبارزة ، فقال له : اعزب يا كلب ، وشد عليه مصعب فضربه على البيضة فهشمها وجرحه ، فرجع عبيد الله فعصّب رأسه ، وجاء ابن ابي فروة كاتب مصعب فقال له : جعلت فداءك قد تركك القوم (٢) وعندي خيل مضمرة فاركبها وانج بنفسك ، فدفع في صدره وقال : ليس أخوك بالعبد . ورجع ابن

(١) في المطبوع ابراهيم بن عدي . والتصويب من انساب الاشراف ٣٣٩ .

(٢) في مخطوط : الناس .

ظبيان الى مصعب فحمل عليه ، وزرَقَ^(١) زائدة بن قدامة مُصعباً ونادى :
يا لثارات المختار ، فصرعه ، وقال عبيد الله لغلام له (ديلمى : احتز
رأسه فنزل فاحتز رأسه ، فحملة إلى عبد الملك ، فيقال :) انه لما وضعه
بين يديه سجد . قال ابن ظبيان : فهمت والله ان اقتله فأكون افتك
العرب ، قتلت ملكين من قريش في يوم واحد ثم وجدت نفسي تنازعني
إلى الحياة فأمسكت .

قال : وقال يزيد بن الرِّقاع العاملي أخو عديّ بن الرقاعِ وكان
شاعر أهل الشام :

نحن قتلنا ابنَ الحواريِّ مُصعباً أخا أسدٍ والمدحجِيَّ اليانِبيا .
يعني ابن الاشر ، قال :

ومرّت عُقابُ الموتِ منابِئُ مسلمٍ^(٢) فأهوتَ له ظفراً فاصبح ثاوياً

قال الزبير : ويروي هذا الشعر للبعيث اليشكري . ومسلم الذي عناه
هو مسلم بن عمرو الباهلي .

حدثنا محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا سليمان بن ابي شيخ
قال : حدثنا محمد بن الحكم عن عوانة قال :

كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة إبراهيم بن الأشتر (فطن
وسقط) فارتث^(٣) فلما قتل مصعباً أرسل إلى خالد بن يزيد بن معارية
أن يطلب له الأمان من عبد الملك ، فأرسل اليه ما تصنع بالامان

(١) رَزَقَه : رماه بالزراق . وفي مخطوط ورزق بن زائده بن قدامة وقصد مصعباً .

(٢) في انساب الاشراف ٣٦٢ ج ٥ « قصداً بمسلم » اما الطبري فكالأغاني .

(٣) ارتث : حمل من المعركة جريحاً وفيه رمق .

وأنت بالموت ؟ قال : ليسم لي مالي ويأمن ولدي . قال : فحُمل على سرير حتى ادخل على عبد الملك بن مروان ، فقالُ عبد الملك لأهل الشام : هذا أكفر الناس لمعروف ، ويحك أكفرتَ معروف يزيد بن معاوية عندك ؟ فقال له خالد : تُؤمنه يا امير المؤمنين ، فأمنه ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات . فقال الشاعر :

نحن قتلنا ابنَ الحواري مصعباً أخاً أسدٍ والمدحجِي اليانبا (١)
 (ومرت عقاب الموت منا بمسلم) (٢)

مقتل مصعب :

أخبرنا محمد بن العباس قال : حدثنا أحمد بن الحارث الخراز ، عن المدائني قال :

قال رجل لعبيد الله بن زياد بن ظبيان : بماذا تحتج عند الله عز وجل في قتلك لمصعب ؟ قال : إن تركت أحتج رجوت ان أكون أخطب من صَعصعة بن صوحان .

وقال مصعب الزبيري في خبره : قال الماجشون .

فلما كان يوم قتل مصعب دخل الى سَكينة بنت الحسين عليها السلام فنزع عنه ثيابه ، ولبس غِلالةً وتوشح بثوب ، واخذ سيفه ، فعلمتُ سَكينةُ أنه لا يريد أن يرجع ، فصاحت من خلفه :

(١) في مخطوط ، والنخعي ورواه سابقاً والمدحجي . هذا والنخعي هو نفسه ابن الاشر .

(٢) زيادة لتأتي بالشاهد من الشعر .

واحرباه (١) عليك يا مصعب ، فالتفت إليها وقد كانت تُتخفي ما في قلبها منه . فقال : أوكلُّ هذا لي في قلبك ؟ فقالت : والله ، وما كنتُ أخفي أكثر ، فقال : لو كنت أعلم أن هذا كله لي عندك لكانت لي ولك حال . ثم خرج ولم يرجع .

قال مصعب : وحدثني مصعب بن عثمان .

أن مصعب بن الزبير لما قدمت عليه سَكِينةُ أعطى اخاها عليَّ بن الحسين عليهم السلام - وهو كان حملها إليه - أربعين الف دينار .

قال مصعب : وحدثني معاوية بن بكر الباهليّ قال :

قالت سَكِينة : دخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة . قال : وكانت قد ولدت منه بنتاً ، فقال لها سميا زبراء ، فقالت : بل أسميها باسم بعض امهاتي ، فسمتها الربّاب .

قال : فحدثني محمد بن سلام ، عن شعيب بن صخر :

عن أمه سعدة بنت عبد (٢) الله بن سالم قالت : لقيت سَكِينة بنت الحسين بين مكة ومنى فقالت : قفي يا بنت عبد الله ، ثم كشفت عن ابنتها فاذا هي قد أثقلتها باللؤلؤ . فقالت : والله ما ألبستها اياه الا لتفضحه ، قال : فلما قُتل مصعبُ ولى أمر ماله عروةُ بن الزبير ، فزوج ابنه عثمان بن عروة (ابنة اخيه من سَكِينة وهي صغيرة فماتت قبل ان تبلغ ، فورث عثمان بن عروة) منها عشرة آلاف دينار .

(١) في المطبوع : واحزناه عليك .

(٢) في المطبوع عبيد الله وجاء بعد ذلك عبد الله .

قال ولما دخلت سكيئة الكوفة بعد قتل مصعب خطبها عبد الملك فقالت :
والله لا يتزوجني بعده قاتله أبداً (فردته) وتزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله
ابن حكيم بن حزام ، ودخلت بينها وبينه رَمْلَةٌ بنتُ الزبير أخت مصعب
حتى تزوجها خوفاً من ان تصير إلى عبد الملك ، فولدت منه ابناً فسمته
عثمان - وهو الذي يُلقَّب بقرين - ورُبَيْحَةَ ، ابني عبد الله بن
عثمان ، فتزوج رُبَيْحَةَ العباسُ بن الوليد (١) بن عبد الملك . ثم مات
عبد الله بن عثمان عنها فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فقال عبيد
الله بن قيس الرقيات يرثي مصعباً :

صوت

إن الرزية يوم مسكين والمُصيبة والفجيرة
يا بن الحواري الذي لم يعده يوم الوقية
غدرت به مضر العرا ق وأمكنت منه ربيعة
تالله لو كانت له بالدير يوم الدير شيعة
لو جَدَّقْتَهُ حين يُدِّ لَج لا يُعْرَس بالمضيعة (٢)

غناه يونس الكاتب من كتابه ، ولحنه خفيف رمل بالوسطي ، وفيه
لموسى شهواتٍ خفيف رمل بالبنصر عن حبش وقيل : بل هو هذا
اللحن ، وغلط من نسبه إلى موسى .

وقال عدي ابن الرقاع العاملي يذكر مقتله :

(١) في مخطوط العباس بن الحسن بن عبد الملك .

(٢) لا يعرس بالمضيعة يريد الا يقيم بدار هوان وعرس القوم نزلوا من السفر في
آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة والمضيعة الضياع .

لعمري لقد أَصْحَرَتْ خَليْنَا (١) بِأَكْتافِ دَجَلَةَ لِلْمَصْعَبِ
يَهْزُونَ كُلَّ طَوِيلِ الْقَنَا ةِ مَعْتَدِلِ النَّصْلِ وَالشَّعْلِبِ (٢)
فَدَاؤُكَ أُمِّي وَأَبْنَاؤُهَا وَإِنْ شِئْتَ زَدْتُ عَلَيْهِمْ أَبِي
وَمَا قَلْتُهَا رَهْبَةً إِنَّمَا يَحُلُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمَذْنِبِ
إِذَا شِئْتَ دَافَعْتُ مُسْتَقْتَلًا (٣) أَزَاحِمُ كَالْجَمَلِ الْإِجْرَبِ
فَمَنْ يَكُ مِنَّا يَبْتَ آمِنًا وَمَنْ يَكُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبُ
غَنَاهُ مَعْبُدٌ مِنْ رَوَايَةِ إِسْحَاقَ ثَانِي تَقِيلُ بِالسَّبَابَةِ فِي مَجْرَى الْوَسْطَى .
وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ يَرِثُنِي مَصْعَبًا :

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمِصْرِينَ خَزِيًّا وَذَلَّةً قَتِيلُ بَدِيرِ الْجَائِلِيقِ مُقِيمُ
فَمَا قَاتَلْتُ فِي اللَّهِ بِكَرْبِنِ وَائِلِ (٤) وَلَا صَبْرْتُ عِنْدَ اللَّقَاءِ تَمِيمُ
وَلَكِنَّهُ رَامَ الْقِيَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مُضْرِيُّ يَوْمَ ذَاكَ كَرِيمِ (٥)
قَالَ الزَّيْبِرُ : وَكَانَ مَصْعَبٌ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ يَسْأَلُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
عَلِيٍّ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَعَنْ قَتْلِهِ ، فَجَعَلَ عَرُوةُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ يُجَدِّدُهُ عَنْ
ذَلِكَ ، فَقَالَ مِثْمَثًا بِقَوْلِ سَلْيَانَ بْنِ قَتَّةَ :

فَانَّ الْأَلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَأَسَّوْا فَسَنُّوْا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا
قَالَ عَرُوةُ : فَعَلِمْتُ أَنْ مَصْعَبًا لَا يَفِرُّ أَبَدًا .

- (١) اصحرت برزت في الصحراء لا يواربها شيء .
- (٢) ثعلب الرمح طرفه الداخل في جبة السنان .
- (٣) في مخطوط : نازلت مستقتلا .
- (٤) في الطبري : فما نصحت لله بكر وائل .
- (٥) في الطبري : ولكنه ضاع الذمام ولم يكن بها مضري .

قال الزبير : وقال ابو الحكم بن خلاد بن قُرّة السدوسي :
حدثني ابي قال :

لما كان يوم السَّبْخَةِ حين عسكر الحجاج بازاء شَيْبِ الشاري قال
له الناس : لو تَنَحَّيْتَ أياها الامير عن هذه السَّبْخَةِ ؟ فقال لهم : ما
تَنَحُّونِي وَاللَّهِ إِلَيْهِ أَنتُمْ ، وهل ترك مصعبٌ لكَرِيمٍ مَفْرَأً ؟ ثم تمثل
قولَ الكَلْحَبَةِ (١) .

إذا المرءُ لم يَغْشِ المكارَةَ أوْشَكَتْ حِبَالُ الهُوَيْنَا بِالْفَتَى أَنْ تَقَطَّعَا

خطبة عبد الله بن الزبير بعد مقتل مصعب :

قال الزبير : وحدثني المدائني عن عوانة . والشرقي بن
القطامي عن ابي جناب قال : حدثني شيخ من اهل مكة قال :
لما أتى عبد الله بن الزبير قتلُ مصعب أُضْرِبَ عن ذكره أياماً حتى
تحدثت به إماء مكة في الطريق ، ثم صعد المنبر فجلس عليه ملياً لا
يتكلم فنظرتُ اليه والكأبةُ على وجهه ، وجبينه يُرْشِحُ عرقاً ، فقلت
لآخرَ الى جنبي : ما له لا يتكلم ؟ أترأه ؟ أترأه ؟ فوالله إنه
لحطيب ، فما تُرأه يهاب ؟ قال : أراه يريدان يذكر قتل مصعبِ
سيدِ العرب وهو يَفْطَعُ لذكره وغيرُ ملوم (هو فقام) فقال : الحمد لله
الذي له الخلق والامر ومالك الدنيا والآخرة ، يعزُّ من يشاء ويذل من
يشاء ، الا انه لم يذلَّ والله من كان الحقُّ معه وان كان مفرداً ضعيفاً ،
ولم يعز من كان الباطل معه ، وان كان في العُدَّة والعدد والكثرة ،
ثم قال : انه قد أتانا خبر من العراقِ ببلدِ الغدرِ والشقاقِ فسَاءنا

(١) انظر القصيدة في الفضليات ج ١ ص ٢٩ .

وسرنا ، اثانا ان مصعباً قُتِلَ رحمة الله عليه ومغفرته ، فأما الذي
 حَزَنَنا من ذلك فان لفِراق الحميم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة . ثم
 يرعوي من بعدُ ذو الرأي والدين إلى جميل الصبر ، واما الذي
 سرنا منه فانا قد علمنا ان قتله شهادة له ، وان الله عزَّ وجل جاعلٌ
 لنا وله ذلك خيرةً ان شاء الله تعالى ، ان اهل العراق أسلموه وباعوه
 بأقل ثمن (كانوا يأخذونه منه واخسره اسلموه إسلام النعم المخطم فقتل ،
 ولئن قتل) لقد قتل ابوه وعمه وأخوه وكانوا الخيار الصالحين إنا والله ما
 نموت حتف أنوفنا ، ما نموت الا قتلاً (قتلا قعصاً)^(١) بين قصد الرماح
 وتحت ظلال السيوف وليس كما يموت بنو مروان والله ما قتل رجلٌ
 منهم في جاهلية ولا اسلام قط ، واما الدنيا عارية من الملك القهار ،
 الذي لا يزول سلطانه ، ولا يبيد ملكه ، فان تقبل الدنيا علي لا
 آخذها أخذ الأشر البطر ، وان تدبر عني لا أبك عليها بكاء الحرف
 المهتر^(٢) ، ثم نزل :

وقال رجل من بني أسد بن عبد العزى يرثي مصعباً :

لعمرك إن الموت منّا لمولعٌ بكلّ فتى رحب الذراع أريب
 فان يك أمسى مصعبٌ نال حتفه لقد كان صلب العود غير هَيوب^(٣)
 جميل المحيّا يوهن القرنَ غربُهُ وإن عضّه دهرٌ فغير رهوب

(١) مات قعصاً : اصابته ضربة او رمية فمات مكانه .

(٢) المهتر من اهتر الرجل : فقد عقله من الكبر فهو مهتر بفتح التاء شاذ او من اهتر

بالبناء للمجهول فلا شذوذ .

(٣) في مخطوط جاء البيت الاول وبعده :

جميل المحيا يوهن القرن عزمه وان عزّه دهر فغير هَيوب
 وان يك أمسى مصعب ... غير رهوب

أتاه حمام الموتِ وسَطَ جنوده فطاروا شلالاً واستقى بذنوب^(١)
ولو صبروا نالوا حباً وكرامة^(٢) ولكنهم ولو بغير قلوب

أشجع الناس مصعب

قال وقال عبد الملك يوماً لجلسائه : من أشجع الناس ؟ فأكثرُوا في هذا المعنى ، فقال : أشجع الناس مصعب بن الزبير ، جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وأمة الحميد بنت عبد الله بن عاصم ، وولي العراقين ، ثم زحف إلى الحرب ، فبذلت له الامان . والحباء والولاية والعفو عما خلص في يده ، فأبى قبول ذلك ، واطرح كل ما كان مشغولاً به^(٣) من ماله وأهله وراء ظهره ، وأقبل بسيفه قدما^(٤) يقاتل وما بقي معه الا سبعة نفر حتى قتل كريماً .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال :

لما ولي مصعب بن الزبير العراق أقرَّ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر على سجستان ، وأمدّه بخيل ، فقال ابن قيس الرقيات :

ليت شعري أوّل الهرج هذا أم زمانٍ من فِتنةٍ غير هَرَجٍ
أعطيَ النصر والمهابة في الأعداءِ حتى أتوه من كلِّ فجٍّ
حيث لم تأتِ قبله خيلٌ ذي الأكتافِ يوجِفن بين قفٍّ ومرجٍ

(١) شلالاً : متفرقين والذنوب الدال .

(٢) حباء : عطاء .

(٣) في المطبوع مشغولاً .

(٤) في المطبوع « قوما » اي سيدا او فحلا .

وفاء ابن الرقيات لمصعب :

قال الزبير : حدثني عمي مصعب .

ان عبید الله بن قیس كان عند عبد الملك ، فأقبل غلمان له معهم عِساسٌ خَلنج فيها لبن البُخْت ، فقال عبد الملك : يا ابن قيس اين هذا من عِساس مصعب التي تقول فيها :

مَلِكٌ يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيَسْقِي لَبْنَ البُخْتِ فِي عِساسِ الخَلنجِ

فقال : لا اين يا أمير المؤمنين ، لو طرحت عِساسك هذه في عُسٍّ من عِساس مصعب لوسعها وتغلغت في جوفه ، فضحك عبد الملك ثم قال : قاتلك الله يا ابن قيس فانك تأبى إلا كرماً ووفاء .

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن الطيب قال : قال لي احمد بن ابراهيم ابن اسماعيل بن داود .

خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام بتجارة ، فبلغ الوليد بن يزيد مكانه فأتته رسله وهو في الخان ، وذلك في خلافة هشام ، والوليد يومئذ اميرٌ ، قالوا له : أجب الامير ، قال : فذهبت معهم ، فأدخلوني عليه ولا ادري من هو إلا انه حسن الوجه نبيل ، فسلمت عليه ، فأمرني بالجلوس فجلست ، ودعا بالشراب والجواري ، فكنا يومنا وليلتنا في أمر عجيب ، وغنيته فأعجبه غنائي ، وكان مما أعجبه :

ليت شعري أول الهرج هذا أم زمانٌ من فِتنةٍ غير هرج

فلم يزل يستعيده إلى الصبح ، ثم اصطحب عليه ثلاثة ايام ، فقلت : ايها الامير ، أنا رجل تاجر قدمت هذا البلد في تجارة لي ، وقد

ضاعت ، فقال : تخرج غداً غُدْوَةً وقد رجحت اكثر من تجارتك . وتمم شربه ، فلما أردت الانصراف لحقني غلامٌ من غلمانہ بثلاثة آلاف دينار ، فأخذتها ومضيت ، فلما أفضت الخلافة اليه أتيتہ ، فلم أزل مقيماً عنده حتى قُتِل .

قال احمد بن الطيب وذكر مصعب الزبيري :

أن يونس قال : كنت أشرب مع أصحاب لي فأردت أن أبول ، فقممت وجلست على كئيب رمل ، فخطر ببالي قول ابن قيس :
ليت شعري أول الهرج هذا .

فغنيت فيه لحناً استحسنته وجاء عجباً من العجب (١) فألقيته على جاريتي عاتكة ، ورددته حتى أخذته ، وشاع لي في الناس ، فكان أول صوتٍ شاع لي وارتفع به قدرتي وقرنت بالفحول من المغنين ، وعاشت الخلفاء من أجله وأكسبني مالاً جليلاً (٢) .

(١) في مخطوط وجاء عجباً فألقيته .

(٢) جاء في الاغانى المطبوع بعد هذا أول الجزء الثامن عشر اخبار ابي نواس وأخبار خاصة اما الترتيب الذي سقناه فهو عن ترتيب مخطوط وثيق وفي المطبوع كان الترتيب كما يأتي :

نسب العماني وخبره ، ذكر اشعب واخباره ، اخبار عويف ونسبه ، اخبار عبدالله بن جحش ، اخبار عبدالله بن العباس الربيعي ، اخبار محمد بن وهيب ، اخبار مزاحم ونسبه ، اخبار بكر بن البطاح ، (مقتل مصعب) ، اخبار ابي نواس ، وأخبار خاصة .

صوت

ألا نادِ جيراننا يَقيصِدوا فنقضي الثبانة او نعهد^(١)
 كأنَّ على كبدي جَمرةً^(٢) حِذاراً من البين ما تبردُ

الشعر لكثير ، والغناء لأشعب المعروف بالطمع^(٣) ، ثاني ثقيل
 بالوسطي ، وفي البيت الثاني لابن جامع لحن من الثقيل الاول بالبنصر عن
 حبّش .

(١) في المطبوع : انادي لجيراننا . هذا ونعهد أي نوصي من يخلفنا بعد موتنا .

(٢) في المطبوع : كبدي قرحة .

(٣) في مخطوط : لاشعب الطامع .

ذكر اشعب واخباره

نسبه وسيرته :

هو أشعب بن جُبَيْر ، واسمه شُعَيْب ، وكنيته أبو العلاء ، وكان يقال لأمه أم الجَلَنْدَج وقيل بل أم حميد^(١) ، وهي مولاة اسماء بنت أبي بكر ، واسمها حميدة ، وكان ابوه خرج مع المختار بن أبي عبيد فأسره مصعب فضرب عنقه صبراً^(٢) وقال : تخرجُ عليّ وانت مولاي ؟ ونشأ اشعب بالمدينة في دور^(٣) آل ابي طالب وتولت تربيتَه وكفلته عائشة بنتُ عثمان ابن عفان .

وحكي عنه انه حكاه عن امه ، انها كانت تُغري بين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانها زنت فحلقت وطيف بها ، فكانت تُنادي على نفسها : من رأني فلا يزنين ، فقالت لها امرأة كانت تطلع عليها : يا فاعلة نهانا الله عزّ وجل عنه فعصيناها او نطيعك وانت مجلودة مخلوقة راكبة على جمل ؟

وذكر رضوان بن احمد الصيدلاني فيما أجاز لي روايته عنه ، عن

(١) في المطبوع ام الجَلَنْدَج وقيل بل ام جميل ، هذا وفي نهاية الارب ج ؛ كما اثبتنا عن مخطوط .

(٢) يقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه او امسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه او حبس على القتل حتى يقتل : قتل صبراً .

(٣) في المطبوع في ديوان آل ابي طالب .

يوسف بن الدّاية عن ابراهيم بن المهدي .

ان عبيدة بن اشعب اخبره وقد سأله عن اولهم وأصلهم فأخبره ان اياه وجده كانا مَوْلَيَيَّ عَثْمَانَ وان امه كانت مولاةً لابي سفيان بن حرب ، وان ميمونة امّ المؤمنين اخذتها معها لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت تدخل إلى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستظرفنّها ، ثم إنها فارقت ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهن إلى بعض ، وتغرى بينهن ، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليها فماتت .

وذكروا انه كان مع عثمان رضي الله عنه ، في الدار ، فلما حُصِرَ جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا ، فقال لهم عثمان : من أغمد سيفه فهو حُرٌّ ، قال أشعب : فلما وقعت في أذني كنت والله أول من أغمد سيفه فأعتقت .

أخبرني ، احمد بن عبد العزيز قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني اسحاق الموصلي قال : حدثني الفضل بن الربيع قال .

كان أشعب عند أبي سنّة أربع وخمسين ومائة ، ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث ان جاء نعيه . وهو أشعب بن جبير : وكان أبوه مولي لآل الزبير ، فخرج مع المختار فقتله مصعب صبراً مع من قتل .

أخبرني الجوهري قال : حدثنا ابن مهروية قال : حدثنا احمد بن إسماعيل اليزيدي قال : حدثنا التوزي عن الأصمعي قال .

قال أشعب : نشأت انا وابو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان ، فلم يزل يعلو وأسفل حتى بلغنا هذه المنزلة .

أخبرني ، احمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال :

حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عبد الله بن الحسن والي المأمون على المدينة قال :

حدثني محمد بن عثمان بن عفان قال : قلت لأشعب : لي إليك حاجة ، فحلف بطلاق بنت وردان (١) لاسألته حاجة إلا قضاها ، فقلت له : أخبرني عن سنك فاشتد ذلك عليه حتى ظننت أنه سيطلق ، فقلت له : على رسلك . وحلفت له اني لا اذكر سنه ما دام حياً ، فقال لي : امّا إذ فعلت فقد هونت عليّ ، انا والله حيث حُصر جدك عثمان بن عفان أسعى في الدار (التقط السهام) ، قال الزبير : وأدركه أبي اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني العباس بن ميمون قال :

سمعت الأصمعي يقول : سمعت اشعب يقول : سمعت الناس يمجون في أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه . قال الأصمعي : ثم ادرك المهدي (٢) .

أطعم من أشعب :

(٣) (أخبرني الجوهري قال : حدثني علي بن محمد النوفلي قال :

سمعت أبي يقول : رأيت اشعب وقد ارسل اليه المهدي فقدم به عليه ، قال أبي : وقد كان ادرك عثمان بن عفان ، فرأيته وقد دخل بعضه في بعض حتى كأنه فرجٌ ، وعليه جبة من وَشَىٍ وقلنسوة وَشَىٍ ، وقد لبس على الجبة قميصاً سَمِلاً (٤) لترى الجبة تحته ، فقال

(١) في المطبوع : فحلف بالطلاق لابنة وردان .

(٢) هذا النص جاء في المطبوع متأخراً

(٣) هذه النصوص بطولها ناقصة من المطبوع .

(٤) سملاً : خليقاً .

له رجل : يا أشعب هَبْ لي قكنسيتك هذه ، فقال : يا بارد ، انت لم تُترد القكنسية إنما اردت ان يقال : هو أطمع من اشعب .

حدثني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا ابن ابي الدنيا قال : حدثنا ابو زُرعة الرازي قال : حدثنا الحسن بن علي الخلال عن ابي عاصم الثقيل قال :

سمعت أشعب يقول : ما زُفَّتْ بالمدينة امرأة قط إلى زوجها إلا كنتُ بيتي ورفعت سترى طمعاً في ان تُهدى إليَّ .

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا ابو ايوب المديني قال : حدثني ابو الموفق سيف بن رجاء الجهيني ^(١) قال :

أشعب في الشام :

خرج عبد الله بن الحسن الى الشام إلى بعض الخلفاء ولا أعلمه إلا هشام بن عبد الملك - ومعه اشعب المديني مولى آل الزبير ، فلما بلغا السَّرَاة قال لأشعب : اقعُد من الرحل حتى آتي ^(٢) ابن عم لي ها هنا فأسلم عليه ، فلما اتاه قال لعبد الله بن حسن : من هذا ؟ قال : أشعب ، قال : ما كنت أظن ان اشعب هذا إلا من أُمَّة قد خلت ، وكان يسمع به فظن انه قديم .

فلما قام عبد الله بن حسن فدخِل إلى المجلس الذي هيء له نظر أشعب الى وصيفة على رأس محمد فارهة فقال : يا ابن عم رسول الله هب لي

(١) المشهور في النسبة إلى جهينة : الجهني .

(٢) لعلها حتى يأتي او ان في الكلام نقصاً فيه ذكر من زاره عبد الله بن حسن واسم محمد سيأتي ذكره .

هذه الجارية ، قال : هي لك : قال : وهب لي هذا الثوب ، قال : هو لك ، قال : ثم دخل على عبد الله بن حسن فقال : زعمت ان هذا ليس من بابتي (١) وقد وهب لي كذا وكذا .

وكان محمد متأهلاً (٢) ، فالتقوا بين يديه بازيا فقال : اي طائر هذا ؟ فقيل (٣) البازي فقال : عرفته قبل هذا .

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : اخبرني أبي :

ان ام اشعب كان يقال لها حميدة أم الجلندح بنت الجلندح وكانت تحرش بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتمشى بينهن بالنائم .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني محمد بن عبد الله اليقوعي (٤) عن الهيثم بن عدي قال :

قال أشعب : كنت التقط السهام من دار عثمان يوم حوصر ، وكنت في شببتي ألحق الحمرة الوحشية عدواً .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثنا عبد الرحمن ابن الجهم ابو مسلم واحمد بن اسماعيل قالا : اخبرنا المدائني قال :

كان أشعب الطامع واسمه شعيب مولى لآل الزبير من قبيل أبيه : وكانت أمه مولاة لعائشة بنت عثمان بن عفان ، وكانت بعت (٥) ف ضربت وحلقت (وحملت على جمل) ، فطيف بها وهي تنادي (على نفسها) :

(١) ليس من بابتي : ليس من شرطي اي ليس ممن يصلح لي .

(٢) متأهلاً يراد بها متعالياً او متعبداً .

(٣) في الاصل فقال .

(٤) في مخطوط : اليقوي .

(٥) في مخطوط : تعيث .

من رأني فلا يزني ، فأشرفت عليها امرأة فقالت : يا فاعلة ، نهانا
الله عز وجل عن الزنا فلسنا ندعه ، فندعه (١) لقولك وانت مخلوقة
مضروبة يطاف بك ؟

أخبرني أحمد قال : حدثنا ابن مهروية قال : كتب إليّ ابن أبي
خيثمة يخبرني ، أن مصعب بن عبد الله أخبره قال :

اسم أشعب شعيب ، ويكنى أبا العلاء ، ولكن الناس قالوا أشعب
فبقيت عليه ، وهو شعيب بن جُبَيْر مولى لآل الزبير ، وهم يزعمون
اليوم ان اصلهم من العرب (أنتسبوا الى ذي رُعَيْتي وولده كثير عندنا
وأم اشعب ام الجلندح وزعم) اشعب انها كانت تغري بين ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ورحمهم .

وامرأة أشعب بنت وِردان ، ووردان الذي بني قبر النبي صلى الله عليه
وسلم حين بني عمر بن عبد العزيز المسجد .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا محمد بن القاسم
ابن مهروية قال : وكتب الىّ ابن أبي خيثمة يخبرني ، أن مصعب بن
عبد الله أخبره قال :

كان أشعب من القراء للقرآن ، وكان (قد نسك وغزا وكان) حسن
الصوت بالقرآن ، وربما صلى بهم القيام .

أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثني محمد بن القاسم
ابن مهروية قال : حدثنا أحمد بن يحيى قال : أخبرنا إسحاق بن ابراهيم
قال :

(١) في المطبوع : عن الزنا فعصيناها ولسنا ندعه لقولك ...

كان أشعب مع ملاحظته ونوادره يُغنيّ اصواتاً فيجيدها وفيه يقول
عبد الله بن مصعب الزبيري :

صوت

إذا تَمَزَزْتُ صِرَاحِيَّةً كمثل ريح أو أطيَّبُ^(١)
ثم تَغْنَى لي بأهزاجه زيد أخو الأنصار أو أشعبُ
حَسِبْتُ أَنِّي ملك جالسُ حَفَّتْ به الأملأكُ والموكبُ
ما أبالي وإلهِ الْوَرَى^(٢) أشرقَّ العالمُ امْ غَرَبُوا

غني في هذه الأبيات زيدُ الأنصاري خفيف رمل بالبنصر .

وقد روى أشعبُ الحديث عن جماعة من الصحابة .

أشعب يروي الحديث :

اخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد أن الربيع بن ثعلب
حدثهم قال : حدثني ابو البحترى .

حدثني اشعب ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لو دعيت الى ذراعٍ لأجبت ولو اهدى إليَّ كُرَاعٌ
لقبلت .

قال ابن ابي سعد ، ورُوِيَ عن محمد بن عبّاد بن موسى عن عباد
ابن ابراهيم^(٣) .

(١) تمززت الشراب تمصه والصراحية : اناء الخمر ، ويراد هنا ما فيها

(٢) في مخطوط : واله العلا

(٣) في المطبوع بن موسى بن عتاب بن ابراهيم

عن اشعب الطامع - قال عباد : وانما حملت هذا الحديث عنه لأنه عليه - قال : دخلت على سالم بن عبد الله بستاناً (١) له ، فأشرف عليّ وقال : يا اشعب ، ويلك لا تسأل ، فاني سمعت ابي يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليايتين اقوامٌ يوم القيامة ما في وجوههم مُزعة (٢) لحمٍ قد أخلقوها بالمسألة .

وروى عن يزيد بن مرهب (٣) الرملي ، عن عثمان بن محمد .

عن اشعب عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم تحتم في يمينه .

اخبرني احمد قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني الاصعمي .

عن اشعب قال : استنشدني ابن لسالم بن عبد الله بن عمر غناء الشركبان بحضرة ابيه سالم فأنشدته ، ورأس ابيه سالم في بيتٍ ، فلم يُنكر ذلك .

اخبرني أحمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني ابو مسلم عبد الرحمن بن الجهم (٤) عن المدائني قال .

وقفت عائشة (٥) بنت عثمان اشعباً في البزازين ، فقالت له بعد حول : اتوجهت بشيء ؟ قال : نعم ، تعلمت نصف العمل وبقي نصفه ، قالت : وما تعلمت ؟ قال : تعلمت النشر وبقي الطشي .

(١) في مخطوط : بيتاً له

(٢) المزعة من اللحم : القطعة منه او النتفة

(٣) في المطبوع : ويروى عن يزيد بن وهب المؤملي

(٤) في المطبوع : عن عبد الرحمن بن الحكم

(٥) في المطبوع : دفعت

دعوة مستجابة :

قال المدائني : وقال اشعب : تعلقت بأستار الكعبة فقلت : اللهم اذهب عني الحرصَ والطلبَ الى الناس . فمررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطني أحد شيئاً ، فجئتُ إلى امي فقلت : ما لك قد جئتُ خائباً ؟ فأخبرتها فقلت : لا والله لا تدخل حتى ترجع فتستقيلَ ربِّك ، فرجعت فقلت : يا رب اقلني ، ثم رجعت ، فلم أَمُرُّ بمجلس لقريش وغيرهم إلا أعطوني ووُهِّب لي غلام ، فجئتُ إلى امي بحمارٍ مُوقرٍ (١) من كل شيء ، فقالت : ما هذا الغلام ؟ فخفت ان اخبرها بالقصة فتموت فرحاً فقلت : وهبوا لي ، قالت : أي شيء ؟ قلت : غين ، قالت : اي شيء غين ؟ قلت : لام ، قالت : واي شيء لام ؟ قلت : ألف ، قالت : واي شيء ألف ؟ قلت : ميم ، قالت : واي شيء ميم ؟ قلت : غلام ، فغُشي عليها ، ولو لم اقطع الحروف لملت الفاسقة فرحاً (٢) .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثنا يحيى بن الحسن بن عبد الخالق بن سعيد الربيعي قال : حدثني هند بن جمران (٣)

الارقمي الخزومي قال : اخبرني ابي قال :

كان اشعب ازرق احول اكشف افدع (٤)

(١) في مخطوط : بحمارة موقرة

(٢) هنا جاء نص اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني العباس بن ميمون قال سمعت الاصمعي يقول : سمعت أشعب يقول : سمعت الناس يوجون في امر عثمان قال الاصمعي ثم ادرك المهدي

(٣) في المطبوع : الزيني ... حدثني هند بن حمدان

(٤) الاكشف : الذي نحسر مقدم رأسه والافدع من اعوج رسغ يده او رجله حتى ينقلب الكف او القدم وفي المطبوع اكرع

قال : وسمعت الارقيمي الخزومي يقول : كان اشعب يقول : كنت اسقي الماء في فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

اشعب والدينار :

اخبرني احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا عيسى بن مروان (١) قال : حدثنا الاصمعي قال :

اصاب اشعبُ ديناراً بالمدينة ، فاشترى به قَطِيفَةً ، ثم خرج إلى قُبَاءَ (٢) يُعَرِّفُهَا ، ثم اقبل عليّ ، فيما احسب - شكّ ابو يحيى - فقال : اترأها تُعَرِّفَ ؟

قال احمد : وحدثناه ابو محمد بن ابي سعد قال : حدثني احمد بن معاوية بن بكر قال :

حدثني الواقدي قال : كنت مع اشعب نريد المصلي ، فوجد ديناراً ، فقال لي : يا ابن واقد قلت : ما تشاء قال : وجدت ديناراً فما اصنع به ؟ قال : قلت : عَرِّفْهُ ، قال : ام العلاء إذا طالقي ، قال : قلت : فما تصنع به اذا ؟ قال : اشترى به قطيفة اعرفها .

قال : وحدثني محمد بن القاسم قال : وحدثنيه محمد بن عمران (٣) الكُرَيْزِي عن الاصمعي .

ان اشعب وجد ديناراً فتخرج من اخذه دون ان يُعَرِّفَهُ ، فاشترى به قطيفة ، ثم قام على باب المسجد الجامع فقال من يَتَعَرِّفُ

(١) في المطبوع : عيسى بن موسى

(٢) قباء قرية على ميلين من المدينة

(٣) في المطبوع : محمد بن عثمان

الومدة (١) .

اخبرني احمد الجوهري قال : حدثني محمد بن القاسم قال : سألت العنزي عن الومد فقال : الومد من كل شيء الخلق وبِيد الثوب وومد اذا أخلق .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا عيسى بن موسى قال : حدثنا الاصمعي قال :

أشعب يغني :

رأيت أشعب يغني ، وكان صوته صوت بلبل .

أخبرنا أحمد بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن القاسم (بن مهروية قال : حدثنا عيسى بن موسى قال : حدثنا الاصمعي عن أشعب قال :

حججت مع سالم بن عبد الله في رفقة فيها ألف محمل ، وكان معهم قاص يقص عليهم ، قال : فجئت فأخذت في اغنية من الرقيق ، فتركوه وأقبلوا إلى ، فجاء يشكوني إلى سالم فقال : إن هذا صرف وجوه الناس عني ، قال : وأتيت سالماً - وأحسبه قال - والقاسم ، فسألتهما بوجه الله العظيم فأعطيني ، وكانا يبغضانني او احدهما يبغضني في الله ، قال : قلنا : لا تجعل هذا في الحديث ، قال : بلى .

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا قعنب بن محرز الباهلي قال : حدثنا الاصمعي .

(١) في مخطوط من يتعرف الى هذه النقي

عن اشعب قال : قدم علينا قاصٌ كوفي يقص في رفقة ، وفيها الف بعير ، فخرجنا واحرمانا من الشَّجَرَة (١) فطربت لتلبية ، فأقبل الناس إلي وتركوه وقالوا : ابن أم حميد ، فجاء إلي عبد الله بن عمرو ابن عثمان بن عفان فقال : إن مولاك هذا قد ضيَّق عليَّ معيشتي .

من يصلي بأهل السجن ؟

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم عبد الرحمن بن الجهم ، عن المدائني قال :

تعدى أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي ، فجاءوه بمضيرة (٢) ، فقال اشعب للخباز : ضعها بين يدي ، فوضعها بين يديه فقال زياد : من يُصَلِّي بأهل السجن ؟ قالوا : ليس لهم امام ، قال : أدخلوا اشعب يصلي بهم ، قال اشعب : او غير ذلك أصلحُ اللهُ الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : احلف ألا آكل مَضِيرَة ابدأ .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية ، قال : حدثني قعنب بن المحرز قال حدثنا الاصمعي قال :

ولى المنصورُ زياد بن عبد الله الحارثيَّ مكة والمدينة ، قال اشعب فلقيته بالجحفة فسلمت عليه ، قال : فحضر الغداء (٣) وأهدى إليه

(١) الشجرة على ستة اميال من المدينة وهي الشجرة التي ولدت عندها اسماء بنتي الحليفة وكانت سمرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها .
(٢) المضيرة مريقة تطبخ باللبن المضير وربما خلط بالحليب وقيل ان تطبخ اللحم باللبن البحت الصريح ...

(٣) في مخطوط : « فقال : تحضر الغداء »

جدي فطبخه مضيرة وحشيت القبة^(١) ، قال : فأكلت اكلا اتملح به ، وانا اعرف صاحبي ، ثم أتى بالقبة فشققتها ، فصاح الطباخ : إننا لله ، شقَّ القبة ، قال : فانقطعت ، فلما فرغت قال : يا أشعب ، هذا رمضان قد حضر : ولا بد من ان تصلي بأهل السجن ، فقلت : والله ما احفظ من كتاب الله إلا ما اقيم به صلاتي ، قال : لا بد منه ، قال : قلت : او لا آكل جدياً مضيرة (ابدأ) . قال : فما اصنع به وهو في بطنك ؟ قال : قلت : الطريق بعيد أريد ان ارجع الى المدينة ، قال : يا غلام هات ريشة ذنب ديك ، (قال اشعب : والحجفة أطول بلاد الله ريشة ذنب) ، قال : فأدخلت في حلقي فتقيأت ما اكلت ، ثم قال لي : ما رأيك ؟ قال : قلت : لا اقيم ببلدة يصاح فيها شقَّ القبة ، قال : لك وظيفة على السلطان واكره ان اكسرها عليك ، فقل ولا تشتط^(٢) قال : قلت : نصف درهم كراء حمار يُبلغني المدينة ، فقال : أنصفت واعطانيه .

طرائف لاشعب :

أخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرني أبو مسلم ، عن المدائني قال :

أتيت أشعب بفالوذجة عند بعض الولاة ، فأكل منها ، فقيل له : كيف تراها يا أشعب ؟ قال : امرأته طالق إن لم تكن عمليت من

(١) القبة « بتخفيف الباء وتشديدها » من الشاة : هنة ذات اطاق متصلة بالكروش وهي الوعاء الذي يتناهى اليه الفرث .

(٢) في مخطوط «ولا تشتط» وكلاهما صحيح .

قبل أن يُوحىَ الله عز وجل إلى النَّحل .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا عبد الله بن شعيب الزبيرى ، عن عمه . قال ابو بكر : وحدثني ابن ابي سعد قال : حدثني عبد الله بن شعيب (الزبيرى عن عمه) وهو اتم من هذا واكثر كلاماً قال :

جاء أشعب إلى ابي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا إليه ، فأمر له بصاع من تمر ، وكانت حال اشعب رثّة ، فقال له ابو بكر بن يحيى : ويحك يا أشعب ، (مثلك) في سنك وشهرتك تجيء في (مثل) هذه الحال فتضع نفسك فتعطى مثل هذا ؟ اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك (قال اشعب) ففعلت ثم جئته ، فألبسني ثياب صوف له (جيدة) ثم قال : اذهب الآن فاطلب ، قال : فذهبت إلى هشام بن الوليد صاحب البغلة من آل ابي ربيعة ، وكان رجلاً شريفاً موسراً ، فشكا اليه فأمر له بعشرين ديناراً ، فقبضها اشعب وخرج إلى المسجد ، وطفق كلما جلس في حلقة يقول : أبو بكر بن يحيى - جزاه الله عني خيراً - اعرفُ الناس بمسألة ، فعلى بي وفعل فيقص قصته فبلغ ذلك ابا بكر فقال : يا عدو نفسه فضحتني في الناس أفكان هذا جزائي ؟ .

اخبرنا احمد : قال حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال :

حدثني شيخ انه نظر إلى اشعب بموضع يقال له الفرع يبكي وقد خضب بالحناء ، فقالوا : يا شيخ ما يبكيك ؟ قال : لغربة هذا الجناح ، وكان على دار واحدة ليس بالفرع غيره .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية ، قال : أخبرني

محمد بن الحسين قال : حدثني ابي قال :

نظرت إلى اشعب يسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال وهو يدعو ويتضرع : قال فأدمت نظري اليه فكما ادمت نظري اليه كَلَّحَ وبثَّ اصابه في يده بجذائي حتى هربت فسألت عنه فقالوا : هذا اشعب .

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني اسحاق بن ابراهيم بن عجلان الفهري قال :

إن اشعب مرَّ برشٍّ قد رشَّ بالليل في بعض نواحي المدينة ، فقال : كأنَّ هذا الرشَّ كساءٌ برنكاني^(١) فلما توسطه قال : اظنني والله قد صدقتُ ، وجلس يلمس الأرض .

اخبرنا احمد (بن عبد العزيز) قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثني محمد بن الحسين قال : حدثني بعض المدنيين قال :

كان لأشعب خرقٌ في بابه ، فينام ويُخرج يده من الخرق ويطمع ان يجيء إنسان فيطرح في يده شيئاً ، من الطمع .

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثنا الزبير قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الله الزهري قال :

صلى اشعب يوماً إلى جانب مروان بن ابان بن عثمان ، وكان مروان عظيم الخلق والعجيزة فافلتت منه ريح عند نهوضه لها صوت ، فانصرف أشعب من الصلاة ، فوهم الناس انه هو الذي خرجت منه الريح ، فلما انصرف مروان إلى منزله جاءه أشعب فقال له : الدية ، فقال : دية

(١) البرنكان كساء من صوف له علمان .

ماذا ؟ فقال : دية الضرطة التي تحملتها عنك ، والله وإلا شهرتك . فلم يدعه حتى أخذ منه شيئاً صالحاً .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثني ابراهيم بن الجنيد قال : حدثني سوّار بن عبد الله قال حدثنا مهدي بن سليمان المنقري مولى لهم .

عن اشعب قال : دخلت على القاسم بن محمد وكان يبغضني في الله واحبه فيه ، فقال : ما ادخلك عليّ ؟ اخرج عني ، فقلت : اسألك بالله لما جدّدت^(١) عذقا قال : يا غلام . جدّ له عذقا فانه سأل بمسألة لا يُفْلح من ردّها ابداً .

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني الرياشي قال : حدثني ابو سلمة ايوب بن عمر عن المحرزي وهو أيوب بن عباية ابو سليمان قال :

كان أشعب يأخذ مني كل سنة ديناراً^(٢) قال : فاتاني يوماً يبْطَحان^(٣) : فقال : عجّل لي ذلك الدينار ، ثم قال : لقد رأيتني أخرج من بيتي^(٤) فلا ارجع شهراً مما آخذ من هذا وهذا وهذا .

بين اشعب وولده :

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني علي بن محمد

(١) جددت : قطعت .

(٢) في المطبوع : كان لاشعب علي في كل سنة دينار .

(٣) بطحان بضم الباء وفتحها : واد بالمدينة :

(٤) في مخطوط : اخرج مرتين .

النوفلي قال : سمعت ابي يحيى عن بعض المدنيين قال :

كبير أشعب فملّه الناس وبردّ عندهم ، ونشأ ابنه فتغنى وبكى
وأندر (١) ، فاشتبه الناس ذلك فأخصب واجذب أبوه ، فدعاه يوماً
وجلس هو وعجوزه وجاء ابنه وامرأته ، فقال له بلغني انك قد تغنيت
وأندرت وحظيت ، وان الناس قد مالوا اليك ، فهلم حتى أخيرك ،
قال : نعم ، فتغنى أشعب فإذا هو قد انقطع وارعد ، وتغنى ابنه
فإذا هو حسن الصوت مطرب ، فانكسر اشعب ثم اندر فكان الأمر
كذلك ثم خطبا فكان الأمر كذلك ، فاحترق اشعب وقام فالقى ثيابه ثم
قال : نعم ، فمن اين لك مثل خلقي ؟ من لك بمثل حديثي ؟ قال :
فانكسر الفتى ، فتعرت العجوز ومن معها عليه .

حديث اشعب عن وفاة بنت الحسين بن علي :

اخبرني احمد قال : حدثنا عبد الله بن عمر بن أبي سعد قال : حدثني
علي بن الحسن بن هارون قال : حدثني محمد بن عباد بن موسى قال :
حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان (- وكان جارنا هنا -) قال :
حدثني محمد بن حرب الهلالي - وكان على شرطة محمد بن سليمان -
قال :

دخلت على جعفر بن سليمان وعنده اشعب يحدثه قال : كانت بنت
حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تربيها حتى صارت امرأة ، وحج
الخليفة فلم يبق في المدينة خلق من قريش إلا وافي الخليفة إلا من لا
يصلح لشيء ، فماتت بنت حسين بن علي ، فارسلت عائشة الى محمد بن

(١) اندر : اتى بالنادر من القول او الفعل .

عمرو بن حزم - وهو والي المدينة ، وكان عفيفاً حديداً عظيم اللحية له جارية موكلة بلحيته إذا اتَّزَّر لئلا يتَّزَّر عليها (١) . وكان إذا جلس للناس جمعها ثم أدخلها تحت فخذَه - فارسلت عائشة - يا اخي قد ترى ما دخل عليّ من المصيبة بابنتي ونجيبه اهلي واهلها ، وانت الوالي ، فأمّا ما يكفي النساء من النساءِ فأنا أكفيكه بيدي وعيني ، وأما ما يكفي الرجال من الرجال فاكفنيه ، مُرّ بالاسواق ان ترفع و مُرّ بتجويد عمل نعشها ولا يحملها إلا الفقهاء الألباء من قريش ، بالوقار والسكينة ، وقم على قبرها فلا يدخله إلا قرابتها من ذوي الحِجَا والفضل . فأتى ابن حزم رسولها حين تغدى ودخل ليَقِيل ، فدخل عليه فابلغه رسالتها ، فقال ابن حزم لرسولها : اقرىء ابنة المظلوم السلام ، وأخبرها اني قد سمعت الواعية وارتدت الركوب اليها فامسكت عن الركوب حتى أُبرِد ، ثم اصلي ، ثم أنفذ كل ما امرت به . وامرَ حاجبه وصاحب شرطته برفع الأسواق ، ودعا الحرس وقال : خذوا السياط حتى تحولوا بين الناس وبين النعش الا ذوي قرابتها بالسكينة والوقار ، ثم نام وانتبه ثم أُسْرِج له واجتمع كل من كان بالمدينة ، وأتى باب عائشة حين أُخرج النعش ، فلما رأى الناسُ النعشَ التقفوه ، فلم يملك ابن حزم ولا الحرسُ منه شيئاً ، وجعل ابن حزم يركض خلف النعش ويصيح بالناس من السفلة والغوغاء اربعوا أي ارفقوا (٢) فلم يُسمع منه ، حتى بُلغ بالنعش القبرُ ، فصلى عليها ، ثم وقف على القبر فنادى : مَنْ ها هنا من قريش ؟ فلم يحضره إلا مروان بن ابان بن عثمان ، وكان رجلاً عظيم البطن بادنا (٣) لا يستطيع

(١) في المطبوع اذا اتَّزَّر لا يأتزَّر عليها .

(٢) في مخطوط الغوغاء اي ادفعوا اي ادفعوا .

(٣) في مخطوط فأفاء .

ان ينثني من بطنه سخيْف العقل ، فطلع وعليه سبعة قمصٍ كأنها درَج بعضها اقصر من بعض ، ورداء عدني يثمن الفي درهم ، فسلم فقال له ابن حزم : انت لعمرى قريبها ، ولكن القبر ضيق لا يسعك ، فقال : اصلح الله الامير إنما تضيق الاخلاق . فقال ابن حزم : إنا لله ، ما ظننت ان هذا هكذا كما ارى ، فأمر اربعة فأخذوا بضبعه (١) حتى ادخلوه في القبر ، ثم اتى خرا الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال : السلام عليك ايها الامير ورحمة الله ، ثم قال واسيداتاه وابنت اختاه (٢) فقال ابن حزم انا لله (٣) . لقد كان يبلغني عن هذا انه نخت فلم اكن ارى انه بلغ هذا كله ، دكوه فانه عورة ، هو والله احق بالدفن منها ، فلما ادخلا قال مروان لخرا الزنج ، تنحَّ إليك شيئاً ، فقال له خرا الزنج الحمد لله رب العالمين . جاء الكلب الانسي يطرد الكلب الوحشي ، فقال لها ابن حزم : اسكتا قبحكما اللهُ وعليكما لعنته ، ايكما الانسي من الوحشي ، والله لئن لم تسكتا لأمرن بكما تدفنان ، ثم جاء خالٌ للجارية من الحاطبيين وهو ناقه من مرض لو اخذ بعوضة لم يضبطها فقال : اصلح الله الامير (انا خالها ، وامي سودة واما حفصة ، ثم رمى بنفسه في القبر فاصاب ترقوة خرا الزنج ، فصاح : أوه ، أصلح الله الامير دق) والله عرقوتي ، فقال ابن حزم دق الله عرقوتك (٤) وترقوتك اسكت ويالك ، ثم اقبل على اصحابه فقال : ويحكم إني خبرت أن الجارية بادن ، ومروان لا يقدر ان ينثني من بطنه وخرا الزنج نخت لا يعقل سته ولا دفنا ، وهذا الحاطبي لو اخذ عصفوراً لم يضبطه لضعفه فمن

(١) الضبع وسط العضد بلحمه وقيل العضد كلها وقيل الابط .

(٢) في مخطوط وابنت اخواته .

(٣) في المطبوع : تالله لقد ...

(٤) العرقوة بمعنى الترقوة عند اهل اليمن وفي المطبوع : دق والله عرقوبي ...

يدفن هذه الجارية؟ والله ما امرتني بهذا بنت المظلوم ، فقال له جلساؤه :
 ولا والله ما بالمدينة خلق من قریش ، ولو كان في هؤلاء خيراً لما بقوا ،
 فقال من ها هنا من مواليهم ؟ فاذا ابو هانيء الاعمى وهو ظئرٌ^(١) لها ،
 فقال ابن حزم من انت رحمك الله ؟ قال انا ابو هانيء ظئر عبد الله بن
 عمرو بن عثمان ، وانا ادفن احياءهم وامواتهم ، فقال انا في طلبك ، ادخل
 رحمك الله فادفن هؤلاء الاحياء حتى يُدلى اليك الموتى ، ثم اقبل على
 اصحابه فقال انا لله - وهذا ايضاً اعمى لا يبصر ، فنادوا : من ها هنا من
 مواليهم) فاذا رجل بربري يُقال له ابو موسى قد جاء ، فقال له ابن
 حزم : من انت ايضاً ؟ قال انا ابو موسى سالمين وانا ابن ابي السميطة
 سميطين ، والسعيد سعيدين ، والحمد لله رب العالمين ، فقال ابن حزم والله
 العظيم لتكونن لهم خامساً ، رحمك الله يا بنت رسول الله ، فما اجتمع
 على جيفة خنزير ولا كلب ما اجتمع على جثتك ، فانا لله وانا اليه
 راجعون .

اشعب يرضع جديه لبن زوجته

اخبرني احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني
 اليعقوبي محمد بن عبد الله قال : حدثني ابو بكر الزلال الزبيري قال
 (حدثني من رأى اشعب وقد علق رأس كلبه وهو يضربه ويقول له :
 تنبح الهدية وتبصبص للضيف .

اخبرنا احمد قال : حدثني عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال :
 حدثني محمد بن محمد الزبيري ابو الطاهر قال : (حدثني يحيى بن محمد بن

(١) الظئر يطلق على الذكر والانثى اعم من المرضعة يقال لمن يعطف على ولد غيره .

ابي قتيلة قال :

عَدَا اشعبُ جدياً بلبن امه (١) وغيرها حتى بلغ الغاية قال : ومن مبالغته في ذلك ان قال لزوجته : أي ابنة وردان إني أحب ان تُرضعني بلبنك قال : ففعلت : قال : ثم جاء به الى إسماعيل بن جعفر بن محمد فقال : بالله إنه لا بُني ، قد ارضعته بلبن امرأتي (٢) وقد حبوتك به ، ولم ار احداً يستاهله سواك قال : فنظر إسماعيل الى فتنة من الفتن ، فأمر به فذُبح وسُمِط ، فاقبل عليه اشعب فقال : المكافأة فقال : ما عندي والله اليوم شيء ، ونحن من تعرف ، وذلك غيرُ فائت لك ، فلما يس منه قام من عنده فدخل على ابيه جعفر بن محمد ، ثم اندفع يشهق حتى التقت اضلاعه ، ثم قال : أخلني ، قال : ما معنا احد يسمع ولا عليك عين ، قال : وثب ابنك إسماعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه ، قال : فارتاع جعفر وصاح : ويلك وفيم ؟ وتريد ماذا ؟ قال : اما ما اريد فوالله مالي في إسماعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابداً بعدك ، فجزاه خيراً وادخله منزله واخرج اليه مائتي ديناراً وقال له خذ هذه ولك عندنا ما تحب ، قال : وخرج الى إسماعيل لا يبصر ما يطاء عليه ، فاذا به مسترسل في مجلسه فلما رأى وجه ابيه نكره وقام اليه فقال : يا إسماعيل او فعلتها باشعب ؟ قتلت ولده ، قال : فاستضحك وقال : جاءني يجدي من صفته كذا واخبره الخبر ، فاخبره ابوه ما كان منه وصار اليه ، قال : فكان جعفر يقول لاشعب رُعْتَنِي راعك الله ، فيقول : روعة ابنك والله إياي في الجدي اكبر من روعتي لك (٣) في المائتي دينار .

(١) في المطبوع : بلبن زوجته وغيرها

(٢) في المطبوع : قد رضع بلبن زوجتي

(٣) في المطبوع اكبر من روعتك انت

حزن اشعب لوفاة خالد بن عبد الله

اخبرنا احمد قال : حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابي سعد قال :
حدثني محمد بن اسحق المسيبي قال : حدثني عمير بن عبد الله بن ابي
بكر بن سليمان بن ابي خيثمة - قال : وعمير لقبٌ واسمه عبد الرحمن -
عن اشعب قال : اتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان ليلة اسأله ، فقال لي : انت على طريقة لا أعطي على مثلها ،
فقلت : بلى جعلت فداءك ، فقال قم فان قِدر شيءٍ فسيكون ،
قال : فقلت ، فاني لفي بعض سكك المدينة ، إذ لقيني رجل فقال :
يا اشعب إن كان الله قد ساق اليك رزقاً فما انت صانع ؟ قلت :
اشكر الله واشكر من فعله ، قال : كم عيالك ؟ فأخبرته ، قال :
قد أمرت ان أُجري عليك وعلى عيالك ما دمت حياً ، قلت : من
امرك ؟ قال : لا اخبرك ما كانت هذه فوق هذه ، يريد الساء ، و اشار
اليها ، قال : قلت : إن هذا معروف يُشكر ، قال : الذي امرني
لم يرد شكره ، وهو يتمراً ^(١) بالا يصل مثلك ، قال : فمكثت
أخذ ذلك الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، قال :
فشهدته قريش وحفل له الناس ، قال : فشهدته ، فلقيني ذلك الرجل
فقال : يا اشعب اتتف رأسك ولحيتك ، هذا والله صاحبك الذي
كان يجري عليك ما كنت أُعطيك ، وكان والله يتمراً بمباعدة مثلك
قال : فحملة والله الكرمُ إذ سألته ان فعل بك ما فعل قال عمير :
قال اشعب : فعلت والله يومئذ بنفسي ما حل وحرُم .

(١) في هامش مخطوط : يتمراً اي يطلب المروءة وفي اللغة تقرأ الرجل تكلف

المروءة وفي المطبوع وهو يتمنى

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

كان اشعب يوماً في المسجد يدعو وقد قبّض وجهه فصيّره كالسفرة^(١) المجموعة - وقد كان ملك اعطاه^(٢) فرآه عامر بن عبد الله بن الزبير فحصبه وناداه يا اشعب إنما تناجي ربك ، فناهجه بوجهه طلق ، قال : فارخى لحييه حتى وقعا على زوره ، قال : فاعرض عنه عامر وقال : ولا كل هذا .

اشعب يجز لحيته

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثني الزبير قال : حدثني مصعب قال :

جَزَّ اشعب لحيته ، فبعث اليه نافع بن ثابت^(٣) بن عبد الله بن الزبير : ألم اقل لك إن البطال أملح ما يكون اذا طالت لحيته ؟ فلا تجرز لحيتك .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني ابو الحسن احمد بن يحيى قال : اخبرنا ابو الحسن المدائني قال :

وقف اشعب على امرأة تعمل طبّقُ خوصٍ فقال : كبريه ، فقالت : لم ؟ تريد ان تشتريه ؟ قال لا ، ولكن عسى ان يشتريه إنسان

(١) السفرة : ما يبسط تحت الخوان من جلد او غيره . وفي المطبوع كالصبرة

(٢) جملة وقد كان ملك اعطاه لا توجد في مخطوط

(٣) في المطبوع نافع بن نافع

فيهدي إليّ فيه فيكون كبيراً خيراً من ان يكون صغيراً .

اخبرني احمد بن العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرنا

احمد بن يحيى قال : اخبرنا المدائني قال :

قالت صديقة اشعب لأشعب : هب لي خاتمك اذكرك به ، قال :

اذكري اني منعتك اياه فهو احب الي .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : اخبرنا

ابو مسلم قال : اخبرنا المدائني قال :

قال اشعب مرة للصبيان : هذا عمرو بن عثمان يُقسم مالا ، فمضوا

فلما ابطئوا عنه اتبعهم يحسب ان الأمر قد صار حقاً كما قال .

اخبرني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرنا احمد بن

يحيى قال : اخبرنا المدائني قال :

دعا زيادُ بن عبد الله اشعب فتعدى معه ، فضرب بيده الى جدي

بين يديه ، وكان زياد احد البخلاء بالطعام ، فغاظه ذلك ، فقال

لخدمه : اخبروني عن اهل السجن السهمُ إمام يصلي بهم ؟ وكان اشعب

من القراء لكتاب الله تعالي ، قالوا : لا ، قال : فأدخلو اشعب فصبروه إماماً

لهم ، قال اشعب : او غير ذلك ؟ قال : وما هو ؟ قال اختلف

لك اصلحك الله ألا اذوق جدياً ابداً فخلاه .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم

قال : اخبرنا المدائني قال :

قال رجل : رأيت اشعب بالمدينة يُقلَّب مالا كثيراً ، فقلت له :

ويحك ما هذا الحرص ؟ ولعلك ان تكون أيسر ممن تطلب منه ، قال :

اني قد مهّرت المسألة ، فأنا اكره ان ادعها فتفلت مني (١)

صراحته وطرافته :

اخبرنا احمد قال : حدثنا ابن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم قال :
اخبرنا المدائني قال :

قيل لأشعب ما بلغ من طمعك؟ قال : ما رأيت اثنين يتسارّان قط
إلا كنت اراهما يأمران لي بشيء .

اخبرنا احمد قال : اخبرنا محمد بن القاسم قال : حدثنا ابو مسلم
قال : اخبرنا المدائني قال :

قال اشعب لامه : رأيتك في النوم مطلية بعسل وانا مطلي
بعذرة ، فقالت : يا فاسق ، هدا عمك الخبيث البسكه (٢) الله عز
وجل ، قال : إن في الرؤيا شيئاً آخر ، قالت : ما هو ؟ قال رأيتني
ألعطك وانت تلعطيني ، قالت : لعنك الله يا فاسق .

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم
قال : اخبرنا المدائني قال :

كان اشعب يتحدث الى امرأة بالمدينة حتى عُرِف ذلك فقالت
لها جاراتها يوماً : لو سألتِه شيئاً فانه موسر ، فلما جاء قالت : ان
جاراتي ليقلن لي : ما يصلك بشيء ، فخرج نافرأً من منزلها ، فلم
يقربها شهرين ثم انه جاء ذات يوم فجلس على الباب ، فأخرجت اليه

(١) في المطبوع تنفلت

(٢) في المطبوع كساكه

قدحاً ملآن ماءً ، فقالت : اشرب هذا من الفرع ، فقال اشربه انت من الطمع .

اخبرنا احمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم قال :
اخبرنا ابو مسلم واحمد بن يحيى واللفظ لأحمد قال : اخبرنا المدائني ،
عن جهم بن خلف قال :

حدثني رجل قال : قلت لاشعب لو تحدثت عندي العشية ؟ فقال : اكره
ان يحيى ثقيل ، قال : قلت : ليس غيرك وغيري ، قال : فإذا صليت الظهر
فأنا عندك ، فصلى وجاء ، فلما وضعت الجارية الطعام اذا صديق لي يدق
الباب ، فقال : ألا ترى قد صرت الى ما اكره ؟ قال : قلت : ان عندي فيه
عشر خصال ، قال : فما هي ؟ قلت : اولها انه لا يأكل ولا يشرب ، قال :
التسع الخصال لك ، ادخله - قال ابو مسلم : ان كرهت واحدة منها
لم ادخله (١) .

اخبرني احمد قال : اخبرني محمد بن القاسم بن مهروية قال : اخبرنا
ابو مسلم قال : اخبرنا المدائني قال :

دخل اشعب يوماً على الحسين بن علي عليهما السلام وعنده أعرابي
قبيح المنظر مختلف الخلق ، فسبَّح اشعب حين رآه وقال للحسين عليه
السلام : بأبي انت وامي أتأذن لي ان اسلح عليه ؟ فقال : الاعرابي
وما شئت ، ومع الاعرابي قوسٌ وكنانة ، ففوق نحوه سهماً وقال :
والله لئن فعلت لتكونن آخر سلحة سلحتها ، قال اشعب للحسين :
جعلت فداءك قد اخذني القولنج (٢) .

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم قال :

(١) اي هذه رواية ابي مسلم ان عندي فيه عشر خصال ان كرهت واحدة
منها لم ادخله ... الخ

(٢) القولنج مرض بالعدة مؤلم يعسر معه خروج الثفل والريح

اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال :

ذكر اشعب بالمدينة رجلاً قبيح الاسم ف قيل له يا ابا العلاء اتعرف فلاناً ؟ قال : ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم .
وجدت في بعض الكتب عن احمد بن الحارث الحزاز ، عن المدائني قال :

توضأ اشعب فغسل رجله اليسرى وترك اليمنى فقيل له : لم تركت غسل اليمنى ؟ قال : لان النبي صلى الله عليه والله وسلم قال : امي 'غر' محجلون من اثار الوضوء ، وانا احب ان اكون اغر محجلاً من الثلاث مطلق اليمن .

واخبرني بهذا الاسناد قال :

سمع اشعب حبي المدينة تقول : اللهم لا تمتني حتى تغفر لي ذنوبي ، فقال لها : يا فاسقة انت لم تسألني الله المغفرة ، انما سألتيه عمر الابد يريد انه لا يغفر لها ابداً .

اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال : حدثني محمد بن القاسم قال : (اخبرنا ابو مسلم قال) (١) : اخبرنا المدائني عن فليح بن سليمان قال :

ساوم اشعب رجلاً بقوس عريية ، فقال الرجل لا انقصها من دينار ، قال اشعب أعتق ما يملك لو انها اذا رمي بها طائر في جو السماء وقع مشويماً بين رغيفين ما اخذتها بدينار .

اخبرنا احمد قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم

(١) زدناها ليستقيم السند فكله عن ابي مسلم عن المدائني فابو مسلم بين محمد بن

قال : اخبرنا المدائني قال :

أهدى رجلٌ من بني عامر بن لؤي الى اسماعيل الاعرج بن جعفر ابن محمد فالوذة ، واشعب حاضر ، فقال : كل يا اشعب ، فلما اكل منها قال : كيف تجدها يا اشعب ؟ قال : انا بريء من الله ورسوله ان لم تكن عملت قبل ان يوحى الله عز وجل الى النحل ، اي ليس فيها من الحلاوة شيء .

اخبرنا احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم قال : اخبرنا المدائني قال :

سأل سالم بن عبد الله اشعب عن طمعه ، قال : قلت لصبياني مرة : هذا سالم قد فتح باب صدقة عمر فانطلقوا يعطكم تمراً ، فمضوا ، فلما ابطنوا ظننت ان الامر كما قلت فاتبعتمهم .

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال : حدثني محمد بن القاسم قال : اخبرنا ابو مسلم قال : اخبرنا المدائني قال :

بينما اشعب يوماً يتغدى اذ دخلت جارة له ، ومع اشعب امرأته تأكل ، فدعاها لتتغدى ، فجاءت الجارة فأخذت العرقوبَ بما عليه - قال : واهل المدينة يسمونه عرقوب ربّ البيت - قال : فقام اشعب فخرج ثم عاد فدق الباب ، فقالت له امرأته : يا سخين العين مالك ؟ قال : أدخل ؟ قالت اتستأذن انت وانت رب البيت ؟ قال : لو كنت رب البيت ما كانت العرقوب بين يدي هذه .

اخبرني بعض اصحابنا قال : حدثنا احمد بن سعيد الدمشقي قال : حدثني الزبير قال : حدثني مصعب قال :

قال لي ابن كليب : حدثت اشعب مرة بمُلحة فبكى ، فقلت :

ما يبكيك؟ قال: انا بمنزله شجرة الموز، اذا نشأت ابنتها
'قطعت'، وقد نشأت انت في موالي، وانا الان اموت فانما ابكي على
نفسي.

اخبرني احمد بن عبد العزيز قال: حدثنا ابن مهروية قال: حدثنا
الزبير بن بكار قال:

كان اشعب الطمع يُغني وله اصوات قد حكيت عنه، وكان ابنه
عبيدة يغنيها، فمن اصواته هذه:

أروني من يقوم لكم مقامي إذا ما الامر جلَّ عن الخطابِ
الى من تفرعون إذا جئتم بأيديكم علي من الترابِ

اشعب مع سكينه بنت الحسين وديباجة الحرم

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال: حدثنا احمد بن سعيد
الدمشقي (١) قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثنا شعيب بن
عبيدة بن اشعب عن ابيه عن جده قال:

كانت سكينه بنت الحسين بن علي عليهم السلام عند زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان، قال: وقد كانت احلفته الا يمنعها سفراً ولا
مدخلاً ولا مخرجاً، فقالت له: اخرج بنا الي حمران من ناحية عُسفان،
فخرج بها فاقامت ثم قالت له: اذهب بنا نعتمر، فدخل بها مكة،
فأتاني آتٍ فقال: تقول لك ديباجة الحرم - وهي امرأة من ولد عتاب بن
أسيد - لك عشرون ديناراً إن جئني بزيد بن عمرو الليلة في الأبطح
(قال اشعب: وانا أعرف سكينه واعلم ما هي ثم غلب علي طباعُ السوء)

(١) في مخطوط: حدثني سعيد الدمشقي.

والشره فقلت لزيد فيما بيني وبينه : إن ديباجة الحرم ارسلت اليّ بكيت وكيت ، فقال عدها الليلة بالابطح (فأرسلتُ اليها فواعدتها الأبطح ، وإذا الديباجة قد افترشت بساطاً في الأبطح وطرحت النارق ، ووضعت حشايًا وعليها انماط ، فجلستُ عليها ، فلما طلع زيد قامت إليه فتلقته وسلمت عليه ، ثم رجعت إلى مجلسها ، فلم نَنشَب ان سمعنا شحيج^(١) بغلة سَكينة ، فلما استبانها زيدُ قام فاخذ بركابها ، واختبأتُ ناحية ، فقامت الديباجة إلى سَكينة فتلقته وقبّلت بين عينيها ، وأجلستها على الفراش ، وجلستُ هي على بعض النارق ، فقالت سَكينة : أشعبُ والله صاحبُ هذا الامر ، ولستُ لأبي ان لم يأت يصيح صياح الهرة (أن يقوم لي بشيء ابدأ فطلعت على اربع أصيح صياح الهرة) ثم دعت جارية معها بجر كبير فحفنت منه واكثرت ، وصبّت في حجر الديباجة (وحفنت لمن معها فصبته في حجورهن) وركبت وركب زيد وانا معهم ، فلما صارت الى منزلها^(٢) قالت لي : يا اشعب افعلتها ؟ قلت : جعلت فداءك إنها جعلت لي عشرين ديناراً ، وقد عرفت طمعي وشري ، والله لو جعلت لي العشرين ديناراً على قتل ابوي لقتلتها ، قال : فأمرت بالرحيل إلى الطائف ، فأقامت بالطائف وحوطت^(٣) من ورائها بحيان ومنعت زيدا ان يدخل اليها ، قال : ثم قالت لي يوماً : قد أئمتنا في زيد وعملنا ما لا يحلُّ لنا ، ثم امرت بالرحيل إلى المدينة واذنت لزيد فجاءها .

قال الزبير وحدثني عبد الله بن محمد بن ابي سلمة قال :

جاء أشعب إلى مجلس أصحابنا فجلس فيه فمرت جارية لأحدهم بحزمة

(١) شحيج البغلة : صوتها .

(٢) في مخطوط : إلى منزله .

(٣) في مخطوط : واحاطت .

عراجين من صدقة عمر ، فقال له اشعب : فديتك إنا نحتاج إلى حطب فمر لي بهذه الحزمة ، قال : لا ولكن اعطيك نصفها على أن تحدثني بحديث ديباجة الحرم ، فكشف أشعب ثوبه عن استوفز^(١) وجعل يحنس^(٢) ويقول : إن لهذا زمناً ، أف لهذا زمناً وجعلت خُصيتاه تحيطان الأرض ، ثم قال : اعطاني والله فلان في حديث ديباجة الحرم عشرين ديناراً ، واعطاني فلان كذا ، واعطاني فلان كذا ، حتى عد اموالاً ، وانت الآن تطلبه مني بنصف حزمة عراجين ؟ ثم قام فانصرف .
وفي ديباجة الحرم يقول عمر بن أبي ربيعة :

صوت

ذهبت ولم تُلمم بديباجةِ الحرمِ وقد كنت منها في عناء وفي سقمٍ
جننتَ بها لما سمعتَ بذكرها وقد كنتَ مجنوناً يجاراتها القُدُمُ
إذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى فكن حجراً بالحزن من حرّة^(٣) أصم

غناه مالك بن ابي السمح من رواية يونس غير مُحنس .

أشعب يقوتي مثل الدجاجة :

قال الزبير : وحدثني شعيب بن عبيدة عن أبيه قال :

- (١) استوفز : قعد منتصباً غير مطمئن او وضع ركبتيه ورفع اليديه .
- (٢) يحنس : يتنحي ويتأخر ويرجع .
- (٣) في المخطوط : من صخرة اصم . والديوان ص ٧٥ كالمطبوع .

دخل رجل من قريش على سكينه بنت الحسين عليها السلام ، قال :
 فاذا انا بأشعب متفحج^(١) جالس تحت السرير ، فلما رأني جعل يقوقي^(٢)
 مثل الدجاجة ، فجعلت انظر اليه وأعجب ، فقالت : مالك تنظر الى
 هذا ؟ قلت انه لعجب ، قالت إنه لحبيث قد أفسد علينا امورنا بغباوته^(٣)
 فحضنته بيض دجاج ، ثم اقسمت انه لا يقوم عنه حتى ينقب .

وهذا الخبر ها هنا غير مشروح ، ولكن هكذا سمعناه وقد نسخته
 على الشرح من اخبار إبراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن
 ابراهيم ، وقد ذكر في اخبار سكينه .

وروى عن احمد بن الحسن البزاز .

فيا وجدته بخط ابن الوشاء عن الكريمي عن ابن عاصم^(٤) قال :

قيل لأشعب الطامع : رأيت احداً قط اطعم منك ؟ قال : نعم
 كلباً تبعنا اربعة اميال على مضغ العلك^(٥) .

أشعب يعني امام جارية صريم :

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء وعمي وعبد العزيز بن احمد^(٦) وحبيب بن
 نصر الملبي قالوا : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثنا مصعب ، عن عثمان

(١) تفحج : فرج بين رجليه اذا جلس .

(٢) المطبوع ، يقرقر .

(٣) في مخطوط ، بعبارة .

(٤) في المطبوع عن ابي الكندي عن ابي عاصم .

(٥) العلك : اللبان .

(٦) لعله احمد بن عبد العزيز .

ابن المنذر .

عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال : سمعت جلبة شديدة مقبلة من البلاط : فأسرت ، فاذا جماعة مقبلة ، واذا امرأة قد فرَعَتْهُمْ طولاً ، واذا أشعب بين أيديهم بكفه دُفٌّ وهو يغني به ويرقص ويحرِّف استه ويحركها ويقول :

أَلَا حِيَّ السِّيِّ خَرَجْتَ قُبَيْلَ الصَّبْحِ فَاخْتَمَرْتُ
يَقَالُ بَعَيْنَهَا رَمَدٌ وَلَا وَاللَّهِ مَا رَمَدْتُ

فاذا تجارز في الرقص الجماعة رجع اليهم حتى يخالطهم ، ويستقبل المرأة ويغني في وجهها وهي تتبسم وتقول : حسبك الآن ، فسالت عنها فقالوا : هذه جارية صرَّيم المغنية إستلحقها صريم عند موته ، واعترف بأنها بنته فخاصمت ورثته إلى السلطان ، وقامت لها البينة : فألحقها به واعطاها الميراث منه ، وكانت احسن خلق الله غناء ، كان يضرب بها المثل في الحجاز ، فيقال أحسن من غناء الصرَّيمية .

أشعب يبكي على الصرَّيمية ويلعنها ! :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا الدمشقي قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : وحدثني ابي قال :

اجتازت جنازة الصرَّيمية بأشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكي عليها ، ثم قال : ذهب اليوم الغناء كله ، وعلى انها الزانية لا رحمها الله كانت شرَّ خلق الله ، فقيل له يا أشعب ليس بين بكائك عليها ولعنك إياها فصل يوم في كلامك ، فقال : نعم كنا نجيئها الفاجرة بكبش فيطبخ لنا في دارها ثم لاتعشينا ، - يشهد الله - إلا بسلق .

اشعب ينتصر على منافسه :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا احمد بن زهير قال : حدثنا مصعب قال :

بلغ اشعب ان الغاصري قد اخذ في مثل مذهبه ونوادره ، وان جماعة قد استطابوه ، فرقبه حتى علم أنه في مجلس من مجالس قريش يحادثهم ويضحكهم فصار اليه ثم قال له : قد بلغني انك قد نحوت نحوي وشغلت عني من كان يألفني ، فان كنت مثلي فافعل كما افعل ، ثم غَضَنَ وجهه وشَجَّه حتى صار عرضه اكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحد بها ، ثم ارسل وجهه وقال له : افعل هكذا . وطوّل وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره ، وصار كأنه وجه الناظر في سيفٍ ، ثم نزع ثيابه وتحادب فصار في ظهره حذبة كسنام البعير ، وصار طوله مقدار شبر او اكثر ، ثم نزع سراويله وجعل يُدُّ جلد خصيه حتى حك بها الارض ، ثم خلاهما من يده ومشي وجعل يَخْنِسُ وهما يَخْطَانُ الارض ، ثم قام فتطاول وتمدد وتطى حتى صار كاطول ما يكون من الرجال ، فضحك والله القوم حتى أُغْمِيَ عليهم ، وقطع الغاصريّ فما تكلم بنادرة ، ولا زاد على ان يقول : يا ابا العلاء لا اعاود ما تكره ، انما انا تلميذك وخرّيجك . ثم انصرف اشعب وتركه .

اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال : حدثنا يوسف بن ابراهيم ، عن ابراهيم بن المهدي .

عن عبيدة بن اشعب عن ابيه انه كان مولده في سنة تسع من الهجرة ، وان اباہ كان من مماليك عثمان ، وان امه كانت تنقل كلام ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورَحِمِهِنَّ بعضهن الى بعض فتلقى بينهن الشرّ ، فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فدعا الله

عز وجل عليها فأماتها ، وعمّر ابنها اشعب حتى هلك في أيام المهدي .
وكان في اشعب خلال :

منها انه كان اطيب اهل زمانه عشرة ، واكثرهم نادرة .

ومنها انه كان احسن الناس أداءً لغناء سعه .

ومنها انه اقوم دهره بحُجج المعتزلة وكان امراً منهم .

اشعب يطلب العطاء من عبد الله بن عمرو ويغني له :

قال ابراهيم بن المهدي : فحدثني عبيدة بن اشعب عن ابيه قال :
بلغني مكان عبد الله بن عمر في مال له يتصدق بشمرته ، فركبت ناضحاً^(١)
ووافيته في ماله ، فقلت : يا ابن امير المؤمنين ويا ابن الفاروق ، اوقر
لي بعيري هذا تماًراً ، فقال لي : أمن المهاجرين انت ؟ قلت اللهم لا ،
قال : فمن الانصار انت ؟ فقلت اللهم لا ، قال أفمن التابعين باحسان ؟
قلت : ارجو قال : إلى ان يحقق رجاؤك ، أفمن ابناء السبيل انت ؟
قلت : لا ، قال : فعلام أوقر لك بعيرك تماًراً ؟ قلت : لانني سائل ، وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن اتاك سائل على فرس فلا تردّه ،
فقال : لو شئنا ان نقول لك إنه قال : لو اتاك على فرس ، ولم يقل
اتاك على بعير^(٢) نقلنا ، ولكني أمسك عن ذلك لاستعنائني عنه لاني
قلت لابي عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اتاني سائل على فرس يسألني
أعطينه ؟ فقال : اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني

(١) الناضح : البعير يستقي عليه .

(٢) في المطبوع ناضح بعير .

عنه ، فقال لي : نعم إذا لم تصب راجلا (ونحن ايها الرجل نصيب رجالة) فعلام اعطيك وانت على بعير ؟ فقلت له : بحق ابيك الفاروق ، وبحق الله عز وجل ، وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اوقرته لي تمرا . فقال لي عبد الله انا موقره لك تمرا ، ووحق الله ، ووحق رسوله لئن عاودت استحلاني لا أبررت لك قسمك ، ولو انك اقتصرت على استحلاني بحق أبي عليّ في تمرة أعطيكها لما انفذت قسمك ، لاني سمعت ابي يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لا تشد الرحال إلى مسجد لرجاء الثواب إلا إلى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب ، ولا يُبرأ امرؤ^(١) قسم مستحلفه إلا ان يستحلفه بحق الله وبحق رسوله ، ثم قال للسودان في ذلك المال : أوقروا له بعيره تمرا ، قال : ولما أخذ السودان في حشو الغرائر قلت : إن السودان اهل طرب وإن أطربتهم اجادوا حشوا غرائري ، فقلت : يا ابن الفاروق اتأذن لي في الغناء فأغنيك ؟ فقال : لي انت ورأيك^(٢) ، فاندفعت في النصب^(٣) فقال لي : هذا الغناء الذي لم نزل نعرفه ، ثم غنيته صوتاً آخر لطويّس المغني وهو :

خليليّ ما أخفي من الحبّ باطل^١ ودمعي بما قلتُ الغداة شهيد^٢
فقال لي عبدالله يا هناه لقد حدث في هذا المعنى ما لم نكن نعرفه ،
قال : ثم غنيته لابن سريج (بقوله) :

يا عينُ جودي بالدموع السّفاح^١ وابكي على قتلي قريش البطاح^٢
فقال : يا أشعب ، ويحك ، هذا يحيق الفؤاد اراد يحرق الفؤاد لانه

(١) في مخطوط : ولا يبر احد

(٢) في المطبوع انت وذلك

(٣) النصب : نوع من انواع الغناء يشبه الحداء

كان أثنع لا يُبين بالراء ولا باللام ، قال اشعب : وكان بعد ذلك لا يراني إلا استعدادي هذا الصوت .

أخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال : حدثني عمي قال : لقي أشعبَ صديقاً لابيه فقال له : ويحك يا اشعب ، كان أبوك ألحي وانت أثنع^(١) فإلى من خرجت ؟ قال : الى امي .

تحايل اشعب

اخبرني الحسن بن علي قال : اخبرنا احمد بن ابي خيثمة قال : حدثنا مصعب بن عبد الله ، عن مصعب بن عثمان قال :

لقي اشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال له هل لك يا اشعب في هريس قد أعد لنا ؟ قال نعم بأبي انت وامي ، قال : فصر إلي ، فمضى الى منزله ، فقالت له امرأته : قد وجه اليك عبد الله بن عمرو (بن عثمان يدعوك قال : ويحك ان لسالم بن عبد الله هريس قد دعاني اليها) وعبد الله بن عمرو في يدي متى شئت ، وسالم إنما دعوته للناس فلتة ، وليس لي بد من المضي اليه ، قالت اذا يغضب عبد الله ، قال : فأكل عنده ثم اصير الى عبد الله ، فجاء الى سالم وجعل يأكل أكل متعالم ، فقال له : كل يا اشعب وابعث ما فضل عنك الى منزلك ، قال : ذلك اردت بأبي انت وامي ، فقال يا غلام احمل هذا الى منزله ، فحمله ومضى معه فجاء به امرأته ، فقالت : ثكلتك أمك قد حلف عبد الله الا يكلمك شهراً ، قال : دعيني واياه ، هاتي شيئاً من زعفران ، فأعطته (فأخذه) ودخل الحمام فمسحه على وجهه وبدنه وجلس

(١) الاثنط : القليل شعر اللحية او الكوسج وهو من لم تنبت له لحية

في الحمام حتى صفّره ثم خرج متوكئاً على عصا يُرعد ، حتى اتى دار عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فلما رآه حاجبه قال : ويحك بلغت بك العلة ما أرى ، ودخل فأعلم صاحبه فأذن له ، فلما دخل عليه اذا سالم بن الله عنده ، فجعل يزيد في الرعدة ، ويقارب الخطو ، فجلس وما كاد^(١) ان يستقل ، فقال له عبد الله : ظلمناك يا اشعب في غضبنا عليك ، فقال له سالم : مالك ويلك ؟ ألم تكن عندي آنفاً واكلت هريسة ؟ فقال له : واي أكل ترى بي ؟ قال : ويلك ألم اقل لك كيئتَ وكيتَ وتقل لي كيت وكيت ؟ قال : لعله شبّه لك ، قال : لا حول ولا قوة الا بالله اني لا اظن^(٢) الشيطان يتشبه بك ، ويلك اجادُ انت ؟ قال : عليّ وعليّ ان كنت رأيتك منذ شهر ، فقال له عبد الله : اعزب ويلك (عن خالي) اتبهته لا ام لك ؟ قال : ما قلت إلا حقاً ، قال : بحياتي اصدقني وانت آمن من غضبي ، قال : وحياتك لقد صدق ، ثم حدثه بالقصة ، فضحك حتى استلقى على قفاه^(٣).

اشعب يتسور البستان طلباً للطعام

حدثنا الحسن بن علي قال : اخبرنا احمد قال : حدثنا مصعب بن عبد الله (عن مصعب)^(٤) بن عثمان قال :

(١) في المطبوع : وما يقدر ان يستقل

(٢) في مخطوط : اني لاظن ... وفي نهاية الارب جـ ء نوادر اشعب : لعل الشيطان .

(٣) في المطبوع : يعقب في بعض الاخبار بقوله : « والله تعالى اعلم » . وهذا لانجده في بعض المخطوطات ولهذا نحذفه .

(٤) في الاصل : « اخبرني احمد قال : حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال : « وفي مخطوط : اخبرنا احمد قال : حدثنا مصعب بن عثمان قال : قال رجل ... وقد اضعنا ما بين قوسين ليصح السند ، انظر سند الخبر قبله .

قال رجل لاشعب : ان سالم بن عبد الله قد مضى الى اُستان فلان ،
ومعه طعام كثير (فبادره حتى تلحقه) ، فبادر حتى لحقه ، فأغلق
الغلام الباب دونه ، فتسور عليه ، فصاح به سالم : بناتي ويحك بناتي ،
فناداه اشعب « لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما
نريد »^(١) فامر بالطعام فاخرج اليه منه ما كفاه .

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا احمد بن سعيد قال : حدثنا
الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال :

بعثت سكينه الى ابي الزناد ، فجاءها ، تستفتيه في شيء ، فاطلع
اشعب عليه من بيت ، وجعل يقوقىء مثل ما تقوقىء الدجاجة ، قال :
فسبح ابو الزناد وقال : ما هذا ؟ فضحكت وقالت ان هذا الخبيث
افسد علينا بعض امرنا ، فحلفت ان يحضن بيضاً في هذا البيت ولا
يفارقه حتى يَنْقُب ، فجعل ابو الزناد يعجب من فعلها .

وقد اخبرني محمد بن جعفر النحوي بنجر سكينه الطويل على غير
هذه الرواية ، وهو قريب منها ، وقد ذكرته في اخبار سكينه بنت
الحسين مفرداً عن اخبار اشعب هذه ، في اخبارها مع زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان .

عبد يسلم في يد اشعب

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال :
حدثنا مصعب قال : حدثني بعض المدنيين قال :

كان لاشعب خرقٌ في بابه ، فكان ينام ثم يخرج يده من الخرق

يطمع في ان يجيء انسان يطرح في يده شيئاً من شدة الطمع ، فبعث
فبعث اليه بعض من كان يعبت به من مجان آل الزبير بعبدٍ له فسלح
في يده ، فلم يعد بعدها الى ان يُخرج يده .

واخبرني به الجوهري عن ابن مهروية عن محمد بن الحسن ، عن
مصعب ، عن بعض المدنيين ، فذكر نحوه ولم يذكر ما فعل به
الماجن .

حفيد عمر يعطي اشعب ليكف عن الغناء الماجن

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدثنا عبد الله بن
ابي سعد قال : حدثني محمد بن محمد الزبيري ابو طاهر قال : حدثنا
يحيى بن محمد بن ابي قتيلة قال : حدثني اسماعيل بن جعفر بن محمد
الاعرج .

ان اشعب حدثه قال : جاءني فتية من قريش فقالوا : إنا نحب ان
تسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتاً من الغناء وتعلمنا ما يقول لك ،
وجعلوا لي على ذلك جُعلاً فَتَسَنِي ، فدخلت على سالم فقلت : يا ابا عمر
ان لي مجالسة وحرمة ومودة وسِنّاً ، وانا مولع بالترنم ، قال : وما
الترنم ؟ قلت : الغناء ، قال : في اي وقت ؟ قلت : في الخلوة ومع
الاخوان في المنزه ، فاحب ان اسمعك ، فان كرهته امسكتُ عنه ،
وغنيته فقال : ما ارى بأساً ، فخرجت فاعلمتهم ، قالوا : واي شيء
غنيته ؟ قلت : غنيته :

قرباً مربط النعامة مني لقيحت حرباً وائلٍ عن حيالي

فقالو : هذا بارد ولا حركة فيه ، ولسنا نرضى ، فلما رأيت
دفعهم اياي وخفت ذهاب ما جعلوه لي رجعت فقلت : يا ابا عمر ،

آخرُ ، فقال : ما لي ولك ؟ فلم املكه كلامه حتى غنيت ، فقال :
ما أرى بأساً ، فخرجت اليهم فاعلمتهم فقالوا : وأي شيء غنيته ؟
فقلت : غنيتته قوله :

لم يُطيقوا ان ينزلوا ونزلنا واخو الحرب من اطاق النزالا
فقالوا : ليس هذا بشيء ، فرجعت اليه فقال : مه ، قلت :
وآخر ، فلم املكه أمره حتى غنيت قوله :

غَيِّضَ من عبراتهنَّ وُقِلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
فقال : مهلاً مهلاً ، فقلت : لا والله الا بذاك السداك ، وفيه تمر
عجوة من صدقة عمر ، فقال : هولك ، فخرجت به عليهم وانا اخطر ،
فقالوا : مه ، فقلت : غنيت الشيخ .

غيضن من عبراتهن وقلن لي :

فطرب وفرض لي فأعطاني هذا ، وكذبتهم ، والله ما اعطانيه إلا
استكفافاً حتى صمتُ ، قال ابن ابي سعد السداك الزَّبَّيل الكبير ،
وفرض لي اي نَقَطَني ، يعني ما يهبه الناس للمغنين ويسمونه النقط .

اشعب احسن تأدية للحن من معبد :

حدثني الجوهري قال : حدثنا محمد بن القاسم قال : حدثنا قعنب
ابن الحرز عن الاصمعي قال : حدثني جعفر بن سليمان قال :
قدم اشعب ايام ابي جعفر ، فاطاف به فتيان بني هاشم ، وسألوه
ان يغنيهم ، فغنى فاذا الحانه طرية (١) ، وحلقه على حاله : فقال له

(١) في المطبوع ، مطربة

جعفر بن المنصور : لمن هذا الشعر والغناء .

لمن طللُ بذات الجيشِ امسى دارِ ساءَ خلَقنا

فقال له : اخذت الغناء عن معبد ، وهو للدلال ، ولقد كنت
أخذ اللحن عن معبد ، فاذا سئل عنه قال : عليكم بأشعب فانه
احسن تأدية له مني .

جرير يعطي اشعب ويطوب له :

اخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق ، عن ابيه ،
عن عبد الله بن مصعب قال :

قدم جرير المدينة ، فاجتمع اليه الناس يستنشدونه ويسألونه عن
شعره ، فينشدهم ويأخذون عنه ، وينصرفون عنه ، ولزمه اشعب من
بينهم فلم يفارقه ، فقال له جرير : أراك أطولهم جلوساً وأكثرهم سؤالاً ،
واني لأظنك الأهم حسباً ، فقال له : يا ابا حزره ، انا والله انفعهم
لك ، قال : وكيف ذلك ؟ قال أنا آخذ شعرك فاحسنه واجوده ،
قال : كيف تحسنه وتجوده ؟ قال : فاندفع فغناه في شعره ، والغناء
لابن سريج :

صوت

يا اخت ناجية السلام عليكمُ قبلُ الفراق وقبل يوم العُدل^(١)
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم يوم الرحيل فعلتُ ما لم افعل

(١) في المطبوع قبل الرحيل وقبل لوم العذل . وفي ديوان جرير ص ٤٣ ٤ قبل الرواح .

قال : فطرب جرير وبكى وجعل يزحف اليه حتى لصقت (١)
ركبته بركبته وقال : اشهد انك تحسنه وتجوده ، فأعطى من شعره ما
اراد ووصله بدنانير وكسوة .

حدثني احمد بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن القاسم قال :
حدثني ابي قال :

قال الهيثم بن عدي : لقيت اشعب فقلت له : كيف ترى اهل
زمانك هذا ؟ قال : يسألون عن احاديث الملوك ويعطون اعطاء العبيد .

ام عمر بنت مروان تستحجب اشعب

حدثني احمد قال : حدثني محمد بن القاسم قال : حدثنا احمد بن
يحيى قال : اخبرنا مصعب قال :

حجّت ام عمر بنت مروان ، فاستحجبت اشعب وقالت له : انت
اعرف الناس بأهل المدينة ، فأذن لهم على مراتبهم ، وجلست لهم ملياً :
ثم قامت فدخلت القائلة ، فجاء طويس فقال لاشعب : استأذن لي على
ام عمر ، فقال : ما زالت جالسة حتى دخلت (٢) ، فقال له : يا اشعب
ملكنت يومين فلم تفتّ بعرتين ولم تقطع شعرتين . فدقّ اشعب الباب
ودخل اليها فقال لها : انشُدك الله يا ابنة مروان ، هذا طويس بالباب
فلا تتعرّضي للسانه ، ولا تُعرّضيني ، فأذنت له ، فلما دخل قال لها :
والله لئن كان بابك عُلقاً لقد كان باب أبيك فلقاً (٣) . ثم أخرج دُفّه

(١) في مخطوط : حتى لحقت .

(٢) في المطبوع : وقد دخلت .

(٣) في مخطوط ضبط كفرح ، وباب غاق : معلق ، وفي المخطوط نفسه ايضاً لقد كان

باب ابيك زلقاً ، وضبطها كفرح .

ونقر به (وتشى) وغنى :

ما تمنعي يَقْظِي فقد تَوْتَيْنَهُ في النوم غير مُصْرَدٍ محسوبٍ
كان المنى بِلِقَائِهَا فلَقِيَتْهَا فلهوتُ من هو امرئٍ مكذوبٍ

قالت : أيها احب اليك العاجل ام الآجل ؟ فقال : عاجل وآجل
فامرت له بكسوة .

اخبرني الجوهري قال : حدثني ابن مهروية ، عن ابي مسلم ، عن
المدائني قال :

حدث رجلٌ من أهل المدينة أشعبَ بحديث اعجبه ، فقال له : في
حديثك هذا شيء ، قال : وما هو ؟ قال : تقلبتهُ على الرأس .

أشعب بين الوليد بن يزيد ومطلقة سعدة :

أخبرني الجوهري قال : حدثني ابن مهروية قال : اخبرنا ابو مسلم قال :
حدثنا المدائني قال :

بعث الوليد بن يزيد إلى اشعب بعد ما طلق امرأته سعدة ، فقال
له : يا اشعب ، لك عندي عشرة آلاف درهم على ان تبليغ رسالتي
سعدة ، فقال له : أحضر المال حتى أنظر اليه ، فأحضر الوليدُ
بدرَةً فوضعها اشعب على عنقه ثم قال : هات رسالتك يا امير المؤمنين ،
قال : قل لها : يقول لك :

اسعدةُ هل اليك لنا سبيلٌ وهل حتى القيامه من تلاقٍ
بلى ولعل دهرأ ان يُواتي بموت من حليلك او طلاقٍ
فأصبحَ شامتاً وتقرَّعيني ويُجمَعُ شملنا بعد افتراقٍ

قال : فأتى أشعب الباب ، فأخبرت بمكانه ، فأمرت ففُرشت لها فرُشٌ
وجلست فأذنت له ، فدخل فأنشدها ما امره ، فقالت لخدمها : خذوا الفاسق ،
فقال : يا سيدتي إنها بعشرة آلاف درهم ، قالت : والله لاقتلنك او
تبلغه كما بلغتني ، قال : وما تهين لي ؟ قالت : بساطي الذي تحتي ،
قال : قومي عنه ، فقامت فطواه ثم قال : هاتي رسالتك جعلت فداءك ،
قالت قل له :

أتبكي على لبني وانت تركتها فقد ذهبت لبني فما انت صانعُ

فأقبل اشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت ، فقال أوه قتلتني
والله ، ما تُراني صانعاً بك يا ابن الزانية اختر إمّا ان أدليك مُنكساً
في بئر ، أو ارمي بك من فوق القصر مُنكساً ، أو أضرب رأسك
بعمودي هذا ضربة ، فقال : ما كنتَ فاعلاً بي شيئاً من ذلك ، قال :
ولم ؟ قال : لانك لم تكن لتعذب رأساً فيه عينان قد نظرنا إلى سعدة ،
فقال : صدقت يا ابن الزانية اخرج عني .

وقد أخبرني بهذا الخبر محمد بن مزيد ، عن حماد ، عن ابيه ، عن
الهيثم بن عدي أن سعدة لما أنشدها اشعب :

أسعدة هل إليك لنا سبيل وهل حتى القيامة من تلاقى

قالت : لا والله لا يكون ذلك أبداً ، فلما انشدها :

بلى ولعل دهرأ ان يواتي بموت من حليلك او طلاق

قالت : كلا ان شاء الله ، بل يفعل الله ذلك به ، فلما أنشدها :

فأصبحَ شامتاً وتقرَّعيني ويُجمَعُ شملنا بعد افتراقِ

قالت : بل تكون الشاتة به . وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري
عن ابن مهروية .

أخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن سعد الكُرَانيُّ قال : حدثنا
العُمريُّ ، عن الهيثم بن عديِّ قال :

كتب الوليد بن يزيد في إشخاص اشعب من الحجاز اليه وحمليه على البريد ، فحُمِل اليه ، فلما دخل امر بأن يلبس تَبَانًا^(١) ويجعل فيه ذنب قِرْد ، وتُشدّ في رجله أجراس ، وفي عنقه جلاجل ، ففعل به ذلك ، فدخل وهو عجب من العجب : فلما رآه ضحك منه وكشف عن أيره ، قال أشعب : فنظرت اليه كأنه نايٌ مدهون ، فقال لي : اسجد للأصم ويملك ، يعني أيره ، فسجدت ، ثم رفعت رأسي وسجدت أخرى ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : الاولى للأصم ، والثانية لخصيتك . فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسنه ووصلني ، ولم أزل في ندمائه حتى قُتل .

اخبرني محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق ، عن ابيه قال :

قال رجل لأشعب : إنه أهدى إلى زياد بن عبد الله الحارثي قُبّة آدم قيمتها عشرة آلاف درهم ، فقال : امرأته الطلاق لو انها قبة الاسلام ما ساوت الف درهم ، فقيل له : إن معها جُبّة وشئ حشوها قزٌ قيمتها عشرون الف دينار ، فقال : امه زانية لو ان حشوها زغب اجنحة الملائكة ما ساوت عشرين ديناراً .

أشعب يبتي بحاكم بخيل :

اخبرني عمي قال : حدثني ابو ايوب المدائني قال : حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابيه قال :

حدثني أشعب قال : ولي المدينة رجلٌ من ولد عامر بن لؤي ، وكان ابخل الناس وأنكدهم . وأغراه الله بي يطلبني في ليله ونهاره ، فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط ، وان كنت في موضع بعث الي من

(١) التبان : سراويل صغير وفي مخطوط : ثياباً .

أكون معه او عنده يطلبني منه ، فيطالبني بأن احده وأضحكه ، ثم لا أسكت ولا ينام (١) ، ولا يطعمني ولا يعطيني شيئاً ، فلقيت منه جهداً عظيماً وبلاء شديداً ، وحضر الحجُ فقال لي : يا أشعب ، كُنْ معي ، فقلت : بأبي انت وامي انا عليل وليست لي نيّةٌ في الحج ، فقال : عليه وعليه ، وقال : إن الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لاودِعَنَّكَ الحبس حتى أقدم ، فخرجت معه مكرهاً ، فلما نزلنا المنزل أظهر أنه صائم ونام حتى تشاغلته ، ثم أكل ما في سفرته ، وأمر غلامه ان يطعمني رغيفين بلح ، فجنّت وعندي انه صائم ، ولم ازل انتظر المغرب اتوقع إفطاره ، فلما صلّيت المغرب قلت لغلامه : ما ينتظر بالاكل ؟ قال : قد اكل منذ زمان ، قلت : او لم يكن صائماً ؟ قال : لا ، قلت : أفأطوي (٢) انا ؟ قال : قد اعد لك ما تأكله فكل ، وأخرج إليّ الرغيفين والملح فأكلتها ميتاً جوعاً ، واصبحت فسرنا حتى نزلنا المنزل ، فقال لغلامه : ابتع لنا لحمًا بدرهم ، فابتاعه ، فقال كبّب لي قطعاً ، ففعل ، فأكله ونصب القدر ، فلما اغبرّت قال : اغرف لي منها قطعاً ، ففعل ، فأكلها ، ثم قال اطرح فيها دقّة وأطعمني منها ، ففعل ، ثم قال : القِ توابلها وأطعمني منها ، ففعل ، وانا جالس انظر اليه لا يدعوني ، فلما استوفى اللحم كلّه قال : يا غلام ، اطعم اشعب ، ورمى الي برغيفين ، فجنّت الى القدر وإذا ليس فيها الا مرقٌ وعظامٌ ، فأكلت الرغيفين ، واخرج له جراباً فيه فاكهةٌ يابسة ، فأخذ منها حفنة فأكلها ، وبقي في كفه كفٌ لوز بقشره ، ولم يكن له فيه حيلة ، فرمى به إليّ وقال : كل هذا يا أشعب ، فذهبت اكسِر واحدة منها فاذا بضرسي قد انكسرت منه قطعة ، فسقطت بين يديّ ، وتباعدت اطلب

(١) في خطوط : ولا انام ،

(٢) أطوي : أظل جائعاً .

حجراً اكسره به ، فوجدته ، فضربتُ به لوزة ففطرت - يعلم الله - مقدار
 رمية حجر ، وعدوت في طلبها ، فيينا انا في ذلك إذ أقبل بنو مصعب
 - يعني ابن ثابت واخوته - يُلبون بتلك الحلوق الجهورية ، فصحت بهم :
 الغوث الغوث ، العياذُ بالله وبكم يا آل الزبير ، الحقوني أدركوني ،
 فركضوا اليّ ، فلما رأوني قالوا : أشعب (١) ، مالك ويملك ؟ قلت :
 خذوني معكم تخلصوني من الموت ، فحملوني معهم ، فجعلت أرفرف بيدي
 كما يفعل الفرخ إذا طلب الزقّ من أبيه ، فقالوا : مالك ويملك ؟
 قلت : ليس هذا وقت الحديث ، زقوني مما معكم ، فقدمتُ ضراً وجوعاً
 منذ ثلاث ، قال : فاطعموني حتى تراجع نفسي ، وحملوني معهم في
 حمل ، ثم قالوا : أخبرنا بقصتك ، فحدثتهم وأريتهم ضرسى المكسورة ،
 فجعلوا يضحكون ويُصَفِّقون ، وقالوا : ويملك من أين وقعت على هذا ؟
 هذا من الجمل خلق الله وادنتهم نفساً ، فحلفت بالطلاق اني لا ادخل
 المدينة ما دام له بها سلطان فلم أدخلها حتى عُزل .

الغازي واشعب :

اخبرني رضوان بن احمد الصيدلاني قال : حدثنا يوسف بن ابراهيم
 قال : حدثنا ابراهيم بن المهدي قال : حدثني عبيدة بن اشعب قال :

كان الغازي مُندِرَ (٢) أهل المدينة ومضحِكهم قبل ابي ، فأسقطه
 ابي واطُرح ، وكان الغازي حسن الوجه ماداً القامة عبلاً (٣) فخمّاً

(١) في مخطوط: شعيب .

(٢) مندرم : الذي يأتيهم بالنوادر .

(٣) العبل : الضخم .

وكان ابي قصيراً دميماً قليل اللحم ، إلا انه كان يتضرم ويتوقد ذكاءً وحيدةً وخيفةً روحٍ ، وكان الغاصري لقيطاً منبوزاً لا يُعرف له أب ، فمرَّ يوماً - ومعه فتيةٌ من قريش - بأبي في المسجد وقد تأذى بثابه فنزعها ، وتجرّد وجلس عرياناً ، فقال لهم الغاصري : نشدتكم الله ، هل رأيتم أعجب من هذه الخليفة ؟ يريد خليفة ابي ، فقال له ابي : ان خلقتي لعجبية ، واعجب منها انه زقني اثنان فصرت نضواً ، وزقك واحد فصرت بُخيتياً . قال : وأهل المدينة يسمون المهلوس^(١) من الفراخ النَّضو ، والمسروال البُخيتي ، فغضب الغاصري عند ذلك وشمته ، فسقط واستبرد ، وترك النوادر بعد ذلك ، وغلب ابي على اهل المدينة واستطابوه ، وكان هذا سببه .

جدني زياد بن عبد الله الحارثي :

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

كان زياد بن عبد الله الحارثي البخل خلق الله ، فأولم وليمة لُطهر بعض اولاده ، وكان الناس يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه إلا تعلقاً وتشعُّناً ، لعلمهم به ، فقدّم فيما قدّم جدّي مشويٌ ، فلم يعرض له احد ، وجعل يُرده على المائدة ثلاثة ايام ، والناس يحتنبونه ، إلى ان انقضت الوليمة ، فأصغى اشعبُ الى بعض من كان هناك فقال : امرأته الطلاق إن لم يكن هذا الجدي بعد ان ذُبِح وشويَ أطولُ عمراً وأمدَّ حياةً منه قبل ان يذبح ، فضحك الرجل ، وسمعها زياد

(١) المهلوس : المهزول الذي يأكل ولا يرى اثر ذلك في جسمه .

فتغافل .

سكينة تأمر بحلق لحيته ثم تعفو عنه :

اخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني محمد
ابن عبد الله بن مالك ، عن اسحاق قال : حدثني ابراهيم بن
المهدي :

عن عبيدة بن اشعب قال :

غضبت سَكِينَةَ على ابي في شيء خالفها فيه ، فحلفت لتحلِقن لحيته ،
ودعت بالحجَّام فقالت له احلق لحيته فقال له الحجَّام : انفخ شديقك
أَتَمَكَّنْ منك ، فقال له : يا ابن البظراء ، أمرتك ان تحلق لحيتي او
تعلمي الزمّر . أخبرني عن امرأتك اذا اردت ان تحلق حَرَها تنتفخُ أشداه ؟
فغضب الحجَّام وحلف ألا يحلق لحيته ، وانصرف ، وبلغ سَكِينَةَ الخبر
وما جرى بينها ، فضحكت وعفت عنه .

بخل زياد بن عبد الله الحارثي :

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني ابو العيناء ، عن
الاصمعي قال :

اهدى كاتبٌ زياد بن عبد الله الحارثي اليه طعاماً ، فأتى به وقد
تَغَدَى ، فغضب وقال : ما اصنع به وقد اكلت ؟ ادعوا اهل

الصفة^(١) يأكلونه ، فبعث اليهم ، وسأل كاتبه : فيم دعا اهل الصفة ؟
 فعرف ، فقال الكاتب : عرفوه ان في السلال اخبصة^(٢) وحلواء ،
 ودجاجاً وفراخاً ، فاخبر بذلك فأمر بكشفها ، فلما رآها أمر برفعها
 فرفعت ، وجاء اهل الصفة فأعلم ، فقال : اضربوهم عشرين عشرين
 درة واحبسوهم فانهم يفسون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويؤذون المُصلين ، فكلّم فيهم فقال : حلفوهم الا يعاودوا وأطلقوهم .

هزل ابان بن عثمان :

اخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثنا ابن
 زبالة قال : حدثنا ابن زبَنَج رواية ابن هرمة عن ابيه قال :

كان ابان بن عثمان من أهزل الناس واعبثهم ، وبلغ من عبثه انه
 كان يجيء بالليل الى منزل رجل في أعلى المدينة له لقب يغضب منه
 فيقول له : انا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه ، فيشتمه أقبح شتم ،
 وأبان يضحك ، فبينما نحن ذات يوم عنده وعنده اشعب إذ أقبل اعرابي
 ومعه جمل له ، والاعرابي اشقر ازرق أزعر^(٣) غضوب يتلظى كأنه
 أفعى ويتبين الشر في وجهه ، ما يدنو منه احد إلا شتمه ونهره ،
 فقال اشعب لابان : هذا والله من البابة^(٤) ادعوه ، فدعى وقيل له :

(١) اهل الصفة : هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنونه فكانوا
 يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . او هم المساكين الذين كانوا
 يأوون الى موضع مظلل من المسجد . وهم المرادون هنا .

(٢) الاخبصة جمع خبيص وهو نوع من الحلواء .

(٣) الازعر من معانيه : الشرس الخلق .

(٤) البابة الشرط والصنف اي هذا من شرطنا وصنفنا الذي يصلح للسخرية ، وفي

المطبوع البادية ، وفي اصل نهاية الارب البابة وغيرها المحققون خطأ .

ان الامير ابان بن عثمان يدعوك ، فأتاه فسلم عليه ، فسأله ابان عن
نسبه فانتسب له ، فقال : حياك الله يا خالي ، حبيبٌ ازداد حباً ، فجلس ،
فقال له اني في طلب جل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتهى
بهذه الصفة ، وهذه القامة ، واللون والصدر ، والورك والاختفاف ،
فالحمد لله الذي جعل كظفري به من عند من احبه ، اتبيعه ؟ قال :
نعم ايها الامير ، فقال : فاني قد بذلت لك به مائة دينار ، وكان
الجل يساوي عشرة دنانير ، فطمع الاعرابي وُسِر وانتفخ ، وبان
السرور والطمع في وجهه فأقبل أبان على اشعب ثم قال له : ويلك
يا اشعب ان خالي هذا من أهلك وأقاربك - يعني الطمع - فأوسع
له مما عندك ، فقال له : نعم يا بني انت وزيادة ، فقال له أبان :
يا خالي إنما زدتك في الثمن على بصيرة وانما الجل يساوي ستين ديناراً ،
ولكن بذلتُ لك مائة لقلّة النقد عندنا ، واني اعطيك به عروضاً
تساوي مائة ، فزاد طمع الأعرابي وقال : قد قبلت ذلك ايها الامير ،
فأسرَّ الى اشعب فاخرج شيئاً مُغطى فقال له : أخرج ما جئتَ
به ، فأخرج جرداً^(١) عمامة خزّ خلقٍ تساوي اربعة دراهم ، فقال له :
قومها يا اشعب ، فقال له : عمامة الامير تُعرف به ، ويشهد فيها
الاعياد والجمع ويلقي فيها الخلفاء^(٢) . خمسون ديناراً ، فقال : ضعها
بين يديه ، فقال لابن زَبْنَج^(٣) : اثبت قيمتها ، فكتب ذلك ،
ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي ، فكاد يدخل بعضه في بعض
غيظاً ، ولم يقدر على الكلام ، ثم قال : هات قلنسوتي فأخرج

(١) الثوب الجرد البالي « ويراد هنا » بقية عمامة .

(٢) في مخطوط : الخلائف .

(٣) في مخطوط : زُبَيْج بالتصغير

قلنسوة طويلة خلقة^(١) ، قد علاها الوسخ والدهن وتخرقت ، تساوى نصف درهم ، فقال : قَوْمٌ ، فقال : قلنسوة الامير تعلق هامته ، ويصلى فيها الصلوات الخمس ، ويجلس للحكم ، ثلاثون ديناراً ، قال : أثبت فأثبت ذلك ، ووضعت القلنسوة بين يدي الاعرابي ، فتربّد وجهه وجحظت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك وهو متقلقل ، ثم قال لأشعب : هات ما عندك ، فأخرج خفين خلقين قد نقبا^(٢) وتقسرا وتفتقا ، فقال له : قوم ، فقال : خفا الامير ، يطأ بهما الروضة ، ويعلو بها منبر النبي صلى الله عليه وسلم ، اربعون ديناراً ، فقال : ضعها بين يديه ، فوضعها ، ثم قال للاعرابي : اضمم اليك متاعك ، وقال لبعض الاعوان : اذهب فخذ الجمل ، وقال لآخر : امض مع الاعرابي فاقبض منه ما بقى لنا عليه من ثمن المتاع وهو عشرون ديناراً ، فوثب الاعرابي فأخذ القماش فضرب به وجوه القوم لا يألوا في شدة الرمي به ، ثم قال : أتدري اصلحك الله من أي شيء اموت ؟ قال : لا ، قال : لم ادرك اباك عثمان فأشترك والله في دمه اذ ولد مثلك ، ثم نهض مثل المجنون حتى أخذ برأس بعيره . وضحك أبان حتى سقط ، وضحك كل من كان معه ، وكان الاعرابي بعد ذلك اذا لقي اشعب يقول له : هلم اليّ يا ابن الحبيثة حتى اكفئك على تقويمك^(٣) المتاع يوم قوم ، فيهرب اشعب منه .

(١) المعروف ثوب خلق وجبة خلق . يقال للمذكر والمؤنث بدون تاء التأنيث .

(٢) نقب تخرق .

(٣) في مخطوط : قيمتك المتاع : وهو يتفق مع أصل نهاية الارب وعدلها

المحققون كطبعوع الاغاني ، ويراد بقيمتك المتاع : اعتناك به وقيامك بشأنه حتى رفعت سعره ، او القيمة التي كانت منك للمتاع يوم تقويمه .

اشعب يخاف ان يحسد على خفة موته وسهولة نزعه :

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثنا احمد بن الحارث عن المدائني
قال : حدثني شيخ من اهل المدينة قال :

كانت بالمدينة عجوز شديدة العين ، لا تنظر الى شيء تستحسنه
إلا عاتته ، فدخلت على اشعب وهو في الموت ، وهو يقول لبنته :
يا بنية اذا مت فلا تنديني والناس يسمعونك ، فتقولين : وا أبتاه
أندبك للصوم والصلوات ، وا أبتاه اندبك للفقه والقراءة ، فيكذبك
الناس ويلعنوني . والتفت أشعب فرأى المرأة ، فغطى وجهه بكمه
وقال لها : يا فلانة بالله ان كنت استحسنت شيئاً مما أنا فيه فصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم لا تهلكيني ، فغضبت المرأة وقالت : سخنت
عينك في اي شيء انت مما يستحسن ، انت في آخر رمق ، قال :
قد علمت ولكن قلت^(١) لئلا تكوني قد استحسنت خفة الموت على وسهولة
النزع ، فيشتد ما انا فيه ، وخرجت من عنده وهي تشتمه ، وضحك
كل من كان حوله من كلامه ، ثم مات .

الضروطة بنقطة :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا احمد بن ابي طاهر قال :
حدثنا أبو ايوب المديني عن مصعب قال :

لاعب اشعب رجلاً بالنرد ، فأشرف على ان يقمره إلا بضرب
دويكَيْن ، ووقع الفصان في يد ملاعبه فاصابه زَمَع^(٢) وجزع فضرب

(١) في مخطوط : لا تكوني . وفي اصل نهاية الارب : ولكن قد لا تكونين .

(٢) الزمع : الدهش والجزع .

يكنين وضرط مع الضربة ، فقال له اشعب : امرأته طالق ان لم احسب لك الضرطة بنقطة حتى تصير لك اليكان دوويك وتَقَمَّرُ وسلم له القَمَّرُ بسبب الضرطة .

اخبرني الحسن قال : حدثنا أحمد قال : حدثني ابو أيوب عن حماد عن إسحاق عن أبيه قال : قال رجل لأشعب : كان ابوك الحي وانت ائطُ فإلى من خرجت ؟ قال : الى امي ، فمرَّ الرجل وهو يعجب من جوابه وكان رجلاً صالحاً .

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني الرياشي قال :

سمعت ابا عاصم النبيل يقول : رأيت اشعب وسأله رجل : ما بلغ من طمعك ؟ قال : ما نُزفت عروس بالمدينة الى زوجها قط إلا فتحت بابي رجاء ان تُهدى اليّ .

اخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال :

تظلمت امرأة اشعب منه الى ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم وقالت : لا يدعني أهدأ من كثرة الجماع ، فقال له اشعب : اتراني أعلف ولا أركب ، لتكفِ ضرسها لأكفِ أيري .

قال : وشكا خال لأشعب اليه امرأته وأنها تخونه في ماله ، فقال له : فديتك لا تأمنن قحبة ولو انها امك ، فانصرف عنه وهو يشتمه .

اخبرني عمي قال : حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني قعنب ابن الحرز عن الاصمعي .

عن جعفر بن سليمان قال : قدم علينا اشعب ايام ابي جعفر ، فأطاف به فتيان بني هاشم وسألوه ان يغني ، فغناهم فاذا الجانه طرية^(١) وحلقه على حاله ، فسألوه لمن هذا اللحن :

لمن طلكل بذات الجيش أمسى دارساً خلقتا^(٢)

فقال للدلال : وأخذته عن معبد ، ولقد كنت آخذ عنه الصوت ، فاذا سئل عنه قال : عليكم باشعب فإنه احسن اداء له مني .

الحسن بن الحسن بن علي يعبث باشعب

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال : ذكر الزبير بن بكار

عن شعيب بن عبيدة بن اشعب عن ابيه قال :

كان الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يعبث بأبي أشد عبث ، وربما أراه في عبثه انه قد كمل وانه يعربد عليه ، ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويؤريه انه يريد قتله ، فيجري بينهما في ذلك كل مُستمع ، فهجره ابي مدة طويلة ، ثم لقيه يوماً فقال له : يا اشعب ، هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي ، فقال له : بأبي انت وامي ، لو كنت تعربد بغير السيف ما هجرتك ، ولكن ليس مع السيف لعب ، فقال له فأنا اعفيك من هذا ، فلا تراه مني ابداً ، وهذه عشرة دنانير ، ولك حماري الذي تحتي احملك عليه ، وصر

(١) في المطبوع : مطربة

(٢) في مخطوط : لمن ربع بذات الجيش .

اليّ ولك الشرط ألا ترى في داري سيفاً ، قال : لا والله او تخرج كل سيف في دارك قبل ان نأكل ، قال : ذلك لك ، قال : فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة وإخراج السيوف وخلّف عنده سيفاً في الدار ، فلما توسط الامر قام الى البيت فاخرج السيف مشهوراً ثم قال : يا اشعب انما اخرجت هذا السيف لخير أريده بك ، قال : بأبي انت وأمي واي خير يكون مع السيف ؟ أأست تذكر الشرط بيننا ؟ قال له : فاسمع ما اقول لك ، لست اضربك به ، ولا يلحقك منه شيء تكرهه ، وانما اريد ان اضجعك واجلس على صدرك ، ثم آخذ جلدة حلقك بأصبعي من غير ان أقبض على عصب ولا ودج . ولا مقتل ، فأحزّها بالسيف ، ثم اقوم عن صدرك واعطيك عشرين ديناراً ، فقال : نشدتك الله يا ابن رسول الله ألا تفعل^(١) بي هذا ، وجعل يصرخ ويبكي ويستغيث ، والحسن لا يزيده على الخلف له انه لا يقتله ولا يتجاوز به أن يحزّ جلدته فقط ، ويتوعد مع ذلك بأنه إن لم يفعله طائعاً فعله كارهاً ، حتى اذا طال الخطبُ بينهما ، واكتفى الحسن من المزح معه أراه انه يتغافل عنه ، وقال له : انت لا تفعل هذا طائعاً ، ولكن أجيء بجبل فأكتفك به ، ومضى كأنه يجيء بجبل ، فهرب اشعب وتسوّر حائطاً بينه وبين عبد الله بن حسن اخيه ، فسقط الى داره فانفكّت رجله وأغمى عليه ، فخرج عبد الله فرعاً ، فسأله عن قصته فأخبره ، فضحك منه وامر له بعشرين ديناراً . وأقام في منزله يعالجه ويعوله الى ان صلحت حاله ، قال : وما رآه الحسن بن الحسن بعدها .

وأخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

(١) في مخطوط : نشدتك الله يا ابن رسول الله ان تفعل بي .

حدثني عمي قال :

دعا حسن بن حسن بن علي عليهم السلام اشعبَ ، فأقام عنده ، فقال لأشعب يوماً : انا اشتهي كبد هذه الشاة ، لشاة عنده عزيزة عليه فارهة ، فقال له أشعب : بأبي انت وامي اعطينها وانا اذبح لك اسمن شاة بالمدينة ، فقال اخبرك اني اشتهي كبد هذه وتقول لي أسمن شاة بالمدينة ، اذبح يا غلام ، فذبحها وشوى له من كبدها وأطايها ، فأكل ثم قال لأشعب من الغد : يا اشعب انا اشتهي من كبد نجيبى هذا ، لنجيب كان عنده ثمنه الوف دراهم ، فقال له اشعب : يا سيدي في ثمن هذا والله غناي ، فأعطينه وانا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة ، فقال : اخبرك اني اشتهي من كبد هذا وتطعمني من غيره ، يا غلام انحر : فنُحر النجيب وشوي كبده فأكلا ، فلما كان اليوم الثالث قال له : يا أشعب انا والله اشتهي ان آكل من كبذك ، فقال له : سبحان الله ، اتأكل من اكباد الناس ؟ قال : قد اخبرتك ، فوثب اشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله ، فقبل له : ويلك اظننت انه يذبحك ؟ فقال : والله لو ان كبدي وجميع اكباد العالمين جميعاً اشتهاها لأكلها ، وإنما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للبعث بأشعب .

تمت اخباره .

صوت

أَلَمَّتْ خُنَّاسُ وَإِمَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَحْلَامُهَا
يَمَانِيَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ تَطَاوَلَ فِي الْمَجْدِ أَعْمَامُهَا

الشعر لعوفيف القوافي الفزاري ، والغناء للهندي رمل بالوسطى عن عمرو ، وذكر حماد بن إسحاق عن ابيه ان فيه لحناً الجميلة ، ولم يذكر طريقته ، وفيه لابي العُبَيْس بن حمدون خفيف ثقيل مطلق في مجرى الوسطى .

اخبار عوف ونسبه

اسمه ونسبه :

هو عوَيْف بن معاوية بن عَقْبَة بن حِصْن ، وقيل ابن عقبة بن عَيْبَة بن حِصْن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جُوَيْبَة بن لوْذَان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غطفان ابن سعد بن قيس بن عيلان بن مُضَر بن نزار .

وعُوَيْف القوافي شاعرٌ مُقِلٌّ من شعراء الدولة الاموية ، من ساكني الكوفة ، وبيته احد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب .

قال ابو عبيدة حدثني ابو عمرو بن العلاء ان العرب كانت تُعَدُّ البيوتات المشهورة بالكِبَر والشرف من القبائل بعد بيت هاشم بن عبد مناف في قریش ثلاثة بيوت ، ومنهم من يقول اربعة ، اولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس ، وبيت آل زرارة بن عدس الدار ميين بيت تميم ، وبيت آل ذي الجَدِّين بن عبد الله بن همام بيت شيبان ، وبيت بني الديان من بني الحارث بن كعب بيت اليمن ، واما كندة فلا يُعَدُّون من اهل البيوتات ، إنما كانوا ملوكاً .

فخار قبائل :

وقال ابن الكلبي : قال كسرى للنعمان : هل في العرب قبيلة تشرف

على قبيلة؟ قال: نعم، قال: بأي شيء؟ قال: من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، والبيت من قبيلته فيه، قال: فاطلب لي ذلك، فطلبه فلم يُصبه إلا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس به عيلان، وآل حاجب بن زرارة بيت تميم وآل ذى الجدين بيت شيان. وآل الأشعث بن قيس بيت كندة، قال: فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائهم، فأقعد لهم الحكام العدول، فاقبل من كل قوم منهم شاعرهم وقال لهم ليتكلم كل رجل منكم بماثر قومه وفعالهم، وليقل شاعرهم فيصدق، فقام حذيفة بن بدر وكان أسن القوم وأجراًهم مقدماً فقال: لقد علمت معدن من الشرف الاقدم، والعز الاعظم، ومأثرة الصنيع الاكرم، فقال من حوله: ولم ذاك يا اخا فزارة؟ فقال: ألسنا الدعائم التي لا ترام، والعز الذي لا يضام؟ قيل له: صدقت، ثم قام شاعرهم فقال:

فزارةُ بيت العزِّ والعزِّ فيهم	فزارةُ قيسٍ حسب قيسٍ نِضالها
لها العزةُ القعساءُ والحسب الذي	بناه لقيس في القديم رجالها
فمن ذا إذا مُد الاكف إلى العلا	يُمَد بأخرى مثلها فينالها
فهيها قدا عيا القرون التي مضت	مآثر قيسٍ مجدها وفعالها
وهل أحدٌ ان مَد يوماً بكفه	الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
فان يصلحوا يصلح لذك جميعنا	وان يفسدوا يفسد على الناس حالها

ثم قال الأشعث بن قيس، وإنما اذن له ان يقوم قبل ربيعة وتميم لقربته بالنعمان، فقال: لقد علمت العرب اننا نقاتل عديدها الاكثر، وقديم زحفها الاكبر، وأننا غياثُ اللّزبات^(١)، فقالوا: لم يا اخا كندة؟ قال: لاننا ورثنا ملك كندة فاستظللنا بأفيائه، وتقلدنا منكبه الاعظم

(١) اللزبات جمع لزبة رهي الشدة والقحط.

وتوسطناُ محبوبه الاكرم ، ثم قام شاعرهم فقال .

اذا قست ابيات الرجال ببيتنا
فمن قال كلا او اتانا بخُطبةٍ
تعالوا فعُدوا يعلم الناس أئنا
وجدت له فضلا على من يفاخرُ
ينافرنا يوماً فنحنُ نخاطرُ
له الفضلُ فيما اورثته الاكابرُ

ثم قام بسطامُ بن قيس فقال : لقد علمت ربيعة انناُ بناةُ بيتها الذي لا يزول ، ومغرس عزها الذي لا يُنقل ، قالوا : ولم يا اخا شيبان ؟ قال : لانناُ ادركهم للثار ، واقتلهم للملك الجبار ، واقولهم للحق ، والدَّهْم للخصم ، ثم قام شاعرهم فقال :

لعمرى لبسطامُ أحقُّ بفضلها
فسائل أبيت اللعن عن عز قومنا
ألسناُ أعز الناس قوماً وأُسرةً
فيُخبرك الاقوام عنها فانها
وقائع عز كلها ربعيةٌ
اذا ذكرت لم يُنكر الناس فضلها
وانناُ ملوك الناس في كل بلدة
وأولى بيت العزِّ القبائلِ
اذا جد يوم الفخر كلُّ مناضلِ
وأضربهم للكبش بين القبائلِ (١)
وقائعُ ليست نُهزةً للقبائلِ
تذلُّ لهم فيها رقاب المحافلِ
وعاذيها من شرها كل قائلِ
إذا نزلت بالناس احدى الزلازلِ

ثم قام حاجب بن زرارة فقال : لقد علمت معد أنا فرعُ دِعامتها ، وقادة زحفها ، فقالوا له : بم ذاك يا اخا بني تميم ؟ قال : لانا اكثر الناس اذا نسبنا عدداً ، وانجبهم ولداً ، وأنا اعطاهم للجزيل ، وأحملهم للثقل ، ثم قام شاعرهم فقال :

لقد علمت ابناءُ خنِدفَ أننا
لنا العزُّ قدما في الخطوب الاوائلِ

وانا هجانٌ اهل مجد وثروة^(١) وعز قديمٍ ليس بالمتضائل
فكم فيهم من سيد وابن سيد اغرَّ نجيبٍ ذي فعّالٍ ونائلٍ
فسائلٍ أبيتَ اللعن عنا فاننا دعائمُ هذا الناس عند الجلائل

ثم قام قيس بن عاصم فقال : لقد علم هؤلاء أنا ارفعهم في المكرمات
دعائم ، وأثبتهم في النائبات مَقاوِم ، قالوا : ولم ذاك يا أبا بني سعد ؟
قال : لانا امنعهم للججار ، وادركهم للثار ، وانا لا نتكل اذا حملنا ، ولا
نرام اذا حللنا ، ثم قام شاعرهم فقال :

لقد علمت قيسٌ وخندف كلها وجلُّ تميمٍ والجموع التي تَترى
بأنا عمادٌ في الامور واننا لنا الشرف الضخم المركب في الندى
وانا ليوثُ الناس في كل مأزقٍ اذا ما اختلى البيضُ الجماجمُ والطُّلى^(٢)
وأنا اذا داعٍ دعانا لنجدةٍ أجبنا سراعا في العلا ثم من دعا
فمن ذا ليوم الفخر يعدل عاصماً وقيساً اذا مُد الاكف الى العلا
فهيها قد اعيا الجميع فعائلهم وفاتوا بيوم الفخر مسعاةً من سعى

فلما سمع كسرى ذلك منهم قال : ليس منهم إلا سيدٌ يصلح لموضعه ،
فاننى حباهم .

عود الى عوفيف :

وإنما قيل لعوفيف عوفيف القوافي لبيت قاله :

نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن دريد ، ولم
اسمعه منه ، قال : اخبرنا السككن بن سعيد ، عن محمد بن عباد . عن ابن

(١) الهجان : الحيار والحالص من كل شيء يستوى فيه الذكر والمؤنث والجمع .

(٢) في المطبوع : اذا اجتزنا بالبيض الجماجم والطللى . هذا والطللى : الرقاب .

الكلبي قال :

أقبل عويف القوافي ، وهو عويف بن معاوية بن عُقبة بن حصن بن
حديفة الفزاري ، وإنما قيل له عويف القوافي كما حدثني عمار بن أبان بن
سعيد بن عيينة بيت قاله :

سأكذب من قد كان يزعم انني اذا قلت قولاً لا اجيد القوافيا

قال : فوقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال :

أصْبُ على بحيلة من شقاها هجائي حين ادركني المشيبُ

فقال له جرير : الا اشترى منك اعراض بحيلة ؟ قال : بلى ، قال :
قل ، قال : بألف درهم وبرذون ، فأمر له بما طلب فقال :

لولا جريرٌ هلكت بحيله نعم الفتى وبئست القبيلةُ

فقال جرير : ما اراهم نجوا منك بعد .

نسخت من كتاب ابي سعيد السكري في كتاب « من قال بيتاً فلقب
به » قال : اخبرني محمد بن حبيب قال :

وانما قيل لعويفٍ لعويفُ القوافي لقوله ، وقد كان بعض الشعراء عيّره
بانه لا يجيد الشعر ، فقال ابياتاً منها :

سأكذب من قد كان يزعم انني اذا قلت شعرا لا اجيد القوافيا

فسمى عويف القوافي .

قصته مع الوليد بن عبد الملك وسببها :

اخبرنا محمد بن خلف وكيع قال : حدثني حماد بن إسحاق عن ابيه

قال : حدثني عزيز بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الارقم الخزومي
قال : حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا :

لم يكن رجل من ولاة أولاد عبد الملك بن مروان كان انفساً على
قومه ولا أحسد لهم من الوليد بن عبد الملك ، فأذن يوماً للناس
فدخلوا عليه ، وأذن للشعراء ، فكان أول من بدر بين يديه عوف
القوافي الفزاري فاستأذنه في الانشاد ، فقال ، ما بقيت لي بعد ما قلت
لاخي بني زهرة ، قال : وما قلت له مع ما قلت لأمير المؤمنين ؟
قال ألت الذي يقول :

يا طلحَ أنت أخو الندى وحليفه ان الندى من بعد طلحةَ ماتا
إن الفعّال اليك أطلق رحله فيحيث بت من المنازل باتا
أولست الذي تقول :

إذا ما جاء يومك يا ابن عوفٍ فلا مطرت على الارض الساءُ
ولا سار البشير بغنم جيشٍ ولا حملت على الطهر النساءُ
تساقى الناسُ بعدك يا ابن عوفٍ ذريع الموت ليس له شفاءُ

ألم تقم علينا الساعة يوم قامت عليه ؟ لا والله لا اسمع منك شيئاً ،
ولا انفعك بنافعة ابداً ، أخرجوه عني ، فلما أخرج قال له القرشيون
والشاميون : وما الذي اعطاك طلحة حين استخرج هذا منك ؟ قال :
أما والله لقد اعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما أعطاني
احدٌ قط احلى في قلبي ولا أبقي شكراً ولا أجدر الا انساها ما
عرفت الصلّات من عطيته ، قالوا : وما اعطاك ؟ قال : قدمت المدينة
ومعي بضیعة^(١) لي لا تبلغ عشرة دنانير اريد ان ابتاع قعوداً من

(١) بضیعة : تصغير بضاعة .

قعدان الصدقة ، فاذا برجل في صحن السوق على طينسة قد طرحت له ، وإذا الناس حوله ، واذا بين يديه إبل معقولة له فظننت انه عامل السوق فسامت عليه فأثبتني وجهلته ، فقلت : أي رحمك الله ، هل انت معيني ببصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي ؟ فقال : نعم : أو معك ثمنه ؟ قلت : نعم ، فاهوى بيده إليّ فأعطيته بضيعتي فرفع طنفته والقاها تحتها ، ومكث طويلاً ، ثم قمت اليه فقلت : اي رحمك الله انظر في حاجتي ، فقال : ما معني منك الا النسيان ، أمعك حبل ؟ قلت : نعم ، قال : هكذا أفرجوا ، فأفرجوا عنه حتى استقبل الابل التي بين يديه فقال : اقرن^(١) هذه وهذه وهذه ، فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة ، ادنى بكرة منها - ولادنية فيها - خيرٌ من بضاعتي ، ثم رفع طنفته فقال : وشأنك ببضاعتك فاستعن بها على من ترجع اليه ، فقلت : أي رحمك الله ، أتدري ما تقول ؟ فما بقي عنده إلا من نهري وشممني ، ثم بعث معي نفرأ فأطرودها حتى أطلعوهما من رأس الثنينة ، فوالله لا أنساه ما دمت حياً ابداً .

وهذا الصوت المذكور تمثل به إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ابن عليّ يوم مقتله .

حدثني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني ميسرة بن حسان^(٢) ابو محمد قال : حدثني ابراهيم بن علي الرافقي عن المفضل الضبي . وحدثنا يحيى بن علي بن يحيى المنجم ، واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالوا : حدثنا عمر بن شبة قال : حدثني عبد الملك بن سليمان ، عن علي

(١) في مخطوط : اقترن .

(٢) في المطبوع: ميسرة بن سيار .

ابن الحسن عن المفضل الضبي ، ورواية ابن عمار أتم من هذه الرواية .
ونسخت هذا الخبر ايضاً من بعض الكتب عن ابي حاتم السجستاني ،
عن ابي عثمان اليقطري عن أبيه ، عن المفضل ، وهواتم الروايات ،
واكثر اللفظ له ، قال :

قال المفضل : خرجت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن ،
فلما صار بالمربد وقف على رأس سليمان بن علي فأخرج اليه صبياناً^(١)
من ولده ، فضمهم اليه وقال : هؤلاء والله منا ونحن منهم ، إلا أن آباءهم
فعلوا بنا وصنعوا ، وذكر كلاماً يعتد عليهم فيه بالاساءة ، ثم توجه
لوجه وتمثل :

مهلاً بني عمنا ظلامتنا إن بنا سورةً من القلق
لملكم نحمّل السيوف ولا تغمز أحسابنا من الرقق^(٢)
اني لأنسى إذا انتميت الى عزّ عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كأن أعينهم تكحل يوم الهياج بالزرق^(٣)

فقلت : ما افحل هذه الايات ! فلمن هي ؟ قال لضرار بن الخطاب
الفهري قالها يوم الخندق ، وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم
صفين والحسين بن علي يوم قتيل يزيد بن علي عليهم السلام . ولحق
القوم ، ثم مضى الى باخمرى ، فلما قرب منها أتاه نعي أخيه محمد ،

(١) في مخطوط : صبيان من ولده فضمها ...

(٢) الرقق جمع الرفقة مثل الرفاق وهم جماعة المرافقين . او هي الرقق بفتح الراء
والفاء وهو من رقق البعير : انقتل مرفقه من جنبه ويريد بذلك انهم ليس فيهم عيب
يغمزون بسببه .

(٣) في المطبوع : بالعلق .

فتمثل :

نُبئتُ ان بني ربيعة أجمعوا أمراً خلاهمُ ليقتلَ خالدًا
 إن يقتلوني لا تُصِبَ أرماحهمُ ثأري ويسعى القوم سعيًا جاهدا
 أرمي الطريق وإن صُدِدَت بُضيقه وأنازل البطل الكميَّ الجاحدا

فقلت لمن هذه الأبيات ؟ فقال : للأحوص بن جعفر بن كلاب ، تمثل بها يومِ شعبِ جبَكة ، وهو اليوم الذي لقيت فيه قيسُ تميمًا . قال : وأقبلت عساكر ابي جعفر ، فقتل من أصحابه وقتل من القوم ، وكاد ان يكون الظفر له .

قال ابن عمار في حديثه ، قال المفضل : فقال لي : حرّكني بشيء ، فأنشده هذه الأبيات :

ألا ايها الناهي فزاره بعدما أجدتَ بسيرٍ إنما انت حالمُ
 أبى كلُّ حرٍّ ان يبیت بوتره وينع منه النوم إذ أنت نائمُ
 أقول لفتيان العشيِّ تروّحوا على الجرّدِ في أفواههن الشكائمُ
 قفوا وقفه من يحيي لا يحز بعدها ومن يُخترَم لا تتبّعهُ اللوائمُ
 وهل أنت إن باعدت نفسك منهمُ لتسلم فيما بعد ذلك سالمُ

فقال لي : أعيدُ ، فتنبّهت وندمت فقلت : أو غير ذلك ؟ فقال : لا ، أعيدها ، فأعدتها ، فتمطّى في ركابه حتى خلته قد قطعها ، ثم حمل فكان آخر العهد به .

هذه رواية ابن عمار ، وفي الرواية الأخرى فحمل فطعن رجلا وطعنه آخر ، فقلت : أتباشر الحربَ بنفسك والعسكرَ منوط بك ؟ فقال : اليك يا أخا بني ضبّة ، كأنّ عويفاً اخابني فزاره نظر الينا في يومنا هذا حيث يقول :

أَلَمَّتْ خُنَّاسُ وَإِلْمَامُهَا أَحَادِيثُ نَفْسٍ وَأَسْقَامُهَا
يَمَانِيَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكٍ تَطَارُلُ فِي الْمَجْدِ أَعْمَامُهَا
وَإِنْ لَنَا أَصْلَ جُرْثُومَةٍ تَرْدُ الْحَوَادِثَ أَيَّامُهَا
تَرْدُ الْكُتَيْبَةَ مَغْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَامُهَا (١)

قال وجاءه السهم العائر (٢) فشغله عني .

عوفيف وعمرو بن عبد العزيز :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا الحسن بن عليل
العنزلي قال : حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال : حدثني اصحابنا
الاسديون .

عن أبي بردة بن أبي موسى الاشعري قال : حضرت مع عمر بن
عبد العزيز جنازة ، فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سدّها
من خلفه ، فما علمت به حتى اعترضه رجل على بعير فصاح به .

أجبنى أبا حفص لقيت محمّداً على حوضه مُسْتَبْشِراً ورآكا
فقال له عمر : لبيك ، ووقف ووقف الناس معه ، ثم قال له :
فه ، فقال :

فانت امرؤ كلتا يديك مفيدةٌ شمالك خيرٌ من يمين سواكا
قال : ثم مه ، فقال :

بلغت مدى المُجْرين قبلك اذجروا ولم يبلغ المُجْرُون بعدُ مداكا

(١) الافن : ضعف الرأي ، والذام : العيب والذم .

(٢) السهم العائر : الذي لا يعرف راميهِ .

فجداك لا جدّين أكرمُ منها هُنَاكَ تَنَاهَى المجدُ ثم هُنَاكَ
فقال له عمر : ألا اراك شاعراً ؟ ما لك عندي من حق ، قال :
لا ، ولكنني سائل وابنُ سبيل وذو سُهْمَةٍ^(١) ، فالتفت عمر إلى قهرمانه
فقال : أعطه فَضْلَ نفقتي ، قال : وإذا هو عويف القوافي الفزاري .
اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا ابو غسان دماذ ، عن
أبي عبيدة قال :

لما كان يوم ابنِ جُرْحٍ ، واقتتلت بنو مُرّة وبنو حُنّ بنِ عُدرة
قال عويف القوافي لبني مُرّة يهجوهم ويوبخهم بتركهم نصرهم :

كُنَّا لَكُمْ يَا مُرّةً أُمًّا حَفِيَّةً وَكُنْتُمْ لَنَا يَا مُرّةً بَوًّا مُجَلَّدًا^(٢)
وَكُنْتُمْ لَنَا سِيفًا وَكُنَّا وَعَاءَهُ إِذَا نَحْنُ خَفْنَا ان يَكِيلَ فَيُعْمَدَا
فأجابه عقيل بن علفّة بقصيدته التي اولها :

أماوِيَّ إن الركب مرتحلٌ غداً وَحَقُّ ثَوِيٍّ نازلٍ أَن يُزَوِّدًا^(٣)
يقول فيها يخاطب عويفاً :

اذاقلت قدسأحمت نمنخا ومازنا^(٤) أبي النسب الداني وكفرهمُ اليدا
وقد اسلموا أستاهم لقييلةٍ قضاعيةٍ يدعونُ حنّاً^(٥) وأصيذا
فما كنتَ أماً بل جعلتك لي أخا وقد كنتَ في الناس الطرّيد المشردا

(١) السهمة : القرابة والنصيب والقسمة .

(٢) البو : جلد الولد الميت من الحيوان يحشى تبناً لتحن امه بتقريبه اليها .

(٣) الثوى : الضيف .

(٤) في المطبوع : سهما ومازنا .

(٥) حن بطن من عذرة ... الاشتقاق ٧٤٧ هـ تحقيق هارون .

عُوفِيف اسْتَهَا قَدْرُمْتَ وَيْلَكَ مَجْدَنَا قَدِيمًا فَلَمْ تَعُدْ الْحَمَارَ الْمُقَيَّيْدَا
 وَلَوْ أَنِّي يَوْمَ ابْنِ جُرْحٍ لَقَيْتَهُمْ لَجَرَدْتُ فِي الْأَعْدَاءِ عَضْبًا مَهْنَدًا
 وَايَاتِ عَوْفِيفِ هَذِهِ يَقُولُهَا يَوْمَ مَرَجٍ رَاهِطٍ ، وَهِيَ الْحَرْبُ الَّتِي كَانَتْ
 بَيْنَ قَيْسٍ وَكَلْبٍ .

يَوْمَ مَرَجٍ رَاهِطٍ :

أَخْبَرَنِي بِالسَّبَبِ فِيهِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي
 سَلِيمَانُ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيُنِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمَدَائِنِيُّ قَالَ :

كَانَ بَدَأُ حَرْبَ قَيْسٍ وَكَلْبٍ فِي فَتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ مَا كَانَ مِنْ وَقْعَةٍ
 مَرَجٍ رَاهِطٍ ، وَكَانَ مِنْ قِصَّةِ الْمَرَجِ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ
 قَدِمَ بَعْدَ هَلَاكِ يُزَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَالنَّاسِ يَمْوِجُونَ ، وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ بَجْدَلٍ
 الْكَلْبِيُّ عَلَى قَنْسَرِينَ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ فَأَخْرَجَهُ مِنْهَا
 وَبَايَعَ لَابْنَ الزَّبِيرِ ، فَلَمَّا قَعَدَ زُفَرُ عَلَى الْمُنْبَرِ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
 أَقْعَدَنِي مَقْعَدَ الْغَادِرِ الْفَاجِرِ ، وَحَصِرَ ، فَضَحِكَ النَّاسُ مِنْ قَوْلِهِ . وَكَانَ
 النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ عَلَى حَصْرٍ ، فَبَايَعَ لَابْنَ الزَّبِيرِ . وَكَانَ حَسَانُ بْنُ بَجْدَلٍ
 عَلَى فِلَسْطِينَ وَالْأَرْدُنِّ فَاسْتَعْمَلَ عَلَى فِلَسْطِينَ رُوحَ بْنَ زَنْبَاعِ الْجَذَامِيِّ ،
 وَنَزَلَ هُوَ الْأَرْدَنَ ، فَوَثَبَ نَابِلُ بْنُ قَيْسِ الْجَذَامِيِّ عَلَى رُوحِ بْنِ زَنْبَاعٍ
 فَأَخْرَجَهُ مِنْ فِلَسْطِينَ وَبَايَعَ لَابْنَ الزَّبِيرِ .

مَوْقِفُ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ :

وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسِ الْفَهْرِيِّ عَامِلًا لِيُزَيْدِ بْنِ مَعَاوِيَةَ عَلَى دِمَشْقَ
 حَتَّى هَلَكَ ، فَجَعَلَ يُقَدِّمُ رِجْلًا وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى . إِذَا جَاءَتْهُ الْيَمَانِيَّةُ وَشَيْعَةُ

بني أمية أخبرهم انه أموي ، واذا جاءت القيسية أخبرهم انه يدعو الى ابن الزبير ، فلما قدم مروان قال له الضحاك : هل لك ان تقدّم على ابن الزبير بيعة أهل الشام ؟ قال : نعم ، وخرج من عنده ، فلقيه عمرو بن سعيد بن العاص ، ومالك بن هُبيرة ، وحصين بن نمير الكنديان ، وعبيد الله بن زياد ، فسألوه عما أخبره به الضحاك ، فأخبرهم ، فقالوا له : انت شيخ بني أمية ، وانت عمّ الخليفة ، هَلَمْ نبأيعك ، فلما فشا ذلك أرسل الضحاك الى بني أمية يعتذر اليهم ويذكر حسن بلائهم عنده ، وأنه لم يُرد شيئاً يكرهونه ، فاجتمع مروان ابن الحكم ، وعمرو بن سعيد بن العاص ، وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية ، وقال لهم : اكتبوا الى حسان بن مجدل فليسر من الاردن حتى ينزل الجابية ، ونسير من ها هنا حتى نلقاه ، فيستخلف رجلاً ترضونه ، فكتبوا إلى حسان ، فأقبل في اهل الاردن ، وسار الضحاك بن قيس وبنو أمية في اهل دمشق ، فلما استقلّت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للضحاك : دعوتنا لبيعة ابن الزبير وهو رجل هذه الامة ، فلما تابعتك خرجت تابعتاً لهذا الاعرابي من كلب تباع لابن اخته تابعتاً له ، قال : فتقولون ماذا ؟ قالوا : نقول ان تنصرف وتظهر بيعة ابن الزبير ونظيرها معك ، فاجابهم إلى ذلك ، وسار حتى نزل مرج راهط ، واقبل حسان حتى لقي مروان بن الحكم ، فسار حتى دخل دمشق ، فأنته اليانية تشكر بلاء بني أمية ، فساروا مع مروان حتى نزلوا المرج على الضحاك ، وهم نحو سبعة آلاف ، والضحاك في نحو من ثلاثين ألفاً ، فلقوا الضحاك ، فقتل الضحاك ، وقتل معه اشراف من قيس ، فأقبل زُفرُ هارباً من وجهه ذاك حتى قرّ قيسيا ، واقام عمير ابن الجباب شيئاً على طاعة بني مروان ، ثم اقبل حتى دخل قرقيسيا على زُفر فأقام معه ، وذلك بعد يوم خازر حين قُتل عبيدُ الله بن زياد .

ما قيل في يوم المرج وقتلاه :

وأقبل زفر يبكي على قتلى المرج ويقول :

لعمرى لقد أبقت وقية^١ راهط^١ بمروان صدعاً بيننا متنائياً
أتذهب كلب^١ لم تنلها رماحنا^١ وتترك^١ قتلى راهط^١ هي ماهياً
فقد ينبت^١ المرعى على دمن الثرى^١ وتبقى حزازات^١ النفوس كما هيا
أبعد ابن^١ صقرو ابن عمرو تتابعا^١ ومصرع^١ همّام^١ أمّنى^١ الامانيا

فقال ابن المخللة الكلبي^١ يُحبيه :

لعمرى لقد أبقت وقية^١ راهط^١ على زفر^١ داء من الداء^١ باقياً
تُبكي^١ على قتلى سليم^١ وعامر^١ وذبيان^١ مغرورا^١ وتبكي^١ البواكيا^٢

وقال ابن المخللة في يوم المرج :

ويوم^١ ترى الرايات فيه كأنها^١ حوائم^١ طير^١ مُستدير^١ وواقع^١
مضى اربع^١ بعد اللقاء^١ وأربع^١ وبالمرج^١ باق^١ من دم الجوف^١ ناقع^٣
طعن^١ زيادا^١ في استه^١ وهو مدبر^١ وثور^١ اصابته^١ السيوف^١ القواطع^١
ونجى^١ حبّيشاً^١ ملهّب^١ ذو^١ علالة^١ وقد^١ جذّ من^١ يمين^١ يديه^١ الاصابع^٤
وقد^١ شهد^١ الصّفين^١ عمرو^١ بن^١ محرز^١ فضاق^١ عليه^١ المرج^١ والمرج^١ واسع^١

(١) في معجم البلدان « راهط » ابعد ابن عمرو وابن معن تتابعا .. ومقتل همام ...

(٢) في انساب الاشراف ج ٥ ، ١٤٢ : وذبيان معدورا .

(٣) في المطبوع : من دم القوم .

(٤) الملهب : الفرس الشديد الجري المثير للغبار ويقال لجرية الفرس الثانية علالة اما جريه

الاول فيقال له بداهة . وجد بالذال وبالذال : قطع .

وقال رجل من بني عذرة :

سائل بني مروان أهل العَجِّ رَهْطَ النبيِّ وولاة الحجِّ
 عنا وعن قيسٍ غداةَ المَرَجِ إذ يُثقفون ثَقفاً بِنَجِّ (١)
 تسديس اطرافِ القنا المعوجِ (٢) إذ أخلف الضحَّاكَ ما يُرجِّي
 مُدَّ تركوا من بعد طول هَرَجٍ لحمَ ابنِ قيسٍ للضُّباعِ العُرَجِ

وقال جواس بن قعطل الكلابي في يوم المَرَجِ :

هُمُ قتلوا براهِطَ جُلِّ قيسٍ سُلَيْمًا والقبائلَ من كلابِ
 وهم قتلوا بني بَدْرِ وعبسًا وألصق حُرًّا وجهك بالترابِ (٣)
 تذكرت الذُّحولَ فلن تُفَضِّي ذُحولك أو تساقَ إلى الحسابِ (٤)
 إذا سارت قبائل من جَنابِ وعوفٍ أشحنوا شَمَّ الهضابِ (٥)
 وقد حارَبَتنا فوجدت حربًا تُغِصُّك حين تشرب بالشَّرابِ

اهل البادية ينتصفون من اهل القرار :

فأقبل عمير يخطر ، فخرج من قرقيسيا يتطرف بوادي كلب فيغير
 عليها وعلى من أصاب من قضاة وأهل اليمن ، ويخص كلباً ومعه وتغلب (٦)
 قبل ان تقع الحرب بين قيس وتغلب ، فجعل اهل البادية ينتصفون من

(١) ثقفه بالرمح : طعنه وثقفا حرك للشعر . والنج سيل الجرح بما فيه .

(٢) التسديس ان يجعله ذا ستة اركان ، ولعله يراد ان القنا المعوجة تجعل جروحهم ذات

ستة اركان .

(٣) في مخطوط : خد وجهك .

(٤) الذحول : الثارات .

(٥) اشحن : ملاً .

(٦) في مخطوط : ومعشر تغلب .

أهل القرار^(١) كلهم ، فلما رأَت كلب ما لقي اصحابهم وانهم لا يمتنعون من خيل الحاضرة ، اجتمعوا الى حميد بن حريث بن بجدل فسار بهم حتى نزل تدمر ، وبه بنو نمير ، وقد كان بين النميريين خاصة وبين الكليين الذين بتدمر عقدٌ ومع ابن بجدل ابنُ بَعاج الكلي ، فأرسلت بنو نمير رسلاً إلى حميد يناشدونه الحُرمة ، فوثب عليهم ابن بعاج الكلي ، فذبحهم ، وارسلوا اليهم : إنا قد قطعنا الذي بيننا وبينكم ، فالحقوا بما يسعكم من الارض ، فالتقوا فقتل ابن بعاج ، ووظف بالنميريين فقتلوا قتلاً ذريعاً ، وأُسروا^(٢) فقال راعي الابل في قتل ابن بعاج ولم يذكر غيره من الكليين :

يحيء ابن بعاج نسورٌ كأنها	مجالس تبغي بيعة عند تاجرٍ
تطيف بكأبي عليه جديةٌ	طويل القرأيقذفه في الحناجر ^(٣)
يقول له من كان يعلم علمه	كذاك انتقام الله من كل فاجرٍ

وقد كان زفر بن الحارث لما اغار عمير بن الحباب على الكليين قال يعيرهم بقوله :

يا كلب قد كلب الزمان عليكمُ	واصابكم مني عذابٌ مرسلٌ
ان السماوة لا سماوةَ فالحقى	بمنابت الزيتون وابني بجدل ^(٤)

(١) أهل القرار : أهل الحضر المستقرون في منازلهم ، وفي المطبوع من أهل القرى .

(٢) في مخطوط : وسيروا .

(٣) الجدية من الدم : ما لثق بالجسد والقرا : الظهر .

(٤) وابني بجدل وابني يا بجدل . وفي مخطوط وابني بجدل بالاضافة وتثنية ابن فيكون فيه اقواء واخترنا رواية الحيوان للجاحظ ج ١ ص ٣١٦ تحقيق هارون . وفي انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٠٨ ... واصابكم مني عذابٌ منزل ... وابني بجدل بالجر في القوافي ويفهم ان الشعر مجرور برواية القعطل الكلي عليه والسماوة ماء لكلب بين الكوفة والشام .

وبأرض عكّ والسواحلِ انها أرضٌ تَدوبُ بها اللقاحُ وُتَهزَلُ

حميد بن بجدل يشن الغارة على بوادي قيس :

فجمع لهم حميد بن الحريث بن بجدل . ثم خرج يريد الغارة على بوادي قيس ، فانتهى الى ماء لبنى تغلب ، فاذا النساءُ والصبيان يبكون . فقالت لهم النساء وهن يحسبنهم قيساً : ويحك ، ما ردكم الينا ، فقد فعلتم بنا بالامس ما فعلتم ، فقالت لهم كلب : ومالكم ؟ فقالوا : أغار علينا بالامس عمير بن الحباب فقتل رجالنا واستاق أموالنا ، ولم يشكركن ان الخيل خيل قيس ، وأن عميراً عاد اليهن ، فقال بعضُ كلب لحميد : ما تريد من نسوة قد اغير عليهن وحربن ، وصبية يتامى ، وتدع عميراً ، فاتبعوه ، فبيناهم يسيرون إذ اخذوا رجلاً ربيئةً للقوم ، فسألوه فقال لهم : هذا الجيش ها هنا والاموال ، وقد خرج عمير في فوارس يريد الغارة على اهل بيت من بني زهير بن جناب ، أخبر عنهم مخبر ، فأقام حميد حتى جن عليه الليل ، ثم بيت القوم بياتاً ، وقال حميد لأصحابه : شعاركم : نحن عباد الله حقاً ، فأصابوا عامة ذلك العسكر ، ونجا فيمن نجا رجلٌ عريان قذف ثوبه وجلس على فرسٍ عُري ، فلما انتهى الى عمير قال عمير ؟ قد كنت اسمع بالمدينة بلاءً نذير العُريان^(١) فلم اره ، فهو هذا ، ويلك مالك ؟ قال : لا ادري غير انه لقينا قومٌ فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر ، فقال : أتعرفهم ؟ قال : لا ، فقصد عمير القوم وقال لأصحابه : ان كانوا الاعاريبَ فسيسارعون الينا اذا رأونا ، وان كانت خيول أهل الشام فستقف ، وأقبل عمير فقال حميد لأصحابه : لا يتحركن منكم احد وانصبوا القنا ، فحمل عمير حملة لم تحركهم ، ثم حمل فلم يتحركوا ، فنادى

(١) في انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٠٧ اسمع بالنذير العريان .

مراراً : ويحك ، من انتم ؟ فلم يتكلموا ، فنادى عمير اصحابه : ويلكم خيل بني بجدل والامانة ، وانصرف على حاميته ، فحمل عليه فوارس من كلب يطلبونه ، ولحقه مولى لكلب يقال له شقرون ، فاطعنا ، فجرح عمير وهرب حتى دخل قرقيسيا الى زفر ، ورجع حميد الى من ظفر به من الاسرى والقتلى ، فقطع سيابهم (١) وأنفهم ، فجعلها في خيط ، ثم ذهب بها الى الشام . وقال قائل : بل بعث بها الى عمير وقال : كيف ترى ؟ أوقعي ام وقعك ؟ فقال في ذلك سنان بن جابر الجهني :

لقد طار في الآفاق ان ابن بجدل
وعرف قيسا بالهوان ولم تكن (٢)
فقلت له قيس بن عيلان انها
سما بالعتاق الجرد من مرج راهط
فكان لها عرض السماوة ليلة
فمن يحمّل في شأن كلب ضغينة
فانا وكلباً كالدين متى تضع
لقد تركت قتلى حميد بن بجدل
وقيسيّة قد طلقتها رماحنا

حميداً شفى كلبا فقرت عيونها
لتنزح إلا عند أمر يمينها
سريع اذا ما عضت الحرب لينها
وتدمر ينوي بذلها لا يصونها (٣)
سواء عليها سهلها وحزونها
علينا اذا ما حان في الحرب حينها
شمالك في شيء تعنها يمينها
كثيراً ضواحيها قليلا دفينها
تلفت كالصيداء أودى جنيها (٤)

وقال سنان ايضاً في هذا الامر بعد ما وقع ببني فزارة :

يا أخت قيس سلي عنا علانية
كي تخبري من ان العلم تبياناً

(١) السبال: جمع سبلة وهي الدائرة في وسط الشفة العليا وقيل : ما على الشارب من الشعر ومقدم اللحية .

(٢) في المطبوع : وعرف قيساً بالقوافي .

المطبوع : وتدر تزري بزها .

(٤) الصيداء : التي لا تستطيع الالتفات من داء يصيبها .

انا ذوو حسب مالٍ ومكرمةٍ يومَ الفخارِ وخيرُ الناسِ فُرسانا
 منا ابنُ مُرّةٍ عمروٌ قد سمعتِ به غيثُ الأراملِ لا يؤذِنَ ما كانا^(١)
 والبجدليُّ الذي اردتِ فوارسُه قيساً غداة اللوي من رملِ عدنانا
 فغادرتِ حلبساً منها بمعتركِ^(٢) والجعدُ منعفرا لم يُكسِ أكفانا
 كائِنَ تركنا غداة الفاه من جَزْرِ^(٣) للطيرِ منهم ومن ثكلي وثكلانا
 ومن غوانِ تُبكي لآحيمَ لها بالفاهِ تبكي بني عمِّ واخوانا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله ومصعب يومئذ
 حيّان ، وعند عبد الملك حسان بن مالك بن بجدل وعبدُ الله بن مسعدة
 ابن حَكَم^(٤) الفزاري وجيء بالطعام فقال عبد الملك لابن مسعدة :
 ادنُ فقال ابن مسعدة : لا والله ، لقد اوقع حميد بسليم وعامر وقعة لا
 ينفعني بعدها طعام حتى يكون لها غيرُ ، فقال له حسان : أجزعت أن
 كان بيني وبينكم في الحاضرة على الطاعة والمعصية ، فأصبنا منكم يوم المرج
 وأغار أهل قرقيسياء بالحاضرة على البادية بغير ذنب ؟ فلما رأى حميد
 ذلك طلب بثأر قومه ، فأصاب بعض ما اصابهم ، فجزعت من ذلك ،
 وبلغ حميداً قولُ ابن مسعدة فقال : والله لأشغلنه بمن هو اقرب اليه
 من سليم وعامر .

(١) في المطبوع: لا يردن ما كانا.

(٢) الحلبس : الشجاع . ولعله هنا اسم شخص .

(٣) الفاه : ظاهر انه موضع ولم يذكره ياقوت وذكر فأو وفار وقاو .

(٤) في انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٠٩ : بن حكمة .

حميد ينتقم من عبد الله بن مسعدة :

فخرج حميد في نحو من مائتي فارس ومعه رجلان من كلب دليلان^(١) حتى انتهى الى بني فزارة أهل العمود لحس عشرة مضت من شهر رمضان ، فقال : (بعثني) عبدُ الملك بن مروان مصدقاً^(٢) فابعثوا لي كل من يُطيق ان يلقانا ، ففعلوا ، فقتلهم او من استطاع منهم ، وأخذ أموالهم فبلغ قتلهم نحواً من مائة ونيّف ، فقال عُويف القوافي :

مَنَّا اللهُ ان ألقى حميد بن بجدل بمنزلة فيها إلى النّصف مُعلماً^(٣)
لكيما نعطيه ونَبَلو بيننا سُرِيحِيَّةٌ يُعجمَنَّ في الهامُ معجماً^(٤)
ألا ليت أني صادفتني مَنِيَّتِي ولم ار قتلى العامِ يا أمَّ أسلسا
ولم ار قتلى لم تدع لي بعدها يدين فما ارجو من العيش أجداً ما
وأقسِم ما ليث بخفّانِ خادرٌ بأشجع من جعدِ جنانا ومُقدّما

يعني الجعد بن عمران بن عيينة وقتل يومئذ .

اسماء بن خارجة يشكو حميدا الى عبد الملك :

فلما رجع عبدُ الملك من الكوفة وقُتِل مصعبٌ لحقه اسماءُ بن خارجة بالنّخيلة فكلّمه فيما اتى حميدٌ به إلى اهل العمود من فزارة وقال : حدثنا أنه مصدّقك وعاملك ، فأجبتك ، وبك عُذنا ، فعليك

(١) في انساب الاشراف ذكر ان اسميها العكبش بن حليطة والمأموم بن زيد ابن مضرس .

(٢) في انساب الاشراف : ومعه كتاب قد افتعله على لسان عبد الملك بتوليته صدقاتهم .

(٣) بها مش مخطوط : منا الله كذا اي قدر . قاموس .

(٤) السريحية: السيوف المنسوبة الى سريج وهو قين كان يعملها .

وفي ذمتك ما على الحرِّ في ذمته ، فأقِدْنَا على قضاعيِّ سَكَيْرٍ ، فأبى
عبد الملك وقال : انظر في ذلك وأستشر وُحميدَ يَحمِدُ (١) وليست لهم
بَيِّنَةٌ فوداهم الف الف ومائتي الف ، وقال : اني حاسِبُها في أعطيات
قُضاعة ، فقال في ذلك عمرو بن مِخْلَةَ الكَلْبِيِّ .

خُذوها يا بني ذُبَيانَ عقلاً	على الاجياد واعتقدوا الخداما (٢)
دراهم من بني مروان بيضا	يُنَجِّمُها لكم عاماً فعاما
وأيقنَ انه يوم طويل	على قيسٍ يُذيقهمُ السَّامَا
وَمُخْتَبَبٍ امام القوم يسعى	كسِرِحانِ التَّنوْفَةِ حينَ ساما (٣)
رأى شخصاً على بلد بعيد	فكَبَّرَ حينَ ابصره وقاما
وأقبلَ يَسألُ : اليُسرى اليَنا (٤)	فقال رأيتَ انساُ او نعاما
وقال لخياله سيري ، حميدٌ	فان لكل ذي أَجَلٍ حَماما
فما لاقيتُ من شَمخِ وبَدْر	ومرَّةٍ فاتركي خَطْباً حُطاما
بكل مقلِّصٍ عبلٍ شواه	يدقُّ بوقعِ ناييه اللجاما (٥)
وكل طَمِرَّةٍ مَرطى سَبوح (٦)	إذا ما شدَّ فارسُها الحِزاما
وقائلة على دَهَشٍ وحُزْن	وقد بلَّتْ مدامعُها اللثاما

(١) في مخطوط : يحميد .

(٢) الخدام جمع خدمة ومن معانيها الخُلخال . وفي انساب الاشراف : على الاحياء واعتقدوا الحزاما .

(٣) المخبَّب : المسرع من الخيل ويراد به هنا راكبه . والسرحان : الذئب والاسد .
والتنوفة : المغازة والارض الواسعة ، وسام : حام او خرج الى المرعى وير طلبه للصيد .

(٤) في المطبوع : البشرى . واليسرى لعلها الذي يسري مثل اليجدع . كقول « ال » اسم
موصول وتكون يسرى بفتح الياء اما ضمها فهو ضبط مخطوط .

(٥) في مخطوط : « يدقُّ بهمز ناييه اللجاما » والمقلِّص : المشرف طويل القوائم . والعبل :
الضخم ، والشوى : اليدان والرجلان .

(٦) المرطى : السريعة والطمرة : المستعدة للوثب .

كأن بني فزارة لم يكونوا ولم يرعوا بأرضهم الثماماً^(١)
ولم أر حاضراً منهم بشاءٍ ولا من يملك النعم الرثاماً^(٢)

فزارة تشتري بالدية سلاحاً وتنتقم لنفسها :

قال فلما اخذوا الدية انطلقت فزارة فاشتت خيلاً وسلاحاً ، ثم استتبع سائر قبائل قيس ، ثم اغارت على ماء يدعى بنات قيين ، يجمع بطوناً من بطون كلب كثيرة واكثر من عليه بنو عبدود^(٣) وبنو عليم بن جناب . وعلى قيس يومئذ سعيد بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وحلحة^(٤) بن قيس بن الاشيم بن يسار احد بني العشراء ، فلما اغاروا نادوا بني عليم : اننا لا نطلبكم بشيء ، وإنما نطلب بني عبدود بما صنع الديلان اللذان حملا حميدا وهما^(٥) المأمور^(٦) ورجل آخر (نسي) - اسمه ابو ايوب - فقتل من العبيدين تسعة عشر^(٧) رجلاً ، ثم مالوا على العليمين فقتلوا منهم خمسين رجلاً ، وساقوا اموالاً ، فبلغ الخبر عبد الملك ، فأهمل حتى اذا ولى الحاج العراق كتب اليه فبعث اليه سعيد بن عينة وحلحة بن قيس معها نفر من الحرس ، فلما قدم بهما عليه قذفهما في السجن وقال لكلب : والله لئن قتلت رجلاً لأهريقن دماءكم ، فقدم

(١) الثمام : نبت ضعيف .

(٢) الركام : الضخم .

(٣) في الاصول طلحة وسياتي صوابه . وفي انساب الاشراف : حلحة ... سيار .

(٤) في انساب الاشراف ج ٥ ص ٣٠٥ اسمها : المأموم بن زيد بن مضرس ، والعكيش

ابن حليطة .

(٥) في مخطوط : سبعة عشر .

عليه من بني عبدود عياض ومعاوية ابنا ورد ونعمان بن سويد (١) وكان سويدُ ابوه - ابنُ مالك - يومئذ اشرفَ من قُتِلَ يوم بنات قين ، وكان شيخ بني عبدود فقال له النعمان : دماؤنا يا امير المؤمنين ، فقال له عبد الملك : إنما قُتِلَ منكم الصبيُّ الصغيرُ والشيخُ الفاني ، فقال النعمان : قُتِلَ منا من لو كان اخاً (٢) لابيكَ لاخْتيرَ عليك في الخلافة ، فغضب عبد الملك غضباً شديداً ، فقال له معاوية وعياض : (ابنا وزر (٣) يا امير المؤمنين شيخ كبير موتور .

عبد الملك يعرض الدية :

فأعرض عنه عبد الملك وعرض الدية ، وجعل خالدُ بن يزيد بن معاوية ومن ولدته كلبٌ يقولون : القتل ، ومن كانت أمُّه قيسية من بني امية يقولون : لا ، بل الدية كما فُعِلَ بالقوم ، حتى ارتفع الكلام بينهم في المقصورة فأخرجهم عبد الملك ودفع حلحلة إلى بعض بني عبد ود ، ودفع سعيد بن عيينة إلى بعض بني عليم واقبل عليها عبد الملك فقال : ألم تأتياني تستعدياني فأعديتكما واعطيتكما الدية ثم انطلقتما فأخفرتما ذمتي وصنعتما ما صنعتما ؟ فكلمه سعيد بكلام يستعطفه به ويرققه فضرب حلحلة صدره وقال : أترى خضوعك لابن الزرقاء نافعك عنده ، فغضب عبد الملك وقال : اصبر حلحلة . فقال (٤) له :

(١) في انساب الاشراف : النعمان بن فرية .

(٢) في انساب الاشراف : من لو كان اخاك لاخْتيرَ عليك .

(٣) في المطبوع : ورد .

(٤) انظر انساب الاشراف ج ٥ ص ٣١١ - ٣١٢ ففيه نص الرجز واختلاف

في السياق .

أصبرُ من عَوْدٍ يَجْنِبِيهِ جُلْبُ (١) .

فَقُتِلَا ، وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى قَيْسٍ ، وَاعْظَمَهُ أَهْلُ الْبَادِيَةِ مِنْهُمْ وَالْحَاضِرَةُ ،
فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ الْغَدِيرِ الْغَنَوِيُّ :

لِحَلْحَلَةِ الْقَتِيلِ وَلَا بِنِ بَدْرِ وَاهِلِ دَمَشْقِ أَنْجَبَةِ تَبِينِ (٢)
فَبَعْدَ الْيَوْمِ أَيَّامٌ طَوَالَ وَبَعْدَ خُمُودِ فَتْنَتِكُمْ فَتَوْنُ
وَكَلُّ صَنِيعَةٍ رَصْدٌ لِيَوْمٍ تَحَلُّ بِهِ لِصَاحِبِهِ الدُّيُونُ
خَلِيفَةُ أُمَّةٍ قُسِّرَتْ عَلَيْهِ تَحَمَّطٌ وَاسْتَخْفَّ بَيْنَ يَدَيْنِ
فَقَدْ لَقِيََا حَمِيدَيْنِ الْمَنَايَا وَكَلُّ فَتَى سَتَشَعْبُهُ الْمَنُونُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِود :

نَحْنُ قَتَلْنَا سَيِّدِيهِمْ بِشَخِينَا سُودِي فَمَا كَانَا وَفَاءً بِهِ دَمَا

وَقَالَ حَلْحَلَةٌ وَهُوَ فِي السِّجْنِ :

لِعَمْرِي لئنَ شِيخَا فِزَارَةَ أَسْلِمَا لَقَدْ خَزَيْتَ قَيْسٌ وَمَا ظَفِرْتَ كَلْبُ (٣)

وَقَالَ ارطَاةُ بْنُ سُهَيْبَةَ يَحْرُضُ قَيْسًا :

أَيَقْتُلُ شَيْخُنَا وَيُرِي حَمِيدُ رَخِيَّ الْبَالِ مُنْتَشِيًا خُمُورًا (٤)
فَإِنْ دُمْنَا بِذَلِكَ وَطَالَ عَمْرُ بِنَا وَبِكُمْ وَلَمْ نَسْمَعْ نَكِيرًا
فَنَاكَتَ أُمَّهَا قَيْسٌ جِهَارًا وَعَضَّتْ بَعْدَهَا مُضْرُ الْأَيُورَا

(١) الجلب: جمع جلبة وهي عيدان الرجل .

(٢) في انساب الاشراف : انجبة عزين . الانجبة : جمع نجى وهو من تسارر ، والنجى ايضاً السريع يقال بعير نجى ، وفي انساب الاشراف : انجبة عزين .

(٣) في انساب الاشراف : لقد حزنت قيس وقد ظفرت كلب .

(٤) في انساب الاشراف : يستبيء الخمورا .

وقالت عميرة بنت حسان الكلبية بفعل حميد في قيس (١) .

سَمْتُ كَلْبٌ إِلَى قَيْسٍ يَجْمَعُ يَهْدُ مَنَاكِبَ الْأَكَمِّ الصَّعَابِ
بَنَى لَجَبٍ يَدُقُّ الْأَرْضَ حَتَّى تُضَايِقُ مِنْ دَعَا يَهْلَا وَهَابِ (٢)
تَفِينِ إِلَى الْجَزِيرَةِ فَلَّ قَيْسٍ إِلَى بَقٍّ بِهَا وَالِي دُبَابِ
وَأَلْفِينَا هَجَّيْنِ بَنِي سُلَيْمٍ يُفْدِي الْمُهْرَ مِنْ حُبِّ الْإِيَابِ
فَلَوْلَا عِدْوَةُ الْمَهْرِ الْمَفْدَى لِأَبْتِ وَأَنْتِ مَنخَرِقُ الْإِهَابِ
وَنَجَّاهُ حَيْثُ الرُّكُضِ مَنَا أُصِيلَانَا وَلَوْنِ الْوَجْهِ كَلْبِي (٣)
وَأَضَرَ كَأَنَّهُ يُطْلِي بِوَرَسٍ وَدُقُّ هُوِيَّ كَاسِرَةِ عَقَابِ
حَمِدَتِ اللَّهُ إِذْ لَقَّيْتُ سُلَيْمًا عَلَى دَهْمَانَ صَقْرٍ بَنِي جَنَابِ
تَرَكْنَ الرُّوْقَ مِنْ فَتِيَاتِ قَيْسٍ (٤) أَيَّامِي قَدْ يَثْنُ مِنَ الْخَضَابِ
فَهِنْ إِذَا ذَكَرْنَ حَمِيدَ كَلْبٍ نَعَقْنَ بَرْنَةً بَعْدَ اتِّخَابِ
مَتَى تَذَكَّرْتُ فِتَى كَلْبٍ حَمِيدًا تَرِ الْقَيْسَى يَشْرَقُ بِالشَّرَابِ

عويف القوافي يمدح عيينة رغم حقدته عليه :

اخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : اخبرني عبد الرحمن ابن أخي
الاصمعي عن عمه قال :

أنشدني رجل من بني فزارة لعويف القوافي - وهو عويف بن معاوية

(١) في المطبوع : وقيس .

(٢) اللجب : كثرة اصوات الابطال ، وصهيل الخيل ، وهلا : زجر للخيل . وهاب :
زجر للابل عند السوق .

(٣) اصيلان : مضفر اصلان وهو وقت ما بعد العصر ، والكابي : الذي لم يور ويراد
به هنا ما ليس فيه اشراق ، او هو من كبا التبت بمعنى ذوي .

(٤) الروق : الجميلات .

ابن عُقبَة بن حصن بن حذيفة الفزازي : وكانت اخته عند عيينة بن أسماء بن خارجة فطلقها ، فكان عوفيف مراغماً لعيينة وقال : الحُرّة لا لا تُطلق لغير ما بأس ، فلما حبس الحجاج عيينة وقيده قال عوفيف :

منع الرُقَادَ فما يُحسُّ رِقَادُ	خبرٌ اِتَاكَ ونامت العوَادُ
خبرٌ اِتَانِي عن عيينة مُوجع	ولمّله تتصدع الاكبادُ
بلغ النفوسَ بلاؤها فكأننا	موتى وفينا الروح والاجسادُ
ساء الاقاربَ يوم ذاك فأصبحوا	بهجين قد سُروا به الحُسادُ
يرجون عَثرة جَدنا ولو انهم	لا يدفعون بنا المكارهَ بادوا
لما اِتَانِي عن عيينة أَنه	عانٍ تَظَاهرُ فوقه الاقيادُ
نَحَلتْ له نفسي النصيحةَ إِنَّه ^(١)	عند الشدائد تذهبُ الاحقادُ
وذكرت أَيَّ فتى يَسدمكانه	بالرّفد حينٍ تقاصرُ الأرفادُ
أَمْ من يُهين لنا كرائمَ ماله	ولنا اذا عدنا اليه مَعادُ
لو كان من حُضنٍ تضاعل رُكنه	أو من نَضادٍ بكت عليه نضادُ ^(٢)

عوفيف يمدح عبد الرحمن بن محمد مروان :

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثنا عمر بن شبة قال : قال العتبي .

سأل عوفيف القوافي في حَمالةٍ ، فمر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان

(١) نخل له النصيحة : اخلصها .

(٢) حُضن : جبل بأعلى نجد ، ونضاد جبل بالعالية وجبل لغنى ، هذا ونضاد بينى

على الكسر وقد يمنع من الصرف ، والبيت في معجم البلدان

« نضاد » لو كان من حُضن قضاك منية .

وهو حديث السن ، فقال له : لا تسأل احداً وصره إلى أكفك ، فأناه
فاحتملها جمعاء له ، فقال عوييف يمدحه :

له سيمياء لا تشقُّ على البصر	غلام رماه الله بالخير يافعاً
وفي خده الشعري وفي جيد القمر	كأن الثريا علقت في جبينه
تردى رداءً واسع الذيل واتزر	ولما رأى المجد استعيرت ثيابه
ذليلٌ بلا ذلٍّ ولو شاء لانتصر	إذا قيلت العوراء ولَّى كأنه
على حين لا بادٍ يرجى ولا حضر	رآني فآساني ولو صدَّ لم ألم

قال ابو زيد : هذه الابيات لابن عنقاء الفزاري ، يقولها في ابن اخ
له كان قومٌ من العرب اغاروا على ناعم ابن عنقاء فاستاقوها ، حتى لم
يبق منها شيء ، فأتى ابن اخيه فقال له : يا ابن أخي ، إنه قد نزل
بعمك ما ترى ، فهل من حلوبة ؟ قال : نعم يا عم ، يروح المالُ وابلغ
مرادك ، فلما راح ماله قاسمه اياه وأعطاه شطره ، فقال ابن عنقاء .

رآني على ما بي عميلة فاشتكى الى ماله حالي أسرَّ كما حهر

وذكر بعد هذا البيت باقي الابيات ، قال ابو زيد : وانما تمثل
بها عوييف .

رثاؤه لسليمان ومدحه لعمر بن عبد العزيز :

اخبرني محمد بن خلف وكيع والحسن بن علي قالوا : حدثنا الغلابي
قال : حدثنا محمد بن عبيد الله ، عن عطاء بن مصعب ، عن عاصم بن
الحدّاثان قال :

لما مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن عبد العزيز الخلافة ، وفد
اليه عوييف القوافي وقال شعراً رثى فيه سليمان ومدح عمر فيه ، فلما

دخل اليه أنشده :

لاح سحابٌ فرأينا بركهُ
وراحت الريح تُزجِّي بُلُقَهُ
ذاك سقى قبراً فرَوَّى ودَقَه
قبر سليمان الذي من عَقَه
في المسلمين جَلَه ودَقَه
قد ابتلى الله بخيرِ خلقه
يا عمر الخيرِ المُلقَى وفقه
وأرزق عيال المسلمين رزقه
بحرُّك عذبُ الماء ما اعقَه
ثم تدانى فسمعنا صَعَقَه
ودُمهم ثم تزجي ورُقَه
قبر امريء عظم ربي حقه
وجحد الخير الذي قد بقَه (١)
فارق في الجحود منه صدقه
ألقي إلى خير قريش وسقه
سُميت بالفاروق فافرق فرقه
واقصد إلى الجود ولا توقَه
ريُّك فالمحروم من لم يُسقه

فقال له عمر لسنا من الشعر في شيء ، ومالك في بيت المال حق ،
فألح عوييف يسأله فقال : يا مزاحم ، انظر فيما بقي من أرزاقنا فشاطره
إياه ، ولنصبر على المضيق الى وقت العطاء ، فقال له عبد الرحمن بن
سليمان بن عبد الملك : بل تُوفر يا أمير المؤمنين ، وعليّ رضا الرجل ،
فقال : ما اولاك بذلك ، فأخذ بيده وانصرف به الى منزله ، وأعطاه
حتى رضي .

(١) بقه : او سعه ، وفي اللسان مادة بقق بيت هو :

وبسط الخير لنا وبقه فالخلق طرا يأكلون رزقه

صوت

صفراء يطوبها الضجيج لصُدْبِها طَيَّيَّ الحَمَالَةَ لِينٌ مَثْنَاهَا
 نعم الضجيجُ إذا النجوم تغوّرت بالغَوْرِ أُولَاهَا على أُخْرَاهَا
 عذبٌ مُقْبِلُهَا وَثِيرٌ رَدْفُهَا عِبْلٌ شَوَاهَا طَيَّبٌ مَجْنَاهَا
 يا دار صهباء التي لا انتهي عن حُبِّهَا أَبَدًا وَلَا أَنْسَاهَا (١)

الشعر لعبد الله بن جحش الصعاليك ، والغناء فيه لعلي بن هشام
 ثقیل أول بالوسطى من كتاب أحمد بن المكي .

(١) في مخطوط : يا دار صفراء .

اخبار عبد الله بن جحش

خبر زواجه بصهباء :

أخبرني هاشم بن محمد الخُزاعي قال : حدثنا عمر بن شبة قال :
حدثني محمد بن يحيى أبو غسان ، عن غسان بن عبد الحميد قال :

كان بالمدينة امرأة يقال لها صهباء من احسن الناس وجهاً : وكانت من هذيل فتزوجها ابن عم لها ، فمكث حيناً معها لا يقدر عليها من شدة ارتئاقها ، فأبغضته وطالبته بالطلاق ، فطلقها ، ثم أصاب الناس مطراً شديداً في الخريف ، فسال العقيقُ سيلاً عظيماً ، وخرج أهل المدينة ، وخرجت صهباء معهم ، فصادت عبد الله بن جحش وأصحابه في نزهة ، فراها وافترقا ، ثم مضت الى اقصى الوادي فاستنقعت في الماء وقد تفرق الناس ، وخفوا فاجتاز بها ابن جحش فراها ، فتهالك عليها وهام بها ، وكان بالمدينة امرأة تدل على النساء يقال لها قُطْنة ، كانت تداخل القرشيات وغيرهن ، فلقبها ابن جحش فقال لها ، اخطبي عليَّ صهباء ، فقالت : قد خطبها عيسى بن طلحة بن عبيد الله وأجابوه ، ولا اراهم يختارونك عليه ، فشتها ابن جحش وقال لها : كل مملوك له فهو حر لئن لم تحتالي فيها حتى أتزوجها لأضربنك ضربة بالسيف ، وكان مقداماً (جريئاً) جسوراً ففرقت منه فدخلت على صهباء وأهلها ، فتحدثت معهم ، ثم ذكرت ابن عمها ، فقالت لعمة صهباء : ما باله فارقها ؟ فأخبرتها خبرها ، وقالت : لم يقدر عليها وعجز عنها ، فقالت لها - وأسَمعت

صهباء - إن هذا ليعتري كثيراً من الرجال فلا ينبغي ان تتقدموا في امرها إلا على من تحتبرونه ، وأما والله لو كان ابن جحش لصهباء لثقبها ثقب اللؤلؤ ، ولو رتقت بججر ، ثم خرجت من عندهم ، فأرسلت اليها صهباء : 'مري ابن جحش فليخطبني ، فلقيته قطنة فأخبرته الخبر ، فضى فخطبها ، فأنعمت له ، وأبى أهلها إلا عيسى بن طلحة ، وأبت هي إلا ابن جحش ، فتزوجته ودخل بها واقتضاها ، وأحب كل واحد منها صاحبه فقال فيها :

بالغور أولاها على أخراها	نعم الضجيع إذا النجوم تغورت
عبلٌ شواها طيب جناها	عذبٌ مُقبلها وثيرٌ ردفها
طي الجمالة لينٌ مثناها (٢)	صفراء يطويها الضجيع لجنبها (١)
في الجوف حب نسيمها ونشائها (٣)	لو يستطيع ضجيعها لأجنّها
عن ذكرها ابداً ولا انساها	يا دار صهباء التي لا انتهي

عبد الملك يعجب بشعر عبد الله ويطرد ابنه لانه ضيّع ادب ابيه :

اخبرني حبيب بن نصر المهلي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني عبد الرحمن (٤) بن أحمد بن زيد بن الفرج قال : حدثني محمد ابن عبد الله قال :

كان عبد الملك بن مروان معجباً بشعر عبد الله بن جحش ، فكتب اليه يأمره القدوم عليه ، فورد كتابه وقد توفي ، فقال اخوانه لابنه :

(١) في المطبوع : حينها

(٢) الجمالة : علاقة السيف .

(٣) النشا : نسيم الريح الطيبة .

(٤) في المطبوع : عبد الرحيم .

لو شخصت إلى امير المؤمنين عن اذنه لابيكَ لعله كان ينفعك ، ففعل ،
 فيينا هو في طريقه اذ ضاع منه كتاب الإذن ، فهم بالرجوع ، ثم مضى
 لوجهه ، فلما قدم على عبد الملك سأله عن أبيه فأخبره بوفاته ، ثم سأله
 عن كتابه فأخبره بضياعه ، فقال له : أنشدني قول أبيك :

صوت

هل يُبَلِّغُنْهَا السَّلامُ أَرْبَعَةً	مني وان يفعلوا فقد نفعوا
على مِصْكَيْنِ من جِمالِهِمْ ^(١)	وعنثِ يَسِينِ فيها سَطْعُ
قَرَّبَ جيرانُنْنا جِمالِهِمْ	صبحاً فأضحوأبا قدا نثجوا
ما كنت ادري بوشكِ بَيْنِهِمْ	حتى رأيت الحُدادة قد طلعا
قد كان قلبي—والعين تبصرهم	لما تولى بالقوم — ينصدع
ساروا وخُلِّفتْ بعدهم دُفناً	أليس بالله بئس ما صنعوا

قال : لا والله يا امير المؤمنين ما أرويه ، قال : لا عليك ، فأنشدني
 قول أبيك :

صوت

أجدَّ اليومَ جِيرتُكَ العِيارا	رواحاً أم أرادوه ابتكارا
بعينك كان ذاك وإن يبينوا	يزدك البين صدعاً مُستطاراً ^(٢)

(١) المصك : القوي الشديد من الابل وغيرها . والعنثريس الناقة الصلبة الوثيقة ،
 وقد يوصف به الفرس وقد يكون المراد هنا لتقدم ذكر الجمال والسطع رفع الرأس
 ومد العنق وعنق اسطع طويل .

(٢) في مخطوط : شعباً مستطاراً .

بلى أبقت من الجيران عندي أناساً ما أوافقهم كُنْأرا
وماذا كثرة الجيرانِ تُغني إذا ما بان من أهوى فسَارا
قال : لا والله ما ارويه يا امير المؤمنين ، قال : ولا عليك ، فأنشدني
قول أبيك :

دارٌ لصهباء التي لا ينثني عن ذكرها قلبي ولا أنساها^(١)
صفراء يطويها الضجيع لصُلبها طيُّ الحماله لينٌ مئناها
لو يستطيعُ ضجيعها لأجنَّها في القلب شهوة ريجها ونشاها
قال : لا والله يا أمير المؤمنين ما ارويه ، وان صهباء هذه لأمي :
قال : ولا عليك ، قد يُبغض الرجل ان يشبَّ بأمه ، ولكن اذا نسب
بها غيرُ ابيه ، فأفِّ لك ، ورحم الله اباك ، فقد ضيَّعت اديه وعققته ، اذ
لم تروِ شعره ، اخرج فلا شيء لك عندنا .

صوت

أماطت كساء الخنز عن حر وجهها وأدنت على الخدين برُداً مُهلها
من اللاء لم يحججن ييغين حِسبةً ولكن ليقتلن البريء المغفلا
رأتني خضيب الرأس شمرت مُزري وقد عهدتني أسود الرأس مُسبلا
خطوطاً إلى اللذات أجزرت مُزري^(٢) كاجرارك الحبل الجواد المحجلا
صريع أهوى لا يبرح الحب قاندي لشرٍّ ولم أعدل عن الشرِّ معدلا
لدى الجمره القصوى فريعت وهللت وامن ريع في حجٍّ من الناس هللا

(١) في خطوط : ولا ينساها .

(٢) في المطبوع : خطوا الى اللذات .

الشعر للعرجي ، والغناء لعبد الله بن العباس الربيعي ، ثقيل اول في الاول والثاني والخامس والسادس من هذه الايات ، وهو من جيد الغناء وفاخر الصنعة ، ويقال : انه اول غناء صنعه ^(١) ولغزار ^(٢) المكي في الثالث وما بعده ثاني ثقيل عن يحيى المكي وغيره ، وفيه خفيف ثقيل ينسب الى معبد والى ابن سريج والى الغريص ، وفيه لابراهيم لحن من كتابه غير مجتس ، وانا ذاكرها هنا اخباراً لهذا الشعر من اخبار العرجي إذ كان اكثر اخباره قد مضى سوى هذه .

(١) في المطبوع : اول شعر صنعه .

(٢) في المطبوع : ولغزار .

اخبار للعرجي

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا اسماعيل بن مجمع ، عن المدائني ، عن عبيد الله (سليم قال :

قال عبد الله) بن عمر العمري : خرجت حاجاً فرأيت امرأة جميلة تتكلم بكلام رَفَسَتْ فيه ، فادنيت ناقتي منها ثم قلت لها : يا امة الله ، ألسنت حاجّة ؟ اما تخافين الله ؟ فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت : تأمل يا عمي فاني ممن عنى العُرجيُّ بقوله :

من اللاءِ لم يحجُّن يبعين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

قال : فقلت لها : فاني اسأل الله الا يعذب هذا الوجه بالنار ، قال : وبلغ ذلك سعيد بن المسيّب فقال : اما والله لو كان من بعض بغضاء اهل العراق لقال لها : اعزّبي قبحك الله ، ولكنه ظرف (١) عبّاد الحجاز .

وقد روّيت هذه الحكاية عن ابي حازم بن دينار .

اخبرني به وكيع قال : حدثنا احمد بن زهير قال : حدثنا مصعب الزبيري قال : حدثني عبد الله بن ابي حبيش (٢) - وقد روى عنه ابن

(١) في مخطوط : ولكنه اظرف عبّاد الحجاز .

(٢) في المطبوع : عبد الرحمن بن ابي الحسن وفي مخطوط : عبد الله بن ابي الحنبش ، وبالرجوع الى من روى عنهم ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن نجد عبد الله بن

ابي ذئب - قال : بينا ابو حازم يرمي الجمار إذ هو بامرأة مُتَشَبِّهة
يعني حاسرة ، فقال لها : ايتها المرأة استتري ، فقالت إني والله من اللواتي
قال فيهن الشاعر قوله :

من اللاءِ لم يحجُجَن يبيغين حَسِبةً ولكن ليقتلن البريء المغفلاً
وترمي بعينها القلوب ولا ترى لها رَمِيَةً لم تُصم منهن مقتلاً

فقال ابو حازم لاصحابه : ادعو الله لهذه الصورة الحسنة الا
يعذبها بالنار .

وابو حازم هذا هو ابو حازم بن دينار من وجوه التابعين ، قد روى
عن سهل بن سعد وابي هريرة (١) وروى عنه مالك وابن ابي ذئب
ونظراؤهما .

حدثني عمي : قال : حدثني الكراخي قال : حدثني العمري ، عن
العتبي .

عن الحكم بن صخر قال : انصرفت من منى فسمعت زفناً (٢) من بعض
المحامل ثم ترنمت جارية فتغننت :

من اللاءِ لم يحجُجَن يبيغين حَسِبةً ولكن ليقتلن البريء المغفلاً
فقلت لها : أهذا مكان هذا يرحمك الله ؟ فقالت : نعم وإياك ان
تكونه .

السائب ، والسائب رأي النبي ، وبالرجوع الى الصحابة نجد السائب بن ابي حبيش وابنه
عبد الله . وراجع الاصابة وتهذيب التهذيب .

(١) في هامش مخطوط : ما روى عن ابي هريرة ولا ادركه ، والذي روى عن ابي
هريرة آخر يكنى ابا حازم ايضاً اسمه سلمان قلت وابو حازم بن دينار هو - سلمة
ابن دينار (روى عن سهل بن سعد) ولم يرو عن ابي هريرة .
(٢) الزفن : الرقص او شبيهه بالرقص واصل الزفن اللعب والدفع .

اخبار عبد الله بن العباس الربيعي

اسمه ونسبه :

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع - على ما يدعيه اهله - ابن يونس بن ابي فروة ، وقيل : إنه ليس ابنه ، وآل ابي فروة يدفعون ذلك ويزعمون انه لقيط ، ووجد منبوذاً ، فكفله يونس بن ابي فروة ورباه ، فلما خدم المنصور ادعى اليه واخباره مذكورة مع اخبار ابنه الفضل في شعر يغني به من شعر الفضل وهو :

كنت صبّاً وقلبي اليوم سالي .

ويكنى عبد الله بن العباس ابا العباس .

منزلة شعره :

وكان شاعراً مطبوعاً ، ومغنياً محسناً ، جيد الصنعة نادرها ، حسن الرواية ، حلو الشعر ظريفه ، ليس من الشعر الجيد الجزل ، ولا من المرذول ، ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح المذهب من اشعار المترفين وأولاد النعم .

حدثني ابو القاسم الشير بابكي ^(١) وكان نديماً لجدي يحيى بن محمد

عن ^(٢) يحيى بن حازم قال :

(١) في المطبوع : الشير بابكي .

(٢) في المطبوع : جدي يحيى بن محمد بن يحيى بن حازم .

حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال : دخل محمد بن عبد الملك الزيات على الواثق وانا بين يديه أغنيه وقد استعادي (١) صوتاً فاستحسنه ، فقال له محمد بن عبد الملك : هذا والله يا امير المؤمنين أولى الناس باقبالك عليه واستحسانك له واصطناعك اياه ، فقال : اجل ، هذا مولاي وابن مولاي وابن موالي لا يُعرفون غير ذلك ، فقال له : ليس كلّ مولى يا امير المؤمنين بوليّ لمواليه ، ولا كل مولى متجمل بولائه يجمع ما جمع عبد الله من ظرف وادب وصحة عقل وجودة شعر ، فقال الحسن له (٢) : صدقت يا محمد ، فلما كان من الغد جئت محمد بن عبد الملك شاكراً لحسن محضره ، فقلت له في اضعاف كلامي : وافرط الوزير اعزه الله في وصفي وتقريظي بكل شيء حتى وصفي بجودة الشعر ، وليس ذلك عندي ، وانما اعبت بالبيتين والثلاثة ، ولو كان عندي ايضاً شيء بعد ذلك لصغر عن ان يصفه الوزير ، ومحلّه في هذا الباب المحل الرفيع المشهور ، فقال : والله يا اخي لو عرفت مقدار شعرك وقولك .

يا شادِناً رام إذ مرّ في السّعائين قتلي

يقول لي كيف أصبح - ت كيف يصبح مثلي

لما قلتَ هذا القول ، والله لو لم يكن لك شعر في عمرك كله إلا قولك : كيف يصبح مثلي ، لكنك شاعراً مجيداً .

حدثني جحظة قال : حدثني أحمد بن الطيب قال : حدثني حماد بن إسحاق قال :

سمعت عبد الله بن العباس الربيعي يقول : انا اول من غنى

(١) في المطبوع : وقد استغفاني .

(٢) في مخطوط : فقال له صدقت .

بالكنككة في الاسلام ووضعت هذا الصوت عليها .

أتاني يؤامرني في الصبو ح ليلاً فقلت له غادها

سبب دخوله في الغناء :

حدثني جعفر بن قدامة قال : حدثنا عل بن يحيى المنجم قال :

حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال : كان سبب دخولي في الغناء وتعلّمي إياه اني كنت اهوى جارية لعمتي رقية بنت الفضل بن الربيع ، فكنت لا أقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفاً من ان يظهر ما لها عندي فيكون ذلك سبب منعي منها ، فأظهرت لعمتي انني اشتهي ان اتعلم الغناء ، ويكون ذلك في ستر عن جدي ، وكان جدي وعمتي في حال من الرقة عليّ والمحبة لا نهاية وراءها ، لان ابي توفي في حياة جدي الفضل ، فقالت : يا بني وما دعاك إلى ذلك ؟ فقلت : شهوة غلبت على قلبي إن منعت منها مت غمّاً ، وكان لي في الغناء طبع قوي فقالت لي انت اعلم وما تختاره ، والله ما أحب منعك من شيء ، واني لكارهة ان تحذق ذلك وتُشهر به فتسقط ويفتضح ابوك وجدك ، فقلت : لا تخافي ذلك ، فانما آخذ مقدار ما الهو به ، ولازمت الجارية لمحبتني إياها بعة الغناء ، فكنت آخذ عنها وعن صواحباتها حتى تقدمت الجماعة حذقاً ، وأقررن لي بذلك ، وبلغت ما كنت اريد من امر الجارية ، وصرت الازم مجلس جدّي فكان يسر بذلك ويظنه تقرّباً مني اليه ، وإنما كان وكندي^(١) فيه اخذ الغناء ، فلم يكن يمرّ لاسحاق ولا لابن جامع ولا للزبير بن دحمان ولا لغيرهم صوت إلا اخذته ،

(١) وكندي : قصدي .

فكنت سريع الاخذ ، وإنما كنت اسمعه مرتين او ثلاثاً ، وقد صح لي وأحسست من نفسي قوة في الصناعة ، فصنعت اول صوت صنعته في شعر العَرَجِي :

أماطت كساء الخز عن حرّ وجهها وأدنت على الخدين بُرداً مُهلها

ثم صنعت في :

أقفر من بعد خلّة سرفُ فالمنحنى فالعقيق فالجرُفُ

وعرضتها على الجارية التي كنت اهوها ، وسألتها عما عندها فيها ، فقالت : لا يجوز ان يكون في الصناعة شيء فوق هذا ، وكان جوارى الحارث بن بسختر وجوارى ابنه محمد يدخلن إلى دارنا ، فيطرحن على جوارى عمي وجوارى جدي ، ويأخذن ايضاً مني ما ليس عندهن من غناء دارنا ، فسمعتني ألقى هذين الصوتين على الجارية ، فأخذنها مني ، وسألن الجارية عنها ، فأخبرتهن انها من صنعتي ، فسألنها ان تصححها لهن ففعلت ، فأخذنها عنها ، ثم اشتهر حتى عُنيَ الرشيدُ بها يوماً فاستطرفها ، وسأل إسحاق هل تعرفها ؟ فقال : لا ، وانهما لمن حسن الصناعةَ وجيّدتها ومتقنيها ، ثم سألت الجارية عنها ، فتوقفت خوفاً من عمي ، وحذر ان يبلغ جدي انها ذكرتني ، فانتهرها الرشيد فأخبرته بالقصة ، فوجّه من وقته فدعا بجدي فلما احضره قال له : يا فضل ، أيكون لك ابنٌ يعني ثم يبلغ في الغناء المبلغ الذي يمكنه معه ان يصنع صوتين يستحسنهما إسحاق وسائر المغنين ، ويتداولهما جوارى القيان ولا تُعلمني بذلك ؟ كأنك رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن ، فقال له جدي : وحقّ ولائك يا امير المؤمنين ونعمتك ، وإلا فأنا نَفِيٌّ منهما

بريء من بيعتك^(١) وعلى العهد والميثاق والعق والطلاق إن كنت
علمت بشيء من هذا قط إلا منك الساعة ، فمن هذا من ولدي ؟
قال : عبد الله بن العباس هو ، فأحضرني الساعة .

موقف جده منه :

فجاء جدي وهو يكاد ينشق غيظاً : فدعاني ، فلما خرجت اليه
شتمني وقال : يا كلب ، بلغ من امرك ومقدارك ان تجسر على ان تتعلم
الغناء بغير اذني ، ثم زاد ذلك حتى صنعت ، ولم تقنع بهذا حتى القيت
صنعتك على الجواري في داري ، ثم تجاوزتهن الى جواري الحارث بن
بسخر ، فاشتهرت وبلغ امرك امير المؤمنين فتكتر لي ولامني ، وفضحت
آباءك في قبورهم ، وسقطت الابد إلا من المغنين وطبقة الخنياكرين ،
فبكيت غمّاً بما جرى ، وعلمت انه قد صدق ، فرحمي وضمي اليه
وقال : قد صارت الآن مصيبي في أبيك مصيبتين ، إحداهما به وقد مضى
وفات ، والاخرى بك وهي موصولة بحياتي ، ومصيبة باقية العار عليّ
وعلى أهلي بعدي ، وبكى وقال : عزّ علي يا بني أن أراك ابداً ما
بقيت على غير ما احب ، وليست لي في هذا الامر حيلة ، لانه امر قد
خرج عن يدي ، ثم قال : جئني بعود حتى أسمعك وأنظر كيف انت ،
فان كنت تصلح للخدمة في هذه الفضيحة ، وإلا جئته بك منفرداً
وعرّفته خبرك واستغفيته لك ، فأتيته بعود وغنيته غناء قديماً ، فقال :
لا بل عن صوتيك اللذين صنعتها ، فغنيته اياهما فاستحسنها وبكى ثم
قال : بطلت والله يا بني وخاب أملي فيك ، فواحزني عليك وعلى ابيك ،
فقلت له : يا سيدي ليتني مت من قبل ما أنكرته أو خرست ، ومالي

(١) في مخطوط : تبعتك .

حيلة ، ولكني وحياتك يا سيدي ، وإلا فعليَّ عهد الله وميثاقه والعِتق والطلاق وكل يمين يحلف بها حالف لازمةٌ لي لا غنيت ابداً إلا خليفة أو ولي عهد ، فقال : قد احسنت فيما نبّهت^(١) عليه من هذا .

بين يدي الرشيد :

ثم ركب وأمرني فأحضرت فوقفت بين يدي الرشيد ، وانا أُرعد فاستدناني حتى صرت أقرب الجماعة اليه ومازحني ، وأقبل عليّ وسكّن مني ، وأمر جدي بالانصراف وأوماً الى الجماعة فحدثوني ، وسقيت اقداحاً وغنى المغنون جميعاً ، فأوما الى اسحاق الموصلي بعينه أن ابداً فغن اذا بلغت النوبة اليك قبل ان تؤمر بذلك ، ليكون ذلك أصلح وأجود بك ، فلما جاءت النوبة إليّ أخذت عوداً ممن كان إلى جنبي وقرت قائماً ، واستأذنت في الغناء ، فضحك الرشيد وقال : غنّ جالساً ، فجلست وغنيت لحني الاول ، فطرب واستعاده ثلاث مرات ، وشرب عليه ثلاثة انصاف ، ثم غنيت الثاني ، فكانت هذه حاله ، وسكر فدعا بمسرور فقال له : احمل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار ، وثلاثين ثوباً من فاخر ثيابي ، وعيبة مملوءة طيباً ، فحمل ذلك أجمع معي .

المعتصم يأمره ان يعمم الغناء ويكفر يمينه :

قال عبد الله : ولم ازل كلما اراد وليُّ عهد ان يعلم من الخليفة بعد الخليفة الوالي اهو ام غيره دعائي فأمرني بأن اغني ، فأعرفه بيمينني ، فيستأذن الخليفة في ذلك ، فان أذن لي في الغناء عنده عرف انه وليُّ

(١) في مخطوط : تنبّهت .

عهد والا عرف انه غيره ، حتى كان آخرهم الواثق ، فدعاني في أيام
المعتصم وسأله ان يأذن لي في الغناء ، فأذن لي ، ثم دعاني من الغد
فقال : ما كان غناؤك إلا سبباً لظهور سري وسر الخلفاء قبلي ، ولقد
همت ان أمر بضرب رقبتك ، لا يبلغني انك امتنعت من الغناء عند
احد ، فوالله لئن بلغني لأقتلنك فأعتق من كنت تملكه يوم حلفت ،
وطلق من كان يوجد عندك من الحرائر واستبدل بهن ، وعليّ العوض
من ذلك ، وارحنا من يمينك هذه المشئومة ، فقامت وانا لا اعقل خوفاً
منه (ومن غضبه) فأعتقت جميع من كان بقي عندي من ممالكي الذين
حلفت يومئذ وهم في ملي ، وتصدقت بجملة ، واستفتيت في يميني (١) ابا
يوسف القاضي حتى خرجت منها ، وغنيت بعد ذلك اخواني جميعاً ، حتى
اشتهر امري وبلغ المعتصم خبري ، فتخلصت منه ، ثم غضب عليّ الواثق
لشيء أنكره ، وولي الخلافة وهو ساخط عليّ فكتبت اليه :

اذكر أمير المؤمنين وسائلي أيام اهرب سطوة السيف
أدعو الهى ان اراك خليفة بين المقام ومسجد الحيف

فدعاني ورضي عني .

نسخت من كتاب ابي سعيد السكري بخطه .

غيظ ابيه منه :

حدثني سليمان بن ابي شيخ قال : دخلت على العباس بن الفضل بن
الربيع ذات يوم وهو مختلط معتاط ، وابنه عبد الله عنده ، فقلت له :

(١) في هامش مخطوط : كيف (يستفتي) في هذا الموقف وهو قد (حدث) منذ
خمس سنين او اكثر .

مالك أمتع الله بك؟ قال: لا يفلح والله ابني عبد الله ابداً ، فظننته قد جني جناية ، وجعلت أعتذر اليه ، فقال: ذنبه أعظم من ذلك واشنع ، قلت: وما ذنبه؟ قال: جاءني بعض غلماني فحدثني انه رآه بقطربثل يشرب نبيذاً لدأذىً بغير غناء ، فهل هذا فعل من يُفلح؟ فقلت له وانا اضحك: سهّلت عليّ القصة ، قال: لا تقل ذاك ، فان هذا من ضعة النفس وسقوط الهمة ، فكنت اذا رأيت عبد الله بعد ذلك في جملة المغنين ، وشاهدت تبذله في هذه الحال وانخفاضه عن مراتب اهله ، تذكرت قوله ابيه فيه .

قال: وسمعت يوماً يغني بصنعتة في شعر ابي العتاهية .

صوت

أنا عبدٌ لها مُقرٌّ وما يملك لي غيرها من الناس رقا
 ناصحٌ مشفق وان كنتُ ما أُر زق منها والحمدُ لله عتقا
 ليتني متُّ فاسترحت فاني أبداً ما حييت منها ملقياً
 لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر رمل .

اسحاق الموصلي يصنع له لحناً :

اخبرني جعفر بن قدامة قال: حدثني عليُّ بن يحيى واحمد بن حمدون عن ابيه واخبرني جحظة عن ابي عبد الله الهاشمي .

ان اسحاق الموصلي دخل يوماً الى الفضل بن الربيع وابن ابنه عبد الله بن العباس في حجره قد أخرج اليه وله نحو السنتين ، وابوه العباس واقف بين يديه ، فقال اسحاق للوقت :

مد لك الله الحياة مدّاً حتى يكون ابنك هذا جداً
مؤزراً بمجده مردّي ثم يفدى مثل ما تقدّي
اشبه منك سنة وخداً^(١) وشيماً محمودة ومجداً
كأنه انت إذا تبدّي

قال : فاستحسن الفضل الأبيات وصنع فيها إسحاق لحنه المشهور ،
وقال جحظة في خبره عن الهاشمي : وهو رمل ظريف من حسن الارمال
ومختارها ، فأمر له الفضل بثلاثين ألف درهم .

العباس بن الفضل يصبح مهموماً ثم ينشطه الشعر والشرب :

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عبد الله بن عمر قال : حدثني
محمد بن عبد الله بن مالك قال :

حدثني بعض ندماء الفضل بن الربيع (قال : كنا عند العباس بن الفضل
ابن الربيع) في يوم دجن ، والسماء تطش^(٢) ، وهو احسن يوم واطيبه ،
وكان العباس يومئذ قد اصبح مهموماً ، فجهدنا ان ينشط ، فلم تكن لنا
في ذلك حيلة ، فبينما نحن كذلك إذ دخل عليه بعض الشعراء ، إما
الرقاشي واما غيره من طبقتة ، فسلم ثم اخذ بعضادتي الباب ثم
قال :

الانعم صباحاً يا ابا الفضل واربيع^(٣) على مربع القطر بثلي المشعشع

(١) السنة من معانيها : الوجه وقيل حرّ الوجه وقيل دائرته وقيل صورته وقيل
الجهة والجينان .

(٢) في المطبوع : ترش . هذا وطشت السماء طشا ات بالطشيش وهو المطر الضعيف
وهو فوق الرذاذ .

(٣) في المطبوع : ايها الفضل واربيع .

وعُل نداماك العطاش بقهوة^(١) لها مصرعٌ في القوم غير مروّع
فانك لاقٍ كلما شئت ليلةً ويوماً يُغصان الجفون بأدمع

قال : فبكى العباس وقال : صدقت والله ان الانسان ليلقي ذلك
متى شاء ، ثم دعا بالطعام فأكل ، ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ، ومر
لنا يوم حسن طيب .

عبد الله بن العباس يوسط ابن المرزبان لدى المنتصر :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان قال :

جاءني عبد الله بن العباس في خلافة المنتصر ، وقد سألتني عرض
رقعة عليه ، فأعلم اني نائم ، وقد كنتُ شربتُ بالليل شرباً كثيراً ،
فصليت الغداة ونمت ، فلما انتهت اذا رقعة عند رأسي وفيها
مكتوب :

انا بالباب واقف منذ أصبحتُ على السرج ممسك بعيناني
وبعين البواب كل الذي بي ويراني كأنه لا يراني

فأمرت بإدخاله ، فدخل ، فعرفته خبري واعتذرت اليه وعرضت
رقعته على المنتصر ، وكلمته حتى قضى حاجته .

غناؤه مع اسحاق :

اخبرني محمد بن يزيد بن ابي الازهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق

قال :

(١) في المطبوع : وعلل نداماك .

دعا عبد الله بن العباس الربيعي يوماً أبي ، وسأله ان يُبكر اليه ،
ففعل ، فلما دخل بادر اليه عبد الله بن العباس ملتقياً وفي يده العود
وغناه :

قم نصطحب يفديك كلُّ مُبخلٍ عابَ الصبوحَ لحبه للمالِ (١)
من قهوة صفراءِ صرفِ مُزّة (٢) قد عتقت في الدن مُدَّ احوالِ

قال : وقُدِّم الطعام فأكلنا واصطحبنا ، واقترح ابي هذا الصوت عليه
بقية يومه .

قال : وأتيته في داره بالمطيرة عائداً ، فوجدته في عافية ، فجلسنا
نتحدث فانشدته لذي الرمة :

اذا ما امرؤٌ حاولن ان يقتتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحلِ
تسمنَ عن نورِ الاقاحي في الثرى وفترن عن أبصار مكحولةٍ نُجَلِ
وكشفن عن اجياد غزلان رملةٍ هيجان فكان القتل أو شبه القتلِ (٣)
وإنّا لنرضى حين نشكو بخلوةٍ اليهن حاجاتِ النفوس بلا بذلِ
وما الفقرُ أزري عندهن بوصلنا ولكن جرت اخلاقهن على البخلِ
قال : فأُنشدني هو :

أني اهتدت لناخنا جملُ وَمَن الكرى لعيوننا كُجَلُ
طرقتُ اُخا سَفَرٍ وناجيةً خرقاء عرّق نيبها الرحلُ (٤)

(١) في المطبوع : دأب الصبوح

(٢) في الاصل : « مرة قد عتقت » وفي المطبوع : صفر مرة .

(٣) في المطبوع : او شبهة القتل ، والهجان : الكريمة .

(٤) الناجية : الناقة السريعة والني : السمن ، هذا وفي المطبوع : عرفني بها

في مهمه هجعَ الدليل به وتعلّلت بصريفها البزل^(١)
فكأنَّ أحدثَ من ألمِّ به دَرَجَت على آثاره النملُ

قال إسحاق : فقال لي عبد الله بن العباس كلَّ ما املك في سبيل
الله إن فارقتك ولم نصطح على هذين الشعيرين ، وأنشدك وتشدني ،
ففعلنا ذلك وَعَنَيْنَا ولا عُغِنَا .

يقيم على لواط ويشرب على زنا :

اخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن
ابيه قال :

لقيت عبد الله بن العباس يوماً في الطريق فقلت له : ما كان خبرك
امس ؟ فقال اصطحبت ، فقلت : على ماذا ومع من ؟ فقال : مع
خادم صالح بن عَجِيف وأنت به عارف ، وبخبري معه ومحبي له عالم ،
فاصطحبنا على زنا بنت الحسِّ لما حملت من زناً وقد سئلت ممن حملت
فقالت :

اشمُّ كغصن البانِ جعدٌ مرجلٌ سُغِفْتُ به لو كان شيئاً مدانياً
ثكلتُ ابي ان كنتُ ذقتُ كريقه سلافاً ولا عذباً من الماء صافياً^(٢)
وأقسم لو خيرت بين فراقه وبين ابي لاخترت ان لا أبالياً
فان لم أوسد ساعدي بعد هجمة^(٣) غلاماً هلالياً فشلتُ بنانيماً

(١) الصريف : صرير ناب البعير : والبزل : الجمال التي انشق ناهبا بدخوها في السنة

التاسعة .

(٢) في مخطوط : ولا ماء من المزن صافياً .

(٣) في مخطوط : بعد رقدة .

فقلت له : أقمّت على لواط وشربت على زنا ، والله ما سبقك إلى هذا احد .

فائز يعني لعبد الله حتى يسكو :

اخبرنا محمد بن العباس اليزيدي قال : اخبرني ميمون بن هارون قال :

كان محمد بن راشد الخنّاق عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع على القاطول في ايام المعتصم ، وكان لمحمد بن راشد غلام يقال له فائز ، يُغني غناء حسناً ، فأظلمت سحابةٌ وهم يشربون ، فقال عبد الله بن العباس :

محمدٌ قد جادت علينا بمائها سحابةٌ مزني برقها يتهلّل
ونحن من القاطول في متربّعٍ ومزلنا فيه المنابتُ مبقلٌ^(١)
فمرّ فائزاً يشدو إذا ما سقيتني أعن ظعن الحي الألى كنت تسأل
ولا تسقني إلا حلالاً فاني أعاف من الاشياء ما لا يحلّل

قال : فأمر محمد بن راشد غلامه فائزاً فغناه بهذا الصوت ، وشرب عليه حتى سكر .

ابو احمد بن الرشيد يشتري فائزاً بثلاثمائة الف درهم :

قال : وكان ابو احمد بن الرشيد قد عشق فائزاً ، فاشتراه من محمد ابن راشد بثلاثمائة الف درهم فبلغ ذلك المأمون فأمر بأن يضرب محمد

(١) في مخطوط : جم المذانب مبقل .

ابن راشد الف سوط^(١) ثم سئل فيه فكف عنه ، وارتجع منه نصف المال و (كان) طالبه بأكثر (من ذلك) فوجده قد انفقه وقضى (به) ديونه ثم حجّر على ابي احمد بن الرشيد ، فلم يزل محجوراً عليه طول ايام المأمون ، وكان ماله مردوداً الى مخلد بن أبان .

عبد الله يشوب في ليلة من رمضان حتى الفجر :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
أخبرني ابن الجرجاني^(٢) قال :

اتفق يوم النيروز في شهر رمضان ، فشرب عبد الله بن العباس بن الفضل (بن الربيع) في (تلك) الليلة إلى أن قارب^(٣) الفجر أن يطلع ، وقال في ذلك وغنى فيه قوله :

اسقني صفراء صافيةً ليلة النيروز والاحد
حرّم الصومُ اصطباحتها فتزوّد شربها لغد

الواثق يامر له بثلاثين الف درهم على لحن غناه به :

أخبرني عمي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني
إبراهيم بن المدير قال :

قال لي محمد بن الفضل الجرجاني : انشدت عبد الله بن العباس الربيعي

(١) في المطبوع : الف صوت .

(٢) في المطبوع : ابن الجرجاني .

(٣) في المطبوع : الى ان بدا الفجر .

للمُعَلَى الطائي (شاعرنا) .

بَاكِرٍ صَبُوحِكَ صَبْحَةَ النَّيْرُوزِ وَاشْرَبَ بِكَأْسٍ مُتْرَعٍ وَبِكَوْزِ
ضَحِكِ الرَّبِيعِ إِلَيْكَ عَنِ نَوَّارِهِ آسٍ وَنَسْرِينَ وَمَرُّ مَا حُوْزِ^(١)

فاستعادنيها فأعدتها عليه ، وسألني ان أُمليها (ففعلت) ، وصنع
فيها لحناً غنى به الواثق في يوم نيروز فلم يستعد غيره يومئذ ، وأمر له
بثلاثين الف درهم .

أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عليُّ بن يحيى قال :
أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع لمجمل ، وأنشدني
وهو يبكي ودموعه تنحدر على لحيته .

صوت

فَمَا لَكَ لِمَا خَبَّرَ النَّاسُ أَنِّي غَدَرْتُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ لَمْ تَسْكِنِي
فَأَحْلِفْ بَتًّا أَوْ أَجِيءُ بِشَاهِدٍ^(٢) مِنَ النَّاسِ عَدَلٍ إِنْهُمْ ظَلَمُونِي
قال : وله فيه صنعة من خفيف الثقيل وخفيف الرمل .

اكثاره من مدح الصبوح ودوامه عليه :

أخبرني عمي قال : حدثني عبيد الله^(٣) بن محمد بن عبد الملك الزيات

(١) في مخطوط : ورد ونسرين .

(٢) في مخطوط : لو اجيء بشاهد .

(٣) في المطبوع : « عبد الله » وكذلك فيما يجيء ، وأتى مرة : « عبيد الله » .

قال : حدثنا نافذ مولانا قال :

كان عبد الله بن العباس صديقاً لابيكَ ، وكان يعاشره كثيراً ، وكان عبد الله بن العباس مصطبجاً دهره لا يفوته ذلك الا في يوم جمعة او صوم شهر رمضان ، وكان يُكثر المدح للصبح ، ويقول الشعر فيه ، ويغني فيما يقوله (قال عبيد الله) فأنشدني نافذ مولانا وغيره من اصحابنا له ، في ذلك ، منهم حماد بن إسحاق .

صوت

ومُستطيلٍ على الصهباءِ باكرها في فتيةٍ باصطباحِ الرَّاحِ حذاق
فكل شيءٍ رآه خاله قدحاً وكل شخصٍ رآه خاله الساقِ

قال : ولحنه فيه خفيف رمل ثقيل ، قال حماد : وكان ابي يستجيد هذا الصوت من صنعته ويستحسن شعره ويعجب من قوله :

فكل شيءٍ رآه خاله قدحا وكل شخصٍ رآه خاله الساقِ

ويعجب من قوله :

ومستطيلٍ على الصهباءِ باكرها .

ويقول : وأي شيءٍ تحته من المعاني الظريفة .

قال : وسمعه ابي يغنيه فقال له : كأذك والله يا عبد الله خطيب يخطب على المنبر ، قال عبيد الله بن محمد : فأنشدني حماد له في الصبح .

لا تَعذِلا في صبحي فالعِشُّ شُرْبُ الصُّبُوحِ
ما عاب مصطبجا قطَّ غيرُ وِغْدِ شَحِيحِ

قال عمي : قال عبيد الله :

دخل يوماً عبد الله بن العباس الربيعي على أبي مُسَلِّماً ، فلما استقرَّ
به المجلس وتحادثا ساعة قال له : انشدني شيئاً من شعرك ، فقال : إنما
أعبت ولست ممن يُقدِّم عليك بإنشاد شعره ، فقال : اتقول هذا وأنت
القائل :

يا شادنا رام إذ مرَّ في السعانين قَتَلِي
تقول لي كيف أصبحت كيف يُصبح مثلي

انت والله اعزك الله اغزلُ الناس وأرقهم شعراً ، ولو لم تقل غير
هذا البيت الواحد لكفاك ولكنك شاعراً .

استلهامه من القمر :

اخبرني عمي والحسين بن القاسم الكوكبي قالا : حدثنا احمد بن ابي
طاهر قال : حدثني احمد بن الحسين الهاشمي (١) ابو عبد الله قال :

حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال : كنت جالساً
على دجلة في ليلة من الليالي ، واخذت دواة وقرطاساً وكتبت شعراً حضرني
وقلته في ذلك الوقت :

(١) في المطبوع : الهاشمي .

صوت

أخْلَفَكَ الدَّهْرُ مَا تَنْظَرُهُ فَاصْبِرْ فَهْدَى جِرَائِرِ الْقَدْرِ^(١)
لَعَلْنَا إِنْ نُدَالَ مِنْ زَمَنِ فَرَقْنَا وَالزَّمَانُ ذُو غَيْرِ

قال : ثم أرتج عليّ فلم أدر ما أقول ، حتى يئست من ان يجيئني شيء ، فالتفت فرأيت القمر وكانت ليلة تتمته^(٢) فقلت :

فانظر الى البدر فهو يُشبهه إِنْ كَانَ قَدْ ضَنَّ عَنْكَ بِالنَّظَرِ

ثم صنعت فيه لحناً من الثقيل الثاني . قال ابو عبد الله الهاشمي : وهو والله صوت حسن .

وصفه للبرق :

اخبرني جحظة عن ابن حمدون ، وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر عن خاله ابن حمدون^(٣) قال :

كنا عند الواثق في يوم دَجَنٍ ، فلاح برقٌ واستطار ، فقال : قولوا في هذا شيئاً^(٤) فبدرهم عبدُ الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين :

(١) في مخطوط الشطر الاول : « ملّ وهذا ما كنت تنتظر » وفي المطبوع الشطر الثاني : فاصبر فذا جل امر ذا القدر .

(٢) في مخطوط : وكانت ليلة ثمانية « ثمانية » .

(٣) في المطبوع : عن خالد بن حمدون .

(٤) في المطبوع : لو في هذا شيء .

أَعْنَى عَلَى لَامِعٍ بَارِقٍ خَفِيٍّ كَلْمَحِكَ بِالْحَاجِبِ
كَأَنَّ تَأَلُّفَهُ فِي السَّمَاءِ يَدَا كَاتِبٍ أَوْ يَدَا حَاسِبِ

وصنع فيه لنا شرب فيه الواثق بقية يومه ، واستحسن شعره ومعناه
وصنعته ، ووصل عبد الله بصلة سنية .

حدثني عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني محمد
ابن محمد بن مروان قال :

حدثني الحسين بن الضحاك قال : كنت عند عبد الله بن العباس بن
الفضل بن الربيع ، وهو مصطبح ، وخدام له قائم يسقيه ، فقال لي :
يا ابا علي ، قد استحسنت سقي هذا الخادم ، فان حضرك شيء في
قصتنا هذه فقل ، فقلت :

أَحْيَتِ صَبُوحِي فَكَاهَتُ اللَّاهِي وَطَابَ يَوْمِي بِقُرْبِ أَشْبَاهِي
فَاسْتَثَرِ اللَّهْوَ مِنْ مَكَامِنِهِ مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ مُنْتَعَصٍ نَاهِي
بَابِنَةِ كَرَمٍ مِنْ كَفِّ مُنْتَطِقٍ مُؤْتَرِزٍ بِالْمُجُونِ تِيَّاهِ
يَسْقِيكَ مِنْ طَرَفِهِ وَمِنْ يَدِهِ ^(١) سَقَى لَطِيفٍ مَجْرِبٍ دَاهِي
طَاسَا وَكَاسَا كَأَنَّ شَارِبَهَا ^(٢) حَيْرَانَ بَيْنَ الذَّكُورِ وَالسَّاهِي

فاستحسنه عبد الله وغنى فيه لنا مليحاً وشربنا عليه بقية يومنا .

عبد الله يصف لقاءه مع جارية يحبها :

اخبرني عمي قال : حدثنا أبو عبد الله احمد بن المرزبان بن

(١) في مخطوط : يسقيك من عينه ومن يده .

(٢) في مخطوط : كاسا وكاسا .

الفيروزان (١) قال : حدثني شيبه بن هشام قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية ، وقد رآها في بعض اعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيع في اعيادهم شغفاً بها ، فخرج في عيد ماسرجيس ، فظفر بها في بستان الى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حبه لها ، فلا تقدر على مواصلته ولا على لقائه إلا على الطريق ، فلما ظفر بها التوت عليه ، وأبت بعض الاباء ، ثم ظهرت له وجلست معه ، واكلوا وشربوا واقام معها ومع نسوة كن معها اسبوعاً ، ثم انصرفت في يوم خميس ، فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه :

ربَّ صهباءَ من شرابِ المِجوسِ	قهوةٍ بابليةٍ خندريسِ
قد تجلّيتها بنايٍ وعودِ	قبل ضرب الشماس بالناقوسِ
وغزالٍ مكحلٍّ ذي دلالٍ	ساحرِ الطرفِ سامريِّ عروسِ
قد خلونا بطيبه نجتليه (٢)	يوم سبتٍ إلى صباحِ الخميسِ
بين وردٍ وبين آسٍ جنّيٍّ	وسط بستانِ ديرِ ماسرجيسِ (٣)
يتثنى بحسنِ جيدِ غزالٍ	وصليبٍ مفضّضِ آبنوسي (٤)
كم لثمت الصليبَ في الجيدِ منها	كهلالٍ مكحلٍّ بشموسِ

عبد الله بن القرواب والهدهد :

اخبرني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان ، عن شيبه بن هشام

(١) في مخطوط : الفيروزان .

(٢) في معجم البلدان « دير ماسرجيس » : قد خلونا بطيبه نجتليه .

(٣) في معجم البلدان : وسط دير القسيس ماسرجيس .

(٤) في معجم البلدان : ذي دلال مفضض آبنوسي .

قال :

كان عبد الله بن العباس يوماً جالساً ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها ، وقد وعدته بالزيارة ، فهو جالس ينتظرها ويتفقدّها إذ سقط غراب على برّادة داره (١) فنعب مرة واحدة ثم طار ، فتطيّر عبد الله من ذلك ولم يزل ينتظرها يومه فلم يرها ، فوجّه برسوله عشيّاً (٢) يسأل عنها ، فعُرّف أنها قد انحدرت مع أخيها (٣) الى بغداد ، فتنعّص عليه يومه وتفرّق من كان عنده ، ومكث مدة لا يعرف لها خبراً ، فبينما هو جالس ذات يوم مع اصحابه إذ سقط هُدهد على برّادته ، فصاح ثلاثة اصوات وطار ، فقال عبد الله بن العباس : وأيُّ شيء أبقى الغراب (٤) للهدهد علينا ؟ وهل ترك لنا احداً يؤذينا بفراقه ؟ وتطيّر من ذلك ، فما فرغ من كلامه حتى دخل (٥) رسولها يعلمه انها قد قدمت منذ ثلاثة ايام ، وأنها قد جاءت زائرة على اثر رسولها ، فقال في ذلك من وقته :

سقاك الله يا هدهدُ وسمياً من القَطْرِ
 كما بشرت بالوصلِ وما أنذرت بالهَجْرِ
 فكذلك من بُشِري أتتني منك في سِترِ
 كما جاءت سليمانَ فأوفت منه بالنَّذرِ
 ولا زال غرابُ البينِ في قفّاعة الأسرِ (٦)

- (١) البرادة: اناء يبرد الماء، ولعلها هنا موضع الهواء الذي توضع فيه اواني التبريد، وفي اللسان البرادة : كواراة يبرد عليها الماء ، وانا يبرد الماء .
 (٢) في المطبوع : فارسل رسولهُ عشاء .
 (٣) في المطبوع : مع ابيها .
 (٤) في مخطوط : ايش بقى الغراب .
 (٥) في مخطوط : فلما فرغ من كلامه دخل .
 (٦) القفّاعة : شيء يتخذ من جريد النخل ثم يلقي بها على الطير فيصاده به .

كما صرَّحَ بالبينِ وما كنتُ به أدري

ولحنه في هذا الشعر هزج .

ابن هذا الغناء من ذاك ؟ :

حدثني عمي قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

قال اسحاق بن ابراهيم بن مصعب : قال لي عبد الله بن العباس

الربيعي : لما صنعت لحنِي في شعري :

ألا اصْبَحاني يوم السعائينِ من قهوة عُتِّقْتُ بِكُرْكِينِ^(١)
 عند أناسٍ قلبي بهم كَلِفُ وإن تَوَلَّوا ديناً سوى ديني
 قد زَيْنَ المُلْكَ جَعْفَرُ وْحَكِي جودَ أبيه وبأسَ هارونِ
 وآمَنَ الخائف البريء كما^(٢) أخاف أهلَ الاحدادِ في الدينِ

دعاني المتوكل ، فلما جلست في مجلس المنادمة غنيت هذا الصوت ،
 فقال لي : يا عبد الله ، ابن غناؤك في هذا الشعر في أيامي هذه ،
 من غنائك في :

أماطت كساء الخزِّ عن حُرُوجِها وادنت على الخدِّينِ بُرداً مُهلهلاً
 ومن غنائك في :

أقفر من بعد خَلَّةِ سرف^(٣) فالمنحني فالعقيق فالجُرْفُ

ومن سائر صنعتك المتقدمة التي استفرغت محاسنك فيها ، فقلت له :

(١) كركين : من قرى بغداد قرب البردان .

(٢) في مخطوط : وآنس الخائف البريء .

(٣) في المطبوع ونهاية الارب ج ٥ : شرف ، وكذلك ما تقدم قبل الترجمة

يا امير المؤمنين اني كنت اتغنى في هذه الاصوات ولي شباب وطرب
وعشق ، ولو رُدَّ عليَّ لغنَّيت مثل ذلك الغناء ، فأمر لي بجائزة
واستحسن قولي .

عبد الله يعني المنتصر شعرا لا يريد به فلا يصله بشيء :

حدثني عمي قال : حدثنا احمد بن المرزبان قال :

ذكر المنتصر يوماً عبد الله بن العباس وهو في قَرّاح^(١) التّرجس
مصطبج ، فأحضره وقال له : يا عبد الله ، اصنع لنا في شعري الفلاني
وغني به ، وكان عبد الله حلف لا يغني في شعره فأطرق ملياً ثم غنى
في شعر قاله للوقت وهو :

يا طيبَ يومي في قَرّاح التّرجس في مجلس ما مثله من مجلس
نُسقى مشعشةً كأنَّ شعاعها نارٌ تُشبُّ لبائس مُستقبسٍ

قال : فجهد ابي بالمنتصر يومئذ واحتمل عليه بكل حيلة ان يصله
بشيء فلم يفعل .

المتوكل يطرب له ويمنحه عشرين الف درهم :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان قال : حدثني ابي قال :

غضبت قبيحةً على المتوكل وهاجرته ، فجلس ودخل الجلساء والمغنون ،
وكان فيهم عبد الله بن العباس الربيعي ، وكان قد عرف الخبر ، فقال
هذا الشعر وغنى فيه :

(١) القراح : الارض المخصصة للزرع والفرس .

لستَ مني ولستَ منك فدعني يا حبيبي مُصاحباً بسلامٍ (١)
 لم تجِدَ علةً تجنّسني بها الذنوبَ فصارت تعتلُّ بالاحلامِ
 فإذا ما شكوت ما بي قالت قد رأينا خلافَ ذا في المنامِ

قال : فطرب المتوكل وأمر له بعشرين ألف درهم وقال له : ان في حياتك يا عبد الله لأنسا وجمالا وبقاء للمروءة والظرف .

الجُنُّ تنقل عنه :

اخبرني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان قال : حدثني ابي قال :

حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال : كنت في بعض العساكر فأصابتنا السماء حتى تأذينا ، فضربت لي قبّة تركية ، وطُرح لي فيها سريان ، فخطر بقلبي قول السليك :

صوت

قَرَّبَ النَحَامَ واعجَلْ يا غلام (٢) وانطرح السرج عليه واللجامُ
 أبلغ الفتيان اني خائض غمرة الضرب فمن شاء أقام

فغنيت فيه لحني المعروف ، وغدونا فدخلت مدينةً : فاذا أنا برجل يُعني به ، ووالله ما سبقني اليه أحد ولا سمعه مني احد ، فما ادري من الرجل ولا من اين كان له ، وما أرى إلا ان الجِنَّ اوقعته

(١) في المطبوع: وامنض عني مصاحباً بسلام.

(٢) النحام : اسم فارس .

في لسانه .

ابن الجهم يحتمل خراج عبد الله عطية له :

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن المرزبان قال : حدثني ابي قال :
حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال : كنت عند محمد بن الجهم
البرمكي بالأهواز ، وكانت ضيعتي في يده ، فغنيتها في يوم مهرجان وقد
دعانا للشرب :

صوت

يوم سرور طيب زين	المهرجان يوم الاثنين
برد شتاء بين فصلين	ينقل من حرّ مصيف إلى
ه المجد من أكرم بيتين	محمد بن الجهم يا من بنا
مُغْتَبَطاً في قرّة العين ^(١)	عش ألف نيروز ومهرج بنا

قال : فسُر بذلك واحتمل خراجي في تلك السنة ، وكان مبلغه
ثلاثين الف درهم .

(١) وواية المطبوع في هذه الايات هي :

يوم سرور قد حُف بالزين	المهرجان ويوم الاثنين
برد شتاء ما بين فصلين	ينقل من وغرة المصيف الى
للمجد بيتاً من خير بيتين	محمد يا ابن الجهم ومن بنى
في طيب عيش وقرّة العين	عش الف نيروز مهرج فرحا

رَبِّ جَدِّ جَوْهَ اللَّعْبِ :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثنا ابن ابي سعد قال : حدثني ابو توبة عن القَطْرَانِي ، عن محمد بن
جبر (١) قال :

كنا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع ، ومعنا مخارق
وعلوية وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحارث بن بسخنر ونحن
مصطبجون في طارمة (٢) مضروبة على بُستانه ، وقد تفتح فيه وردٌ وياسمين
وشقائق ، والساء متغيمة غيماً مُطبّقاً ، وقد بدأت ترشّ رشاً ساكباً (٣)
فنحن في أكمل نشاط وأحسن يوم ، إذ خرجت قيّمة دار ابي عيسى
فقلت : يا سيدي قد جاءت عساليجُ ، فقال : لتخرج الينا فليس بحضرتنا من
تحتشمه ، فخرجت الينا جارية شكّلة (٤) حلوة حسنة العقل والهيئة والادب ،
في يدها عود ، فسلمت ، فأمرها ابو عيسى بالجلوس ، وغنّى القوم حتى
انتهى الدور اليها ، وظننا انها لا تصنع شيئاً ، وخفنا ان تهابنا فتحصّر ،
فغنّت غناء حسناً مطرباً متقناً ، ولم تدع احداً ممن حضر إلا غنت صوتاً (٥)
من صنعته وادته على غاية الاحكام ، فطربنا واستحسننا غناءها ،
وخاطبناها بالاستحسان ، والحَّ عبد الله بن العباس من بيننا بالاقتراح عليها
والمُزاج معها ، والنظر اليها فقال له ابو عيسى : عشقتها وحياتي يا عبدَ
الله ، قال : لا والله يا سيدي وحياتك ما عشقتها ، ولكني استملحت (٦)

(١) في المطبوع : محمد بن حسين .

(٢) الطارمة : بيت من خشب كالقبة .

(٣) في مخطوط : ساكباً .

(٤) شكّلة : ذات غنج ودلال وغزل .

(٥) في مخطوط : الاغنت صوتاً صوتاً من صنعته .

(٦) في المطبوع : استحسننت .

كل ما شاهدت منها من منظر وشكل وعقل وعشرة وغناء ، فقال له
ابو عيسى ، فهذا والله هو العشق وسببه ، ورُبَّ جد جره للعب .
وشربنا ، فلما غلب النبيذُ على عبد الله غنى أهزاجاً قديمة وحديثة ،
وغنى فيما غنى بينها هزجاً في شعر قاله فيها لوقته ، فما فطن له إلا
ابو عيسى وهو :

صوت

نطق السكرُ بسري فبدا	كم يرى المكتومُ يخفي لا يضحُ
سحر عينيكِ إذا مارَنتا	لم يدع ذا صبوةٍ أو يفتضحُ
ملكْتُ قلبي فأمسى غليقاً ^(١)	عندها صبأً بهالم يسترحُ
يجمالٍ وغناءٍ حسنٍ	جلَّ عن ان ينتقيه المقترحُ
أورث القلبَ هموماً ولقد	كنت مسروراً بمرآه فرحُ
ولكم مغتبقٌ همماً وقد	بكر اللهبُ بكور المصطح ^(٢)

الغناء لعبد الله بن العباس هزج ، فقال له أبو عيسى : فعلتها والله
يا عبد الله ونقر طرباً^(٣) ، وشرب على الصوت وقال : صحَّ والله قولي
لك في عساليح وانت تكابرني حتى فضحك السكر ، فوجد وقال : هذا
غناء كنت أرويه ، فحلف ابو عيسى انه ما قاله ولا غناه الا في يومه ،
وقال له : احلف بحياتي ان الامر ليس هو كذلك ، فلم يفعل ، فقال له ابو

(١) في مخطوط : « ملكت كفى » . وفي المطبوع : ملكت قلباً فامسى علقاً ، هذا
ويقال : غلق الرمن ألم يقدر الراهن على افتكاكه . ومنه اخذه للقلب .

(٢) في مخطوط : ولكم مقترح هما وقد باكر .

(٣) في المطبوع : رطار وطرباً .

عيسى : والله لو كانت لي لوهبتُها لك ولكنها لآل يحيى بن معاذ والله لئن باعوها لأملكَنَّ إياها ولو بكل ما املك ، ووحياتي لتصرفن قبلك إلى منزلك ، ثم دعا حافظتها وخادماً من خدمه فوجهَ بها معها إلى منزله ، والتوى عبدُ الله قليلاً وتجلد ، وجاحدنا امره ثم انصرف ، واتصل الامر بينهما بعد ذلك ، فاشترتها عمته رُقِيَّة بنت الفضل بن الربيع من آل يحيى بن معاذ ، وكانت عندهم حتى ماتت .

عبد الله يملك عساليج :

فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد عن بعض شيوخه سقط عني اسمه قال :

قالت بذل الكبيرة لعبد الله بن العباس : قد بلغني انك عشقت جارية يقال لها عساليج فاعرضها عليّ فأما أن عذرتك واما ان عدلتك ، فوجه اليها فحضرت ، وقال لبذل : هذه هي يا سقي فانظري واسمعي ثم مريني بما شئت أطعمك ، فأقبلت عليه عساليج وقالت : يا عبد الله ، أتشاورني فيّ؟ فوالله ما شاورت فيك لما صاحبتك فنعرت بذلُ وصاحت : وايه ، أحسنت والله يا صبيبة ، ولو لم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة تُحمد لوجب ان تُعشقي لهذه الكلمة ، أحسنت والله ، ثم قالت لعبد الله : ما ضيّعت ، احتفظ بصاحبتك .

الواثق يامر له بثلاثين الف درهم :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان عن ابيه :

عن عبد الله بن العباس قال : دعانا الواثق في يوم نوروز ، فلما دخلت

عليه غنيته في شعر قلته وصنعت فيه لحناً وهو :

هيّ للنيروزِ جاما	ومُدّاما	وندامى
يُحمدون الله الله والو	ثق هارونَ الإماما	
ما رأى كسرى انوشر	وان مثلَ العامَ عاما	
نرجسا غضاً ووردا	وبهارا وخزّامى	

قال : فطرب واستحسن الغناء ، وشرب عليه حتى سكر وامر لي بثلاثين الف درهم .

عبد الله يتعشق مصابيح ويقول فيها شعرا :

حدثني عمي قال : حدثني أحمد بن المرزبان قال : حدثني شيبة بن هشام قال :

أَلقت مُنيّم على جوارينا هذا اللحن وزعمت انها اخذته من عبد الله ابن العباس والصنعة له .

صوت

إني اتخذتُ عدوّة	فسقى الاله عدوّتي
وفديتها بأقاربي	وبأسرتي ويجيرتي
جدلت كجدل الخيزرا	نَ وثُنيت فتثنت
واستيقنت ان الفؤا	د يُجبها فأدلت

قال : ثم حدثتنا متيّم ان عبد الله بن العباس كان يتعشق مصابيح جارية الأحدب المقيّن ، وانه قال هذا الشعر فيها ، وغنّى فيه هذا

اللحن بحضرتها فأخذته عنه ، هكذا ذكر شيبه بن هشام من امر مصابيح ، وهي مشهورة من جوارى آل يحيى بن معاذ ، ولعلها كانت لهذا المقيّن قبل ان يملكها آل يحيى ، وقبل ان تصير ^(١) الى رقية بنت الفضل بن الربيع .

وحدثنا ايضاً عمي قال : حدثنا احمد بن المرزبان ، عن شيبه بن هشام قال :

كان عبد الله بن العباس يتعشق جارية الأحدب المقيّن - ولم يسمها في هذا الخبر - فغاضبها في شيء بلغه عنها ، ثم رام بعد ذلك ان يترضاها فأبت ، وكتب اليها رقعة يحلف لها على بطلان ما انكرته ، ويدعو الله على من ظلم ، فلم تجبه عن شيء مما كتب به ، ووقعت تحت دعائه : آمين ، ولم تجب عن شيء مما تضمّنته الرقعة بغير ذلك ، فكتب اليها :

أما سروري بالكتبا ب فليس يفنى ما بقينا
وأفى وقد وقعت لي ^(٢) آمين رب العالمينا

قال وزارته في ليلة من ليالي شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ، ثم انصرفت وأبت ان تبيت وتقيم ليلتها عنده ، فقال هذا الشعر وغنى فيه هزجاً هو مشهور من اغانيه وهو :

صوت

يا من لهم أمسى يؤرّقني حتى مضى شطر ليلة الجهني ^(٣)

(١) في المطبوع : وقبل ان تصل .

(٢) في المطبوع : واتى الكتاب وفيه لي .

(٣) في مخطوط : حتى مضى الشطر ليلة الجهني .

عنى ولم أدرِ أنها حضرتْ كذاك من كان حُزْنه حزني^(١)
 إني سقيم مُدْلكه دنف^(٢) أسقمني حسنُ وجهك الحَسَن
 جودي له بالشفاء مُنيتَه لا تهجري هائماً عليكِ ضني

• قال : وليلة الجُهني ليلة تسع عشرة من شهر رمضان ، قال رجل من
 جهينة : إنه رأى فيها ليلة القدر فيما يرى النائم فسميت ليلة الجهني .

عبد الله يغني في دار ابن حماد :

اخبرني عمي قال : حدثنا احمد بن المرزبان قال : حدثني شيبه بن
 هشام قال :

دعانا محمد بن حماد دتقش^(٣) وكانت له ستارة في نهاية الوصف ،
 وحضر معنا عبد الله بن العباس ، فقال عبد الله وغنى فيه :

دع عنك لومي فاني غير مُنقادِ إلى الملام وان احببت إرشادي
 فلست أعرفُ لي يوماً سررت به كمثل يومي في دار (ابن) حمَّادِ

الوائق يخشى عليه ان يغير دينه :

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثني أبو ايوب المديني قال :
 حدثني ابن المكيّ ، عن عبد الله بن العباس قال : لما صنعت لحنى في
 شعري .

(١) في مخطوط : حرنها حزني .

(٢) في المطبوع : موله دنف .

(٣) في المطبوع : بن دتقش .

صوت

يا ليلةً ليس لها صُبْحٌ وموعداً ليس له نُجْحٌ
من شادنٍ مرَّ على وَّعدِه الميلاذُ والسَّلَّاقُ والذَّبِيحُ^(١)

هذه اعياد النصارى .

غنيته الواثق فقال : ويلكم أدركوا هذا لا يتنصر .

وتمام هذا الشعر :

وفي السعانين لو انني به وكان أقصى الموعد الفصح
فالله أستعدي على ظالم لم يُغن عنه الجود والشح

نسخت من كتاب ابي سعيد السكري : قال ابو العتاهية : وفيه
لعبد الله بن العباس غناء حسن .

انا عبد لها مقرُّ وما يملك لي غيرها من الناس رِقَا
ناصحٌ مشفق وان كنت ما أر زَقَ منها والحمد لله عِتَقَا
وَمَن الحَيْنِ والشَّقَاءِ تعلقتُ مليكاً مستكبراً حين يُلْقَى
إن شكوت الذي لقيتُ لبه صدَّ عني وقال بُعداً وسُحْقَا

عبد الله يحكي حاله :

اخبرني عمي قال : حدثني علي بن محمد بن نصر ، عن جده حمدون
ابن اسماعيل قال :

(١) في مخطوط : والدالح .

دخلت يوماً إلى عبد الله بن العباس الربيعي ، وخادمٌ له يسقيه ،
وييده عودٌ وهو يغني هذا الصوتَ :

إذا اصطبحتُ ثلاثاً وكان عودي نديني
والكأسُ تغربُ ضحكاً^(١) من كفِّ ظبيِّ رخمٍ
فأعليّ طريقُ لطارقاتِ الموممِ

قال : فما رأيت أحسن مما حكى حاله في غنائه ، ولا سمعت أحسن
مما غنى .

تعشقه لغلّام حزام خادم المعتصم :

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا عبد الله بن أبي
سعد قال : حدثني دوسر^(٢) الخراسانيُّ قال :

اشترى حزام^(٣) خادم المعتصم خادماً نظيفاً كان عبد الله بن العباس
ابن الفضل بن الربيع يتعشقه فسأله هبته له أو بيعه منه فأبى فقال
عبد الله ابيناً وصنع فيها غناء وهي قوله :

يومٌ سبتٍ فصَرَفاً لي المداما واسقياني لعلني ان أناما
شردَ النومِ حُبُّ ظبيِّ غريرٍ ما أراه يرَى الحرامِ حراما
اشتراه يوماً بعُلفَةٍ يومٍ أصبحتِ غبّةُ الدوابِ صياما^(٤)

فاتصلت الأبيات وخبرها بحزام فخشى ان تشتهر ويسمعا المعتصم

(١) في مخطوط : والكاس تضحك ضحكاً .

(٢) في المطبوع : دوس .

(٣) في المطبوع : حازم وكذلك فيما جاء بعد الشعر .

(٤) في المطبوع : أصبحت عنده .

فيأتي عليه ، فبعث بالغلام إلى عبد الله ، وسأله ان يمسك عن الابيات ففعل .

خبره مع الرشيد :

حدثني الصولي قال : حدثني الحسين بن يحيى قال : قلت لعبد الله ابن العباس : لك خبر مع الرشيد اول ما شهرت بالغناء ، فحدثني به ، قال : نعم (اول) صوت صنعته :

اتاني يؤامرني في الصَّبِّ ح ليلاً فقلت له غادها

فلما دار ^(١) لي وضربت عليه بالكنكلة عرضته على جارية لنا يقال لها راحة ، فاستحسنته وأخذته عني ، وكانت تختلف إلى ابراهيم الموصلي ، فسمعها يوماً تغنيه وتعايي ^(٢) به جاريةً من جواريه فاستعادها اياه ، فأعادته عليه ، فقال لها : لمن هذا ؟ فقالت : صوت قديم ، فقال لها : كذبت ، لو كان قديماً لعرفته ، وما زال يداريها ويتغاضب عليها حتى اعترفت له بأنه من صنعتي ، فعجب من ذلك ، ثم غناه يوماً بحضرة الرشيد فقال له : لمن هذا اللحن يا ابراهيم ؟ فأمسك عن الجواب ، وخشي ان يكذبه فينمي الخير اليه ^(٣) من غيره ، وخاف من جدي ان يصدقه ، فقال له : مالك لا تجيبني ؟ فقال لا يمكنني با امير المؤمنين ، فاستراب بالقصة ثم قال : والله وتربة المهدي لئن لم تصدقني لأعاقبك عقوبة موجعة ، وتوهم انه لعلية او لبعض حُرْمه

(١) في المطبوع : فلما تأتي .

(٢) في المطبوع : وتناغي .

(٣) في مخطوط : فيتم اليه الخبر من غيره .

فاستطير غضباً ، فلما رأى ابراهيم الجدّ منه صدقه فيما بينه وبينه سرّاً ، فدعا لوقته الفضل بن الربيع ثم قال له : أيصنع ولدك لك غناء ويرويّه الناس ولا تعرفني ؟ فجزع وحلف بحياته وبيعه انه ما عرف ذلك قط ، ولا سمع به إلا في وقته ذلك ، فقال له : ابن ابنك ^(١) عبد الله بن العباس أحضرني الساعة ، فقال : انا امضي وامتحنه ، فان كان يصلح للخدمة احضرته ، وإلا كان امير المؤمنين اولى من ستر عورتنا ، فقال : لا بد من إحضاره ، فجاء جدي فأحضرني وتغيّظ عليّ ، فاعتذرت وحلفت له ان هذا شيء ما تعمّده ، وإنما غنيت لنفسي وما أدري من اين خرج ، فأمر باحضار عود فأحضر ، وامرني فغنّيته الصوت ، فقال : قد عظمت مصيبتك فيك يا بني ، فحلفت له بالطلاق والعقاق ألا اقبل على الغناء رِفداً أبداً ولا اغني إلا الخليفة او وليّ عهد ، ومن لعله ان يكون حاضراً مجالسهم ، فطابت نفسه . فأحضرني ^(٢) فغنيت الرشيد الصوت ، فطرب وشرب عليه اقداحاً ، وامرني بالملازمة مع الجلساء ، وجعل لي نوبة ، وأمر بحمل عشرة آلاف دينار الى جدي ، وامره ان يبتاع ضيعة لي بها ، فابتاع لي ضيعة بالاهواز ، ولم أزل ملازماً للرشيد حتى خرج الى خراسان وتأخرت عنه وفرق الموت بيننا .

الوائق يقترض ثلاثمائة الف درهم ليعطيها لعبد الله :

قال ابن المرزبان : فكان عبد الله بن العباس سبباً لمعرفة اولياء العهود برأي الخلفاء فيهم ، فكان منهم الواثق ، فانه احب ان يعرف هل يوليه المعتم العهد بعده او لا ، فقال له عبد الله : انا ادلك على

(١) في مخطوط : أين ابنك .

(٢) في مخطوط : فأحضرت .

وجه تعرف به ذلك ، فقال : وما هو ؟ فقال : تسأل امير المؤمنين ان يأذن للجلساء والمغنين ان يصيروا اليك ، فاذا فعل ذلك فاخلع عليهم وعليّ معهم ، فاني لا أقبل خلعك للميمن التي عليّ أن لا اقبل رفقاً إلا من خليفة او ولي عهد ، فقعد الواثق ذات يوم وبعث الى المعتصم وسأله الاذن للجلساء^(١) فأذن لهم ، فقال له عبد الله بن العباس : قد علم امير المؤمنين يميني ، فقال له : امض اليه فانك لا تحنث ، فمضى اليه واخبره الخبر ، فلم يُصدِّقه ، وظنّ انه يُطَيَّب نفسه : فخلع عليه وعلى الجماعة ، فلم يقبل عبد الله خلعته ، فكتب إلى المعتصم يشكوه ، فبعث اليه : اقبل الخلعة فانه وليّ عهدي ، ونمى اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبد الله ، فنذر دمه ، ثم عفا عنه ، وسرّ الواثق بما جرى ، وامر إبراهيم بن رباح فاقترض له ثلاثمائة الف درهم ، ففرقها على الجلساء ، ثم عرف غضب المعتصم على عبد الله بن العباس واطّراحه إياه ، فاطّرحه هو ايضاً ، فلما ولي الخلافة استمرّ على جفائه ، فقال عبد الله :

مالي جفيتُ وكنت لأجفَى أيام أُرهبُ سَطوةَ السيفِ
أدعو إلهي ان اراك خليفة بين المقامِ ومَسجِدِ الحيفِ
ودسّ من غنّاه الواثقَ فلما سمعه سأل عنه فعرفَ قائله فتذمم
ودعا عبد الله فبسطه ونادمه الى ان مات .

وذكر العتّابي عن ابن الكلبي ان الواثق كان يشتهي على عبد الله ابن العباس :

أيُّها العاذلُ جهلاً تلومُ قبل ان ينجاب عنه الصّريمُ^(٢)

(١) في المطبوع : الاذن الى الجلساء .

(٢) الصريم: من معانيه الليل .

وأنه غناه يوماً فأمر بأن يخلع عليه خلعة ، فلم يقبله ليمينه ، فشكاه الى المعتصم ، فكتبه في الوقت ، فكتب اليه مع مسرورٍ سُمّانة : اقبل خلعة هارون فانك لا تحنت : فقبلها وعرف الواثق انه ولي عهد .

يوم السعانيين :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان قال : حدثني شيبه بن هشام قال :

كان عبد الله بن العباس يهوى جارية نصرانية ، لم يكن يصل اليها ولا يراها إلا اذا خرجت الى البيعة ، فخرجنا يوماً معه الى السعانيين ، فوقف حتى جاءت ^(١) فرآها ثم انشدنا لنفسه وغنى فيه بعد ذلك .

صوت

ولا تلم فاللوم يُغريني	إن كنت ذا طبٍ فداويني
من شادنٍ يوم السعانيين	يا نظرة أبقت جوًى قاتلاً
خرجن في احسن تزيين	ونظرةً من رب رب عين ^(٢)
عواتقاً بين البساتين ^(٣)	خرجن يمشين إلى نزهة
والعيش ما تحت الهمايين	مُزّنراتٍ بهمايينها

(١) في المطبوع : حتى اذا جاءت .

(٢) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل من الظباء ولا واحد له .

(٣) العواتق : جمع عاتق وهي الجارية اول ما ادركت والتي لم تتزوج وقيل التي بين

الادراك والتعنيس .

(٤) الهمايين : جمع هميان وهو شداد السراويل والتكة وكيس يجعل فيه النفقة ويشد

على الوسط .

لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر هزج .

عبد الله يشرب ليلة الشك بين رمضان وشعبان :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن حماد كاتب راشد قالا :
كتب عبد الله بن العباس الربيعي في يوم نيروز - اتفق في يوم
الشك بين شهر رمضان وشعبان - الى محمد بن الحارث بن بسخنر
يقول :

اسقني صفراء صافيةً ليلة النيروز والأحد
حرّم الصوم اصطباحكها^(١) فترّود، شرّها لغد
وائتتنا أوفاداً عُنّا عَجِلاً نشترك في عيشة رغد

قال : فجاءه محمد بن الحارث بن بسخنر فشربا ليلتها .

خمسة الاف درهم لاغنية غناها للوائق :

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثنا أبو ايوب المدني قال :
حدثني احمد بن المكي قال :

حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال : جمع اللوائق يوماً المغنين
ليصطبح ، فقال : بجياتي إلا صنعت لي هزجا حتى ادخل واخرج اليكم
الساعة ، ودخل الى جواريه ، فقلت هذه الابيات وغنيت فيها هزجا قبل
ان يخرج وهي :

(١) في المطبوع : حرم النوم اصطباحكها

صوت

بأبي زورٍ اتاني بالغلَسُ قمت اجلالاً له حتى جلسُ
فتعانقنا جميعاً ساعة كادت الارواح فيها تُختلسُ
قلت يا سؤلي ويا بدر الدُجى في ظلام الليل ما خفت العسسُ
قال قد خفت ولكن الهوى آخذُ بالروح مني والنفسُ
زارني يخطر في مشيته حوله من نور خديه قبسُ

قال : فلما خرج من دار الحُرَم قال لي : يا عبد الله ما صنعت ؟
فاندفعت فغنيتَه ، فشرب حتى سكر ، وأمر لي بخمسة آلاف درهم ،
وأمرني بطرحه على الجوارى فطرحته عليهن .

من مליح صنعه :

اخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال : حدثنا ابو ايوب المديني ، عن
حماد قال :

من مليح صنعة عبد الله بن العباس الربيعي ، والشعر ليوسف بن
الصيقل ولحنه هزج .

صوت

أبعدَ المواثيق لي وبعد السؤال الحفي
وبعد اليمين التي حلفت على المصحفِ
تركتِ الهوى بيننا كضوء سراجٍ طفي

فليتك إذ لم تفي بوعدك لم تخلفي

الف دينار له من الواثق :

حدثني الصولي قال : حدثني يزيد بن محمد المهلبى قال :
كان الواثق قد غضب على فريدة لكلام أخفته اياه فاغضبه ،
وعرفنا ذلك ، وجلس في تلك الايام للصباح : فغناه عبد الله بن
العباس :

صوت

لا تأمني الصرم مني أن ترى كلفي وإن مضى لصفاء الودِّ أعصارُ
ما سُمى القلبُ إلا من تقلبه والرأي يُصرَفُ والأهواء أطوارُ
كم من ذوي مِقَّةٍ قبلي وقبلكمْ خانوا فأضحو إلى الهجران قد صاروا
فاستعاده الواثق مراراً وشرب عليه واعجب به ، وأمر لعبد الله
بألف دينار ، وخلع عليه :

الشعر للاحوص ، والغناء لعبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن
عمرو .

المتوكل يفضل على سائر المغنين :

واخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثنا حماد بن إسحاق قال :
حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال : غنيت
المتوكل ذات يوم :

أحب الينا منك دلاً وما يري له عند فعلي من ثواب ولا أجر
فطرب وقال : أحسنت والله يا عبد الله لو رآك الناس كلهم كما أراك
لما ذكروا مُغنياً سواك أبداً .

محمد بن عبد الملك الزيات يشيد بذكره بين يدي المعتصم :

نسخت من كتاب لابي العباس بن ثوابة بخطه ، حدثني احمد بن
اسماعيل بن حاتم قال :

قال لي عبد الله بن العباس الربيعي : دخلت على المعتصم اودعه وانا
اريد الحج ، فقبلت يده وودعته ، فقال : يا عبد الله ، ان فيك لخصالاً
تعجبني ، كثير الله في موالى مثلك ، فقبلت رجله والارض بين يديه ،
وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري وقال له : (انه له) يا امير
المؤمنين أدباً حسناً وشعراً جيداً ، فلما خرجت قلت له : ايها الوزير ما
شعري انا في الشعر تستحسنه وتُشيد بذكره بين يدي الخليفة ؟ فقال :
دعنا منك ، تتفي من الشعر وانت الذي تقول :

يا شادنا مرّ اذ را م في السعانين قتلي
يقول لي كيف أصبحت كيف يُصبح مثلي
أحسنت والله في هذا ، ولولم تقل غير هذا لكنت شاعراً .

القاضي العاشق :

أخبرني عمي قال : حدثنا أحمد بن المرزبان قال : قال ابي :
قال عبد الله بن العباس الربيعي : لقيني سوار بن عبد الله القاضي

وهو سوار الاصغر ، فاصغى إلي وقال : ان لي اليك حاجة فأنتني في خفي ، فحجته فقال : لي اليك حاجة قد أنست بك فيها ، لانك لي كالولد فان شرطت لي كتابها أفضيت بها اليك ، فقلت : ذلك للقاضي عليّ شرط واجب ، فقال : اني قلت ابياتاً في جارية لي أميل اليها ، وقد قلتني وهجرتني ، واحببت ان تصنع فيها لحناً وتسمعيه ، وان غنيته وأظهرته بعد الا يعلم أحد أنه شعري فلست ابالي ، أفعل ذلك ؟ قلت : نعم ، حباً وكرامة فأنشديني :

صوت

سلبت عظامي لحمها فتركتهَا
وأخليت منها نخها فكأنها
إذا سمعت باسم الفراق ترعدت
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري
وليس الذي يجري من العين ماءها
عوارى في أجلادها تتكسر^(١)
انابيب في اجوافها الريح تصفر
مفاصلها من هول ما تتحذر
بلي جسدي لكنني أتستر
ولكنها روح تذوب فتقطر

اللحن الذي صنعه عبد الله بن العباس في هذا الشعر ثقيل اول ، قال عبد الله : فصنعت فيه لحناً ثم عرفته خبره في رقعة كتبتها اليه وسألته وعداً يعدني به للمصير اليه ، فكتب إلي : نظرت في القصة فوجدت هذا لا يصلح ولا ينكتم عليّ حضورك وسماعي إياك ، وأسأل الله ان يسرك ويبيحك ، فغنيت الصوت وظهر حتى تغنى به الناس ،

(١) روى في مصادر اخرى ، معرفة تضحى اليه وتخصر .

انظر تزيين الاسواق ٦٤ ومصارع العشاق ١٥٣ ، ٢١٦ والامالي ١٦٢/١ وغيرها . وانظر اختلاف رواية الابيات والمصادر في كتابنا ديوان مجنون ليلي ص ١٣٤ . هذا والاجلاد جمع جلد : وهو الجسم والاعضاء .

فلقيني سوار يوماً فقال لي : يا ابن اخي قد شاع أمرك في ذلك
الباب حتى سمعناه من بُعدٍ كأننا لم نعرف القصة فيه ، وجعلنا جميعاً
نضحك .

غناؤه لبشر خادم ابن عفيف فرحا بشفائه :

اخبرني عمي قال : حدثني احمد بن المرزبان قال :

كان بشرٌ خادم صالح بن عفيف عليلاً ثم برأ فدخل الى عبد الله
ابن العباس ، فلما رآه قام فتلقاها وأجلسه الى جانبه ، وشرب سروراً
بعافيته ، وصنع لحناً من الثقليل الاول هو من جيد صنعته :

صوت

مولاي ليس لعيش لست حاضره قدر ولا قيمة عندي ولا ثمن
ولا فقدت من الدنيا ولذتها شيئاً اذا كان عندي وجهك الحسن

سرور الواصل لبراءة استهلاله ومطاؤه له :

حدثني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال : حدثنا حماد بن إسحاق
قال :

حدثنا عبد الله بن العباس الربيعي قال : جمعنا الواصل يوماً بعقب
علّة غليظة كان فيها ، فعوفني وصحّ جسمه ، فدخلت اليه مع المغنين
وعودي في يدي ، فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع
صوتي ضربت وغنيت في شعر قلته في طريقي اليه ، وصنعت فيه

لحناً وهو :

صوت

اسمٌ وعمرك الإله الأُمّة بك اصبحت قهرت ذوي الإلحاد
لو تستطيع وقتك كلّ أذية بالنفس والاموال والاولاد
فضحك وسُر وقال : أحسنت يا عبد الله وسررتني وتيمّنتُ بابتدائك
ادُن مني ، فدنوت منه حتى كنت أقرب المغنين اليه ثم استعادني الصوت
فأعدته ثلاث مرات ، وشرب عليه ثلاثة اقداح ، وامر لي بعشرة الاف
درهم وخلعة من ثيابه .

في ساعة الوداع :

حدثني الصولي قال : حدثني عون بن محمد الكندي قال :
كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيعي يهوى جارية
نصرانية ، فجاءته يوماً تودعه ، فأعلمته ان اباه يريد الانحدار الى بغداد ،
والمُضي بها معه ، فقال في ذلك وغنى فيه :

صوت

أفدي التي قلت لها والبينُ منا قد دنا
فقدك قد أنحل جسمي واذاب البدنا
قالت فماذا حيلتي كذاك قد ذُبتُ انا
باليأس بعدي فاقتنع قلت اذاً قلّ الغنا

احتفاله بنصف شعبان على طريقته :

حدثني الصوليُّ قال : حدثني عون بن محمد قال : حدثني علي بن جعفر الهاشمي قال :

دخل على عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان ، وهو يوم سبت وقد عزمت على الصوم ، فأخذ بعَضادتي باب مجلسي ثم قال : يا اميري :

تصبح في السبت غير نشوانٍ وقد مضى عنك نصفُ شعبانٍ

فقلت : قد عزمت على الصوم ، فقال : أفعليكِ وزرٌ إن أفطرتَ اليوم لمكاني ، وسررتني بمساعدتك لي ، وصمت غداً ، وتصدقت مكان افطارك ؟ فقلت : افعل ، فدعوت بالطعام فأكلت ، وبالنيذ فشربنا ، وأصبح من غد عندي فاصطحب وساعدته فلما كان اليوم الثالث انتهت سحراً وقد قال هذا الشعر وغنى فيه :

شعبان لم يبق منه الا ثلاثٌ وعَشْرُ
فباكرِ الراحِ صرفاً لا يسبقنَّكَ فجرُ
فان يفتنَّكَ اصطباجُ فلا يفوتنَّكَ سُكْرُ
ولا تُنادِمِ فتىً وقتِ شُرْبِهِ الدَّهْرَ عَصْرُ

قال : فأطربني واصطبحت معه في اليوم الثالث ، فلما كان من خر النهار سكر وانصرف وما شربنا يومنا كله الا على هذا الصوت .

الاستعداد لشهر الصيام :

حدثني عمي قال : حدثني ابن دِهْقانة النديم قال :

دخل عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شعبان فأنشده .

عللاني نعمتًا بدمٍ واسقياني من قبل شهر الصيام
 حرّم الله في الصيام التصابي فتركناه طاعةً للامام
 أظهر العدل فاستنار به الدين وأحيا شرائع الاسلام
 فأمر المتوكل بالطعام فأحضر وبالنديم وبالجلساء فأتي بذلك ، فاصطحب
 وغناه عبد الله في هذه الابيات ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

عبد الله يحوم الموابين من مائة الف دينار :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا يزيد بن محمد المهلب قال :

حدثنا عبد الله بن العباس قال : كنت مقيماً بشر من رأى ، وقد
 ركبني دينٌ ثقيلٌ أكثره عينة (١) وربا ، فقلت في المتوكل :

أسقياني سحراً بالكبيرة	ما قضى الله ففيه الخير
أكرم الله الامام المرتضى	وأطال الله فينا عمره
إن أكن أقعدتُ عنه هكذا	قدّر الله رضينا قدّره
سره الله وأبقاه لنا	ألف عام وكفانا الفجره

وبعثت بالأبيات اليه ، وكنت مستتراً من الغرماء ، فقال لعبيد الله
 ابن يحيى : وقع اليه : من هؤلاء الفجرة الذين استكفيت الله شرهم ،
 فقلت : المعينون الذين قد ركبني لهم أكثر مما اخذت منهم من الدين
 بالربا ، فأمر عبيد الله ان يقضي ديني ، وان يحسب لهم رهوس اموالهم
 ويسقط الفضل ، وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضي أحد

(١) العينة : بيع الشيء الى اجل بزيادة على ثمنه مقابل انتظار الثمن .

أحدًا إلا رأس ماله ، وسقط عني وعن الناس من الأرباح زهاء مائة
الف دينار كانت أبياتي هذه سببها .

عتبه على اخوانه واعتذارهم له :

حدثني الصوليُّ قال : حدثني عون بن محمد الكندي قال : حدثني
ابي قال :

مرض عبد الله بن العباس بسر من رأى في قدمهٍ قدمها اليها ،
فتأخر عنه من كان يثق به ، فكتب اليهم :

ألا قل لمن بالجانبين بأني مريض عداني عن زيارتهم ما بي (١)
فلو بهمُ بعضُ الذي بي لزرتهم وحاش لهم من طول سُقْمِي وأوصائي
وإن أقشعت عني سحابة عِلَّتِي تطاول عَتِي إن تأخَّرَ إعتابي (٢)

قال : فما بقى احد من اخوانه إلا جاءه عائداً معتذراً .

غناؤه عند علوية :

اخبرني عمي قال : حدثني عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني محمد
ابن محمد بن موسى قال :

سمعت عبد الله بن العباس يغني ونحن مجتمعون عند علوية بشعر في
النصرانية التي كان يهواها ، والصنعة له :

(١) عداني : صرفني .

(٢) الاعتاب : ازالة ما كان يفضب لاجله .

صوت

إن في القلب من الظبي كلوم^(١) فدع اللومَ فان اللومَ لومٌ
 حبذا يوم السّعانين وما نلتُ فيه من نعيمٍ لو يَدومُ
 إن تكن اعظمتَ ان همتُ به فالذي تركب من عدلي عظيمُ
 لم أكن أولَ من سنَّ الهوى فدع اللومَ فذا داءٌ قديمُ
 الغناء لعبد الله هزج بالوسطى .

عبد الله يعلم وصيفته هيلانة :

حدثني ابو بكر الربيعي قال :

حدثتني عمتي - وكانت ربّيت في دار عمها عبد الله بن العباس -
 قالت : كان عبد الله لا يفارق الصبوح أبداً إلا في يوم الجمعة ، او شهر
 رمضان ، وإذا حج ، وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة قد رباها وعلمها
 الغناء ، فأذكره يوماً وقد اصطحب ، وانا في حجره جالسة والقدح في
 يده اليمنى ، وهو يلقي على الصبيّة صوتاً اوله :

صدعَ البينُ الفؤادا اذ به الصائحُ نادى

فهو يردده ويوميءُ بجميع اعضاءه اليها يفهمها نغمهُ ويوقع بيده على
 كتفي مرة ، وعلى فخذي اخرى ، وهو لا يدري ، حتى اوجعني
 فبكيت وقلت : قد اوجعنتي مما تضربني وهيلانة لا تأخذ الصوت

(١) يجوز في هذه القافية الضم اذا تكلف رفع كلوم لضرورة الشعر ، وقد اثبتتها مخطوط

وتضربني انا ، فضحك حتى استلقى واستلمح قولي ، فوهب لي ثوب
 قصب اصفر ، وثلاثة دنائير جُددًا ، فما انسى فرحى بذلك وقيامى به
 الى امى وانا أعدو اليها واضحك فرحاً به .

نسبة هذا الصوت

صوت

صدعُ البينُ الفؤادا	اذ به الصائحُ نادى
بينما الأحبابُ جمو	عون اذ صاروا فرآدى
فأتى بعضُ بلاداً	وأتى بعضُ بلادا
كلما قلتُ تناهى	حدثانُ الدهر عآدا

الشعر والغناء لعبد الله هزج بالوسطي عن عمرو .

صوت^(١)

حضر الرحيل وشدت الاحداج^(٢) وغدا بهن مُشمّر مِزعاجُ
 للشوق نيرانٌ قد حن بقلبه حتى استمر به الهوى المِلجاجُ
 أزعجُ هواك الى الذين تحبهم إن المحب يسوقه الازعاجُ
 لن يُدنينك للحبيب ووصله إلا السُرى والبازلُ الهجهاجُ^(٣)

الشعر لسلم الخاسر ، والغناء لهاشم بن سليمان ثقيل أول بالوسطى .

(١) هذه الترجمة كانت في المطبوع من الاغاني في الجزء الحادي والعشرين مما جمعه المستشرق من المخطوطات ، ومحل هذه الترجمة في هذا الموضع في المخطوطات الموثوقة .

(٢) الاحداج جمع حدج « بكسر الحاء وسكون الدال » وهو مركب من مراكب النساء نحو الهودج والحفة .

(٣) البازل : الجمل الذي دخل في العام التاسع . الهجهاج : الشديد الهدير من الابل .

اخبار سلم الخاسر ونسبه

اسمه ونسبه :

سلم بن عمرو مولي بني تميم بن مرة ، ثم مولي آل ابي بكر الصديق رضوان الله عليه ، بصري شاعر مطبوع متصرف في فنون الشعر ، من شعراء الدولة العباسية ، وهو رواية بشار بن برد وتلميذه ، وعنه اخذ ، ومن بجره اغترف ، وعلى مذهبه ونمطه قال الشعر .

لماذا لقب بالخاسر ؟

ولُقب سلم بالخاسر فيما يقال لانه ورث من ابيه مصحفاً فباعه واشترى بثمانه طنبوراً ، وقيل : بل خلف له ابوه مالاً فانفقته على الادب والشعر ، قال له بعض اهله : انك لخاسر الصّفقة ، فلقب بذلك .

بينه وبين ابي العتاهية :

وكان صديقاً لابراهيم الموصلي ولابي العتاهية خاصة من الشعراء والمغنين ، ثم فسد ما بينه وبين ابي العتاهية ، وكان سلم منقطع الى البرامكة والى الفضل بن يحيى خصوصاً من بينهم ، وفيه يقول ابو العتاهية :

انما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم دَرَكَ

وكان هذا احد الاسباب في فساد ما بينه وبين ابي العتاهية ، ولسلم يقول ابو العتاهية وقد حج مع عتبة :

والله والله ما ابالي متى مامت يا سلم بعد ذا السقر
أليس قد طفت حيث طافت وقبلت الذي قبلت من الحجر^(١)
وله يقول ابو العتاهية وقد حبس ابراهيم الموصلية :

سلم يا سلم ليس دونك سرُّ حبس الموصلية فالعيش مرُّ
ما استطاب اللذات مذسكن المطبق رأس اللذات والله حرُّ
ترك الموصلية من خلق الله جميعاً وعيشهم مقشعراً

عود الى لقبه :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثني علي بن الحسن الواسطي قال : حدثني ابو عمرو سعيد بن الحسن
الباهلي الشاعر قال :

لما مات عمرو ابو سلم الخاسر اقتسموا ميراثه ، فوقع في قسط سلم
مُصحف ، فرده واخذ مكانه دفاتر شعر كانت عند ابيه ، فلقب الخاسر
بذلك .

اخبرني الحسن قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني
محمد بن عمر الجرجاني قال :

(١) في مخطوط ضبط الشعر للخطاب .

ورث سلم الخاسر أباه مائة الف درهم ، فانفقها على الادب وبقي لا شيء عنده ، فلقبه الجيرانُ ومَن يعرفه بسلم الخاسر ، وقالوا : انفق ماله على ما لا ينفعه ، ثم مدح المهدي أو الرشيد وقد كان بلغه اللقب الذي لُقّب به ، فأمر له بمائة الف درهم وقال له : كذّب بهذا المال جيرانك ، فجاءهم بها وقال لهم : هذه المائة الألف التي انفقتها ، وربحت الادب ، فأنا سلم الراجح لا سلم الخاسر .

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني علي بن محمد النوفلي عن ابيه قال :

انما لقب سلم الخاسر لانه ورث عن ابيه مصحفاً فباعه واشترى بثمانه طنبوراً .

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثني عمي الفضل قال :

قال لي الجواز : سلم الخاسر خالي لِحاً^(١) فسألته : لم لقب الخاسر ؟ فضحك ثم قال : انه قد كان نسك مدة يسيرة ، ثم رجع الى اقبح ما كان عليه وباع مصحفاً له ورثه عن ابيه ، وكان لجده قبله ، واشترى بثمانه طنبوراً ، فشاع خبره واقتضح ، فكان يقال له ويملك ، هل فعل حد ما فعلت ؟ فقال : لم اجد شيئاً اتوسل به الى ابليس هو أقر لعينه من هذا .

مع بشار بن برد :

اخبرني عمي قال : أنبأنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني احمد بن

(١) لحا : لاصق النسب .

صالح المؤدب ، واخبرنا يحيى بن علي إجازة قال : حدثني أبي عن أحمد ابن صالح قال :

قال بشار بن برد :

صوت

لاخير في العيس ان دُمننا كذا ابداً لا نلتقي وسيلُ الملتقى نهجُ
قالوا حرامُ تلاقينا فقلت لهم ما في التلاقي ولا في غيره حرجُ
من راقب الناس لم يظفر بجاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ

قال : فقال سلم الخاسر ابياتاً ، ثم اخذ معنى هذا البيت فسלخه وجعله في قوله :

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللذة الجسورُ
فبلغ بيتهُ بشارا فغضب واستشاط ، وحلف الا يدخل اليه ولا يفيده ولا ينفعه ما دام حياً ، فاستشفع اليه بكل صديق له وكل من يثقل عليه ردُّه ، فكلموه فيه فقال : ادخلوه اليّ ، فادخلوه اليه ، فاستدناه ثم قال : ايه يا سلم من الذي يقول :

من راقب الناس لم يظفر بجاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهجُ
قال : انت يا ابا معاذ قد جعلني الله فداءك ، قال : فمن الذي يقول :

من راقب الناس مات غمماً وفاز باللذة الجسورُ
قال : تلميذك وخريجك وعبدك يا ابا معاذ ، فاجتذبه اليه وقنعه بمخصرة كانت في يده ثلاثاً وهو يقول : لا أعود يا ابا معاذ الى ما تنكره ولا آتى شيئاً تدمه ، انما انا عبدك وتلميذك وصنيعتك ، وهو يقول له :

يا فاسق أتجيء الى معنى قد سهرت له عيني وتعب فيه فكري ،
وسبقتُ الناس اليه فتسرقه ثم تختصره لفظاً تُقربه به لتُزري عليّ
وتذهب ببיתי ، وهو يحلف له الا يعود ، والجماعة يسألونه ، فبعد لأي
وجهدٍ ما شفعم فيه ، وكف عن ضربه ، ثم رجع له ورضى عنه .

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : اخبرني يعقوب بن اسرائيل
مولى المنصور قال : حدثني عبد الوهاب بن مرار قال : حدثني ابو معاذ
النبيري راوية بشار قال (١) :

قد كان بشار قال قصيدة فيها هذا البيت :

من راقب الناس لم يظفر بجاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

قال : فقلت له : يا أبا معاذ ، قد قال سلم الخاسر بيتاً هو أحسن وأخف
على اللسن من بيتك هذا ، قال : وما هو ؟ فقلت :

من راقب الناس مات غماً وفاز باللذة الجسور

فقال بشار : ذهب والله بيتنا ، أما والله لوددت انه ينتمي في غير
ولاء أبي بكر رضى الله عنه واني مغرّم الف دينار محبةً مني لهتك
عرضه واعراض مواليه ، قال : فقلت له : ما أخرج هذا القول منك إلا
غمٌ قال : اجل فوالله لاطعمت اليوم طعاماً ولا صمت .

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثني محمد بن اسحاق بن محمد النخعي قال :

قال ابو معاذ النبيري : قال بشار قصيدة وقال فيها :

(١) في مخطوط : حدثني عبد الوهاب بن مرار راوية بشار قال حدثني ابو معاذ
النبيري قال كان بشار قد قال .

من راقب الناس لم يظفر بجاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
 فعرفته ان سلما قد قال :

من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور

فلما سمع بشار هذا البيت قال : سار والله بيت سلم وخمل بيتنا ،
 قال : وكذلك كان ، لهج الناس بيت سلم ولم ينشد بيت بشار احد .

قوله في قصر صالح بن المنصور بدجلة :

اخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثني الحسن بن عليل العنزري
 قال : حدثني ابو مالك محمد بن موسى اليماني قال :

لما بنى صالح بن المنصور قصره بدجلة قال فيه سلم الخاسر :

يا صالح الجود الذي مجده أفسد مجد الناس بالجود
 بنيت قصرأ مشرفاً عالياً بطائري سعدٍ ومَسعودِ
 كأنما يرفع بنيانه جن سليمان بن داودِ
 لا زلت مسروراً به سالماً على اختلاف البيض والشود

يعني الايام والليالي ، فأمر له صالح بألف درهم .

اول عطية سنية وصلت اليه :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال :
 حدثني بعض آل ولد (١) حمدون بن اسماعيل - وكان ينادم المتوكل -

(١) في مخطوط : بعض ولد حمدون .

عن أبيه قال :

كان سلم الخاسر من غلمان بشار ، فلما قال بشار قصيدته الميمية في
عمر بن العلاء وهي التي يقول فيها :

إِذَا نَبَّهْتَكَ صَعَابُ الْأُمُورِ قَنِبَهُ لَهَا عُمَرَاءُ ثُمَّ نَمُّ
فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ ^(١) وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بَدَمًا

بعث بها مع سلم إلى عمر بن العلاء ، فوافاه فأنشده إياها فأمر
لبشار بمائة الف درهم ، فقال له سلم : ان خادمك - يعني نفسه - قد
قال في طريقه فيك قصيدة ، قال : فانك لهنالك ؟ قال : تسمع ثم تحكم ،
قال : ^(٢) هات ، فأنشده :

صوت

قَد عَزَّيْتُ الدَّاءَ فَمَا لِي دَوَاءٌ مِمَّا أَلَاقِي مِنْ حِسَانِ النِّسَاءِ
قَلْبٌ صَحِيحٌ كُنْتُ أَسْطُوبُهُ أَصْبَحُ مِنْ سَلَمَى بَدَاءِ عِيَاءِ
أَنْفَاسُهَا مَسْكٌ وَفِي طَرْفِهَا سِحْرٌ وَمَالِي غَيْرُهَا مِنْ دَوَاءِ
وَعَدْتِي وَعَدًّا فَأُوْفِي بِهِ هَلْ تَصْلِحُ الْحَمْرَةُ إِلَّا بِبَاءِ

ويقول فيها :

كَمْ كُرْبَةٍ قَدْ مَسَّنِي ضَرْهُهَا نَادَيْتُ فِيهَا عُمَرَ بْنَ الْعَلَاءِ

قال : فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فكانت أول عطية سنوية

(١) الدمنة : الحقد الثابت .

(٢) في المطبوع : ثم تحكم ثم قال هات .

وصلت إليه .

عاصم بن عتبة يعطي سلماً ثم يرثه :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال : وجدت في كتاب بخط الفضل بن مروان :

وكان عاصم بن عتبة الغساني جدُّ أبي السمراء الذي كان مع عبد الله بن طاهر صديقاً لسلم الخاسر كثير البرِّ به والملاطفة له ، وفيه يقول سلم :

الجودُ في قحطانٍ	ما بقيت غَسَّانُ
واسلمٌ ولا أُبالي	ما فعل الاخوانُ
ما ضرَّ مرتجيه	ما فعل الزمانُ ^(١)
من غاله مخوفُ	فعاصمُ أمانُ

وكانت سبعين بيتاً ، فأعطاه عاصم سبعين ألف درهم ، وكان مبلغ ما وصل إلى سلم من عاصم خمسمائة ألف درهم ، فلما حضرته الوفاة دعا عاصماً فقال له : إني ميت ولا ورثة لي ، وإن مالي مأخوذ فأنت أحق به ، فدفع إليه خمسمائة ألف درهم ، ولم يكن لسلم وارث ، قال وكان عاصم هذا جواداً .

يزيد بن مزيد يحسد عاصماً لا يبات قالها فيه سلم :

أخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد

(١) في المطبوع : « من عثرة الزمان » واعتمدنا مخطوطاً ثقة وبه يتفق رفع القافية .

قال : حدثني محمد بن طهمان قال : اخبرني القاسم بن موسى بن يزيد .
ان يزيد ^(١) بن يزيد قال : ما حسدت أحداً قط على شعر مُدج
به إلا عاصم بن عتبة الغساني ، فاني حسدته على قول سلم الخاسر فيه :

لعاصمٍ سماءٌ	عارضها تهتانُ
أمطارها اللجين	والدر والعقيانُ ^(٢)
وناره تُتادي	إذ خبت النيرانُ
الجود في قحطانٍ	ما بقيت غسانُ
إسلم ولا أبالي	ما فعل الاخوانُ
صلت له المعالي	والسيف والسنانُ

تقديمه لابي العتاهية على بشار ثم انخرفاه عنه :

أخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثنا يعقوب بن نعيم ،
عن محمد بن القاسم بن مهروية : واخبرني به الحسن بن علي ، عن ابن
مهروية ، عن الغريبي ، عن محمد بن عمر الجرجاني قال :

كان سلم تلميذ بشار إلا انه كان تباعد ما بينها ، فكان سلم يُقدم
أبا العتاهية ويقول : هو اشعر الجن والانس ، إلى ان قال ابو العتاهية
يخاطب سلما :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذلَّ الحرص أعناق الرجالِ
هَبِ الدنيا تصير اليك عفواً أليس مصير ذاك إلى زوالِ

(١) في مخطوط : بن يزيد بن يزيد .

(٢) في مخطوط : امطارها الابريز واللجين والعقيان.

قال : وبلغ الرشيدَ هذا الشعرُ فاستحسنه وقال : لعمرى إن الحرص
للمفسدةُ لأمر الدين والدنيا ، وما فتَّشتُ عن حريص قطُّ مُغَيَّبُهُ الا
انكشف لي عما أذمُّه ، وبلغ ذلك سلماً فغضب علي ابى العتاهية وقال :
ويلى على الجرَّار ابن الفاعلة الزنديق ، زعم انى حريص وقد كنز البدور
وهو يَطلب ، وانا في ثوبى هذين لا املك غيرهما .

وانحرف عن ابى العتاهية بعد ذلك .

رده على ابى العتاهية :

اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا محمد بن موسى قال :
اخبرني محمد بن اسماعيل السدوسي قال : حدثني جعفر العاصمي^(١)
واخبرني عمي عن احمد بن ابى طاهر ، عن القاسم بن الحسن ، عن
ذكرى بن يحيى المدني^(٢) عن علي بن المبارك القضاعي .

عن سلم الخاسر ان أبا العتاهية لما قال هذا الشعر فيه كتب اليه :

ما اقبح التزهيد من واعظٍ	يُزهّد الناسَ ولا يَزهدُ
لو كان في تزهيده صادقاً	أضحى وأمسى بيته المسجدُ
ورفض الدنيا فلم يلقها	ولم يكن يسعى ويسترفدُ
يخاف أن تنفد أرزاقه	والرزق عند الله لا ينفدُ
الرزق مقسوم على من ترى	يناله الأبيض والأسود
كلُّ يوفى رزقه كاملاً	من كفَّ عن جهدٍ ومن يجهدُ

(١) في مخطوط : بن العاصمي .

(٢) في المطبوع : المدائني .

الجماز ينتصر خاله سلم من ابي العتاهية :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال : حدثني ابو
العسكر المسمعي - وهو محمد بن سليمان - قال : حدثني العباس بن
عبيد الله بن غسان (١) بن عبد الملك بن مسمع قال :

كنا عند قثم بن جعفر بن سليمان ، وهو يومئذ امير البصرة ، وعنده
ابو العتاهية ينشده شعره في الزهد ، فقال لي قثم : يا عباس ، اطلب
لي الجماز الساعة حيث كان فجئني به ، ولك سبق ، فوجدته جالسا
عند ركن دار جعفر بن سليمان ، فقلت له : أجب الامير ، فقام معي
حتى أتى قثم ، فجلس في ناحية مجلسه وابو العتاهية ينشده ، ثم قام
اليه الجماز فواجهه وانشد قول سلم الخاسر فيه :

ما أقبح التزهيد من واعظ يُزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا أصحى وأمسى بيته المسجد

وذكر الابيات كلها ، فقال أبو العتاهية : من هذا اعز الله الامير ؟
قال : هذا الجماز ، وهو ابن اخت سلم الخاسر ، انتصر لخاله منك حيث
قلت له :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذل الحرص اعناق الرجال
قال : فقال ابو العتاهية للجماز يا ابن اخي إنني لم اذهب في شعري
الاول حيث ذهب خالك ، ولا اردت ان اهتف به ، ولا ذهبت ايضاً
في حضوري وانشادي حيث ذهبت من الحرص على الرزق والله يغفر
لكما ، ثم قام فانصرف .

(١) في المطبوع : سنان .

(٢) السابق : ما يوضع بين اهل السباق وهو ما يتراهنون عليه ، ويراد هنا العطية .

عطايا الرشيد وآل برمك له :

اخبرني عمي عن احمد بن ابي طاهر ، عن ابي هيفان قال :
وصل الى سلم الخاسر من آل برمك خاصة سوى ما وصل اليه من
غيرهم عشرون الف دينار ، ووصل اليه من الرشيد مثلها .

سلم يطلب من شاعر ان يهجوّه ثم يندم :

اخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثني عمي عبيد الله
والفضل عن أبيهما .

عن ابي محمد اليزيدي انه حضر مجلس عيسى بن عمر ، وحضر سلم
الخاسر ، فقال له : يا ابا محمد ، اهجني على روي قصيدة امرىء القيس .

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ نخرج كفيّه في ستره

قال : فقلت له : مادعاك الى هذا ، قال : كذا اريد ، فقلت له : يا
هذا انا وانت اغنى الناس عما تستدعيه من الشر فلتسكع العافيه ،
فقال : انك لتحتجز مني نهاية الاحتجاز (١) ، وأراد ان يوهم عيسى اني
مُفحّم عبيّ لا اقدر على ذلك ، فقال لي عيسى : أسألك يا أبا محمد بحقي
عليك الا فعلت فقلت :

ربّ مغموّم بعافيةٍ غمط النعمة من أشره (٢)

وامرىء طالت سلامته فرماه الدهر من غيره

(١) يحتجز : يراد بها تمتنع وتضع نفسك في حاجز خوفاً مني .

(٢) رواية اخرى في مخطوط مع هذه الرواية : غمط النعماء من اشره

بسهام غير مشوية	نقضت منه قوى مِرَرِه ^(١)
وكذاك الدهر مُنقلب	بالتى حالين من عَصْرُه
يخلط العُسر بميسرة	ويسار المرء في عُسْرُه
عَقَّ سلمُ أمه صغراً	وأبا سلم على كِبْرُه
كل يوم خلفه رجلٌ	رامحٌ يسعي على أثرُه
يولج الغُرمول سَبْتَه	كولوج الضَّب في جُحره

قال : فاعتم سلم وندم ، وقال : هكذا تكون عاقبة البغي والتعرض للشر ، فضحك عيسى وقال له : قد جهد الرجل ان تدعه وصيانته ودينه ، فأبيت الا ان يدخلك في حِر أُمك .

اسراف وبخل :

اخبرني الحسن بن علي قال ؟ حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثني علي بن محمد النوفلي قال : سمعت ابي يقول :

كان المهدي يعطي مروان وسلم الخاسر عطية واحدة ، فكان سلم يأتي باب المهدي على البرذون الفاره قيمته عشرة آلاف درهم بسرج ولجام مفضضين ، ولباسه الخزُّ والوشى وما اشبه ذلك من الثياب الغالية الاثمان ، ورائحة المسك والطيب والغالية تفوح منه ، ويجيء مروان بن ابي حفصة عليه فرو كبل^(٢) وقبيص كرابيس^(٣) وعمامة كرابيس وخفًا كَبَلٍ وكساءً غليظ ، وهو منتن الرائحة ، وكان لا يأكل اللحم حتى يقرم اليه بُجْلا ،

(١) غير مشوية : غير مخطئة الغرض . وفي المطبوع : غير مبرية . والمرجع مرة وهي طاقة الجبل والشدة .

(٢) كبل : قصير .

(٣) الكرابيس : جمع كرابس وهو ثوب من القطن او الثوب الخشن .

فاذا قرم ارسل غلامه فاشترى له رأساً فأكله ، فقال له قائل : أراك لا تأكل إلا الرأس قال : نعم أعرف سعره فأمن خيانة الغلام ، ولا أشتري لحمًا فيطبخه فيأكل^(١) منه والرأس آكل منه ألواناً ، آكل منه عينيه لونا ، ومن غلصمته لونا ، ومن دماغه لونا .

بلاؤه بالكيما :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثنا يحيى بن الحسن الربيعي قال : اخبرني أبي قال :

كان سلم الخاسر قد بُلي بالكيما ، فكان يذهب بكل شيء له باطلا ، فلما اراد الله عز وجل أن يصنع له عُرف ان بباب الشام صاحب كيما عجباً وانه لا يصل اليه أحد إلا ليلاً ، فسأل عنه فدلوه عليه ، قال : فدخلت اليه إلى موضع مُعور ، فدفقت الباب ، فخرج إليّ فقال : من انت ، عافاك الله ؟ فقلت : رجل مُعجب بهذا العلم ، قال : فلا تشهرني فاني رجل مستور ، إنما أعمل القوت ، قال : قلت : إني لا اشرك إنما أقتبس منك ، قال : فاکتم ذلك ، قال : وبين يديه كوز شبه^(٢) صغير فقال لي : اقلع عروته ، فقلعتها ، فقال : اسبكهافي البوطة ، فسبكتها ، فأخرج شيئاً من تحت مُصلاه فقال : ذره عليه ، ففعلت ، فقال : أفرغه فأفرغته ، فقال : دعه معك ، فاذا اصبحت فاخرج فبعه وعد إليّ ، فأخرجته الى باب الشام ، فبعت المئقال باحدى وعشرين درهماً ، ورجعت اليه فأخبرته فقال : اطلب الآن ما شئت ، قلت : تُفيدني ، قال :

(١) في مخطوط : فيأكله فيطبخ منه .

(٢) معور : موضع مخافة .

(٣) الشبه : النحاس الاصفر .

بجسمائة درهم ، على الاتعلمه احداً ، فأعطيته وكتب لي صفة ، فامتحتها
فاذا هي باطلة ، فعدت اليه ، ففعل لي : قد تحول ، واذا عروة الكوز
المشبه من ذهب مركبة عليه ، والكوز شبه ، ولذلك كان يدخل اليه
من يطلبه ليلاً ليخفي عليه ، فانصرفت ، وعلمت ان الله عزل وجل اراد
بي خيراً ، وان هذا كله باطل .

رثاؤه للبانوكة بنت المهدي :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا العنزي قال : حدثني ابو
مالك اليماني قال : حدثني ابو كعب قال : لما ماتت البانوكة بنت المهدي
رثاها سلم الخاسر بقوله :

أودي ببانوكة ريب الزمان	مؤنسة المهدي والخيزران
لم تنطو الارض على مثلها	مولودة حن لها الوالدان
بانوك يا بنت امام الهدي	أصبحت من زينة اهل الجنان
بكت لك الارض وسكانها	في كل افق بين انس وجان

هجاؤه لوالبة بن الحباب :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني بن مهروية قال : حدثني علي بن
الحسن الشيباني قال : حدثني ابو المستهل الاسدي - وهو عبد الله بن
تميم بن حمزة - قال :

كان سلم الخاسر يهاجى والبة بن الحباب ، فارسلني اليه سلم وقال :
قل له :

يا والـب بن الحُبـاب يا حلـقى^(١) لست من اهل الزناءِ فانطلق
تدخل فيه العُرمول تولجه مثل ولوج المقاح في الغلق

قال : فأتيت والبة فقلت له ذلك ، فقال لي : قل له يا ابن الزانية
سل عنك ربعان التميمي - يعني انه ناكه - قال : وكان ربعان لوطياً آفة
من الآفات ، وكان علامة ظريفاً .

قال : فحدثني جعفر بن محمد العجلي ، عن احمد بن معاوية الباهلي
قال :

سمعت ربعان يقول : نكت الهيثم بن عدي فمن ترونه يُفلت
مني بعده .

المهدي يتوعده لمدحه بعض العلويين ثم يعفو عنه بعد اعتذاره :

واخبرني احمد بن العباس العسكري قال : حدثني العنزي قال :
حدثني ابو مالك محمد بن موسى اليماني قال :

كان سلم الخاسر مدح بعض العلويين ، فبلغ ذلك المهدي فتوعده وهم
به ، فقال سلم فيه :

إني أتتني على المهدي مَعْتَبَةٌ تكاد من خوفها الاحشاء تُضطربُ
اسمع فِداك بنو حواء كلهمُ وقد يحور برأس الكاذب الكذب^(٢)
فقد حلفتُ مِيناً غير كاذبةٍ يوم المَعْيبة لم يُقطع لها سبب^(٣)

(١) الحلقي : المأبون .

(٢) يحور : يرجع ، ويراد انه يذهب بها .

(٣) في بعض المخطوطات : يوم القيامة .

ألا يُخالِف مدحي غيركمُ أبدأً ولوتلاق عليَّ الغرضُ والحَقَبُ^(١)
 ولو ملكت عنان الريح أصرّفها في كل ناحية ما فاتها الطلبُ
 مولاك مولاك لا تُثمت أَعاديَه فما وراءك لي ذكرٌ ولا نسبُ
 فعفا عنه .

رأى ابي عبيدة بن معمر في سلم :

اخبرني احمد بن العباس وأحمد بن عبيد الله بن عمار قالا : حدثنا
 العنزي قال : حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال :
 حدثني موسى بن عبد الله بن شهاب المسمعى قال :

سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول : كان سلم الخاسر لا يُحسن ان
 يمدح ، ولكنه يحسن ان يرثى ويسأل .

سلم يعد المراثى قبل موت اصحابها :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
 حدثني علي بن الحسن الشيباني قال :

حدثني ابو المستهل قال : دخلت يوماً على سلم الخاسر ، واذا بين يديه
 قراطيس فيها اشعار ، يرثى ببعضها ام جعفر ، وبعضها جارية غير مساة ،
 وبعضها اقواماً لم يموتوا ، وام جعفر يومئذ باقية ، فقلت له : ويحك ،
 ما هذا ؟ فقال : تحدث الحوادث ، فيطالبوننا ، بأن نقول فيها ، ويستعجلوننا ،
 ولا يجعل بتا ان نقول غير الجيد ، فنعد لهم هذا قبل كونه ، فمتى

(١) الغرض : كالحزام ، والحقب : ما يشد في الوسط .

حدث حادت أظهرنا ما قلناه فيه قديماً ، على انه قيل في الوقت .

سلم يشتم ابا العتاهية :

اخبرني محمد بن يزيد وعيسى بن الحسين قالا : حدثنا الزبير بن بكار قال : قال عبد الله بن الحسن الكاتب :
أنشد المأمون قولَ ابي العتاهية :

تعالى الله يا سلم بن عمرٍ
أذلَّ الحرصُ أعناق الرجالِ
فقال المأمون : صدق لعمرُ الله ، ان الحرص مفسدة للدين والمرءة ،
والله ما رأيتُ من رجل قط حرصاً ولا شرهاً ، فرأيت فيه مصطنعاً ،
فبلغ سلم الخاسر فقال : ويلى على ابن الفاعلة بيع الحزف ، كنز البُدور
بمثل ذلك الشعر المُفكك الغث ، ثم تزهّد بعد ان استغنى ، وهو
- دائماً - يهتف بي وينسبني إلى الحرص ، وانا لا املك إلا ثوبي هذين .

ابو الشمقمق يهجو سلما :

اخبرني عمي والحسن بن علي قال : لا حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية
قال : حدثنا زكريا بن مهران قال :

طالب ابو الشمقمق سلما الخاسر بأن يهب له شيئاً ، وقد خرجت
لسلم جائزة ، فلم يفعل ، فقال أبو الشمقمق يهجوه :

يا امّ سلمٍ هداك الله زورينا كما ننيكك فرداً أو تنيكينا
ما ان ذكرتك إلا هاج لي شبقٌ ومثلُ ذكراك امّ السلمِ يشجينا

قال : فجاءه سلم فأعطاه خمسة دنانير وقال : أحب أن تُعفيني من

استزارتك أُمي وتأخذ هذه الدنانير فتنفقها .

سلم يمدح يعقوب بن داود بعد ان ولاء المهدي وعزل ابا عبيد الله :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال : حدثني يحيى
ابن الحسن بن عبد الخالق قال : حدثني محمد بن القاسم بن الربيع عن
ابيه قال :

دخل الربيع على المهدي ، وابو عبيد الله جالسٌ يعرضُ كُتُباً ،
فقال له ابو عبيد الله : مُرْ هذا أن يتنحى ، يعني الربيع ، فقال له
المهدي : تنح ، فقال : لا أفعل فقال : كأنك تراني بالعين الاولى ،
فقال : لا بل أراك بالعين التي انت بها ، قال : فلم لا تتنحى إذ أمرتك !
فقال له : أنت رُكن الاسلام ، وقد قتلت ابنَ هذا ، فلا آمن أن
يكون معه حديدةٌ يغتالك بها ، فقام المهدي مذعوراً ، وأمر بتفتيشه ،
فوجدوا بين جوربه وخُفّه سكيناً ، فردت الأمور كلها إلى الربيع ،
وعُزل ابو عبيد الله ، وولى يعقوب بن داود ، فقال سلم الخاسر فيه :

يعقوب ينظر في الامور وانت تنظر ناحية

أدخلته فعلا عليك كذاك شؤم النصايه

قال : وكان بلغ المهدي من جهة الربيع أن ابن ابي عبيد الله زنديق ،
فقال له المهدي : هذا حسدٌ منك ، فقال : افحص عن هذا ، فان
كنت مُبطلا بلغت مني الذي يلزم من كذبك ، فأتى بابن عبيد الله
فقرّره تقريراً خفياً ، فأقرّ بذلك ، فاستتابه فأبى ان يتوب ، فقال لأبيه :
اقتله ، فقال : لا تطيب نفسي بذلك ، فقتله وصلبه على باب ابي عبيد الله .

قال : وكان ابن ابي عبيد الله هذا من احمق الناس ، وهب له

المهدي وصيفة ثم سأله بعد ذلك عنها فقال : ما وضعتُ بيني وبين الارض حشيةً قطُّ او طأً منها حاشى سامع ، فقال المهدي لأبيه : أترأه يعينني او يعينك ؟ قال : بل يعني امه الزانية ، لا يكفني .

مدحه للفضل بن الربيع :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال :

حدثني يحيى بن الحسن قال : حدثني ابي قال : كنت انا والربيع نسير قريباً من محمل المنصور ، حتى قال للربيع : رأيت كأن الكعبة تصدّعت ، وكأن رجلاً جاء بجبل أسود فشدّها . فقال له الربيع : من الرجل ؟ فلم يجبه ، حتى إذا اعتلّ قال للربيع : انت الرجل الذي رأيت في نومي شدّد الكعبة فأبيّ شيء تعمل بعدي ؟ قال : ما كنت أعمل في حياتك ، فكان من أمره في اخذ البيعة للمهدي ما كان ، فقال سلم الخاسر في الفضل بن الربيع :

وابن الذي جبر الاسلام يوم وهى واستنقذ الناس من عمياء صيخود^(١)
 قالت قريش غداة انهاض سلكهم أين الربيعُ وأعطوا بالمقاليد^(٢)
 فقام بالأمر مئناسُ بوحدته ماضي العزيمة ضرّاب القماحيد^(٣)
 إن الامور إذا ضاقت مسالكها حلت يد الفضل منها كل معقود
 إن الربيع وإن الفضل قد بنيا رواق مجدٍ على العباس ممدود

قال فوهب له الفضل خمسة آلاف دينار .

(١) الصيخود : الشديدة .

(٢) في المطبوع : ابن الربيع ،

(٣) القماحيد جمع قمحدوة وهي الهنة الناشزة فوق القفا وأعلى القذال ، وروى في مخطوط :

ماضى الضريبة .

سلم يخاطب الرشيد حين عقد البيعة لابنه الامين :

اخبرني عمي قال : حدثنا ابو هِفَّان قال : حدثني سعيد أبو هريم
وأبو دعامة قالا :

لما قال سلم الخاسر في الرشيد حين عقد البيعة لابنه محمد الامين .
قد بايع الثقلان مهديَّ الهديِّ لمحمد بن زبيدة ابنة جعفر^(١)
وليتته عهد الأنام وأمرهم فدمغت بالمعروف رأس المنكر
أعطته زبيدة مائة الف درهم .

المهدي يعطيه خمسمائة الف درهم :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثنا عبد الله بن عمرو قال : حدثني احمد بن محمد بن علي الخراساني ،
عن يحيى بن الحسن بن عبد الخالق عن ابيه قال :

قال سلم الخاسر في المهديِّ قصيدته التي يقول فيها :

له شيمة عند بذل العطا ء لا يعرف الناس مقدارها
ومهديُّ أمتنا والذي حماها وادرك أوتارها

فأمر له المهدي بخمسمائة الف درهم .

(١) في المطبوع : في مهدي الهدي .

عطاء سلم يزيد على عطاء مروان بن ابي حفصة :

اخبرنا وكيع قال : حدثنا عبد الله بن سليمان قال :

حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال : شهدت المهديّ وقد امر مروان ابن أبي حفصة بأربعين الف درهم ، وفرض له على اهل بيته وجلسائه ثلاثين الف درهم ، وأمر الرشيد بعد ذلك لما ولي الخلافة لسلم الخاسر - وقد مدحه - بسبعين الف درهم ، فقال له : يا امير المؤمنين إن أكثر ما أعطى المهديّ مروان سبعون الف درهم فزدني وفضلني عليه ، ففعل ذلك وأعطاه تئمة ثمانين الف درهم ، فقال سلم :

ألا قل لمروانٍ اتتك رسالةٌ لها نبأ لا ينثي عن لقائِكَ
 حبابي أميرُ المؤمنين بنفحةٍ مُشهرّةٍ قد طأطأت من حِبايِكَ
 ثمانين ألفاً حُزّت من صلب ماله ولم يك قسماً من ألي وأولائِكَ
 فأجابه مروان فقال :

أسلم بن عمرٍ وقد تعايطت غايةً تقصّرُ عنها بعد طول عنائِكَ
 فأقسم لولا ابنُ الربيع ورِفدُهُ لما ابتلّت الدلو التي في رِشائِكَ
 وما نلت مذصوّرت إلا عطيةً تقوم بها مَصرورةٌ في ردائِكَ

حدثني وسوسة بن الموصلي - وهو محمد بن احمد بن إسماعيل بن ابراهيم - قال :

حدثني حماد عن ابيه قال : استوهب ابي من الرشيد تركة سلم الخاسر ، وكان قد مات عن غير وارث ، فوهبها له قبل ان يتسلمها صاحب المواريث ، فحصل منها خمسين الف دينار .

الرشيد يرث سلماً :

اخبرني عمي قال : حدثني ابو هفيان ، عن سعيد بن هُرَيم وابي دعامة .

أنه رُفِعَ الى الرشيد انَّ سلماً الخاسر قد تُوفى وخلف مما اخذه منه خاصة ومن زبيدة الف الف وخمسة الف درهم سوى ما خلفه من عقار وغيره مما اعتقده (١) قديماً ، فقبضه الرشيد ، وتظلم اليه مواليه من آل ابي بكر الصديق رضوان الله عليه ، فقال : هذا خادمي ونديمي ، والذي خلفه من مالي ، فأنا أحقُّ به ، فلم يعطهم إلا شيئاً سيراً من قديم املاكه .

رثاؤه لابني عبد الملك بن مسمع ومعن بن زائدة :

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن اسماعيل ، عن القحذمي قال :

كان مالك وشهاب ابنا عبد الملك بن مسمع بن مالك بن مسمع ، ومعن ابن زائدة متواخين لا يكادون يفترون ، وكان سلم الخاسر ينادمهم ويمدحهم ، ويُفضلون عليه ولا يُحوجونه إلى غيرهم ، فتوفى مالك ثم أخوه ثم معن في مدة متقاربة ، فقال سلم يرثيهم :

عين جودي بعبرةٍ تهبانِ واندبني من أصاب ريبُ الزمانِ
وإذا ما بكيت قوماً كراماً فعلى مالكِ أباي غسانِ
أين معن أبو الوليد ومن كان غيائناً للهالكِ الحيرانِ

(١) اعتقده : جمعه واقتناه .

ظرفته المنونُ لا واهيَ الجبل ولا عاقداً مجلفٍ يماني
 وشهابٌ وابن مثلُ شهابٍ عند بذل الندى وحرَّ الطعانِ
 رب خرق رزثته من بني قيس وخرق رزثتُ من شيان^(١)
 دردرُ الايام ماذا أجتت منهم في لفائف الكتان^(٢)
 ذاك معن ثوى ببست رهيناً^(٣) وشهابٌ ثوى بأرض عُمانِ
 وهما ما هما لبذل العطايا وللف الأقرانِ بالاقرانِ
 يسبقان المنونَ طعناً وضرباً ويفكَّان كلَّ كبلٍ وعاني^(٤)

قصيدة بمائة الف درهم :

أخبرني وكيع قال : حدثني يزيد بن محمد المهلب قال : حدثني عبد
 الصمد بن المعدل قال :

لما أنشد سلم الخاسر الرشيدَ قصيدته فيه .
 حضرَ الرحيلُ وشدَّت الأحداجُ .
 أمر له بمائة الف درهم .

الفضل بن يحيى يقسم هداياه في النيروز :

حدثني جحظة قال : حدثني ميمون بن هارون قال :

- (١) الخرق : السخي الكريم .
- (٢) في مخطوط : في لفائف الاكتان .
- (٣) بست : مدينة بين سجستان وغزني وهرارة ، وصفها ياقوت .
- (٤) الكبل : القيد ، والعاني : الاسير .

دخل سلم الحاسر على الفضل بن يحيى في يوم نيروز والهدايا بين
يديه فأنشده :

أَمِنْ رَبِّعٍ تَسَائِلُهُ	وَقَدْ أَقَوْتَ مَنَازِلَهُ
بِقَلْبِي مِنْ هَوَى الْإِطْلَا	لِ حَبٍّ مَا يَزَايِلُهُ
رَوَيْدِكُمْ عَنِ الْمَشْغُو	فَإِنْ الْحَبَّ قَاتِلُهُ
بِلَابِلُ صَدْرِهِ تَسْرِي	وَقَدْ نَامَتْ عَوَازِلُهُ
أَحَقُّ النَّاسِ بِالْتَفْضِي	لِ مِنْ تُرْجَى فَوَاضِلُهُ
رَأَيْتُ مَكَارِمَ الْأَخْلَا	قِ مَا ضَمَّتْ حَمَائِلُهُ
وَلَسْتُ أَرَى قَتَى فِي النَّا	سِ إِلَّا الْفَضْلَ فَاضِلُهُ
يَقُولُ لِسَانُهُ خَيْرًا	فَتَفْعَلُهُ أَنَامِلُهُ
وَمَهْمَا تُرْجُ مِنْ خَيْرٍ	فَارِ الْفَضْلُ فَاعِلُهُ

وكان ابراهيم الموصلي وابنه إسحاق حاضرين ، فقال لابراهيم : كيف ترى وتسمع ؟ قال : أحسن مرثيٍّ ومسموع ، وفضلُ الامير اكبر^(١) منه ، فقال : خذوا جميع ما أهدى اليَّ اليوم فاقسموه بينكم ثلاثاً إلا ذلك التمثال فاني اريد ان أهديه اليوم الى دنانير ، ثم قال : لا والله ، ما هكذا تفعل الاحرارُ يقوّم ويدفع اليهم ثمنه ثم نهديه ، فقوّم بألفي دينار ، فحملها إلى القوم من بيت ماله ، واقتسموا جميع الهدايا بينهم .

أحسن ما مدح به معن :

أخبرنا هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثني عيسى بن إسماعيل تينة قال : حدثني القحذميُّ قال :

(١) في المطبوع : اكثر .

قيل لمعن بن زائدة : ما أحسن مدحت به من الشعر عندك؟ قال :
قول سلم الخاسر :

أبلغ الفتيان مألُكَةً^(١) أن خير الودِّ ما نَفَعَا
إنَّ قرماً من بني مطرٍ أتلفتُ كَفَاءَ ما جمعا
كما عُدنا لنايِلِهِ عاد في معروفه جَدَعَا^(٢)

مدحه للفضل بن يحيى :

أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني أبو
توبة . واخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد ابن القاسم بن مهروية ،
عن ابي توبة قال :

حدث في ايام الرشيد أمرٌ ، فاحتيج فيه الى الرأي^(٣) فأشكل ، وكان
الفضل بن يحيى غائباً ، فورد في ذلك الوقت فأخبروه بالقصة ، فأشار
بالرأي في وقته ، وأنفذ الامر على مشورته ، فحمد ما جرى فيه ، فدخل
عليه سلم الخاسر فأنشدته :

بديته وفكرته وسواءٌ إذا ما نابه الخَطْبُ الكبيرُ^(٤)

(١) مألُكَةً : رسالة .

(٢) جدعا : جديداً كما بدأ .

(٣) في المطبوع : فاحتاج اليه الى الرأي .

(٤) نسب البيتان لعنان جارية الناطفي في الفضل بن يحيى وفي جعفر بن يحيى
ونسبا لاشجع السلمي ولاي نواس ولسلم . انظر كتاب الورقة تحقيقنا وكتاب الوزراء
والكتاب للجيشياري والمستجد من فعلات الاجواد ٨٦ وشرح المقامات ج ١ ص ٤٨
وديوان المعاني ج ١ ص ٦٩ وبمجموعة المعاني ص ١٧ وفي الاغاني ايضاً في ترجمة اشجع
نسبا لاشجع .

وأحزم ما يكون الدهرَ رأياً إذا عَيَّ المشاورُ والمشيرُ
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

ابو الشمقمق يهجو سلما :

اخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني ابو العيناء قال : حدثني الجماز
ان ابا الشمقمق جاء الى سلم الخاسر يستميحه فمنعه ، فقال له : اسمع
إذا ما قلته وانشده :

حدثوني ان سلما يشتكي جارة ايره
فهو لا يحسد شيئاً غير ايره في است غيره
واذا سرك يوماً يا خليلي نيل خيره
قم فمُر راهبك الاصلع يقرع باب ديره

فضحك سلم وأعطاه خمسة دنانير وقال له : أحب - جعلت فداءك -
ان تصرف راهبك الاصلع عن باب ديرنا .

الرشيد يتطير من سلم :

اخبرنا الحسن بن علي قال : حدثنا بن مهروية قال : حدثني احمد بن
أبي كامل قال : حدثني أبو إدعامة قال :
دخل سلم الخاسر على الرشيد فأنشده .
حي* الاحبة بالسلام .
فقال الرشيد : حياهم الله بالسلام فقال :
أعلى وداع أم مقام .

فقال الرشيد : حياهم الله على اي ذلك كان ، فأنشده :

لم يبق منك ومنهم
غير الجلودِ على العظامِ

فقال له الرشيد : بل منك ، وأمر باخراجه ، وتطير منه ومن قوله ، فلم يسمع منه باقي الشعر ^(١) ولا اثابه بشيء .

تهنئته لموسى الهادي باخلافه :

اخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن اسحاق عن ابيه قال :

اتت وفاة المهدي الى موسى الهادي وهو يجرجان فبويع له هناك ،

فدخل عليه سلم الخاسر مع المهنيين فهناه بخلافه الله ثم انشده :

لما اتت خير بني هاشم	خلافه الله يجرجان
شمر للحزم سراييله	برأي لا نغمري ولا واني
لم تدخل الشورى على رأيه ^(٢)	والحزم لا يمضيه رأيان

سلم يعترف بفضل بشار :

اخبرني الحسن بن علي وعمي قالوا : حدثنا محمد بن القاسم بن مهبوية

قال : حدثني صالح بن عبد الرحمن عن ابيه قال .

دخل سلم الخاسر على الرشيد وعنده العباس بن محمد وجعفر بن

يحيى ، فأنشده قوله فيه :

(١) في مخطوط : باقي شعره .

(٢) في المطبوع : لم يدخل الشورى .

حضر الرحيلُ وشُدَّتْ الاحداجُ

فلما انتهى إلى قوله :

إن المنايا في السيوف كوامنٌ حتى يهيجها فتى هياجُ

قال (١) الرشيد : كان ذلك معن بن زائدة ، فقال (٢) : صدق امير المؤمنين ، ثم انشد حتى انتهى الى قوله :

ومُدَّجج يغشى المضيقَ بسيفه حتى يكون بسيفه الافراجُ

فقال الرشيد : ذلك يزيد بن مزيد ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، فاغتاظ جعفر بن يحيى ، وكان يزيد بن مزيد عدواً للبرامكة مصافياً للفضل بن الربيع ، فلما انتهى الى قوله :

نزلت نجوم الليلِ فوق رؤوسهم ولكل قومٍ كوكبٌ وهياجُ

فقال له جعفر بن يحيى : من قِلة الشعر حتى تمدح امير المؤمنين بشعر قيل في غيره ؟ هذا لبشار في فلان التميمي ، فقال الرشيد ، ما تقول يا سلم ؟ قال : صدق يا سيدي ، وهل انا إلا جزء من محاسن بشار ؟ وهل انطق إلا بفضل منطقته ؟ وحياتك يا سيدي اني لاروي له تسعة آلاف بيت ، ما يعرف احد غيري منها شيئاً . فضحك الرشيد وقال : ما احسن الصدق امض في شعرك وأمر له بمائة الف درهم ، ثم قال للفضل بن الربيع : هل قال أحدٌ غير سلم في طيِّنا المنازلَ شيئاً ؟ - وكان الرشيد قد انصرف من الحج وطوى المنازل ، فوصف ذلك سلم - فقال الفضل : نعم يا امير المؤمنين ، النَّمري ، فأمر سلم ان يثبت قائماً حتى يفرغ

(١) في الاصل : « فقال » .

(٢) في مخطوط : فقالوا .

النمري من انشاده ، فانشده النمري قوله :

تخرق سربالُ الشباب مع البُرْدِ وحالت لنا ام الوليدِ عن العهدِ
فقال الرشيد للعباس بن محمد : أيها اشعر عندك يا عم ؟ قال : كلاهما
شاعر ، ولو كان كلامٌ يُستفحل لجودته حتى يؤخذ منه نَسْلٌ لا استفحلت
كلام النمري ، فأمر له بمائة الف درهم ^(١) .

اشجع السلمي يرثي سلم الخاسر :

اخبرني عمي قال : انشدني احمد بن ابي طاهر لاشجع السلمي يرثي سلم
الخاسر - ومات سلم قبله - :

يا سلم إن أصبحت في حفرةٍ	موسداً تُرباً وأحجاراً
فربّ بيتٍ حسنٍ قُلتَه	خلفته في الناس سيّاراً
قلدته ربّاً وسيرتهُ	فكان فخراً منك أو عاراً
لو نطق الشعر بكى بعده	عليه اعلاناً وإسراراً

(١) في المطبوع : فأمر له بمائة الف درهم اخرى .

(١)
صوت

يا ويح من لعب الهوى بحياته فأماته من قبل حين مماته
من ذا كذا كان الشقي بشادِنِ هاروت بين لسانه ولهاته
وحياة من اهوى فإني لم اكن يوماً لاحلف كاذباً بحياته
لاخالفنَّ عوادلي في لذتي ولاسعدنَّ اخي على لذاته

الشعر لبعض شعراء الحجازيين ، ولم يقع الينا اسمه ، والغناء لأبي صدقة
رمل بالبنصر .

(١) هذا الصوت والترجمة بعده مما جمعه المستشرق من المخطوطات ووضعه في
الجزء الحادي والعشرين ولم يضعه بعد سلم الخاسر بل رتب ترتيباً هجائياً ، وموضعه في
المخطوطات بعد سلم في هذا الموضع .

أخبار أبي صدقة

اسمه ومنزله :

اسمه مسكين بن صدقة ، من اهل المدينة ، مولى لقريش ، وكان مليح الغناء طيب الصوت ، كثير الرواية ، صالح الصنعة ، من اكثر الناس نادرة ، واخفهم روحاً ، وأشدهم طمعاً وألهم في مسألة ، وكان له ابن يقال له صدقة يغني وليس من المعدودين ، وابن ابنه احمد بن صدقة الطنبورى أحد المحسنين من الطنبوريين ، وله صنعة جيدة ، وكان أشبه الناس بجدّه في المزح والنوادر . واخباره تذكر بعد اخبار جده .

وابو صدقة من المغنين الذين أقدمهم هارون الرشيد من الحجاز في ايامه

مسكين وفاقة وصدقة :

أخبرني علي بن عبد العزيز عن عبيد الله بن عبد الله قال : قيل لأبي صدقة : ما اكثر سؤالك وأشد الحاحك ، فقال : وما يمنعني من ذلك ، واسمي مسكين وكنتي ابو صدقة ، وامرأتي فاقة ، وابني صدقة .

ابو صدقة ينال الاعجاب والعطايا :

اخبرني رضوان بن أحمد الصيدلاني قال : حدثنا يوسف بن ابراهيم
قال :

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي ان الرشيد قال للحارث بن
بسْخُمر : قد اشتهيت ان ارى ندمائي ومن يحضر مجلسي من المغنين جميعاً
في مجلس واحد يأكلون ويشربون ويتبدلون منبسطين على غير هيبة ولا
احتشام ، بل يفعلون ما يفعلون في منازلهم وعند نظرائهم ، وهذا لا يتم
إلا بأن اكون بحيث لا يروني ، عن غير علم منهم برويتي إياهم فأعد
لي مكاناً اجلس فيه انا وعمي سليمان واخوتي ابراهيم بن المهدي وعيسى
ابن (١) جعفر وجعفر بن يحيى ، فانا مُغْلَسون عليك غداة غد واستزر
انت محمد بن خالد بن برمك وخالداً اخا مهروية والحضر بن جبريل
وجميع المغنين ، واجلسهم بحيث نراهم ولا يرونا ، وابسط الجميع : وأظهر
برهم ، واخلع عليهم ، ولا تدع من الاكرام شيئاً إلا فعلته بهم .

ففعل ذلك الحارث ، وقدم اليهم الطعام فأكلوا ، والرشيد ينظر اليهم ،
ثم دعا لهم بالنبيذ فشربوا ، واحضرت الخِلع ، وكان ذلك اليوم يوماً
شديداً البرد فخلع على ابن جامع جبة خز طاروني مبطنة بسموث
صيني ، وخلع على ابراهيم الموصلي جبة وشي كوفي مرتفع مبطنة بفتك ،
وخلع على ابي صدقة ذراعاً ملحم خراساني محشوة بقز ، ثم تغنى ابن
جامع ، وتغنى بعده ابراهيم ، وتلاهما ابو صدقة فغنى لابن سريج (٢) :

(١) في مخطوط : واسماعيل بن جعفر .

(٢) لابن سريج اي من اصواته . وكذلك عند قوله وغنى لعبد اي من اصواته .

ومن أجل ذات الحال أعلمتُ ناقتي أكلها سير الكلالِ مع الظلَعِ
فأجاده ، واستعاده الحارث ثلاثاً وهو يعيده ، فقال له الحارث :
أحسنْتَ والله يا أبا صدقة ، فقال له : هذا غنائي وقد قرصني البرد ،
فكيف تُراه - فديتك - كان يكون لو كان تحت دراعتي (١) هذه
شُعيرات - يعني الوبرَ - والرشيد يسمع ذلك - فضحك وامر بأن يخلع
عليه دُرَاعَةً مُلحَم مَبْطَنَةٌ بِفَنك ، ففعلوا ، ثم تغنى الجماعة ، وغنى أبو
صدقة لمعبد :

بان الخليطُ على بُزْلِ مُخَيَّسَةٍ (٢) هُدُلِ المِشافرِ ادنى سيرها الرملُ
ثم تغنى بعده لمعبد أيضاً :

بان الخليط ولو طووعتُ ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا
فأقام فيها جميعاً القيامة ، فطرب الرشيد حتى كاد ان يخرج إلى
المجلس طرباً ، فقال له الحارث : احسنت والله يا أبا صدقة فديتك وأجملت
فقال أبو صدقة : فكيف ترى - فديتك - الحال تكون لو كانت عليّ هذه
الدراعة نقيطات - يعني الوشى - فضحك الرشيد حتى ظهر ضحكه ،
وعلموا بموضعه ، وعرف عليهم بذلك ، فأمر بادخالهم اليه ، وامر بأن
يخلع على أبي صدقة دراعةً اخرى مَبْطَنَةٌ بوشى ، فخلعت عليه .

الطبع يغلب التطبع :

أخبرني محمد بن مزيد بن أبي الأزهر قال : حدثنا حماد بن اسحاق

(١) في مخطوط : دراعتك .

(٢) مخيسة : مذلة مراضة .

عن ابيه قال :

سأل الحسن بن سليمان أخو عبيد الله بن سليمان اللطفي^(١) الفضل
وجعفر ابني يحيى ان يقيما عنده يوماً ، فأجاباه ، فواعد عدّة من المغنين ،
فيهم ابو صدقة المدني ، فقال لأبي صدقة : إنك تبرم بكثرة السؤال ،
فصادرني على شيء ادفعه اليك ولا تسأل شيئاً غيره ، فصادره على شيء
أعطاه إياه ، فلما جلسوا وغنوا أعجبوا بغناء ابي صدقة ، واقترحوا عليه
أصواتاً من غناء ابن سريج ومعبد وابن محرز وغيرهم فغناهم ، ثم غنى ،
والصنعة له رمل .

يا ويح من لعب الهوى بحياته فأماته من قبل حين مماته
من ذا كذا كان الشقى بشادن هاروت بين لسانه ولهاته

وذكر الابيات الاربعة المتقدم ذكرها ، قال : فأجاد وأحسن ما
شاء ، وطرب جعفر فقال له : أحسنت وحياتي ، وكان عليه دُوَّاج
خزّ مبطن بسمور جيد ، فلما قال له ذلك شرهت نفسه وعاد إلى
طبعه فقال : لو أحسنت ما كان هذا الدُوَّاج عليك وخلعته^(٢) عليّ ،
فألقيه عليه ، ثم غنى أصواتاً من القديم والحديث ، وغنى بعدها من
صناعته في الرمل .

لم يَطل العهدُ فتنساني ولم أغب عنك فتنعاني
بُدلت بي غيري وباهتني ولم تكن صاحب بهتان
لا وثقت نفسي بانسان بعدك في سرّ وإعلان
أعطيتني ما شئت من موثق منك ومن عهدٍ وإيمان

(١) في المطبوع : الطفيلي وفي مخطوط : « سأل الحسين بن سليمان » وجاء بعد ذلك

فيه : الحسن بن سليمان .

(٢) في المطبوع : ولتخلعنه .

فقال له الفضل : احسنت وحياتي ، فقال : لو أحسنت لخلعت على جبة تكون شكلاً لهذا الدُّوَّاج ، ففرع جُبته وخلعها عليه ، وسكروا وانصرفوا ، فوثب الحسن بن سليمان فقال له : قد واقفك على ما ارضاك ودفعتك اليك على الا تسأل أحداً شيئاً ، فلم تَف ، وقد أخذت مالك ، والله لا تركتُ عليك شيئاً مما اخذته ثم انتزعه منه كرهاً ، وصرفه ، فشكاه أبو صدقة الى الفضل وجعفر فضحكا منه واخلفا عليه ما ارتجعه اللطفي (١) منه من خلعها .

(نسبة ما مضى في هذه الأخبار من الغناء)

صوت

بان الخليل على بُزلٍ مخيسة هدل المشافر أدنى سيرها الرملُ
من كل أعيس نضاح القفاطم (٢)

الغناء لابن عائشة خفيف ثقيل أول بالوسطى عن عمرو والهشامي ، وقال الهشامي خاصة : فيه لابن محرز هزج ، ولاسحاق ثقيل اول ، ووافقه ابن المكي ، وما وجدت لمعبد فيه صنعة في شيء من الروايات ، إلا في الخبر المذكور ، وأما .

بان الخليل ولو طووعت ما بانا .

فقد مضى في المائة المختارة ، ونسب هناك وذكرت أخباره .

(١) في المطبوع : الطفيلي .

(٢) الاعيس من الابل : الابيض يخالط بياضه سواد خفيف . والقطم : الغضببان وفي مخطوط : ذكر رواية اخرى مع هذه الرواية : « من كل اعيس نطاف القفاطم » هذا والنطف السيلان والصب .

اخبرني رضوان بن احمد قال : حدثنا يوسف بن ابراهيم قال : حدثني ابو إسحاق ابراهيم بن المهدي قال :

كان ابو صدقة اسأل خلق الله وألهم ، فقال له الرشيد ، ويك ما اكثر سؤالك ، فقال : وما يعني من ذلك ؟ واسمي مسكين ، وكنيتي أبو صدقة واسم ابني صدقة ، وكانت امي تلقب فاقه ، واسم ابني صدقة فمن أحق مني بهذا ؟

الرشيد يعبت بابي صدقة :

وكان الرشيد يعبت به عبثاً شديداً ، فقال ذات يوم لمسرور : قل لابن جامع و ابراهيم الموصلي وزبير بن دحمان وزلزول وبرصوفا وابن ابي مريم المدني : اذا رأيتموني قد طابت نفسي فليسألني كل واحد منهم حاجة مقدارها مقدار صلته ، وذكر لكل واحد منهم مقدار ذلك ، وامر ان يكتبوا امرهم عن ابي صدقة ، فقال لهم مسرور ما امره به ، ثم اذن لابي صدقة قبل اذنه لهم ، فلما جلس قال له : يا أبا صدقة قد اضجرتني بكثرة مسألتك ، وانا في هذا اليوم ضجِر ، وقد احببت ان اتفرج وأفرح ، ولست آمن ان تنغص علي مجلسي بمسألتك ، فاما ان اعفيتني من ان تسألني اليوم حاجة وإلا فانصرف ، فقال له : يا سيدي لست اسألك في هذا اليوم ولا الى شهر حاجة ، فقال له الرشيد : أمّا إذ شرطت لي هذا على نفسك فقد اشتريت منك حوائجك بخمسةائة دينار ، وها هي ذي فخذها هنيئة معجلة ، فان سألتني شيئاً بعدها في هذا اليوم فلا لوم عليّ ان لم أصيلك سنة بشيء ، فقال له : نعم وسنتين ، فقال له الرشيد : زدني في الوثيقة فقال : قد جعلت أمر أم صدقة في يدك فطلقها متى شئت ، ان شئت واحدة وان شئت ألفاً ، ان سألتك

في يومي هذا حاجة ، وأشهد^(١) الله ومن حضر على ذلك ، فدفع اليه المال ، ثم اذن للجلساء والمغنين فحضروا ، وشرب القوم ، فلما طابت نفس الرشيد قال له ابن جامع : يا امير المؤمنين ، قد نلت منك ما لم تبلغه أمنيته ، وكثر إحسانك إلي حتى كبت أعدائي وقتلتهم ، وليست لي بمكة دار تشبه حالي ، فان رأى امير المؤمنين أن يأمر لي بمال أبني به داراً وأفرشها بباقيه لأفقاً عيون أعدائي وأزهق نفوسهم فعل ، فقال : ومك قدرت لذلك ؟ قال : اربعة آلاف دينار ، فأمر له بها ، ثم قام ابراهيم الموصلي فقال له : قد ظهرت نعمتك علي وعلى أكابر ولدي ، وفي أصغرهم من قد بلغ وأريد تزويجه ، ومن اصغرهم من احتاج إلى ان أظهره ، ومنهم صغار احتاج إلى ان اتخذ لهم خدماً ، فان رأى امير المؤمنين ان يحسن معونتي على ذلك فعل ، فأمر له بمثل ما امر لابن جامع ، وجعل كل واحد منهم يقوم فيقول من الثناء ما يحضره ويسأل حاجة على قدر جائزته ، وابو صدقة ينظر الى الاموال تفرق يمينا وشمالاً ، فوثب على رجله قائماً^(٢) وقال للرشيد : يا سيدي أقلني أقالك الله عثرتك ، فقال له الرشيد : لا افعل ، فجعل يستحلفه ويضطرب ويلح ، والرشيد يضحك ويقول : مالي الى ذلك من سبيل ، الشرط أملك ، فلما عيل صبره أخذ الدنانير فرمى بها بين يدي الرشيد وقال له : هاكها قد رددتها عليك وزدتك فرج أم صدقة فطلقها ان شئت واحدة وإن شئت ألفاً ، وان لم تلحقني بجوائز القوم فألحقني بجائزة هذا الباردي ابن الباردة عمرو الغزال^(٣) ، وكانت صلته الف^(٤) دينار ، فضحك الرشيد

(١) في مخطوط : واشهدت الله .

(٢) في مخطوط : اضافة جملة ولكن ما يأتي بعدها يستغنى به عن ذكرها وهذا

نص ما فيه « فوثب على رجله (ورمى بالدنانير من كمه) وقال للرشيد أقلني ... »

(٣) في مخطوط : عمرو بن الغزال .

(٤) في مخطوط : وكانت ثلاثة الاف دينار .

حتى استلقى ، ثم ردَّ عليه الخمائة الدينار ، وأمر له بألف دينار معها ، وكان ذلك أكثر ما اخذه منه منذ يوم خَدَمَه الى ان مات ، فانصرف يومئذ بألف وخمسةائة دينار .

ابو صدقة بين جعفر بن يحيى والرشيد :

اخبرني رضوان بن احمد قال : حدثني يوسف بن ابراهيم قال : حدثني ابو اسحاق قال :

مُطَرْنَا وَنَحْنُ مَعَ الرَّشِيدِ بِالرَّقَّةِ مَطْرًا مَعَ الْفَجْرِ ، وَاتَّصَلْتُ إِلَى غَدٍ (١)
 ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَعَرَفْنَا خَيْرَ الرَّشِيدِ وَانَّهُ مَقِيمٌ عِنْدَ أُمِّ وَلَدِهِ الْمَسَاءَةَ بِسُحْرِ ،
 فَتَشَاغَلْنَا فِي مَنَازِلِنَا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ جَاءَنَا رَسُولُ الرَّشِيدِ فَحَضَرْنَا
 جَمِيعًا ، وَأَقْبَلَ يَسْأَلُ وَاحِدًا وَاحِدًا عَنْ يَوْمِهِ الْمَاضِي مَا صَنَعَ فِيهِ فَيُخْبِرُهُ
 فَقَالَ : كَانَ عِنْدِي أَبُو زَكَارٍ الْأَعْمَى وَأَبُو صَدَقَةَ ، فَكَانَ أَبُو زَكَارٍ كَلَّمَا غَنَى
 صَوْتًا لَمْ يَفْرَغْ مِنْهُ حَتَّى يَأْخُذَهُ أَبُو صَدَقَةَ ، فَإِذَا انْتَهَى الدَّوْرَ إِلَيْهِ اعَادَهُ
 وَحَكَى أَبَا زَكَارٍ فِيهِ وَفِي شَمَائِلِهِ وَحَرَكَاتِهِ ، وَيَفْطُنُ أَبُو زَكَارٍ لِذَلِكَ
 فَيُجْنُ وَيَمُوتُ غَيْظًا وَيَشْتُمُ أَبَا صَدَقَةَ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَضْجُرُ وَهُوَ لَا يُجِيبُهُ
 وَلَا يَدَعُ الْعَبَثَ بِهِ ، وَأَنَا اضْحَكُ مِنْ ذَلِكَ ، إِلَى أَنْ تَوَسَّطْنَا الشَّرَابَ
 وَسَمْنَا مِنْ عَبَثِهِ (٢) بِهِ فَقُلْتُ لَهُ : دَعْ هَذَا عَنكَ وَغَنِّ غِنَاءَكَ ، فَغَنَى رَمَلًا
 ذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ صَنَعْتِهِ فَطَرَبْتُ لَهُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ طَرَبًا مَا أَذْكَرُ إِنِّي
 طَرَبْتُ مِثْلَهُ مِنْذُ حِينٍ وَهُوَ :

صوت

فَتَنَّتِي بِفَاحِمِ اللَّوْنِ جَعِدٍ وَبِشَعْرِ كَأَنَّهُ نَظْمٌ دُرٌّ

(١) في مخطوط : واتصل الرعد ذلك اليوم .

(٢) في المطبوع : وسمنا من العبث به .

وبوجه كأنه طلعة البد روعين في طرفها نفث سحر

فقلت له : احسنت والله يا ابا صدقة ، فلم اسكت من هذه الكلمة حتى قال لي : يا سيدي قد بنيت داراً انفقت (١) عليها حريتي (٢) وما اعددت لها فرشاً ، فافرُشها لي نَجْد (٣) الله لك في الجنة الف قصر ، فتعافلت عنه وعاود الغناء ، فتعمدت ان قلت له : احسنت ، ليعاود مسألتي وأتغافل عنه ، فسألني وتغافلت ، فقال لي : يا سيدي هذا التغافل متى حدث لك ؟ سألتك بالله وبحق ابيك عليك إلا أجبتني عن كلامي ولو بستم ، فأقبلت عليه وقلت له : انت والله بغيض ، اسكت يا بغيض واكفف عن هذه المسألة المُلحّة ، فوثب من بين يدي ، وظننت انه خرج حاجة ، واذا هو قد نزع ثيابه وتجرّد منها خوفاً من ان تبتلّ ، ووقف تحت السماء لا يواريه منها شيء ، والمطرُ يأخذه ، ورفع رأسه وقال : يا رب انت تعلم اني مُلهٍ ولست نائحاً وعبدك هذا الذي رفعته أحوجتني إلى خدمته يقول لي أحسنت لا يقول لي أسأت ، وأنا منذ جلست أقول له بنيتُ ولا اقول له (٤) هدمتُ ، فيحلف بك جرأة عليك أني بغيض ، فاحكم بيني وبينه يا سيدي فأنت خيرُ الحاكمين ، فغلبني الضحك وأمرتُ به فنُحي وهدت به ان يغني فامتنع ، حتى حلفت له بحياتك يا أمير المؤمنين اني أفرش له داره ، وخذعته فلم أُسم له ما أفرشها به ، فقال الرشيد طيبٌ والله ، الآن تم لنا به اللهو ، وهو ذا أدعو به ، فاذا رآك فسوف يقتضيك الفرش لانك حلفت له بحياتي ،

(١) في المطبوع : اني قد بنيت داراً حتى انفقت .

(٢) حريية الرجل : ماله الذي يعيش به

(٣) نجد : زين .

(٤) في المطبوع : بنيت لم اقل هدمت .

فهو ينتج ذلك بحضرتي ليكون اوثق له ، فقل له : انا أفرشها لك بالبواري ، وحاكمه إليّ ، ثم دعا به فأحضر ، فما استقر في مجلسه حتى قال لجعفر بن يحيى : الفرش الذي حلفت لي بجياة أمير المؤمنين انك تفرش به داري تقدّم فيه ، قال له جعفر : اختر ان شئت فرشتها لك بالبواري ، وان شئت بالبردي من الحصر ، فضج واضطرب فقال له الرشيد : وكيف كانت القصة ؟ فأخبره ، فقال له : أخطأت يا أبا صدقة إذ لم تسمّ النوعَ ولا حدّدت القيمة ، فاذا فرشها لك بالبواري او بالبردي أو بما دون ذلك فقد وفّيت يمينه ، وانما خدعك ولم تفتنّ له انت ولا توثقت ، وضيعت حقك ، فسكت وقال : نوفر البرديّ والبواريّ عليه ايضاً ، اعزه الله ، وغنى المغنون حتى انتهى اليه الدور ، فأخذ يغني غناء الملاحين والبنائين والسقائين وما جرى مجراه من الغناء ، فقال له الرشيد : أيش هذا الغناء ويملك ؟ قال : من فرشت داره بالبواري والبردي فهذا الغناء كثير منه ، وكثير ايضاً لمن هذه صلته ، فضحك الرشيد والله وطرب وشفق ، ثم أمر له بألف دينار من ماله ، وقال له : افرش دارك بهذه ^(١) ، فقال : وحياتك لا آخذها ياسيدي او تحمّ لي على جعفر بما وعدني ^(٢) وإلا مت والله أسفاً لفوت ما حصل في طمعي ووعدت به ، فحكّم له على جعفر بخمسةائة دينار ، فقبلها جعفر وأمر له بها .

سبب وصول ابي صدقة الى السلطان :

أخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه قال :

(١) في المطبوع : من هذه .

(٢) في مخطوط : « او تحمّ لي على جعفر بخمسة مائة دينار بما وعدني وإلا مت . »

هذا ولم يتقدم ذكر الوعد بخمسةائة دينار وإنما جاء الحكم بخمسةائة دينار .

كان سبب وصول أبي صدقة الى السلطان ان أبي لما حجَّ مرَّ بالمدينة فاحتاج الى قطع ثياب ، فالتمس خياطاً حاذقاً فدُلَّ على أبي صدقة ، ووُصِف له بالحدق في الخياطة والحدق في الغناء وخفة الروح ، فأحضره فقطع له ما أراد وخاطه ، وسمع غناؤه فأعجبه ، وسأله عن حاله فشكا اليه الفقر ، فخلَّف لعياله نفقة سابعة لسنة (١) ، ثم أخذه معه وخلطه بالسلطان .

قال حماد : فقال أبو صدقة يوماً لأبي : قد اقتصرت به على صنعة أبي إسحاق أبيك رحمه الله عندي وأنتَ ، لأربّ ذلك بشيء فقال له هذه الصينية الفضة التي بين يدي لك إذا انصرفت فشكره وسر بذلك ولم يزل يغنيه بقية يومه فلما أخذ النبيذ فيه قام قومة ليبول ، فدعا أبي بصينية رصاص فحوّل قنينته وقدمه فيها ، ورفع الصينية الفضة ، فلما أراد أبو صدقة الانصراف شدَّ أبي الصينية في مندبل ودفعها الى غلامه وقال له : بت الليلة عندي واصطحب غداً واردد دابتك ، فقال : اني اذاً لاحتق ، اُدفع الى غلامي صينية فضة فياخذها ويطعم فيها او يبيعها ويركب الدابة ويهرب ، ولكني أبيت عندك فاذا انصرفتُ غداً اخذتها معي ، وبات وأصبح عندنا مصطحباً ، فلما كان وقت انصرافه اخذها ومضى ، فلم يلبث من غد ان جاءنا والصينية معه ، فاذا هو قد وجه بها لتباع فعرفوه أنها رصاص ، فلما رآه أبي من بعيد ضحك وعرف القصة وتماسك ، فقال له أبو صدقة : نعم الخلافة خلفت أباك ، وما أحسن ما فعلتَ بي ، قال : وأي شيء فعلت بك ؟ قال : أعطيتني صينية رصاص ، فقال له أبي : سخنت عينك ، سخّرت امرأتك بك ، وأنا من أين لي صينية رصاص ؟ فتشكك ساعة ثم قال : اظن والله ان

(١) في مخطوط : لستنه .

ذلك كذلك ، فقام ، فقال له ابي : الى أين ؟ قال : أضع والله عليها
السوط فأضربها به حتى ترد الصينية ، فلما رأى ابي الجِدَّ منه قال له :
اجلس يا أبا صدقة ، فانما مزحتُ معك . وامر له بوزنها دراهم .

صوت^(١)

ان من يملك رقبتي مالك رقب الرقاب
لم يكن يا أحسن العا لم هذا في حسابي

الشعر لفضل الشاعرة ، والغناء لعريب خفيف ثقيل بالوسطى عن
ابن المعتز .

(١) هذا الصوت والترجمة بعده مما جمعه المستشرق في الجزء الحادي والعشرين وموضعه
والترجمة في هذا المكان .

اخبار فضل الشاعرة

مولدها ونشأتها :

كانت فضلُ جاريةً مولدة من مولدات البصرة ، وكانت أمها من مولدات اليمامة ، بها ولدت ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، وباعها بعد ان أدبها وخرَّجها ، فاشترت وأهديت الى المتوكل ، وكانت هي تزعم ان الذي باعها أخوها ، وأن أباه (١) وطيء أمها فولدتها منه ، فأدبها وخرَّجها معترفاً بها ، وان بنيه من غير امها تواطئوا على بيعها وجحدِها . ولم تكن تعرف بعد ان أُعتقت إلا بفضل العبدية .

صفاتها :

وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام ، أدبية فصيحة سريعة البديهة ، مطبوعة في قول الشعر ، ولم يكُ في نساء زمانها أشعر منها .

امداؤها للمتوكل :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني أحمد بن ابي طاهر قال : كانت فضل الشاعرة لرجل من النخَّاسين بالكرخ يقال له

(١) في مخطوط : وان أباه .

حَسَنُويَّةٌ (١) فاشتراها محمد بن الفرَج أخو عمر بن الفرَج الرُّحَجِي
وأهداها إلى المتوكل ، فكانت تجلس للرجال ويأتيها الشعراء ، فألقى
عليها أبو دُلف القاسمُ بن عيسى :

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم
كم بين حبةٍ لؤلؤٍ منقوبةٍ
أشهى المطيِّ إلى ما لم يُركبِ
نظمتَ حبةً لؤلؤٍ لم تُثقبِ
فقالَت فضل مجيبة له :

إن المطية لا يَلدُّ ركوبها
والدرُّ ليس بِنافعٍ أصحابه
ما لم تذلل بالزمام وتُركبِ
حتى يُؤلَّف للنظام بثقب (٢)

استحسانه لشعرها :

حدثني عمي ومحمد بن خلف قالا : حدثنا أبو العيناء قال :
لما دخلت فضل الشاعرة على المتوكل يوم أُهديت إليه قال لها :
أشاعرة أنت ؟ قالت : كذا يزعم من باعني واشتراني ، فضحك وقال :
أنشدنا شيئاً من شعرك ، فأنشدته :

استقبلَ الملكَ إمامُ الهدى عامَ ثلاثٍ وثلاثينَا

تعني سنة ثلاث وثلاثين ومائتين من سني الهجرة .

خلافةُ أفضتُ إلى جعفرِ وهو ابنُ سبعٍ بعد عشرينَا
انا لارجو يا إمام الهدى أن تملك الناسَ ثمانينَا

(١) في المطبوع : حسنوية .

(٢) في مخطوط : والحب ليس بِنافع اربابه ما لم يؤلف في النظام ويثقب

هذا ولعلها : والدر ليس بِنافع ...

لا قدس الله امرءاً لم يقل عند دعائي لك آميناً
 فاستحسن الابيات ، وامر لها بخمسة آلاف درهم ، وامر عريب
 فغنت فيها :

فضل تقول شعراً في جارية :

حدثني عمي قال : حدثنا ابو عبد الله احمد بن حمدون قال :
 عرضت على المعتمد جارية تباع في خلافة المتوكل ، وهو يومئذ
 حديث السن ، فاشتط مولاهما في السوم فلم يشتريها ، وخرج بها الى
 ابن الاغلب فبيعت هناك ، فلما وكي المعتمد الخلافة سأل عن خبرها
 وقد ذكرها ، فأعلم انها بيعت وأولدها مولاهما ، فقال لفضل الشاعرة :
 قولي فيها شيئاً ، فقالت :

عَلِمَ الْجَمَالَ تَرَكْتَنِي فِي الْحُبِّ أَشْهَرَ مِنْ عِلْمٍ
 وَنَصَبْتَنِي يَا مُنِيَّتِي غَرَضَ الْمِظَنَّةِ وَالتَّشَهُمِ
 فَارْقَنْتَنِي بَعْدَ الدَّنْوِّ فَصَرْتِ عِنْدِي كَالْحُلْمِ
 فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي فَارَقَتْ جَسْمِي لَفَقَدْتُ لَمْ تُلْمِ
 مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ وَصَلَتْ فَخَفَّ عَنْ قَلْبِي الْأَلْمِ
 بِرِسَالَةٍ تُهْدِينَهَا أَوْ زَوْرَةٍ تَحْتَ الظُّلْمِ
 أَوْ لَا فَطِيفٌ فِي الْمَنَامِ فَلَا أَقْلَ مِنْ اللَّمَمِ
 صَلَّةُ الْحَبِّ حَبِيْبُهُ اللهُ يَعْلَمُهُ كَرَمِ

بين فضل ومحبيها :

حدثني محمد بن العباس اليزيدي قال : كتب بعض أهلنا الى فضل

الشاعرة :

أصبحتُ صبّاً هائم العقل^(١) الى غزال حسن الشكل
أضنى فؤادي طول عهدي به وبُعدُه مني ومن وصلي
مُنيّة نفسي في هوى فضل ان يجمع الله بها شملي
اهواك يا فضل هوى خالصاً فما لقلبي عنك من شغل

قال : فأجابته :

صوت

الصبرُ ينقصُ والسقامُ يزيدُ والدار دانية وانت بعيد
أشكوك ام اشكو اليك فانه لا يستطيع سواهما المجهود
إني اعوذ بجرمتي بك في الهوى من ان يُطاعَ لديك فيّ حسود

في هذه الابيات رمل طنبورى واظنه لحظظة .

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني الحسن بن عيسى
الكوفي قال : حدثنا ابو دهمان (قال : قال محمد بن خلف) واخبرني
ايضاً به عبد الله بن نصر المروزي ، قال :

كانت فضل الشاعرة من احسن الناس وجهاً وخلقاً وخلقا ، وأرقهم
شعراً ، فكتب اليها بعض من كان يجمعه وإياها مجلس الخليفة ولا
تطلّعُه على حبها له^(٢) .

(١) في المطبوع : اصبحت فرداً هائم .

(٢) في مخطوط : ولا يطلعها على حبه لها ،

ألا ليت شعري فيك هل تذكّرني فذكراك في الدنيا اليّ حبيبٌ
 وهل لي نصيب في فؤادك ثابتٌ كالـك عندي في الفؤاد نصيبٌ
 ولستُ بموصولٍ فأحيا بزورةٍ ولا النفس عند اليأس عنك تطيبٌ
 قال : فكتبت اليه :

لعمري إلهي اني بك صَبّةٌ فهل أنت - يا من لاعدمت - مثيبٌ
 لمن أنت منه في الفؤاد مُصوّرٌ وفي العين نصبَ العين حين تغيبٌ
 فشقّ بوداد أنتَ مظهرٌ مثله على أنّ بي سقما وأنت طيبٌ

فضل تجيز الشعر :

حدثني جعفر بن قدامة قال : حدثني يحيى بن علي بن يحيى المنجم
 قال : حدثني الفضل بن العباس الهاشمي .

قال : حدثني بُنان الشاعرة قالت : اتكأ المتوكلُ على يدي ويد
 فضل الشاعرة ، وجعل يمشي بيننا ، ثم قال : أجزا لي قول الشاعر :
 تعلّمت اسبابَ الرضاخوف عتبها وعلّمها حبي لها كيف تغضبُ
 فقالت له فضل :

تصدُّ وأدنو بالمودّة جاهدا وتبعُد عني بالوصال وأقربُ
 فقلت انا :

وعندي لها العُتي على كلّ حالة فما منه لي بدٌّ ولا عنه مذهبُ

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني احمد بن ابي
 طاهر قال :

ألقى بعض أصحابنا على فضل الشاعرة :

ومستفتح باب البلاء بنظرة تزود منها قلبه حسرة الدهر

فقلت :

فوالله ما يدري أتدري بما جنتُ على قلبه أو أهلكته وما تدري

أخبرني محمد بن خلف قال :

حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : ألقيتُ انا على فضل الشاعرة :

علمَ الجمال تركتني بهواك أشهرَ من علمُ

فقلت على البديهة :

وأبجتنني يا سيدي سقماً يجيلُ عن السقمِ

وتركتني غرضاً - فديتُك - للعواذل والتهمِ

صلةُ الحبِّ حبيبهُ اللهُ يعلمُه كرمُ

أخبرني محمد بن خلف قال : حدثني محمد بن الوليد قال :

سمعت علي بن الجهم يقول : كنت يوماً عند فضل الشاعرة ، فلحظتها

لحظة استرابت بها فقلت :

يا ربِّ رامِ حسنِ تعرُّضه يرمي ولا يشعر أني غرضه

فقلت :

أي قُتِي لحظُك ليس يُمرضه وأيُّ عقدٍ محكمٍ لا ينقضه

فضحكت وقالت : خذ في غير هذا الحديث .

بين فضل وسعيد بن حميد :

حدثني عمي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال : حدثني
ابراهيم بن المدبر قال :

كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد أيام كانت بينهما محبة
وتواصل :

وَعَيْشِكُ لَوْ صرَّحتُ بِاسْمِكَ فِي الْهوىِ لأقصرْتُ عن أشياء في الهزل والجِدِّ
ولكنني ابدي لهذا مودتي وذاك، وأخلو فيك بالثِّ والوَجِدِ
مخافة ان يُغرَى بنا قول كاشحٍ عدوِّ فيسعى بالوصول إلى البُعدِ (١)

فكتب اليها سعيد :

تنامين عن ليلي وأسهره وحدي وأنها جفوني أن تبثك ما عندي
فان كنت لا تدرين ما قد فعلته بنا فانظري ماذا على قاتل العمَدِ

قال عمي هكذا ذكر ابن مهروية .

وحدثني به علي بن الحسين بن عبد الاعلى ، فذكر أن بيتي سعيد كانا
الابتداء وان أبيات فضل كانت الجواب ، وذكر لهما خبراً في عتاب
عاتبها به ولم أحفظه ، وإنما سمعته يذكره ، ثم أخرج اليّ كتاباً بعد
ذلك فيه أخبار عن علي بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته
عليه ، قال علي بن الحسين بن عبد الأعلى .

حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان ، وكان
سعيد يهاواها وتظهر له هوى ويتهمها مع ذلك بنان ، فرأى فيها إقبالا

(١) في المطبوع : الى الصد .

شديداً على بنان ، فغضب وانصرف ، فكتبت اليه فضل بالابيات
الاول ، واجابها بالبيتين الآخرين ، فاتفقت رواية ابن مهروية وعلي بن
الحسين في هذا الخبر .

فضل تعتذر :

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال :

حدثني أبو يوسف بن الدقاق الضير قال : صرت انا وابو منصور
الباخرزيُّ الى منزل فضل الشاعر ، فحُجبتنا عنها وانصرفنا وما علمت
بنا ، ثم بلغنا مجيئنا وانصرفنا ، فكرهت ذلك وغمَّها ، فكتبت اليها
تعتذر :

وما كنتُ أخشى ان ترَوا لي زَلَّةً ولكنَّ امر الله ما عنه مذهبُ
اعوذُ بحسن الصَّفحِ منكم وقبلنا بصفحٍ وعفوٍ ما تعودُ مُذنبُ

فكتب اليها ابو منصور الباخري :

لئن أهديت عتباك لي ولاخوتي فمثلك يا فضل الفضائل يُعتبُ
اذا اعتذر الجاني مح العذر ذنبه وكلُّ امرئٍ لا يقبلُ العذرَ مُذنبُ

المتوكل ينام وبينه وبين فضل موعد :

حدثني علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم قال : حدثني عمي
عن جدي قال :

قال لي المتوكل يوماً وفضل واقفة بين يديه : يا عليُّ ، كان بيني
وبين فضلَ موعدٍ ، فشربت شرباً فيه فضلٌ فسكرت ونمت ، وجاءتني

لموعد فحرّكتني بكل ما ينتبه به النائم ، من قرصٍ وتحريكٍ وغمز
وكلام فلم انتبته ، فلما علمت انه لا حيلة لها فيّ كتبت رقة ووضعتها
على مخدّتي ، فانتبعت فقرأتها فاذا فيها :

قد بدا شبّهك يا مو لاي يحدو بالظلام
قم بنا نقض لبانا ت التثام والتزام (١)
قبل ان تفضحنا عو دة ارواح النيام

هجاء متبادل :

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني احمد بن ابي طاهر
قال :

كانت فضل الشاعرة تهاجي خنساءَ جارية هشامِ المكفوفِ ، وكانت
شاعرةً ، وكان ابو شبلِ عَصْمُ (٢) بن وهب يُعاون فضلا عليها
ويهجوها مع فضل ، وكان القصيديُّ والصلحيُّ (٣) يعينان خنساءَ على
فضل وابي شبل ، فقال ابو شبل على لسان فضل :

خنساءُ طيري يجناحينِ اصبحتِ معشوقة نذلينِ
من كان يهوى عاشقاً واحداً فأنت تهوين عَشِيقَيْنِ
هذا القصيديُّ وهذا الفتى الصلحيُّ قد زاركِ فردَيْنِ

(١) في المطبوع : التزام والتثام .

(٢) في المطبوع : عاصم بن وهب . وانظر الاقوال فيه في كتابنا طبقات الشعراء لابن
العتز ص ٣٨٠ وص ٥٢٢ مراجعه عاصم : عاصم ، عصيم ، ضمضم عن معجم الشعراء وامالي
الزجاجي وطرار المجالس والديارات وغيرها .

(٣) في المطبوع : والحفصي ، وكذلك في الشعر .

نعمت من هذا وهذا كما ينعم خنزيرٌ بحشّين^(١)
فقالَت خنساءٌ تحيِّبها :

ماذا مقالٌ لك يا فضل ، بل مقالٌ خنيرينِ فردينِ
يُكنى ابا السَّبلِ ولوعاينت^(٢) عيناها سبلا راث كرينِ
وقالَت فضل في خنساء :

إنَّ خنساءَ لا جعلتُ فداها اشتراها الكسَّارُ من مولاها
ولها نكهةٌ يقول محاذيها اهذا حديثها ام فساها
وقالَت خنساء في فضل وابي سبل :

تقول له فضلُ إذا ما تحوّفت ركوبَ قبيحِ الذلِّ في طلبِ الوصلِ
حِرُّ أمِّ فتى لم يلقَ في الحبِّ ذلةً فقلت لها لا بل حِرُّ امِّ ابي السَّبلِ
وقالَت خنساء تهجو ابا السَّبل :

ما ينقضِي فكري وطول تعجُّبي^(٣) من نعمةِ تكنى ابا السَّبلِ
لعب الفحول بسفْلِها وعجانها فتمرَّدت كتمرُّدِ الفحلِ^(٤)
لما اكنيتَ بما اكنيتَ به وتسمَّتِ النقصانَ بالفضلِ^(٥)
كادت بنا الدنيا تميد ضحىً^(٦) وترى السماء تذوب كالمُهْل

(١) الحش هنا : موضع قضاء الحاجة .

(٢) في المطبوع : ولو ابصرت .

(٣) في طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيقنا ص ٤٢٥ : ما ينقضِي عجي ولا فكري .

(٤) في طبقات الشعراء : لعب الفحول بثغرها وعجانها فتجردت لتجرد الفحل

(٥) في طبقات الشعراء لابن المعتز :

لما اكنيت لنا ابا السَّبل ووصفت ذا النقصان بالفضل

(٦) في الطبقات : كادت تميد الارض من جزع .

قال : فغضب ابو شبل لذلك ولم يجيبها ، وقال يهجو مولاها هشاماً :

نعم مأوى العزّابِ بيتُ هشامٍ حين يرمي اللثامَ باغي اللثامِ
من اراد السرورَ عند حبيبٍ لينال السرور تحت الظلام^(١)
فهشامُ نهاره ودجى الليلِ سواءٌ ، نفسي فداءُ هشامِ
ذاك حرٌّ دواته ليس تخلو^(٢) أبداً من تحرقُ الاقلامِ

رسول الخليفة يطلبها :

حدثني عمي قال : حدثنا ميمون بن هارون قال :

زارت فضل الشاعرة سعيد بن حميد ليلة على موعد سبق بينها : فلما
حصلت عنده جاءتُها جارية مُبادرة تعلمها ان رسول الخليفة قد جاء
يطلبها ، فقامت مبادرة ، فمضت ، فلما كان من غد كتب اليها سعيد :

ضَنَّ الزمانُ بها فلما نلتها وردَ الفراقُ فكان أقبح واردِ
والدمع ينطق للضمير مُصدقاً قول المُقرِّمُ كُذِّباً للجاحِدِ

فضل تبكي على الخليفة :

حدثني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن ابي الدُّنيا قال : حدثني
ميسرة بن محمد قال :

حدثني عبيد بن محمد قال : قلت لفضل الشاعرة : ماذا نزل بك

(١) في مخطوط : عند الظلام .

(٢) في مخطوط : ذاك حر ديوانه ليس يخلو .

البارحة؟ - قال : وذلك في صبيحة قتل المنتصر المتوكل (١) - فقالت وهي تبكي :

ان الزمان بذحلٍ كان يطلبنا ما كان اغفلنا عنه واسهانا
مالي وللدهر قد اصبحتُ همتَه مالي وللدهر ما للدهر لا كانا

الخليفة يقبل وفضل تصف :

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا محمد بن الفضل قال :
حدثني ابو هيفان قال : حدثني احمد ابن ابي فنن قال :

خرجت قبيحة الى المتوكل يوم نيروز ، وبيدها كأس بلور ، بشراب
صافي ، فقال لها : ما هذا فديتك ؟ قالت : هديتي لك في هذا اليوم ،
عرفك الله بركته ، فأخذها من يدها ، وإذا على خدها : جعفر ، مكتوباً
بالمسك : فشرب الكأس وقبّل خدها ، وكانت فضل الشاعرة واقفة على
رأسه فقالت :

صوت

وكاتبه بالمسك في الخد جعفرا بنفسي سواد المسك من حيث أئثرا
لئن أثرت بالمسك سطرأ بخدها لقد اودعت قلبي من الحزن أسطرا
فيا من منها في السريرة جعفر سقى الله من سقيا ثناياك جعفرا
الغناء لعريب خفيف رمل ، قال : وأمر عريب فغنت فيه ، وقالت فضل
في ذلك ايضاً :

(١) في المطبوع : « قتل المنتصر او المعتز » هذا وفي مخطوط رواية اخرى ايضاً
يجانب ما اثبتنا ، هي « قتل الاتراك المتوكل »

سلافة كالقمر الباهر
في قدح كالكوكب الزاهر
يديرها خشف كبد الدجى
فوق قضيب أهيف ناظر
على فتى أروع من هاشم
مثل الحسام المرفف الباتر

وقد رويت الابيات الأولى لمحبوبة شاعرة المتوكل ، ولها اخبار واشعار كثيرة قد ذكرت بعضها في موضع آخر من هذا الكتاب .

بين فضل وسعيد بن حميد :

اخبرني محمد بن خلف قال : حدثني الفضل المروزي (١) قال :
كتبت فضل الشاعرة الى سعيد بن حميد :

بثت هواك في بدني وروحي فألف فيها طمعاً بياس
فأجابها سعيد في رقعته :

كفانا الله شر اليأس إني لبغض اليأس أبغض كل آسى

حدثني عمي قال : حدثني ابن ابي المدور الوراق قال :

كنت عند سعيد بن حميد وكان قد ابتدأ ما بينه وبين فضل الشاعرة يتشعب ، وقد بلغه ميلها الى بنان ، وهو بين المصدق والمكذب بذلك ، فأقبل على صديق له فقال : اصبحت والله من أمر فضل في غرور ، أخادع نفسي بتكذيب العيان ، وأمنيها ما قد حيل دونه ، والله ان ارسالي اليها بعد ما قد لاح من تغيرها لذلل ، وان عدولي عنها وفي أمرها شبهة لعجز ، وان تصبري عنها لمن دواعي التلف ، والله در محمد

(١) في المطبوع : اخبرني ابو الفضل المورودي .

ابن ابي امية (١) حيث يقول :

يا ليت شعري ما يكون جوابي أما الرسولُ فقد مضى بكتابي
وتعجلت نفسي الظنون وأشعرت طمعَ الحريص وخيفة المرتابِ
وترُوعني حركاتُ كلِّ محركٍ والبابُ يقرعُه وليس ببابي
كم نحو باب الدار لي من وثبةٍ ارجو الرسولَ بَطْمَعٍ كذَّابِ
والويل لي من بعد هذا كله ان كان ما اخشاه رَدَّ جوابي

فضل تعتذر لبُنان :

حدثني جحظة قال : حدثني علي بن يحيى المنجم قال :

غضب بُنانٌ على فضل الشاعرة في امر انكره عليها ، فاعتذرت اليه
فلم يقبل معذرتها ، فأنشدتني لنفسها في ذلك :

يا فضلُ صبراً إنها ميتةٌ يجرعُها الكاذبُ والصادقُ
ظنَّ بُنانٌ أنني خنته روحي إذاً من جسدي طالقُ (٢)

المتوكل يعطيها مائتي دينار :

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني ابو العباس المروزي (٣)

قال :

(١) في المطبوع : محمد بن امية .

(٢) في المطبوع : من بدني طالق ،

(٣) لعله هو الفضل المروزي الذي سبق وروى عنه محمد بن خلف .

قال المتوكل لعليّ بن الجهم : قل بيتاً وطالب فضل الشاعرة بأن
تجيزه ، فقال عليّ : اجيزي يا فضل :

لاذ بها يشتكي اليها فلم يجِد عندها ملاذا

قال : فاطرقت هنية ثم قالت :

فلم يزل ضارِعاً اليها تَهْطِلُ أجفانه رَداذا

فَعَاتَبُوهُ فزاد عِشْقاً فمات وجدا فكان ماذا

فطرب المتوكل وقال : احسنت وحياتي يا فضل ، وامر لها بمائتي دينار ،
وامر عريب فغنت في الابيات .

قال مؤلف هذا الكتاب ^(١) اعرف في هذه الابيات هزجاً لا ادري
اهو هذا اللحن ام غيره ، ولم اره في اغاني عريب ، ولعله شد عنها .

(١) في مخطوط قال الاصبهاني .

صوت^(١)

أُمامةٌ لا اراك الله ذلّ معيشة ابدأ
 ألا تستصلحين فتىً وقاك السوء قد فسدا
 غلامٌ هلك مَـسـرَّةً يدعونه وكدا

الشعر لعبد الله بن محمد بن سالم الخياط ، والغناء للرطاب المدني^(٢)
 ثاني ثقيل بالوسطى عن عمرو ، وفيه ليحيى المكي ثاني ثقيل بالخنصر في مجرى
 البنصر عن إسحاق واحمد بن المكي وذكر عبد الله بن موسى بن محمد
 ابن إبراهيم الاملم عن قلم الصالحية انها اخذت اللحن المنسوب إلى
 الرطاب عن تينة ، وسألته عن صانعه فأخبرها انه له .

(١) كان هذا الصوت وبعده الترجمة عقب ترجمة في المطبوع وما بينهما ساقط او
 متأخر فائتناه حسب الترتيب في المخطوطات الوافية .
 (٢) في المطبوع : الجسدي .

نسب ابن الحيات واخباره

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس ، وقيل يونس بن سالم ، ذكر الزبير بن بكار انه مولي لقريش ، وذكر غيره انه مولي لهذيل ، وهو شاعر ظريف ، ماجن خليع ، هجاء خبيث ، مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً الى آل الزبير بن العوام مدحاً لهم ، وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب فاوصله اليه وتوصل له الى ان سمع شعره واحسن صلته .

عطاء المهدي له :

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الحيات قال : دخل ابي على المهدي فمدحه ، فأمر له بخمسين الف درهم ، فقال يمدحه :

اخذتُ بكفسي كفته ابتغي الغنى ولم ادرِ أن الجودَ من كفته يُعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى أفدتُ وأعداني فاتلفتُ ما عندي

قال : فبلغ المهدي خبره فاضعف جائزته ، وامر بحملها اليه الى منزله .

قال الزبير بن بكار : سرق ابن الحيات هذا المعنى من ابن هرمة .

هجاء :

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثنا احمد بن ابي خيشمة قال :
حدثني مصعب بن عبد الله قال : سمعت ابي يقول : لم يبرح هذه
الثنية قطُّ احدٌ يقذف اعراض الناس ويهجوهم ، قلت : مثل من ؟ قال :
الحزين الكناني والحكم بن عكرمة الديلي وعبد الله بن يونس الخياط ،
وابنه يونس ، وأبو الشدائد .

يونس يهجو اياه :

اخبرني محمد بن مزيد قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :
كان يونس الخياط عاقاً لابيه ، فقال ابوه فيه :
يونسُ قلبي عليك يلتَهفُ والعينُ عبرى دموعها تكِفُ
تُلحفني كسوة العقوقِ فلا بَرحتَ منها ما عِشتَ تلتحفُ
أمرت بالحقضِ للجناح وبالرفقِ فأمسي يعوقك الانف (١)
ويُلكَ والله من زبانيةٍ إن سلطوا في عذابهم عنفوا
فاجابه ابنه يونس فقال :
أصبح شيخي يُزرى به الخرفُ ما ان له حُرمةٌ ولا نصفُ
صفتنا في العقوق واحدةٌ ما خلتنا في العقوق نختلفُ
لحفته سالماً اباك فقد اصبحت مني كذاك تلتحفُ

(١) الانف: الكراهية ، والترفع

هجاؤه لمحدث نعمة :

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثني طلحة بن عبد الله قال ،
 حدثني احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود قال :
 مرَّ ابن الخياط بدار رجل كان يعرفه قبل ذلك بالضعَّة وخساسة
 الحال ، وقد شيَّد بابها وطرَمَح^(١) بناءها فقال :
 أَطِلُّهُ فما طولُ البناءِ بنافعٍ إذا كان فرعُ الوالدَيْنِ قصيرُ

هجاؤه لموسى بن طلحة ثم اعتذاره :

اخبرني وكيع قال : اخبرني ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن
 صالح قال ، اخبرني العامري قال :
 هجا ابنُ الخياط موسى بن طلحة بن بلال التيمي فقال :

عجِبَ الناسَ للعجيبِ الحالِ حاضَ موسى بنُ طلحة بن بلالِ
 زعموه يبيض في كلِّ شهرٍ ويَرى صُفرةً لكلِّ هلالِ

قال : فلقبه موسى فقال ، يا هذا ، واي شيء عليك ، نعم حضت
 وحملت وولدت وارضعت ، فقال له ابن الخياط : انشدك الله الا
 يسمع هذا منك احدٌ فيجتريء على شعري الناسُ ، فلا يكون شيئاً ،
 ولن يبلغك عني ما تكره بعد هذا فتكافأ .

(١) طرمح البناء : طوله .

ابن الحياط يذكر امر ابن ابي قتيلة وجاريته :

اخبرني الحرمي قال : حدثني الزبير قال :

حدثني مصعب بن عثمان قال : ما رأيت بريق صلح الاشراف في سوق الرقيق اكثر منها يوم اخرجت القتييلة^(١) جارية ابراهيم بن ابي قتيلة ، وكان يعشقها فبيعت في دين عليه فبلغت خمسمائة دينار ، فقال المغيرة بن عبد الله لابن ابي قتيلة : ويحك أعتقها فتقوم عليك فتزوجها ففعل ، فرُفِع الى ابن ابي عمران^(٢) وهو القاضي يومئذ فقال : اخطأ الذي أشار عليه في الحكومة ، أمّا نحن في الحكومة فقد عرفنا أن قد بلغت خمسمائة دينار ، فاذهبوا فقوّموها ، فان بلغت القيمة أكثر من هذا الزمناء وإلا فخذوا منه خمسمائة دينار ، فاستحسن هذا الرأي ، وليس عليه الناس قبلنا ، فقال ابن الحياط يذكر ذلك من أمر ابن ابي قتييلة وما كان منه من أمر جاريته .

يا معشرَ العشاقِ من لم يكنْ	مثلَ القتييلِ فلا يعشقِ
لما رأى السُّومَّ قد أحدقوا	وصيحَ في المغربِ والمشرقِ
واجتمع الناسُ على دُرّةٍ	نظيرها في الخلقِ لم يُخلقِ
وأبدتِ الأموالُ اعناقها	وطاحتِ العُسرَةُ للمُملِقِ
قلّب فيه الرأى في نفسه	يُديرُ ما يأتي وما يتّقي
أعتقها والنفسُ في شدّقها	للمعتق المنُّ على المعتقِ
وقال للحاكم في أمرها	إن افترقنا فمتى نلتقي

واخبرني بهذا الخبر وكيع قال : قال الزبير بن بكار ، وذكر مثل

(١) في المطبوع : يوم رحب القتييلة .

(٢) في المطبوع : الى ابن عمران .

ما ذكره الحرمي وزاد فيه .

فكان فيهم - يعني فيمن حضر لابتياعها - موسى بن جعفر بن محمد ،
ومحمد بن زيد بن علي ، والقاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر
وغيرهم ، قال فرأيتهم قياما في الشمس يتزايدون فيها ، وقال في خبره :
ابن أبي قتيلة بالتاء .

عبد الله وابنه يونس يتنازعان العطاء :

اخبرني الحرميُّ بن أبي العلاء قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :
حدثني يونس بن عبد الله بن سالم الخياط قال : كنتُ ذات عشيّة
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت العصر في أيام الحاجِّ فاذا
انا برجل جميل عليه مُقطَّعات خزٍّ واذا معه جماعة ، فوقف الى جنبي
فصلى ركعتين ، ثم اقبل عليّ وكان ذلك من اسباب الرزق فقال :
يا فتى ، اتعرف عبد الله بن سالم الخياط ؟ فقلت : نعم ، فلما صلينا
قال : امض بنا اليه ، فضييت به ، فاستخرجتُ له ابي من منزله ،
فقال الرجل : بلغني انك قلتَ شعراً في أمر العصية ، فقال له ابي :
ومن انت بأبي انت وامي ؟ فقال : انا خُرَيم بن ابي الهيدام . فقال له
ابي : نعم قد قلّته ، وأنشده .

اسقياني من صرف هذا المدامِ ودعاني وأقصرًا من ملامي
واشربا بحيث شئتَا إن قيساً قد علا عزُّها فروع الأنامِ
ليس والله بالشَّامِ يمانِ فيه روحٌ ولا بغير الشَّامِ
يَطمعُ النومَ حين تكتحلُّ الأعينُ بالنَّومِ عند وقت المنامِ
حذرًا من سيوفِ ضرغامَةٍ عا دِ على الهولِ بأسلِ مقدمِ

من بنى مُرَّة الاطايِبِ يُكنى عند دَسر الرِّمَّاحِ بالهَيْذامِ (١)

قال : فأشعر الفتى يده اليه بشيء وجزأه خيراً ، قال يونس :
فبادرت فأخذت بيد المرئيِّ وقلت له : لا تعجل فاني قد قلت شعراً
اجود من شعره ، قال ابي : ويلك يا يونس يا عاض بظر أمه ،
تحرميني ؟ فقلت : دع هذا عنك ، فوالله لا تجوع امرأتي وتشبع
امراتك ، فقلت ليونس : ومن كانت امرأة ابيك يومئذ ؟ فقال :
امي ، وجمعتُ والله عقوقهما ، فقال لي المريُّ : أنشد ، فأنشدته :

اسقياني يا صاحبي اسقياني	ودعاني من الملام دعاني
اسقياني هديتاً من كميّت	بنت عشرٍ مشموله أسقياني
ففض عنها ختامها إذ سبها	واضح الحد من بني عدنان
نتحايا بالكأس اربعة في الدور	هذان ناعمان وذات
ذا لهذا ريحانة مثل هذا	كلهذا من طيب الرّيحان
فنهضنا لموعده كان منّا	إذ سمعنا تجاوب البكمان
فنعمنّا حولين بهراً وعشنا	بين دُفٍّ ومُسمع ودنان (٢)
ثم هيجنا للحرب إذ شبّت الحر	ب ففُزنا فيها بسبق الرّهان
إن قيساني كل شرقٍ وغربٍ	خارج سهمها على السهّان
منع الله ضيمنا بأبي الهَيْذام حلف السّمّاح والاحسان	
واليانون يفخرون امايد	رون أن النبي غير يمانى

قال : فقال الفتى لابي : قد وجب علينا من حقه مثل ما وجب
علينا من حقه يا شيخ ، واستظرف ما جرى بيني وبين ابي وقسم

(١) دسر الرماح : طعن الرماح .

(٢) بهرت الشمس بهرا وبهورا أضاعت . ويراد هنا اننا نعمنا في انجلاء وضبطت « مسمع »

في مخطوط : بكسر الميم الاولى وفتح الميم الثانية .

الدنانير بيننا وكانت خمسين ديناراً .

قصاص :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال :
حدثني الزبير قال :

مر رجل بيونس بن عبد الله الحياط وهو يَعَصِرُ حَلْقَ ابيه ، وكان
عاقباً به ، فقال له : ويلك ، اتفعل هذا بأبيك ؟ وخلصه من يده ،
ثم اقبل على الاب يُعْزِيهِ ويسكّن منه ، فقال له الاب : يا أخي ، لا
تلمه ، واعلم أنه ابني حقاً ، والله لقد خنقت ابي في هذا الموضع الذي
خنقتني فيه ، فانصرف عنه الرجل وهو يضحك .

يونس يشكو الفقر :

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار قال : حدثني علي بن محمد بن
سليمان النوفلي ، عن عمه عيسى قال :

شكا يونس بن عبد الله الحياط إلى محمد بن سعيد بن المغيرة بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب حاله وضيقاته قد ناله ، فأمر له بدنانير وكسوة
وتمر ، فقال يمدحه :

يا ابن سعيد يا عقيدَ النَّدى	يا بارع الفضل على المفضلِ
حللتَ في الذَّرورةِ من هاشمٍ	وفي يَفَاعٍ من بني نوفلِ
فطابَ في الفرعينَ هذا وذا	ما اعتمَّ من منصبك الاطولِ
قد قلتُ للدهرِ وقد نالني	بالتاب والمحلب والكلكلِ

قد عدتُ من ضرِّك مستعصِماً بها شميَّ ماجد نوفي
فقال لي اهلاً وسهلاً معاً فزتَ ولم يمنَع ولم يبخَل
الدهر شِقَانِ فشقَّ له لينُ وشقُّ خشنُ المنزلِ
وأخشنَ الشَّقَّينِ عني نفى وشقُّه الألينُ ما عاش لي
فقل لهذا الدهر ما عاش لا تبقِ ولا تُرَعِ ولا تأتلي

يستعفي من الصلاة :

اخبرني محمد بن مزيد قال :

حدثنا الزبير بن بكار قال : اخذَ ابي لما ولى الحجاز يونس بن عبد
الله الحياط بأن يصلي الصلوات الخمس مع الجماعة في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فجاءني هو ومحمد بن الضحَّاك وجعفر بن الحسين
اللهبيُّ فوقف بين يدي ثم انشدني :

قلْ للامير يا كريمِ الجنسِ يا خير من بالغورِ أو بالجلسِ^(١)
وعُدَّتْ لولدي ونفسي شغلَّتني بالصلوات الخمس

فقلت له : ويليكَ أتريد ان أستعفيه لك من الصلاة ؟ والله ما يُعفيكَ
وان ذلك ليبعثه على اللجاج في امرِكَ ثم يضرُّكَ عنده ، فضى وقال :
نصبر إذن حتى يفرج الله تعالى .

يسكر فيعطي ثم يصحو فيسترد :

اخبرني محمد قال : حدثنا الزبير بن بكار قال :

(١) المجلس: هو ما ارتفع من ارض الحجاز .

حدثنا يونس بن الخياط قال : كان لابي صديقٌ ، وكان يدعوه
ليشرب معه ، فاذا سكر خلع عليه قميصه ، فاذا صحا من غدٍ بعث
اليه فأخذه منه ، فقال ابي فيه :

كساني قميصاً مرتين إذا انتشى وينزعه مني اذا كان صاحيا
فلي فرحةٌ في سُكره بقميصه وروعاته في الصَّحْوِ حَصَّتْ شواتيا^(١)
فيا ليت حظي من سروري وروعتي تكون كفافا لا علي ولا ليا

وجزاء سيئة سيئة مثلها :

اخبرنا وكيع قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود الزُّرْقِيُّ قال :
قال يونس بن عبد الله الخياط لأبيه وكان عاقماً به .

ما زال بي ما زال بي طعنُ أبي في النسبِ
حتى تريبَّت وحتى ساء ظني بأبي^(٢)

قال : ونشأ ليونس ابنٌ يقال له دحيم ، فكان اعق الناس به ، فقال :
يونس فيه :

جلى دحيمٌ عماية الريبِ والشك مني والطعن في نسبي
ما زال بي الظنُّ والتشكُّكُ حتى عقتني مثل ما عقت أبي

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء قال ، حدثنا الزبير بن بكار قال :

حدثني يونس بن الخياط قال : انشدت سعيد بن عمرو الزبيري .

لو فاح ريح حبيبةٍ من حباها فاحت رباحُ حبيبتني من ريحي

(١) حصت : قطعت او حلقت ، والشواة : قحف الرأس وجلدته .

(٢) تريب منه : تخوف . وتريب به : رأى منه ما يريبه .

قال : فقال لي سعيد بن عمرو : والله إني لأقول النسيبَ فلا أقدر على مثل هذا ، فقلت له ، ومن اين تقدر على مثل هذا يا ابا عثمان ، لا تقدر والله على مثله حتى يسوء الثناء عليك .

عبد الله يفضل ابنه يونس عليه في الفروض :

اخبرني الحرميُّ قال : حدثنا الزبير قال :

حدثني يونس بن الحياط قال : لما اعطى المهدي المغيرة بن حبيب الف فريضة يضعها حيث شاء جاءه ابي عبدُ الله بن سالم وقال له :

الف تدور على يدٍ لمُدحٍ ما سوقُ مادحهٍ لديه بكاسده^(١)
الظنُّ مني لو فرضتَ لواحدٍ في الاعجمين خصصتني بالواحدِ

قال : فقال له المغيرة : ايها احب اليك ؟ أفرض لك أم لابنك يونس ؟ فقال له : انا شيخ كبير هامةُ اليوم او غدٍ^(٢) ، افرض لابني يونس ، ففرض لي في خمسين ديناراً ، فلما خرجت الأعطية الثلاثة في زمن الرشيد على يدي بكَّار بن عبد الله قال لي خليفته وخليفةُ ايوب بن ابي سمين^(٣) وهما يعرضان اهل ديوان العطاء : انت من هذيل ونراك قد صرت من آل الزبير ، فزدك إلى فرائض هذيل خمسة عشر ديناراً ، فقال لهما بكار : إنما جعلتُما لتتبعيا ولا تتبدعا ، أمضياه ، فأعطيني مائة وخمسين ديناراً .

(١) القافية في المطبوع : « لديه بكاسد » « خصصتني بالواحد »

(٢) هامة اليوم او غد تقال لمن دنا موته .

(٣) في المطبوع : ابي سمر .

يونس يهجو هشاماً بن عبد الله :

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال : حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الزُّرقي قال : حدثنا بن ابي قباحة الزُّهريُّ قال .

لما عَزَل ابنُ عِمْران ، وهو عبد الله بن محمد بن عمران التيمي عن القضاء ، واستُعْمِل هشام بن عبد الله بن عِكْرمة الخزومي ، جزع ابنُ عمران من ذلك فقال بعض اصحابه ليونس بن عبد الله الخياط : اهجُ هشاماً بما يَغُضُّ منه ، فقال :

كَمْ تَغْتَسِي لِي هِشَامُ	ذَلِكَ الْجِلْفُ الطَّوِيلُ
بَعْدَ وَهْنٍ وَهُوَ فِي الْمَجْلِسِ	سُكْرَانٌ يُمِيلُ
هَلْ إِلَى نَارٍ بَسَلَعِ	آخِرَ الدَّهْرِ سَبِيلُ
قَلْتَ لِلنَّدْمَانِ لَمَّا	دَارَتِ الرَّاحُ الشَّمُولُ
بِأَبِي مَالٍ هِشَامُ	فَكَمَا مَالٌ فَمِيلُوا

قال : وشهرها في الناس وبلغ ذلك هامشاً فقال : لعنه الله ، ان كان لكاذباً ، فقال ابن ابي قباحة : فقلت لابن الخياط : كذبتَ والله أما والله إنه لأمرٌ من ذلك .

يونس يعيظ اباہ :

اخبرنا وكيع قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود قال :

قال يونس بن عبد الله الخياط : جئت يوماً الى ابي وهو جالس ، وعنده اصحابٌ له ، فوقف عليهم لأغيظهم ، وقلت : ألا أنشدكم شعراً قلته بالامس ؟ قالوا بلى ، فأنشدتهم :

يا سائلي من انا ومن يُناسِبي انا الذي ماله اصلٌ ولا نسبٌ
الكلبُ يُختالُ فخرأ حين يُبصرُني والكلبُ اكرم مني حين ينتسبُ
لو قال لي الناسُ طرا أنت الامنا ماوهم الناسُ في ذاكم ولا كذبوا

قال : فوثب إليّ ابي ليضربني ، وعدوت من بين يديه ، فجعل يشتمني واصحابه يضحكون .

جلد يونس وشعره في ذلك :

اخبرني وكيع قال : حدثنا محمد بن الحسن بن مسعود

ان مالك بن أنس جلد يونس بن عبد الله بن سالم الخياط حدثاً في
الشراب ، قال : وولى ابن سعيد القضاء بالمدينة فقال يونس فيه :

بَكَّتْنِي الناس لان (١) جُلِدْتُ وسط الرَّحْبِ
وأني أزي وقد غَنَيْتُ في المَحْتَسِبِ (٢)
أعرف فيهم بعصاب بن مالك المقتضبه
فقلت لما اكثروا عليّ : فيم الجلبه
ذا ابن سعيد قد قضى وحالنا مقتربه
لا بل له التفضيل فيما لم أنل والغلبه
بحسن صوت مطربٍ وزوجهٍ مقتصبه

ابن الخياط على فراش الموت :

اخبرني الحرمي بن ابي العلاء ووكيع ، قال الحرمي : قال الزبير ،

(١) ضبطت في مخطوط : « بكتني » من بكاه بيكيه .

(٢) ضبطت في مخطوط : « غنيت » مثل لقيت ثلاثياً .

وقال وكيع :

قال الزبير بن بكار : ارسل اليّ ابن الخياط يقول اني عليل منذ كذا وكذا ، ومنزلي على طريقك اذا صدرت إلى التثنية ، وانا احب ان اجدد بك عهداً ، قال : فجعلته طريقي ، فوجدته على فرش مُضَرَّبَةٍ (١) ، وحوله وسائدٌ وهو مُسَجَّى ، فكشف ابنه الثوب عن وجهه وقال له : فديتك هذا ابو عبد الله ، فقال له : أجلسني ، فأجلسه واسنده الى صدره ، فجعل يقول بنفسٍ منقطع : بأبي انت وامى ، انا اموت مذ بضع عشرة ليلة ما دخل عليّ فرشي غيرك وغير الزبير بن هشام وإبراهيم بن المنذر ومحمد بن عبد الله البكري ، ولا والله ما اعلم احداً احبّ قريشاً كحبي . قال زبير : وذكر رجلاً كان بيني وبينه خلافٌ فقال : لو كنتُ شاباً لفعلت بأمه كذا وكذا ، لا يكني ، ثم قال :

والله لو عادتُ بني مُصعبِ (٢)
او ولدي عن حبّهم قصرُوا
حليلتي قلتُ لها بيني
ضغظتْهم بالرَّغمِ والهونِ
أو نظرت عيني خلفاً لهم
فقاتها عمداً بسكينِ

ثم أقبل على ابنه فقال : يا بنيّ اقول لك في ابي عبد الله ما قال ابنُ هرمة لابنه في الحسن بن زيد :

اللهُ جارُعُتيّ دَعَوَة شَفَقا
من كلِّ أحميدَ عنه لا يُقرِّبهُ
من الزمانِ وشرُّ الأقربِ الوالي
وسط النَّجِيِّ ولا في المجلسِ الخالي

قال الزبير : حدثني محمد بن عبد الله البكري انه دخل إليه بعدي

(١) المضربة : المحشوة قطناً .

(٢) عادت : من عاداه يعاديه

في اليوم الذي مات فيه ، قال : فقال لي : يا أبا عبد الله ، أنا اجود
بنفسي منذ كذا وكذا ولا تخرج ، ما هكذا كانت نفسُ عبيد ولا لبيد
ولا الحُطِيئة ، ما هي إلا نفسُ كلبٍ ، قال فخرجت فما ابعدت حتى
سمعت الواعية (١) عليه .

صوت

بأبي مالك عني مائل الطرف كليلا
وأرى برك نزرأ (٢) وتحفّيك قليلا
وتُسميني عدوًّا وأسمّيك خليلا
أتعلمت سلوًّا ام تبدلتَ بديلا
احمدُ الله فما أغنى الرجا فيك فتिला

الشعر لعلي بن جبلة ، والغناء لزُرْزُرُ غلام المارقي خفيف رمل بالبصر
من روايتي الهشامي وعبد الله بن موسى وفيه لعريب هزج ، وفيه ثقيل
وأول من جيد الغناء ينسب اليها والى علوية ، وهو بغنائها اشبه منه
بغناء علوية .

(١) الواعية : الصراخ .

(٢) في مخطوط : وأرى برك عندي .

اخبار علي بن جبلة

اسمه ونسبه :

هو علي بن جبلة بن عبد الله الابناوي^(١) ويكنى أبا الحسن ، ويلقب بالعكوك ، من ابناء الشيعة الخراسانية ، من اهل بغداد وبها نشأ ، وولد بالحربية من الجانب الغربي ، وكان ضريراً ، فذكر عطاء المَلَطُ انه كان اكمه ، وهو الذي يولد ضريراً ، وزعم اهله انه عمى بعد ان نشأ . وهو شاعر مطبوع عذب اللفظ جَزَله لطيف المعاني مَداح حسن التصرف ، واستنفد شعره في مدح ابي دلف القاسم بن عيسى العجلي وابي غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل ابي دلف خاصة ، حتى فضل من اجله ربيعة على مُضَر ، وجاوز الحد في ذلك ، فيقال ان المأمون طلبه حتى ظفر به فسلّ لسانه من قفاه . ويقال بل هرب ولم يزل متوارياً منه^(٢) حتى مات ولم يقدر عليه . وهذا هو الصحيح من القولين ، والآخر شاذ .

(١) في الاصل الابناوي ويؤيد ما اثبتنا قوله من ابناء الشيعة الخراسانية، ويؤيده ايضاً ما يأتي : اوسعوا للبنوي .

(٢) في مخطوط : متوارياً مدة .

اختلافه الى مجالس العلم والادب :

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال :

حدثني الحسين بن عبد الله بن جبلة ابن اخي علي بن جبلة قال :
كان لجدي أولاد ، وكان علي اصغرهم ، وكان الشيخ يرقُّ عليه ، فجُدر
فذهبت إحدى عينيه في الجدري ، ثم نشأ فأسلم في الكتَّاب ، فحدِّق
بعض ما يحدِّقه الصَّبيان ، فحُمِّل على دابة ونثِر عليه اللوز ، فوقع على
عينه الصحيحة لوزةٌ فذهبت ، فقال الشيخ لولده : انتم لكم ارزاق من
السلطان فان أعتموني على هذا الصبي والا صرفت بعض ارزاقكم اليه ،
فقلنا : وماذا تريد ؟ قال : تختلفون به إلى مجالس الادب ، قال : فكنا
نأتي به مجالس العلم ونتشاغل نحن بما يلعب به الصبيان ، فما أتى عليه
الحول حتى برَّع وحتى كان العالمُ إذا رآه قال لمن حوله : أوسعوا
للبنوي وكان ذكياً مطبوعاً ، فقال الشعر ، وبلغه ان الناس يقصدون أبا
دلف لجوده وما كان يعطي الشعراء ، فقصدته ، وكان يُسمى العكوك
فامتدحه بقصيدته التي أولها : (١) .

زادَ وردَ الغيِّ عن صدرِه وارعوى واللَّهُوُ من وطرِه

يقول فيها في مدحه :

يا دواءَ الارض ان فسدت ومجير اليُسْرِ من عسره (٢)

كلُّ من في الارض من عرب بين باديه إلى حضرة

مستعيرٌ منك مكرمةً يكتسيها يوم مُقتخره

إنما الدنيا ابو دلفِ بين مبداه ومُحتضره (٣)

(١) انظر القصيدة في طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيقنا ومراجعتها فيه .

(٢) في المطبوع : ومديل اليسر .

(٣) في مخطوط : بين باديه ومحتضره .

فاذا ولّى ابو دلفٍ ولّت الدنيا على أثره

ابو دلف يشك في شعره ويمتحنه :

فلما وصل الى ابي دلف وعنده من عنده من الشعراء وهم لا يعرفونه استرابوه بها ، فقال له قائده : إنهم قد اتهموك وظنوا ان الشعر لغيرك ، فقال : ايها الامير ان المحنة تزيل هذا ، قال : صدقت ، فامتحنوه فقالوا له صِفْ فرس الامير وقد اجلناك ثلاثاً ، قال : فاجعلوا معي رجلاً تثقون به يكتب ما اقول ، فجعلوا معه رجلاً ، فقال هذه القصيدة في ليلته وهي :

رَبِيعٌ لَمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ	ذَمٌّ لَهَا عَهْدَ الصَّبَّاحِينَ انْتَسَبُ
أَهْدَابُ شَيْبٍ جَدْدٌ فِي رَأْسِهِ	مَكْرُوهَةٌ الْجِدَّةُ أَنْضَاءُ الْعُقْبِ ^(١)
أَشْرَقْنَ فِي أَسْوَدَ أَرْزِينَ بِهِ	كَانَ دُجَاهُ لَهْوَى الْبَيْضِ سَبَبُ
وَاعْتَقَنَ أَيَّامَ الْغَوَانِي وَالصَّبِيِّ	عَنْ مَيِّتٍ مَطْلُبُهُ حَيْثُ الْآدَابِ ^(٢)
لَمْ يَزِدْ جَرْمٌ مُرْعَوِيَا حِينَ ارْعَوَى	لَكِنْ يَدُهُ لَمْ تَتَّصِلْ بِمَطْلَبُ
لَمْ أَرَ كَالشَّيْبِ وَقَاراً يُحْتَوَى	وَكَالشَّبَابِ الْغَضِّ ظِلًّا يُسْتَلَبُ
فَنَازِلٌ لَمْ يَبْتَهَجْ بِقُرْبِهِ	وَذَا هَبُّ أَبْقَى جَوَى حِينَ ذَهَبُ
كَانَ الشَّبَابُ لِمَّةً أَزْهَى بِهَا	وَصَاحِباً حَرّاً عَزِيزَ الْمِصْطَحَبُ
إِذْ أَنَا أَجْرِي سَادِراً فِي غِيَّتِهِ	لَا أُعْتَبُ الدَّهْرَ إِذَا الدَّهْرُ عَتَبُ
أَبْعِدُ شَأْوَ الدَّهْرِ فِي إِجْرَائِهِ ^(٣)	وَأَقْصِدُ الحُودَ وَرَاءَ الْمُحْتَجَبُ
وَأَذْعُرُ الرَّبْرَبَ عَنِ أَطْفَالِهِ	بِأَعْوَجِيٍّ دُلْفِيٍّ الْمُنْتَسَبُ

(١) في المطبوع : اهدام شيب ، والعقب : جمع عقبة وهي الليل والنهار .

(٢) في المطبوع : حب الادب .

(٣) في المطبوع : ابعء شأو اللهو .

تحسبه من مَرَحِ العِزِّبِهِ مستنْفِراً بروعةٍ ومُلْتَهَبٌ
 مرتججٌ يَرْتَجُّ من أَقْطَارِهِ كالماءِ جالت فيه رِيحٌ فاضطربُ
 تحسبه أَقْعَدَ في استقباله حتى اذا استدبرته قلت أَكْبُ (١)
 وهوَ على إرْهافِهِ وَطِيَّهِ يقصُرُ عنه المِزْمَانِ وَاللِّبِّ (٢)
 تقول فيه جنبٌ إذا اثنى وهو كمن القِدْحِ ما فيه جنبٌ (٣)
 يخطو على عوجٍ تنَاهَبِنَ الشَّرِي لم يتواكل عن شظيٍّ ولا عصب (٤)
 تحسبها ثابتة إذا خَطَّتْ (٥) كأنها واطئةٌ على الرُّكْبِ
 شتا وقاظُ برهتِيهِ عندنا لم يؤتَ من برِّه ولا حدبُ
 يُصَانُ عَصْرِي حرِّه وَقُرِّه وتُقَصَّرُ الخورُ عليه بالحلْبِ (٦)
 حتى إذا تمَّتْ له اَعْضَاؤُهُ لم تنجسِ واحدةٌ على عَتْبِ (٧)
 رمنا به الصَّيْدُ فرَادِينَا به (٨) او ابدَ الوحشِ فأجدي واكتسب
 محتدمُ الجري يُبَارِي ظِلَّه ويُعْرَقُ الاحْقَبُ في شوطِ الخَيْبِ (٩)
 اذا تظنينا به صدقنا وان تظنِّي فوته العَيْرُ كذِبِ (١٠)
 لا يبلغُ الجهدَ به رَاكِبُهُ ويبلغُ الرِّيحَ به حيثُ طَلَبِ

(١) الاقعد : ما يكون في وظيفه استرخاء .

(٢) ارهافه : ضمور بطنه .

(٣) الجنب : شبه الظلع والقِدْح : السهم .

(٤) الشظي : عظم مستدق لازق بالركبة او بالذراع او بالوظيف .

(٥) في المطبوع : تحسبها ثابتة .

(٦) الخور : جمع خورة وهي الخيرة من الابل .

(٧) العتب : الامر الكريه .

(٨) رادينا : داورنا وراودنا .

(٩) الاحقب : حمار الوحش . والخبب : مراوحة الفرس بين يديه ورجليه ، وهذا وفي

المطبوع : مجدمُ الجري .

(١٠) في مخطوط : فوته العين كذب .

ثم انقضى ذاك كأن لم تغنه^(١) وكلُّ بقيا فالى يومِ عطبٍ
 وخلف الدهر على ابناؤه بالقدهح فيهم وارتجاع ما وهب^(٢)
 فحمل الدهر ابن عيسى قاسماً ينهض به أبلجُ فرّاجُ الكربِ
 كرونق السيفِ انبلاجاً بالندى وكفراربه على أهل الرّيب
 ما وسنت عينُ رأتُ طلعتَه فاستيقظت بنوبةٍ من النّوبِ
 لولا ابن عيسى القرمُ كئنا هلاً لم يؤتشلُ مجدٌ ولم يُرع حسبُ
 ولم يُقَم في يومِ بأسٍ وندى ولا تلاقي سببٌ الى سببُ
 تكادُ تبدي الارضُ ما تضميره إذا تداعت خيله هلا وهب^(٣)
 ويستهلُّ املاً وخيفةً جانبها اذا استهلَّ او قطبُ
 وهو وان كان ابن فرعي وائلٍ فبمساغيه توافى في الحسب^(٤)
 وبعلاه وعُلا آباءه تُحوي غداة السّبِق أخطار القصبِ
 يازهرة الدّنيا ويا باب النّدى ويا مجير الرّعب من يوم الرّهبِ
 لولاك ما كان سدى ولا ندى^(٥) ولا قريشٌ عرفت ولا العربِ
 خذها اليك من ملىءٍ بالثنا لكنه غير ملىءٍ بالنشب^(٦)
 فاثو في الارض او استفزرها انت عليها الراس والناس الدّنبُ

قال : فلما غدا عليه بالقصيدة وأنشده إياها استحسناها من حضر ،

- (١) لم تغنه : لم تقمه ولم تعشه . من غنى في المكان : هذا وفي الكلام حذف الجار .
 (٢) ضبط في مخطوط : خلف الدهر « بالرفع والاضافة » وارتجاع ما وهب : بحذف واو العطف ورفع ارتجاع .
 (٣) هلا : زجر للخيل . وهب زجر للخيل ايضاً اصلها هاب او هبى .
 (٤) في المطبوع : تراقى في الحسب .
 (٥) السدى : المعروف .
 (٦) النشب : المال والعقار .

وقال : نشهد ان قائل هذه قائل تلك ، فأعطاه ثلاثين الف درهم .
وقد قيل ان أبا دلف اعطاه مائة الف درهم ، ولكن أراها في
دفعات لانه قصده مراراً كثيرة ومدحه بعدة قصائد .

المأمون يطلب سماع شعر بن جبلة في ابي دلف :

اخبرني الحسن بن علي الخفاف قال : حدثني محمد بن موسى بن حماد
قال : حدثني احمد بن ابي فنن قال : قال عبد الله بن مالك :

قال المأمون يوماً لبعض جلسائه : أقسم على من حضر ممن يحفظ
قصيدة علي بن جبلة الاعمى في القاسم بن عيسى إلا أنشدنيها . فقال له
بعض الجلساء : قد اقسام امير المؤمنين ولا بد من ابرار قسمه ، وما
احفظها ولكنها مكتوبة عندي ، قال : قم فجنني بها ، فمضى واتاه بها ،
فأنشده اياها وهي :

ذاد ورد الغي عن صدره	وارعوى واللهم من وطره
وأبت إلا البكاء له	ضجحات الشيب في شعره
ندمي ان الشباب مضى	لم أبلغه مدى أشره
وانقضت أيامه سماً	لم أجد حوالاً على غيره ^(١)
حسرت عني بشاشته	وذوي الحمود من ثمره
ودم اهدرت من رشاي	لم يُرد عقلاً على هدره ^(٢)
فأنت دون الصبى هنة	قلبت فوقى على وتره ^(٣)

(١) حولا : قوة وقدرة على التصرف .

(٢) عقلا : دية .

(٣) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

جارتا ليس الشبابُ لمنْ راحَ محنياً على كِبَرِهِ
 ذهبتْ اشياءُ كنتَ لها صارَها حِلْمِي إلى صَوْرِهِ^(١)
 دَعَ جِدا قحطانُ او مُضَرَ في يمانِيهِ وفي مُضَرَ
 وامتدح من وائلٍ رجلاً عَصَرَ الآفاقِ في عَصَرِهِ^(٢)
 المنايا في مقابهِ والعطايا في ذرّاً حُجْرِهِ^(٣)
 مَلِكٌ تَنَدَى أَنامِلُهُ كانبلاجِ النَّوْمِ عن مطرهِ
 مُستَهلٌّ عن مواهبهِ كابتسامِ الرَّوْضِ عن زَهْرِهِ
 جبلٌ عَزَّتْ مَنابِئُهُ أَمَتَتْ عَدنانُ في ثُغْرِهِ
 انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره^(٤)
 فاذا ولّى ابو دلف ولّت الدنيا على اثره
 لست أدري ما اقول له غير أنّ الارض في خَفْرِهِ^(٥)
 يا دواء الأرض إن فسدت ومُدِيلُ اليُسْرِ من عُسْرِهِ
 كلُّ من في الارض من عربٍ بين بادية إلى حَضْرِهِ
 مُستَعيرٌ منك مَكْرَمَةٌ يَكْتسِيها يوم مُفْتَحْرِهِ

يقول فيها :

(١) صارها : أمالها . وصوره : ميله .

(٢) العصر : اللجأ والمنجاة .

(٣) المقاب: جمع مقنب وهو جماعة الخيل تجتمع للغارة والمقنب ايضاً: كف الاسد، والذرا :

فناء الدار ونواحيها .

(٤) في المطبوع : بين مبداه .

(٥) خفره : اجارته وحمائته .

وَرَجَوفٍ فِي صَوَاهِلِهِ كَضِيَاءِ الْفَجْرِ فِي أَمْرِهِ (١)
 قُدَّتْهُ وَالْمَوْتُ مَكْتَمٌ فِي مَذَاكِيهِ وَمُسْتَجْرَةٌ
 فَرَمَتْ جَيْلُوبِيَهُ مِنْهُ يَدُهُ طَوْتُ الْمُنْشُورِ مِنْ نَظَرِهِ (٢)
 زُرْتَهُ وَالْخَيْلُ عَابِسَةٌ تَحْمِلُ الْبُؤْسَى عَلَى عُقْرِهِ (٣)
 خَارِجَاتٍ تَحْتَ رَايَتِهَا كَخُرُوجِ الطَّيْرِ مِنْ وُكْرِهِ
 وَعَلَى النُّعْمَانِ عُجِبْتُ بِهِ عَوَجَةً ذَادَتْهُ عَنْ صَدْرِهِ (٤)
 غَمَطَ النُّعْمَانَ صَفْوَتَهَا فَرَدَدَتْ الصَّفْوَى فِي كَدْرِهِ (٥)
 وَلَقُرْقُورٍ أَدْرَتْ رِحَاءً لَمْ تَكُنْ تَرْتَدُّ فِي فِكْرِهِ
 قَدْ تَأَنَّىتِ الْبَقَاءَ لَهُ فَأَبَى الْحَتْمُ مِنْ قَدْرِهِ
 وَطَغَى حَتَّى رَفَعَتْ لَهُ خُطَّةَ شَنْعَاءٍ مِنْ ذِكْرِهِ

قال فغضب المأمون واغتاظ وقال : لست لابي ان لم أقطع لسانه
او أسفك دمه .

(١) في المطبوع : كصياح الحشر في اثره ، وانظر طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٧٦
ترجمة علي بن جبلة كصياح الحشر في امره . ويراد بالامر الكثرة ، اما ما في المخطوط فعنى
الامر جمع امرة وهي الرابية والعلم الصغير من اعلام المفاوز من حجارة .

(٢) جيلوبيه : من رم الزميحان كان يخدم سلمة بن زوزية ثم تغلب على رم الزميحان واستفحل
امرّه وبلغ من شوكته انه اوقع بال ابي دلف وقتل معقل بن عيسى اخا ابي دلف ثم قصده
ابو دلف فقتله وحمل رأسه . اوضح ذلك الاستاذ عباس إقبال نقلاً عن الاصطخري في تعليقه على
طبقات ابن المعتز .

(٣) في ابن المعتز : الى عقوره .

(٤) في ابن المعتز : عجت بها فاقمت الميل من صعره .

(٥) في المطبوع : غمط النعمان وكذلك في ابن المعتز .

مناسبة التصيدة :

قال ابن ابي فنن : وهذه القصيدة قالها علي بن جبلة وقصد بها ابا دلف بعد قتله الصُّعلوك المعروف بقرقور ، وكان من أشد الناس بأساً واعظمهم ، فكان يقطع هو وغلمانه على القوافل وعلى القرى ، وأبو دلف يجتهد في امره فلا يقدر عليه ، فبينما أبو دلف خرج ذات يوم يتصيد ، وقد أمعن في طلب الصيد وحده إذا بقرقور قد طلع عليه ، وهو راكب فرساً يشقُّ الارض بجريه ، فأيقن أبو دلف بالهلاك ، وخاف ان يولِّيَ عنه فيهلك ، فحمل عليه وصاح يا فتیانُ يَمْنَةً يَمْنَةً ، يومه أن معه خيلاً قد كَمَّنَهَا له ، فخافه قرقور ، وعطف على يساره هارباً ، ولحقه أبو دلف ، فوضع رمحاً بين كتفيه ، فأخرجه من صدره ، ونزل فاحتر رأسه ، وحمله على رمح حتى أدخله الكرج .

قال : فحدثني من رأى رمح قرقور وقد ادخل بين يديه يحمله أربعة نفر .

فلما انشده علي بن جبلة هذه القصيدة استحسناها وسر بها ، وأمر له بمائة ألف درهم .

ابو دلف يبكي لانه لم يوف ابن جبلة حقه :

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال : اخبرني ابراهيم بن خلف قال :

بينما ابو دلف يسير مع اخيه مَعْقِل ، وهما إذ ذاك بالعراق ، اذ مرَّ بامرأتين تتماشيان ، فقالت احدهما لصاحبتها : هذا ابو دلف ، قالت : ومن

أبو دلف؟ قالت: الذي يقول فيه الشاعر:

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ومختضره
فاذا ولى أبو دلف ولت الدنيا على اثره

قال: فاستعبر أبو دلف حتى جرى دمعُهُ، قال له معقل: مالك يا أخي تبكي؟ قال: لاني لم أقض حقَّ عليّ بنِ جبلة، قال أولم تعطه مائة الف درهم هذه القصيدة؟ قال: والله يا أخي ما في قلبي حسرة تقارب حسرتي على أني لم أكن اعطيته مائة الف دينار، والله لو فعلت ذلك لما كنت قاضياً حقه.

أبو تمام يتمنى ان يكون له بعض شعر ابن جبلة:

حدثني الحسن بن علي قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال:
حدثني عبد الله بن محمد بن جرير قال:

أنشدت أبا تمام قصيدة علي بن جبلة البائية، فلما بلغت الى قوله:

وردَّ البيضَ والبيضَ الى الأعماد والحُجُبِ

اهتز أبو تمام من قرنه (١) إلى قدمه، ثم قال: احسن والله، لوددت ان لي هذا البيت بثلاث قصائد من شعري يتخيرها وينتجلها مكانه.

مدحه لابي دلف وحמיד الطوسي ينفر منه المامون:

اخبرني عمي قال: حدثني احمد بن أبي طاهر قال: حدثني أبو نزار

(١) في المطبوع: من فرقه هذا والمعنيان متقاربان.

الضبيُّ الشاعر قال :

قال لي علي بن جبلة : قلت لحميد بن عبد الحميد الطُّوسى : يا أبا غانم ،
 اني قد مدحت امير المؤمنين بمدح لا يُحسن مثله أحدٌ من اهل الارض ،
 فأذكرني له ، قال : فأُنشِدني ، فأُنشدته ، قال أشهد أنك صادق ، ما يُحسن
 احدٌ ان يقول هكذا ، وأخذ المديح وأدخله الى المأمون فقال له :
 يا حميد ، الجواب في هذا واضح ، إن شاء عفونا عنه وجعلنا ذلك ثواباً
 لمديحه ، وان شاء جمعنا بين شعره فيك وفي ابي دلف ، وبين شعره فينا ،
 فان كان الذي قاله فيكما اجود ضربنا ظهره وأطلنا حبسه ، وان كان
 الذي فينا أجود أعطيناه لكل بيت ألف دينار^(١) ، وان شاء اقلناه ،
 فقلت له : يا سيدي ، ومن انا ومن ابو دلف حتى يمدحنا بأجود من
 مديحك ؟ فقال : ليس هذا الكلام من الجواب في شيء ، فاعرض ما قلتُ
 لك على الرجل ، فقال : أفعل ، قال علي بن جبلة : فقال لي لحميد : ما
 ترى ؟ فقلت : الاقالة احب إليَّ ، فأخبر المأمون بذلك ، فقال : هو
 أعلم ، ثم قال لي حميد : يا أبا الحسن ، أي شيء يعني من مدائحك لي ولأبي
 دلف ؟ فقلت : قولي فيك :

لولا حميدٌ لم يكن حسب يُعدُّ ولا نسبُ
 يا واحد العرب الذي عزَّت بعزته العربُ

وقولي في ابي دلف :

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
 فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره

(١) في مخطوط : الف دينار وبهامشه : الف درهم .

قال : فأطرق حميد ثم قال : لقد انتقد عليك امير المؤمنين فأجاد ،
وامر لي بعشرة آلاف درهم وخلعة وفرس وخادم ، وبلغ ذلك ابا
دلف فأضعف لي العطية ، وكان ذلك في ستر منها ، ما علم به احد
خوفاً من المأمون حتى حدثتك به يا ابا نزار .

ابو دلف لا يقوى على انقطاع ابن جبلة :

اخبرني علي بن سليمان قال : حدثني محمد بن يزيد قال : حدثني علي بن
القاسم قال :

قال لي علي بن جبلة : زرت ابا دلف فكنت لا ادخل اليه إلا
تلقاني ببهه وأفرط ، فلما اكثر قعدت عنه حياء منه ، فبعث إلي بمعقل
أخيه ، فأتاني فقال لي : يقول لك الامير : هجرتنا ، لعلك استبطأت بعض
ما كان مني ، فان كان الامر كذلك فاني زائد فيما كنت أفعله حتى
ترضى . فدعوت من كتب لي ، وأمللت عليه هذه الابيات ، ثم دفعتها إلى
معقل وسألته ان يوصلها وهي (١) :

هجرتك لم اهجرك من كفر نعمةٍ وهل يُرتجى نيلُ الزيادة بالكفرِ
ولكنني لما اتيتك زائراً فأفرطت في برِّي عجزت عن الشكرِ
فها انا لا آتيك إلا مسلماً ازورك في الشهرين يوماً وفي الشهرِ
فان زدني برّاً تزيدت جفوةً ولم تلقني طول الحياة الى الحشرِ

قال : فلما سمعها معقل استحسناها جداً وقال : جوّدت والله ، أما ان
الامير ليُعجب بمثل هذه الابيات ، فلما اوصلها إلى ابي دلف قال : لله

(١) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيقنا ومراجعتنا والاختلاف فيمن قالها .

دُرّه ما اشعره وأرق معانيه ، ثم دعا بدواة فكتب إليّ

الارُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطتهُ وأنسته قبل الضيافة بالبشرِ
 اتاني يُرجيني فما حال دونه ودون القرى من نائلي عنده ستري
 وجدّت له فضلاً عليّ بقصده اليّ وبراً يستحقُّ به شكري
 فلم أعدُ ان أدنيتهُ وابتدأته ببشرٍ وإكرامٍ وبراً عليّ برّ
 وزودته مالاً قليلاً بقاؤه وزوّدي مدحاً يدوم على الدهرِ

ثم وجه بهذه الايات مع وصيفٍ يحمل كيساً فيه الف دينار ،
 فذلك حيث قلت له :

إنما الدنيا ابو دلف بين يديه ومحتضره

عبد الله بن طاهر يرفض مدحه :

اخبرني عمي قال : حدثني احمد بن ابي طاهر قال : حدثني احمد بن
 القاسم قال : حدثني نادرٌ مولانا :

ان علي بن جبلة خرج الى عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، وقد امتدحه
 فلما وصل اليه قال له : ألسنت القائل :

إنما الدنيا ابو دلف بين يديه ومحتضره
 فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره

قال : بلى ؟ قال : فما الذي جاء بك الينا وعدل بك عن الدنيا التي
 زعمت ، ارجع من حيث جئت ، فارتحل ومرّ بأبي دلف ، وأعلمه الخبر ،
 فأعطاه حتى أرضاه ، قال نادر : فرأيتّه عند مولاي القاسم بن يوسف
 وقد سأله عن خبره فقال :

ابو دلف إن تلقه تلقَ ماجداً جواداً كريماً راجح الحلم سيدا
 ابو دلف الخيرات انداهمُ يداً وأبسط معروفاً وأكرمُ محتِداً
 تراثُ ابيه عن ابيه وجدّه وكلُّ امرئٍ يجري على ماتعودا
 ولستُ بشاكٍ غيره لتقصيةٍ ولكننا المدوحُ من كان امجداً

مدح حميد الطوسي :

قال مؤلف هذا الكتاب (١) ، والايات التي فيها الغناء ، المذكورة
 بذكرها اخبار أبي الحسن عليّ بن جبلة ، من قصيدة له مدح بها حميداً
 الطوسيّ ووصف قصره على دجلة ، وقال فيها بعد الايات التي
 فيها الغناء :

ليس لي ذنب سوى اني اُسميك خيلا
 وأناديك عزيزاً وتناديني ذليلا
 انا اهواك وحاليك صروماً ووصولا
 ثِق بُودٍ ليس يفنى وبعهدٍ لن يحولا
 جعل الله حميداً لبني الدنيا كفيلا
 ملك لم يجعل الله له فيهم عديلا
 فأقاموا في ذراه (٢) مطمئين حُلولا
 لا ترى فيهم مُقلاً يسأل المثري فُضولا
 جاد بالأموال حتى عَلم الجودَ البخيلا
 وبني الفخر على الفخر بناء مستطيلا (٣)

(١) في مخطوط : قال الاصبهاني . هذا وكلاهما واحد .

(٢) الذرى : فناء الدار .

(٣) في مخطوط : وبني البحر على البحر .

صار للخائف أمناً وعلى الجؤود دليلاً

رثاؤه حميد الطوسي :

ولما مات حميد الطوسي رثاه بقصيدته العينية المشهورة ، وهو من نادر الشعر وبديعه ، وفي اولها غناء من الثقليل الاول ، يقال انه لابي العبيس ، ويقال انه للقاسم ابن زُرْزور :

ألدَّهر تبكي أم على الدهر تجزعُ	وما صاحبُ الايام إلا مُفجَّعُ
ولوسهَّلتُ عنك الاسى كان في الاسى	عزاءُ مُعزِّ لليب ومقنعُ
تعزَّ بما عزيت غيرك إنها	سهامُ المنايا حائتاتُ ووقعُ
أصبنا بيوم في حميد لو انه	أصاب عروش الدهر ظلت تضضعُ
وأدبنا ما أدب الناس قبلنا	ولكنه لم يبق للصبر موضعُ
ألم ترَ للأيام كيف تصرمت	به وبه كانت تُذادُ وتُدفعُ
وكيف التقى مشوئى من الارض ضيقُ	على جبل كانت به الارض تُتمعُ
ولما انقضت أيامه انقضت العُلا	واضحى به أنف الندى وهو أجدعُ
وراح عدوُّ الدينِ جذلان ينتجى ^(١)	أمانى كانت في حشاه تقطعُ ^(٢)
وكان حميد معقلاً ركعت به	قواعدُ ما كانت على الضمِّ تركعُ
وكنت أراه كالرزايا رزئتُها	ولم ادرِ أن الخلق تبكيه اجمعُ
حمامُ رماه من مواضعِ أمنه	حمامُ كذاك الخطب بالخطب يقدعُ ^(٣)

(١) انتجى القوم : تساروا ، ولعله هنا يراد يناجي . وفي المطبوع : ينتجى .
 (٢) في مخطوط : بعد هذا ما يأتي وهي قصيدة طويلة وفيما ذكرنا دليل على باقيها وقد اعتمد عليها الطائيان في مراثيها فسلخاها ولولا كرامة الاطالة لذكرت ذلك .
 (٣) يقدع : يكف .

وليس بغرورٍ أن تُصيبَ منيةٌ
 وحملتَ بخطبٍ وهيه ليس يُرقعُ
 نَعَاءٍ حميداً للسرايا إذا غدت^(١)
 وللمرهقِ المكروبِ ضاقت بأمره
 وللبيضِ خلَّتْها البعولُ ولم يدعُ
 كأن حميداً لم يقُدْ جيشَ عسكرِ
 ولم يبعثِ الخيلَ المغيرةَ بالضحى
 رواجعُ يحملنَ النَّهابَ ولم تكن
 هوى جبلِ الدنيا المنيعِ وغيثها المريعُ وحاميتها الكميُّ المشيعُ^(٢)
 وسيفُ اميرِ المؤمنينَ ورمحُه
 فأقنعه من ملكه ورباعه^(٤)
 على أيِّ شجوةٍ تشتكي النفسُ بعده
 ألم تر ان الشمس حال ضياؤها
 وأوحشتِ الدنيا وأودى بهاؤها
 وقد كانت الدنيا به مطمئنةً
 بكى فقده روحُ الحياة كما بكى
 وفارقت البيضُ الخدورَ وأبرزتْ
 وأيقظ أجفاناً وكان لها الكرى
 ولكنه مقدارُ يومٍ ثوى به
 حمى أختها أو أن يدلَّ الممنعُ
 وحلتَ بخطبٍ وهيه ليس يُرقعُ
 تُذاد باطرافِ الرماحِ وتوزعُ
 فلم يدرِ في حوماتها كيف يصنعُ
 لها غيرَه داعي الصيَّاحِ المفزعُ^(٣)
 الى عسكرِ أشياعه لا تروعُ
 مراحاً ولم يرجع بها وهي ظلَّعُ
 كتائبه إلا على النَّهبِ ترجعُ
 ومفتاحُ بابِ الخطبِ والخطبِ افطعُ
 ونائله قفرٌ من الأرضِ بقلعُ
 الى شجوه أو يذخرِ الدمعِ مدمعُ
 عليه وأضحى لوئها وهو أسفعُ
 وأجذبَ مرعاها الذي كان يُمرعُ
 فقد جعلت اوتادها تتقلَّعُ
 نداه الندى وابنُ السبيلِ المدفَعُ
 عواطلِ حسرى بعده لا تقنَّعُ
 ونامت عيونٌ لم تكن قبيلَ تهجعُ
 لكلِّ امرئٍ منه نهالٌ ومشرعُ

(١) نعاء بالبناء على الكسر : كانت العرب اذا مات منها ميت له قدر ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : « نعاء فلاناً » اي انعه .

(٢) لعلها : داعي الصيَّاح .

(٣) المشيع : الشجاع كأنه قد شيع قلبه بما يركب كل هول ، او بقوة قلبه .

(٤) الرباع : جمع ربيع وهي الدار حيث كانت .

وقد رأب الله الملا بمحمد وبالأصل ينمي فرعه المتفرع
 أعرث على أسيفه ورماحه تقسم أنفال الخميس وتجمع^(١)
 حوى عن أبيه بذل راحته الندى واطعن الكئلى والزاعبية شرع^(٢)

الطائيان ياخذان معاني ابن جبلة :

وإنما ذكرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرتها ، وقد
 اخذ البحثري أكثر معانيها ، فسלخه وجعله قصيدته اللتين رثى بها
 أبا سعيد الشغري :

انظر الى العلياء كيف تضام^(٣) .

و : بأيّ اسى تُثنى الدموع الهوامل^(٤) .

وقد أخذ الطائي أيضاً بعض معانيها^(٥) ولولا كراهة الاطالة
 لشرحت المواضع المأخوذة ، وإذا تأمل ذلك منتقد بصير عرفه .

سبب احادته في مديح حميد :

اخبرني عمي قال : حدثني احمد بن ابي طاهر قال : حدثني ابو واثلة
 قال :

(١) الخميس : الجيش .

(٢) الزاعبية : الرماح منسوبة الى رجل اسمه زاعب ، وقيل انها التي اذا هزت كانت كالسيل
 الزاعب اي الدافع .

(٣) تكلمة : ومآتم الاحساب كيف تقام

(٤) تكلمة : ويرجي زبال من جووى لا يزال .

(٥) يريد بالطائي أبا تمام .

قال رجل لعلي بن جبلة : ما بلغت في مديح احد ما بلغت في مديحك حميداً الطوسي ، فقال : وكيف لا أفعل ؟ وأدنى ما وصل إليّ منه أني أهديت له قصيدة في يوم نيروز فسُرَّ بها ، وأمر ان يحمل إليّ كل ما أهدي له ، فحُمِلَ إليّ ما قيمته مائتا الف درهم . وأهديت له قصيدة في يوم عيد ، فبعث إليّ بمثل ذلك .

ابن جبلة يصف حميدا في جيش عظيم :

قال ابو واثلة : وقد كان حميد ركب يوم عيد في جيش عظيم لم يُرَ مثله ، فقال علي بن جبلة يصف ذلك .

غداً بأمر المؤمنين ويُنيهِ	أبوغانم غدو الندى والسحائب ^(١)
وضاقت فجاج الارض عن كل موكب	أحاط به مستعلياً للمواكب
كان سموّ النقع والبيض فوقهم	سماوة ليل قرنت بالكواكب
فكان لأهل العيد عيد بنسكهم	وكان حميد عيدهم بالمواهب
ولولا حميد لم تبلج عن الندى	يمين ولم يدرك غنى كسب كاسب
ولو ملك الدنيا لما كان سائل	ولا اعتم فيها صاحب فضل صاحب ^(٢)
له ضحكة تستغرق المال بالندى	على عبسة تشجي القنا بالترائب
ذهبت بأيام العلا فardاً بها	وصرمت عن مسعاكشأ والمطالِب
وعدلت ميل الارض حتى تعدلت	فلم ينأ منها جانب فوق جانب
بلغت بأدنى الحزم أبعد قُطرها	كأنك منها شاهد كل غائب

(١) في مخطوط : غدو الردى والسحائب .

(٢) اعتم الرجل اعتياماً : أخذ العيمة وهي خيار المال ويراد هنا : طلب او أخذ .

قصيدته له يوم النيروز :

قال : والتي أهداها له يوم النيروز قصيدته التي يقول فيها : (١)

حميدُ يا قاسمَ الدنيا بنائله وسيفه بين أهل النكث والدين
أنتَ الزمانُ الذي يجري تصرفه على الانام بتشديد وتلين
لو لم تكن كانت الايام قد فنيت والمكرمات ومات المجدُ مدحين
صورك الله من مجد ومن كرمٍ وصور الناس من ماء ومن طين

نسخت من كتاب بخط محمد بن العباس اليزيدي .

ابو دلف يتطير من مطلع شعره :

قال احمد بن اسماعيل الحصب الكاتب :

دخل علي بن جبلة يوماً إلى ابي دلف ، فقال له : هات يا علي ما
معك ، فقال : إنه قليل ، فقال : هاتيه ، فكم من قليل أجود من كثير ،
فأنشده :

الله أجرى من الارزاق اكثرها على يديك فشكراً يا أبا دلفِ
أعطى أبو دلفٍ والريحُ عاصفة حتى إذا وقفت أعطى ولم يقِفِ

قال : فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فلما كان بعد مدة دخل اليه
فقال له : هات ما معك ، فأنشده :

من ملك الموت الى قاسمٍ رسالةً في بطن قرطاسِ

(١) انظر طبقات ابن المعتز تحقيقنا ترجمة علي بن جبلة .

يا فارس الفرسان يوم الوغى 'مرني بمن شئت من الناس'

قال : فأمر له بألفي درهم - وكان قد تطير من ابتدائه في هذا الشعر - فقال : ليست هذه من عطايك أيها الأمير فقال : بلغ بها هذا المقدار ارتياحنا من تحملك رسالة ملك الموت إلينا .

ابن جبلة يقرض شعره الخريمي :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثني محمد بن عبد الله قال :

حدثني علي بن جبلة العكوك قال : جاءني أبو يعقوب الخريمي فقال لي : ان لي اليك حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : تهجو لي الهيثم بن عدي ، فقلت : ومالك انت لا تهجوه وانت شاعر ؟ فقال : قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد ، فقلت له : كيف اهجو رجلاً لم يتقدم إلي منه إساءة ، ولا له إلي 'جرم' يحفظني ؟ فقال : تقرضني فاني مكي بالقضاء (١) ، قلت : نعم : فأمهلي اليوم ، فمضى وغدوت عليه فأنشده :

للهيثم بن عدي نسبة جمعت	آباءه فاراحتنا من العدد
اعدد عدياً فلو مد البقاء له	ما عمّر الناس لم ينقص ولم يزد
نفسى فداء بني عبد المدان وقد	تكلّوه للوجه واستعلوه بالعمد
حتى ازالوه كرهاً عن كريمتهم	وعرفوه بذل أن أصل عدي
يا ابن الخبيثة من أهجو فأفضحه	إذا هجوت وما تنمي إلى احد

قال : وكان الهيثم قد تزوج إلى بني الحارث بن كعب ، فركب محمد

(١) الملى : هي الملىء ومن معانيها الحسن القضاء .

ابن عبيد الله بن عبد المدان الحارثي ، أخو يحيى بن زياد ، ومعه جماعة من اصحابه الحارثيين الى الرشيد ، فسألوه ان يُفرق بينها ، فقال الرشيد : أليس هو الذي يقول فيه الشاعر :

إذا نسبت عدياً في بني ثعلٍ فقدم الدال قبل العين في النسبِ
قالوا : بلى يا امير المؤمنين ، قال : فهذا الشعر من قاله ؟ قالوا : هو لرجل من اهل الكوفة من بني شيبان يقال له ذهل بن ثعلبة ، فأمر الرشيدُ داودَ بن يزيد ان يُفرق بينها ، فأخذه فأدخله داراً ، وضربوه بالعصى حتى طلقها .

مع ابن طاهر في خراسان :

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال : حدثني محمد بن الحسن بن الخصيب قال :

شخص علي بن جبلة إلى عبد الله بن طاهر إلى خراسان ، وقد مدحه ، فأجزل صلته ، واستأذنه في الرجوع ، فسأله ان يقيم ، وكان يرُّه يتصل عنده ، فلما طال مُقامه اشتاق الى اهله ، فدخل عليه فأنشده :

راعَه الشيبُ إذ نزلْ	وكفاه من العَدَلْ
وانقضت مُدةُ الصِّبا	وانقضى اللهو والعزَلْ
قد لعمرى دمَلتُه	بخضابٍ فما اندمَلْ
فابكٍ للشيبِ إذ بدا	لا على الرَّبِّعِ والطلَلْ
وصل اللهُ للأُميرِ عُرَا المُلْكِ فاتَّصلْ	
ملك عزمه الزمان	ن وافعاله الدُّولْ

كسروي بمجده يَضْرِبُ الضَّارِبُ الْمُثْلُ
 وإلى ظلِّ عزّه يلجأ الخائف الوَجْلُ
 كل خلقٍ سوى الاما م لانعامه خَوْلُ
 ليته حين جادَ لي بالغنى جاد بالقفلُ

قال : فضحك وقال : ابيت إلا ان توحشنا ، واجزل صلته واذن له .

تهنئته لحميد بشهر رمضان :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني احمد بن ابي طاهر قال : حدثني
 أبو وائلة السدوسي قال :

دخل علي بن جبلة العكوك على حميد الطوسي ، في اول يوم من شهر
 رمضان ، فانشده :

جعل الله مدخل الصوم فوزاً لحميد ومُتعةً في البقاءِ
 فهو شهر الربيع للقراءِ وفراقُ الندمانِ والصهباءِ
 وأنا الضامنُ المكيُّ لمن عا قرها مفطراً بطول الظمَاءِ
 وكأني أرى الندامى على الحَسَفِ يُرجونَ صُبْحهم بالمساءِ
 قد طوى بعضهم زيارةً بعضٍ واستعاضوا مصاحفاً بالغناءِ

يقول فيها :

بحميدٍ واين مثل حميدٍ فخرت طيئءٌ على الاحياءِ
 جوده أظهر الساحة في الأر ض وأغنى المقوي عن الاقواء^(١)

(١) المقوي : من معانيه المتقتر ، والاقواء الافتقار .

ملك يأمل العبادُ نداءً مثل ما يأملون قطر الساءِ
صاغه الله مُطعمِ الناسِ في الأر ض وصاعَ السحابِ للاسقاءِ

قال : فأمر له بخمسة آلاف درهم ، وقال : استعن بهذه على نفقة صومك .

انشاده له بعد رمضان :

ثم دخل اليه ثاني شوال فأنشده :

عكلائي بصفو ما في الدنانِ واتركا ما يقوله العاذلانِ
واسبقا فاجع المنيةِ بالعيشِ فكلُّ على الجديدينِ فاني
عللائي بشربةٍ تذهبِ الهمَّ وتنفي طوارقِ الأحزانِ
وانفثا^(١) في مسامعِ سدها الصو م رُقى الموصليُّ أو دحمانِ
قد أتانا شوالُ فاقتبلِ العيشِ وأعدى قسراً على رمضانِ
نعم عونُ الفتى على نوبِ الدهرِ سماعُ القيانِ والعيانِ
وكئوسُ تجري بماءِ كُرومِ ومطيُّ الكئوسِ ايدي القيانِ
من عفار^(٢) تمت كلُّ احتشامِ وتسرُّ الندمانَ بالندمانِ
وكانَ المزاجُ يقدحُ منها شرراً في سبائكِ العقيانِ
فاشربِ الراحَ واعص من لام فيها إنها نعمِ عُدَّةُ الفتيانِ
واصحبِ الدهرَ بارتحالِ وحلِّ لا تخفُ ما يجره الحادثانِ
حسبُ مستظهرِ على الدهرِ كناً بحميدِ رداءٍ من الحادثانِ^(٣)

(١) في المطبوع : والقيان .

(٢) في مخطوط : من كئوس

(٣) في مخطوط : بحميد يداً من الحادثان .

شاعرة ، وكانت تحبه هي ايضاً على قبح وجهه وما به من الوضح ،
حدثني بذلك عمرو بن بحر الجاحظ ، قال عمرو ، وحدثني العكوك ان
هذه الجارية زارته يوماً وأمكنته من نفسها حتى اقتضها ، قال وذلك عنيت
في قولي :

ودمٍ أهدرت من رشٍ لم يُرد عقلاً على هدّره

وهي القصيدة التي مدح بها أبا دلف ، يعني بالدم دم البضع ، قال :
ثم قصدت حميداً بقصيدتي التي مدحته بها ، فلما استؤذن لي عليه ابي
ان يأذن لي وقال : قولوا له اي شيء أبقيت لي بعد قولك في
ابي دلف :

انما الدنيا ابو دلف بين مبداه ومحتضره
فاذا ولي ابو دلف ولت الدنيا على اثره

فقلت للحاجب : قل له : الذي قلت فيك احسن من هذا ، فان
وصلتني سمعته ، فأمر بإصالي اليه ، فأنشدت قولي فيه :

انما الدنيا حميدٌ وأيديه الجسامُ
فاذا ولّى حميدٌ فعلى الدنيا السلام

فأمر لي بمائتي دينار ، فنثرتها في حجر عشيقتي ، ثم جئته بقصيدتي
التي اقول فيها :

دجلةٌ تسقي وابو غانمٍ يُطعم من تسقي من الناسِ

فأمر لي بمائتي دينار .

قوله في جارية :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن الطيب قال : حدثني ابن أخي علي
ابن جبلة ايضاً :

ان عمه علياً كان يهوى جارية ، وهي هذه القينة ، وكانت له مساعدة ،
ثم غضبت عليه وأعرضت عنه فقال فيها :

تُسيء ولا تستنكر السوء انها تُدلُّ بما قبلوه عندي وتعرفُ
فمن أين ما استعطفتها لم ترق لي ومن اين ماجربتُ صبري يضعفُ

أقبح ما هجى به في ترك الضيافة :

اخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عمر بن شبة قال :

تذاكرنا يوماً أقبح ما هُجى به الناس في ترك الضيافة وإضاعة
الضيف ، فأنشدنا علي بن جبلة لنفسه :

أقاموا الدَّيدبان على يَفَاعٍ وقالوا لا تَمِّ للديدبانِ
فان آَنتِ شخصاً من بعيد فصفق بالبنان على البنانِ
تراهم خشية الأضيافِ خرساً ويأتون الصلاة بلا اذانِ

حميد يعطيه ما خصه للصدقة :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهروية قال :

حدثني ابي قال : حدثني وهب بن يزيد (١) المروزي كاتب حميد الطوسي قال :

جئت حميداً في اول يوم من شهر رمضان : فدفعت إليّ كيساً فيه الف دينار وقال تصدقوا بهذه ، وجاءه ابنه أصرم فسلم عليه ودعا له ، ثم قال له : خادمك علي بن جبلة بالبواب ، فقال : وما اصنع به ، جئتني به يا بُني تقابلني بوجهه في أول يوم من هذا الشهر ، فقال : إنه يجيد فيك القول ، قال : فأنشدي بيتاً مما تستجيده له فأنشده قوله .

حيدى حياذِ فانَّ غزوةَ جَيْشِهِ
ضمّنت لجائله السباعِ عياها
فقال : احسن أئذنوا له ، فدخل فسلم ، ثم انشده قوله :

ان ابا غانم حميداً	غَيْثٌ على المعتفين هامى
صوره الله سيف حنف	وباب رزق على الأنام
يا مانع الارض بالعوالي	والنعم الجمّة العظام
ليس من السوء في معاذ	من لم يكن منك في ذمام
وما تعمّدت فيك وصفا	إلا تقدّمته امامى
فقد تناهت بك المعالي	وانقطعت مُدّة الكلام
أجيد شَهراً وأبلى شَهراً	واسلم على الدهر ألف عام

قال : فالتفت اليّ حميدٌ وقال : أعطه ذلك الألف الدينار حتى يخرج للصدقة غيره .

ابن جبلة يستشفع بحميد الى ابي دلف :

حدثني عمي قال : حدثني يعقوب بن اسرائيل قال : حدثني ابو سهيل ،
عن سالم مولي حميد الطوسي قال :

جاء علي بن جبلة إلى حميد الطوسي مستشفعاً به الى ابي دلف ،
وقد كان غضب عليه وجفاه ، فركب معه الى ابي دلف شافعاً ، وسأله
في امره ، فأجابه ، واتصل الحديث بينها ، وعلي بن جبلة محجوب ،
فأقبل على رجل الى جانبه وقال : اكتب ما اقول لك فكتب :

لا تتركني بباب الدار مطرَحاً فالحرُّ ليس عن الاحرار يحتجبُ
هَبْنَا بلا شافعٍ جئنا ولا سببٍ أَلست انتَ إلى معروفك السببُ
قال : فأمر بإيصاله ، ورضى عنه ووصله .

استحسانه لشعر ابي سعيد المخزومي :

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن مهروية قال : حدثني احمد بن
مروان قال :

حدثني أبو سعد المخزومي قال : دخلت على حميد الطوسي فأنشدته
قصيدة مدحته بها ، وبين يديه رجل ضرير ، فجعل لا يمر بيت إلا قال :
أحسن قاتله الله ، أحسن ويجه ، أحسن لله ابوه ، أحسن ايها الامير ،
فأمر لي حميد ببندرة فلما خرجت قام إليّ البوابون ، فقلت كم انتم ؟
عرفوني أولاً من هذا المكفوف الذي رأيته بين يدي الامير ، فقالوا :
علي بن جبلة العكوك ، فارفضت عرقاً ، ولو علمت انه علي بن جبلة
لما جسرت على الانشاد بين يديه .

ابن جبلة يخشى ان يمدح المأمون :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كتم حميد الطوسي المأمون في ان
يدخل عليه علي بن جبلة فيسمع منه مديحاً مدحه به ، فقال : وأي شيء
يقوله في بعد قوله في ابي دلف :

إنما الدنيا أبو دلف بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على اثره
وبعد قوله فيك :

يا واحد العرب الذي عزت بعزته العرب

أحسن احواله ان يقول في مثل ما قاله في ابي دلف فيجعلني
نظيراً له ، هذا إن قدر على ذلك ولم يُقصر عنه فخيروه بين ان اسمع
منه ، فان كان مدحه اياي افضل من مدحه أبا دلف وصلته ، وإلا
ضربت عنقه او قطعت لسانه ، وبين أن أقيه وأعفيه من هذا وذا ،
فخبروه بذلك (١) فاختر الاقالة ، ثم مدح حميداً الطوسي فقال له : وما
عساك ان تقول في بعد ما قلته في أبي دلف ؟ فقال : قد قلت فيك
خيراً من ذلك ، قال : هات ، فأنشده :

دجلة تسقي وأبو غانم يُطعم من تسقي من الناس
الناس جسم وامام الهدى زأس وانت العين في الرأس

فقال له حميد : قد اجدت ولكن ليس هذا مثل ذلك ووصله .

(١) في مخطوط : فخيروه ذاك .

قال احمد بن عبيد ثم مات حميد الطوسي فرثاه علي بن جبلة ، فلقيته
فقلت له : أنشدني مرثيتك حميدا ، فأنشدني :

نَعَاءِ حَمِيداً لِّلسَّرَايَا إِذَا غَدَتِ تُوذَادُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ وَتُوَزَعُ

حتى اتى على آخرها ، فقلت له : ما ذهب عليّ النحو الذي نحوته
يا أبا الحسن ، وقد قاربته وما بلغتني ، فقال ، وما هو ؟ فقلت أردت قول
الخريري في مرثيته أبا الهيثام :

وَأَعَدَدْتُهُ ذُخْرًا لِّكُلِّ مَلَمَةٍ وَسَهْمُ الْمَنَايَا بِالذَّخَائِرِ مَوْلَعُ

فقال : صدقت والله ، أما والله لقد نحوته وأنا لا أطمع في اللحاق
به ، لا والله ولا امرؤ القيس لو طلبه وأراده ما كان يطمع ان يقاربه في
هذه القصيدة .

هربه من المأمون ثم ظفروه به :

اخبرني عمي قال : حدثنا احمد بن أبي طاهر قال : حدثني ابن ابي حرب
الزعراني قال :

لما بلغ المأمون قول علي بن جبلة لأبي دلف :

كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ بَيْنَ بَادِيَةِ إِلَى حَضْرَةٍ
مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةٌ يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَحَرَةٍ

غضب من ذلك وقال : اطلبوه حيث كان ، فطلب فلم يُقدَر عليه ،
وذلك انه كان بالجبل ، فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة ، وقد كانوا
كتبوا الى الآفاق في طلبه ، فهرب من الجزيرة أيضاً وتوسط الشام ،
فظفروا به فأخذوه وحملوه الى المأمون ، فلما صار اليه قال له : يا ابن

اللخناء أنت القائل للقاسم بن عيسى :

كل من في الارض من عرب بين يديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكتسيها يوم مفتخره

جعلتنا ممن يستعير المكارم منه ، فقال له : يا امير المؤمنين انتم أهل بيت لا يقاس بكم احد ، لان الله جل وعز فضلكم على خلقه واختاركم لنفسه ، وانما عنيت بقولي في القاسم أشكال القاسم وأقرانه ، فقال : والله ما استنيت احداً عن الكل ، سلوا لسانه من قفاه .

المأمون يستحل دمه :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن موسى وحدثني احمد بن أبي فنن :

ان المأمون لما ادخل عليه علي بن جبلة قال له : إني لست استحل دمك لتفضيلك ابا دلف على العرب كلها ، وادخالك في ذلك قريشا وهم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعترته ، ولكني أستحله بقولك في شعرك وكُفرك حيث تقول القول الذي اشركت فيه :

انت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مدت مدى طرف الى أحد إلا قضيتَ بارزاق وآجال

كذبتَ يا ماصَّ بظر امه ، ما يقدر على ذلك احد إلا الله عز وجل الملك الواحد القهار ، سلوا لسانه من قفاه (١) .

(١) انظر طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيقنا ورأي ابن المعتز في هذا الشعر وتخريجه .

صوت

لا بُدَّ من سكرةٍ على طربٍ لعلَّ رَوْحاً يُدال من كُرْبٍ (١)

ويروى : لعل رَوْحاً يُدِيل من كُرْب ، وهو اصوب

فعاظنيها صهباءَ صافيةً تضحك من لؤلؤ على ذَهَبِ

خليفةَ الله أنت مُنتخبٌ خَيْرُ أمٍّ من هاشم وأبِ

أَكْرَمُ باصلين أنت فرعُها من الامام المنصور في النسبِ

الشعر للتمي والغناء لسليم بن سلام خفيف ثقيل أول بالبنصر عن

عمرو ، وفيها لِنَظْمِ العمياء خفيف رمل بالبنصر عن الهشامي .

اخبار التيمي ونسبه

اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن ايوب ، ويكنى ابا محمد ، مولي بني تيم ، ثم مولي بني سليم ، ذكر ذلك ابن النطاح ، وكان له أخ يقال له أبو التَّيَّحَات ، وكلاهما كان شاعراً ، وهما من أهل الكوفة ، وهما من شعراء الدولة العباسية .

وصفه للخمر :

احد الخُلَعَاءِ المِجَانِ الوصافين للخمر ، وكان صديقاً لابراهيم الموصلي وابنه إسحاق ، وندياً لهما ، ثم اتصل بالبرامكة ومدحهم ، واتصل بيزيد ابن مزيد ، فلم يزل مُنْقَطِعاً اليه حتى مات يزيد ، واستنفد شعره أو اكثره في وصفه الخمر ، وهو الذي يقول (١) :

شَرَبْتُ من الخمر يوم الخميس بالكاس والطاس والقنقل
فما زالت الكأس تغتالنا وتذهب بالأول الأول

(١) انظر طبقات ابن المعتز تحقيقنا ص ١٩٢ فقد نسبت لعوف بن محم وانظر المراجع ص ٤٨٥ .

الى ان توافت صلاة العشاء ونحن من السكر لم نعقل
فمن كان يعرف حق الخميس وحق المدام فلا يجهل^(١)
وما ان جرت بيننا مزحة^٢ تهيج مراءً على السلسل

وهو القائل :

ولن انتهي عن طيبّ الراح أو يرى بوادي عظامي في ضريحي لاحد
أضعت شبابي في الشراب تلذذاً وكنت أمراً عند الشراب أكابد^(٢)
اخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثني ابو العيناء ، عن محمد بن
عمرو قال :

ابو محمد التيمي اسمه عبد الله بن ايوب ، مولي بني تيم .

رثاؤه لابنه حيان :

اخبرني احمد بن عبيد الله بن عمار ، عن محمد بن داود بن الجراح
قال : قال دعبل :
كان للتيمي أبي محمد ابن^٣ يقال له حيان ، ومات وهو حدث
السن ، فجزع عليه وقال يرثيه :

صوت

أودي بحيان ما لم يترك الناسا فامنح فؤادك من أحبابك الياسا

(١) في ابن المعتز : حق النعيم وحق الجليس فلا يجهل .

(٢) في المطبوع : « غير الشباب » وفي مخطوط روى رواية اخرى : حب الشراب .

لما رَمته المنايا إذ قصدن له أصبن مني سوادَ القلب والراسا
 وإذ يقول لي العوادُ إذ حضروا لا تأس أبشِرَ أبا حيانَ لا تأسى^(١)
 فبتُ أرعى نجوم الليل مكتئبا إخال سنَّته في الليل قرطاسا
 غنى في الاول والرابع من هذه الابيات حكم الوادي ، ولحنه رمل
 مطلق في مجرى البنصر عن إسحاق واول هذه القصيدة :

يا ديرَ هندٍ لقد اصبحت لي أنساً وما عهدتُك لي يا ديرُ مئناسا
 وهي مشهورة من شعره .

التيمي يكمل بيت اسحاق :

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثني هارون بن محمد بن عبد
 الملك الزيات قال : حدثني حماد بن إسحاق عن ابيه قال :
 قلت :

وُصِفَ الصَّدُّ لِمَنْ اهْوَى فَصَدَّ^(٢) .

ثم أجبتُ^(٣) فكثت عدة ليال لا يستوي لي تمامه ، فدخل عليَّ
 التيمي ، فرآني مُفكراً فقال لي ، ما قصَّتْكَ ؟ فأخبرته ، فقال :
 وبدا يمزح بالهجر فجَدَّ .
 ثم أتممتها فقلت :

(١) في مخطوط : لا باس ابشر ابا حيان لا باسا

(٢) في المطبوع : لمن نهوى .

(٣) اجبل : أخفق .

ما له يعدل عني وجهه وهو لا يعدله عندي أحد

وخرجت إلى مدح الفضل بن الربيع فقلت :

قد ارادوا غيرة الفضل وهل تطلب الغيرة من خيس الاسد
منك ندفع ما نخشى به وبه يصلح منا ما فسد
يفعل الناس إذا ما وعدوا وإذا ما فعل الفضل وعد
لاسحاق في هذا الشعر صنمته نسبتها :

صوت

وصف الصد لمن نهوى فصد^(١) وبدا يمزح بالهجر فجده
ما له يعدل عني وجهه وهو لا يعدله عندي احد

الشعر والغناء لاسحاق خفيف رمل بالنصر ، وله فيه ايضاً ثقل اول ،
وفيه لذكريا بن يحيى بن معاذ هزج بالنصر عن الهشامي وغيره ، قال
الهشامي : وقيل ان الهزج لاسحاق ، وخفيف الرمل لذكريا .

اخبرني جحظة ، عن علي بن يحيى المنجم .

عن اسحاق قال : اشركت انا وأبو محمد التيمي في هذا الشعر .

وصف الصد لمن نهوى فصد .

وذکر البيتين .

(١) في مخطوط : « أهوى » وفوقها نهوى .

الرشيد يسمع المراثى ويكي :

اخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن ابي سعد (١) قال : حدثني محمد ابن عبد الله بن طهمان قال :

حدثني محمد الراوية الذي يقال له البيذق ، وكان يقرأ شعر المحدثين على الرشيد قال : قال لي الرشيد يوماً : انشدني مرثية مروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة التي يقول فيها :

كأن الشمس يوم أُصِيبَ معنٌ من الاظلام مُلْبَسَةٌ جِلالا
هو الخيلُ الذي كانت معدٌ تَهْدُ من العدوِّ به الجبالا
أقمنا باليامة بعد معنٍ مقاماً لا زريد به زبالا
وقلنا اين نذهب بعد معن وقد ذهب النوال فلا نوالا

قال : فأنشده اياها ثم قال لي : انشدني قصيدة ابي موسى التيمي في مرثية يزيد بن يزيد ، فهي والله أحبُّ اليَّ من هذه ، فأنشده :

أحقُّ انه أودى يزيدُ تبينَّ ايها الناعي المشيدُ
أتدي من نعت و كيف فاهت به شفتاك كان بك الصعيدُ
أحامي المجد والاسلام أودى فما للأرض ويحك لا تميدُ
تأمل هل ترى الاسلام مالت دعائه وهل شاب الوليدُ
وهل شيمت سيوف بني زرارٍ وهل وضعت عن الخيل اللبودُ
وهل تسقي البلاد عشارُ مزنٍ بدرتها وهل يخضرُّ عودُ
أما هدتُ لمصرعه زرارُ بلى وتقوض المجد المشيدُ
وحلَّ ضريحه إذ حلَّ فيه طريف المجد والحسب التليدُ

(١) في مخطوط : عبيد الله بن ابي سعيد .

أما والله ما تنفك عيني عليك بدمعها أبداً تجودُ
 فان تجمد دموع لئيم قومٍ فليس لدمع ذي حسب جمودُ
 أبعد يزيد تحزن البواكي دموعاً أو تصان لها حدودُ
 لتبكيك قبة الاسلام لما وهت اطنابها ووهى العمودُ
 ويبكيك شاعر لم يبق دهره له نشبا وقد كسد القصيدُ
 فمن يدعو الامام لكل خطب ينوب وكل مفضلة تؤودُ
 ومن يحمي الحميس اذا تعايا بحيلة نفسه البطل النجيدُ
 فان يهلك يزيد فكل حيي فريس للمنية او طريدُ
 ألم تعجب له ان المنايا فتكن به وهن له جنودُ
 قصدن له وهن يحدن عنه إذا ما الحرب شبها وقودُ
 لقد عزى ربيعة ان يوماً عليها مثل يومك لا يعودُ

قال : فبكي هارن الرشيد بكاء اتسع فيه حتى لو كانت يديه
 سكرجةً ملأها من دموعه .

بين التيمي والامين :

اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثنا ابو العيناء قال : حدثنا محمد بن
 عمر قال :

خرج كوثر خادم محمد الأمين ليرى الحرب ، فأصابته رجة في
 وجهه ، فجلس يبكي ، فوجّه محمد من جاءه به ، وجعل يمسح الدم عن
 وجهه وقال :

ضربوا قرّة عيني ومن اجلي ضربه
 أخذ الله لقلبي من أناس أحرقوه

قال : وأراد زيادةً في الابيات ، فلم يواته فقال للفضل بن الربيع : من
ها هنا من الشعراء ؟ فقال : الساعة رأيت عبد الله بن ايوب التيمي ،
فقال : عليّ به : فلما أدخل أنشده محمد هذين البيتين ، وقال : اجزهما ،
فقال :

ما لمن أهوى شبيهه فبه الدنيا تتيه
وصله حلواً ولكن هجره مرّ كربه
من رأى الناس له الفضل عليهم حسدوه
مثل ما قد حسد القا ثم بالملك أخوه

فقال محمد : أحسنت ، هذا والله خير مما أردنا : بجيائي عليك
يا عباسي^(١) الا نظرت ، فان جاء على الظهر ملأت أحمال ظهره
دراهم ، وإن كان جاء في زورق ملأته له ، فأوقرت له ثلاثة أبغلٍ دراهم .

المأمون يعفو عنه ويعطيه :

قال محمد بن يحيى : فحدثني الحسن بن عليل العتري قال : حدثني
محمد بن إدريس قال :

لما قتل محمد الأمين خرج ابو محمد التيمي إلى المأمون وامتدحه فلم يأذن
له ، فصار الى الفضل بن سهل ولجأ اليه وامتدحه ، فأوصله الى المأمون ،
فلما سلم عليه قال له المأمون : إيه يا تيمي ،

مثل ما قد حسد القا ثم بالملك أخوه

فقال التيمي : بل انا الذي اقول يا امير المؤمنين :

(١) في المطبوع : يا عباس ، هذا ويراد بالعباسي الفضل بن الربيع .

نَصِرَ المأمونُ عبدُ الله لما ظلموه
نقضوا العهد الذي كانوا قديماً أكّدوه
لم يعامله أخوه بالذي أوصى أبوه

ثم أنشده قصيدة له امتدحه بها أولها :

جزعتَ ابن تيم أن اتاك مشيبُ وبن الشباب والشبابُ حبيبُ

قال : فلما انشده اياها وفرغ منها قال : قد وهبتك لله عز وجل ،
ولأخي العباس - يعني الفضل بن سهل - وامرت لك بعشرة آلاف درهم .

الامين يامر له بمائتي الف درهم :

اخبرني محمد بن يحيى قال : حدثني عون بن محمد الكندي قال :
حدثني غسان^(١) بن محمد الكاتب ،

عن ابي محمد التيمي الشاعر قال : أنشدت الامين محمداً اول ما ولي
الخليفة قولي :

لا بدّ من سكرة على طربٍ لعلّ رَوْحاً يُدِيل من كُربِ

الايات المذكورة في الغناء ، قال : فأمر لي بمائتي الف درهم ، صالحوني
منها على مائة ألف درهم .

واخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني علي^(٢) بن يحيى المنجم قال :

(١) في المطبوع : عباد .

(٢) في المطبوع : محمد .

حدثني حسين بن الضحاك قال : قال لي أبو محمد التيمي : دخلت على محمد الامين اول ما ولي الخلافة ، فقال : يا تيمي ، وددت انه قيل فيّ مثل قول طريج بن إسماعيل في الوليد بن يزيد :

طوبى لِفَرَعِيكَ من هُنَا وهُنَا طوبى لَاعِرَاقِكَ التي تَشِجُ^(١)
فاني والله احقُّ بذلك منه ، فقلت : انا اقول ذلك يا امير المؤمنين ، ثم دخلت اليه من غد فأنشده قصيدتي :

لا بد من سكرة على طرب لعل روحاً يديل من كرب
حتى انتهيت الى قولي :

أكرم بفرعين يجريان به الى الإمام المنصور في النسبِ

فتبسم ثم قال لي : يا تيمي قد احسنت ، ولكنه كما قيل : « مرعي ولا كالسعدان » ثم التفت الى الفضل بن الربيع فقال : بجيأتي أو قير له زورقه مالا ، فقال : نعم يا سيدي ، فلما خرجت طالبت الفضل بذلك فقال : انت مجنون ، من أين لنا ما يملأ زورقك ؟ ثم صالحني على مائة الف درهم .

مع الفضل بن يحيى :

اخبرني وكيع قال : حدثني حماد بن اسحاق قال : حدثني ابي قال : كنت على باب الفضل بن يحيى ، فأتاني التيمي الشاعر بقصيدة في قرطاس ، وسألني ان اوصلها الى الفضل ، فنظرت فيها ثم خرقت

(١) تشج : تشبك يقال وشجت الاغصان ، اشتبكت ووشجت بك قرابته اي اشتبكت .

القرطاس ، فغضب ابو محمد وقال لي : أما كفاك ان استخففت بحاجتي حتى منعتني ان ادفعها إلى غيرك ؟ فقلت له : انا خير لك من القرطاس ، ثم دخلت الى الفضل ، فلما تحدثنا قلت له : معي هدية ، وصاحبها بالباب ، وأنشدته ، فقال : كيف حفظتها ؟ قلت : الساعة دفعها إليّ على الباب فحفظتها فقال : دع ذا الآن ، فقلت له : فأدخِله ، فأدخِل ، فسأله عن القصة فأخبره ، فقال : أنشدني شيئاً من شعرك ، ففعل وجعلت اردد أبياته ، وجعلت أشيّعها بالاستحسان ، ثم خرج التيمي فقلت : خذ في حاجة الرجل ، فقال : أما اذ عُنيت به فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ، فقلت له : أما اذ أقللتها فعجّلها . فأمر بها فأحضرت ، فقلت له : أليس لإعنائك إياي ثمن ؟ قال : نعم ، قلت : فهاته ، قال : لا أبلغ بك في الاعنات ما بلغتُ بالشاعر في المديح ، فقلت : فهات ما شئت ، فأمر لي بثلاثة آلاف درهم ، فضممتها الى الخمسة الآلاف ووجهت بها اليه .

وذكر احمد بن ابي طاهر ، عن ابي هِفَّان ، عن إسحاق قال :

كان التيميُّ وأخوه أبو التيّحان ، وابن عم له يقال له قَبِيصَة يشربون في حانة حتى سكروا وانصرفوا من غد ، فقال التيمي يذكر ذلك ويتشوق مثله :

صوت

هل إلى سكرة بناحية الحيرة شعاء يا قبيصَ سبيلُ
وأبو التيّحانِ في كفه القَرَّ عة والرأس فوقه إكليلُ
وعذارُ كأنه بيذق الشطرنج يفتنُّ فيه قالُ وقيلُ

الشعر للتيمي ، والغناء لمحمد بن الاشعث رمل بالوسطى .

التيمي يشتري ضيعة بجائزة الامين :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابو العيناء ، عن ابي العالية قال :
امر محمد الامين لعبد الله بن ايوب بجائزة عشرة آلاف دينار ثواباً
عن بعض مدائحه ، فاشترى بها ضيعة بالبصرة ، وقال بعد ابتياعه
اياها :

اني اشتريت بما وهبتَ ليهِ^١ أرضاً أمونُ بها قرأ بتيهِ^(١)
فبحسن وجهك حين أسألُ قلُ يا ابن الربيع احمل اليه ميه

فغنى بها الامين فقال للفضل : بحياتي يا عباسي احمل اليه مائة الف ،
فدعا به فأعطاه خمسين ألفاً وقال له : الحمسون الآخر لك علي اذا
اتسعت أيدينا .

اخبرني الحسن قال : حدثني ابو العيناء عن ابي العالية قال :

عشق التيمي جارية لبعض النخاسين فشكا وجده بها الى ابي عيسى
ابن الرشيد ، فقال ابو عيسى للمأمون : يا امير المؤمنين : ان التيمي يجد
بجارية لبعض النخاسين ، وقد كتب اليّ بيتين يسألني فيها ثمنها : فقال :
وما هما ؟ فقال :

يا أبا عيسى اليك المشتكي واخو الصبر اذا عيل شكا
ليس لي صبرٌ على فقدانها واعاف المشرب المشتكا

قال : فأمر لي بثلاثين الف درهم ، فاشتراها بها .

(١) امون : من مانه يمونه : احتمل مؤنثه وقام بكفائته

مدحه للفضل بن الربيع والفضل بن يحيى :

اخبرني الحسن قال : حدثني ابو العيناء ، عن ابي العالية قال :

دخل التيمي إلى الفضل بن الربيع في يوم عيد فأنشده :

ألا انما آل الربيع ربيعٌ وغيثٌ حياً للمرملين مريعٌ
إذا ما بدا آلُ الربيع رأيتهم لهم درَجٌ فوق العباد رفيعٌ
فأمر له بعشرة آلاف درهم .

[اخبرني عيسى بن الحسن قال : حدثنا احمد بن ابي خيثمة قال :

حدثنا الزبير بن بكار قال :

مدح ابو محمد التيميُّ الفضل بن يحيى بثلاثة ابيات ودفعها الى اسحاق
الموصلي ، فعرضها على الفضل بن يحيى فأمر له بثلاثة آلاف درهم] والابيات :

لعمرك ما الاشرافُ في كل بلدة وان عظموا للفضل الاصنائعُ
ترى عظماء الناس للفضل خُشَعَا اذا ما بدا والفضل لله خاشِعُ
تواضعَ لما زاده اللهُ رِفْعَةً وكل جليل عنده متواضعُ

قوله في الحسين :

اخبرني جحظة قال : حدثني علي بن يحيى المنجم قال : حدثني اسحاق

الموصلي عن محمد بن سلام قال :

كتب الحجاجُ الى قتيبة بن مسلم : اني قد نظرت في سني فاذا أنا
ابن ثلاث وخمسين سنة ، وأنا وانت لِدَةُ عامٍ وان امرأ قد سار الى

منهلٍ خمسين سنة لقريب^(١) ان يرده ، والسلام .

فسمع هذا ابو محمد التيمي مني فقال :

اذا ذهب القرن الذي انت فيهمُ وخُلِّفت في قرنٍ فانت غريبُ
وان امرأً قد سار خمسين حِجَّةً الى منهل من ورده لقريبُ

المأمون يعطيه مع تعريضه به :

حدثني عمي قال : حدثني احمد بن طاهر قال : حدثني ابو دعامة
علي بن زيد^(٢) قال :

حدثني التيمي ابو محمد قال : دخلت على الحسن بن سهل ، فأُنشدته
مديحاً في المأمون ومديحاً فيه ، وعنده طاهر بن الحسين ، فقال له طاهر :
هذا والله ايها الامير الذي يقول في محمد الخلوع :

لا بد من سكرة على طربٍ لعلّ روحاً يديل من كُربِ
خليفة الله خير مُنتخبٍ لخير أمّ عن هاشم وابِ
خلافة الله قد توارثها آباؤه في سوائف الكتبِ
فهي له دونكم مورثة^(٣) عن خاتم الامبياء في الحقبِ
يا ابن الذرى من ذوائب الشرف الاقدم انتم دعائم العربِ

فقال الحسن : عرّض والله ابن اللخناء بأمر المؤمنين ، والله لأعلمنّه .
وقام الى المأمون فأخبره ، فقال المأمون : وما عليه في ذلك ؟ رجل أمّل

(١) في مخطوط : لقمن .

(٢) في المطبوع : يزيد .

(٣) في مخطوط : بمورثه .

رجلاً فمدحه ، والله لقد احسن بنا وأساء اليه إذ لم يقترب اليه إلا بشرب الخمر ، ثم دعاني فخلع عليّ وحملني ، وامر لي بخمسة آلاف (١) درهم.

اول شعر عرف به :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهروية قال :
حدثني ابو الشبل البرجمي عن ابيه قال :

قال لي ابو محمد التيمي : اول شعر عرفت به فشاع ذكرى ووصلت
قولي :

صوت

طاف طيفٌ في المنامِ	بمُحِبِّ مستهامِ
زورةً أبقت سقاما	وشفت بعضَ السقامِ
لم يكن ما كان فيها	من حرامِ بحرامِ
لم تكن إلا فؤاقاً	وهي في ليل التّمامِ

الغناء لاسحاق ، فقال : فصنع فيها إسحاق لحناً وغنى به الرشيد ، فسأله عن قائل الشعر ، فقال له : صديق لي شاعر ظريف يعرف بالتمي ، فطلبت وأمرت بالحضور ، فسألت عن السبب الذي دُعيت له فعرفته ، فأتممت الشعر وجعلته قصيدة مدحت بها هارون ، ودخلت اليه فأنشدته اياها ، فأمر لي بثلاثين الف درهم ، وصرت في جملة من يدخل اليه بنوبة ، وأمر بأن يُدوّن شعري .

(١) في مخطوط : بعشرة آلاف .

في بيت اسحاق الموصلی :

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال : حدثنا حماد بن اسحاق
قال : حدثني عمي طيّاب بن ابراهيم الموصلی قال :

حدثني ابو محمد التيمي الشاعر قال : اجتزت يوماً بأخيك اسحاق فقال :
ادخل حتى أطعمك طعاماً صرفاً ، وأسقيك شرباً صرفاً ، وأغنيك غناء
صرفاً ، فدخلت اليه ، فأطعمني لحماً مكبياً وشواءً حاراً وبارداً مُبَزَّزاً ،
وأسقاني شرباً عتيقاً صرفاً ، وغناني وحده مرتجلاً .

ولو أنّ أنفاسي أصابت بحرّها حديداً إذاً كاد الحديدُ يذوبُ
ولو أنّ عيني أطلقت من وكائها لما كان في عام الجدوبِ جدوبُ
ولو أنّ سلمي تطلّع الشمس دونها وأمسى وراء الشمس حين تغيبُ
لحدثت نفسي ان تريع بها النوى^(١) وقلت لقلبي : انها لقريبُ
فلم تزل تلك حالي حتى حملت من بيته سُكراً .

التيمي يعرض نفسه على عمرو بن مسعدة :

أخبرني جحظة قال :

حدثنا حماد بن اسحاق ، عن أبيه قال : دخلت يوماً على عمرو بن
مسعدة ، فاذا أبو محمد التيمي واقف بين يديه يستأذنه في الانشاد فقال :
ذاك الى ابي محمد ، يعنيني ، وكان على التيمي عاتباً ، فكره ان يمنعه لعله
بما بيننا من المودّة ، فقلت له : أنشد ، إذ قد جعل الأمر إليّ فاني ارجو

(١) تريع : ترجع .

ان يجعل أمر الجائزة أيضاً إليّ فتبسم عمرو ، وأنشده التيمي :

يا أبا الفضل كيف تَغْفُلُ عني أمْ تُخَلِّي عند الشدائد منِّي
 أنسيتَ الاخاء والعهد والو دَّ حديثاً ، ما كان ذلك ظني
 أنا من قد بلوتَ في سالف الدهر مضت شِرَّتِي ولم تفن سِنِي
 فاصطنعني لما ينوب به الدهرُ فاني أجوز في كل فنِّ
 أنا ليثٌ على عدوك ، سِلم لك في الحرب فابتدلي وصني
 أنا سيف يوم الوغا وسِنانٌ ومجنَّ إن لم تشق بمجنَّ
 أنا طَبَّ بالرأي في موضع الرأ ي مُعِينٌ على الخِصِمِ المَعْنِ (١)
 وأمينٌ على الودائع والسرِّ اذا ما هويت ان تأمّني
 ونديمٌ إذا أردت نديماً ومغنٍ إن لم يزرك مُعني

قال : فأقبل عليّ عمرو وهو يضحك وقال : أتعلّم هذا الغناء منك
 أم كان يعلمه قديماً ؟ فقلت له : يكذب أعزّك الله ، فقال : أفي هذا
 وحده او في الجميع ؟ فقلت : أما في هذا فأنا أحمقُ كذبه ، والله أعلم
 بالباقي ، ثم أنشده :

وإذا ما أردت حجاً فرحاً لٌ دليلٌ ان نام كلُّ ضيفن (٢)

فقال له : اذا عزمنا على الحج امتحنك في هذا ، فاني أراك تصلح له ،
 ثم انشده :

ولبيبٌ على مقال ابي العباس إني أرى به مسَّ جنِّ

فقال : ما أراه أبعداً ، فقال :

(١) شرح في هامش مخطوط بخط مختلف بانه : هو من يدخل في ما لا يعنيه ويعرض نفسه
 في كل شيء هذا وفي المطبوع : الخصيم المعنى « بضم ففتح فتشديد » .
 (٢) شرح في هامش مخطوط بخط مختلف : هو القصير الاحق .

وهو الناصح الشفيق ولكن خاف هَيْحَ المِرَارِ (١) فازورّ عني
 وظريفٌ عند المزاح خفيف في الملاهي وفي الصِّبَا مُثْنِي
 كيف باعدتْ أو جفوتَ صديقاً لا ملولاً ، لا ولا مُتَجْنِي
 صرتُ بعد الاكرام والانس أُرْضِي منك بالترهاتِ ما لم تهني
 لم تخني ولم أخنك ولا والله ربي لا خنتُ من لم يخني
 إن أكن تُبْتُ أو هجرتُ الملاهي وسُلفاً يُحِثُّهَا بَطْنُ دَنْ
 فحديثي كالدرّ فُصِّلَ باليا قوت يجري في جيد ظي أغنّ

فأمر له بخمسة آلاف درهم ، فقال له : هذا شيء تطوّعتَ به ،
 فأين موضع حُكْمِي ؟ فقال : مثلها ، فانصرف بعشرة آلاف درهم .

حينئذ إلى الخمر :

اخبرني عمي قال : حدثني محمد بن الحسن قال : حدثني علي بن عمرو
 قال :

مرّ التيمي بالحيرة على خمار كان يألفه ، وقد أسنّ التيمي وأرعى
 وترك النبيذ ، فقال له الخمار : ويحك ، أبلغ بك الامر الى ما أرى ؟
 فقال : نعم والله ، ولولا ذلك لا كثرت عندك ، ثم أنشأ يقول :

صوت

هل الى سكرة بناحية الحيرة يوماً قبل المات سبيلُ

(١) في المطبوع : الزمان ، هذا والمرار جمع مرة ومن معانيها : خلط من اخلاط البدن
 وهو الصفراء أو السوداء .

وأبو التَّيَّحَانِ فِي كَفِّهِ الْقِرْعَةَ وَالرَّأْسَ فَوْقَهُ الْاَكْلِيلَ
وَعَذَارَ كَأَنَّهُ بِيَذُقُ الشُّطْرَنْجَ يَفْتَنُ فِيهِ قَالٌ وَقِيلٌ
فِي هَذَا الْاَبْيَاتِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْاَشْعَثِ رَمَلَ بِالْوَسْطَى عَنْ الْهَشَامِيِّ .

التيمي يهوى غلاماً :

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن اسماعيل قال :
كان ابو محمد التيمي يهوى غلاماً ، وكان الغلام يهوى جارية من جوارى
القِيَانِ ، فكان بها مشغولاً عنه ، وكانت القينة تهوى الغلام ايضاً ، فلا
تفارقه ، فقال التيمي :

ويلي على أَعْيَدَ مَمْكُورٍ وساحرٍ ليس بمَسْحُورِ
تَوَثَّرَ عَلَيْنَا الْحُورُ كَمَا نَوَثَّرَهُ نَحْنُ عَلَى الْحُورِ
عَلَّقْتُ مِنْ عُلُقِهِ فِي هَوَى^(١) مَنْتَظِمِ الْاَلْفَةِ مَعْمُورِ
وَكُلُّ مَنْ يَهْوَاهُ فِي أَمْرِهِ مُقَلَّبٌ صَفْقَةَ مَقْمُورِ

منحة الامين :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا ابن ابي سعد قال : حدثني احمد
ابن محمد الفارسي قال : حدثنا غسان بن عبد الله .
عن ابي محمد التيمي قال : لما انشدتُ الامين قولي فيه :

(١) في المطبوع : علق من علق فيه هوى .

خليفة الله خير منتخبٍ لخير امّ من هاشم وابٍ
أكرم بعرقين يجريان به الى الامام المنصور في النسب

طرب ثم قال للفضل بن الربيع : بحياتي أوقر له زورقه دراهم ،
فقال : نعم يا سيدي ، فلما خرجنا طالبته بذلك فقال أجنون أنت من اين
لنا ما يملأ زورقك ؟ ثم صالحني على مائة الف درهم فقبضتها .

اخبرني حبيب بن نصر المهلبى قال : حدثني محمد بن عبد الله المديني قال :

حدثني عبد الله بن احمد التيميُّ ابنُ اخي ابي محمد التيميُّ الشاعر
قال : أنشدني عمي ^(١) لنفسه قوله :

لا تخضعنَّ لخلق على طمعٍ فان ذاك مُضِرٌّ منك بالدينِ
وارغب الى الله مما في خزائنه فانما هو بين الكاف والنونِ
اما ترى كلَّ من ترجو وتسأله ^(٢) من الخلائق مسكين ابن مسكين

(١) في المطبوع : ابن اخت ابي محمد التيمي الشاعر قال أنشدني خالي .

(٢) في المطبوع : وتأمله .

صوت

ألم تر أنني أفنيتُ عمري بمطلبها ومطلبها عسيرُ^(١)
 فلما لم أجد سبباً إليها يُقربني وأعيثني الأمورُ
 حجبتُ وقلتُ قد حجتُ جنانُ فيجمعني وإياها المسيرُ

الشعر لابي نواس ، والغناء للزبير بن دحمان رمل بالوسطى من رواية احمد بن المكي وبذل ، وغناني محمد بن ابراهيم قريض الجراحي رحمه الله فيه لحناً من خفيف الثقيل ، فسألته عن صانعه فلم يعرفه .

(١) جاءت هذه النصوص في المطبوع بعد ترجمة بكر بن النطاح واعتمدنا ترتيب المخطوطات الوثيقة .

تراجم المجلد التاسع عشر

ص	
٢٦ - ٣	أخبار محمد بن وهيب
٣٥ - ٢٧	أخبار مزاحم ونسبه
٥٢ - ٣٦	أخبار بكر بن النطاح ونسبه
٦٨ - ٥٣	مقتل مصعب
١٢٧ - ٦٩	ذكر أشعب وأخباره
١٥٦ - ١٢٨	أخبار عوييف ونسبه
١٦١ - ١٥٧	أخبار عبد الله بن جحش ونسبه
١٦٣ - ١٦٢	أخبار للعرجي
٢١٣ - ١٦٤	أخبار عبد الله بن العباس الربيعي
٢٤٤ - ٢١٤	أخبار سلم الخاسر ونسبه
١٥٦ - ٢٤٥	أخبار أبي صدقة
٢٧٢ - ٢٥٧	أخبار فضل الشاعرة
٢٨٦ - ٢٧٣	نسب ابن الحياط وأخباره
٣١٨ - ٢٨٧	أخبار علي بن جبلة
٣٣٨ - ٣١٩	أخبار التيمي ونسبه

تصويب الاخطاء

الصواب	الخطأ	السطر	الصحيفة
كال	ولافى (كجمال)	٧	٧
ولو	و(لم) لم تكن	١	١١
ورتب الناس	(بالاحسان)	٣	١٢
بالاحساب	(عقدوا) الامر	٣	١٥
عقدوا	في المجد (حتى)	٣	١٨
حيث	ان الجفون (نوطق)	١٧	١٨
نواطق	(الماقطاني)	١٢	٢١
الماقطائي	لا (تقصّر)	٢	٢٥
لا تقصّر	(شريحين)	١١	٢٥
شريحين	تولت يثنى	١٣	٢٦
تولت وهل يثنى	قال (الفضل)	١	٢٨
قال الفضل	وطيفاً	١٠	٢٩
وطيفاً	إلا غلاماً	١٠	٣٤
إلا ان غلاماً	وحنفية	٩	٣٦
وحنفية	الراوية قال لي	١٣	٣٩
الراوية قال: قال لي	(ملا) التلاد	٣	٤٢
مع	السحام	٥	٤٦
السحام	بالسلام	١١	٤٦
بالسلام	به غدرك	٢	٥٠
به من غدرك	حلب	١	٥٢
حلب			

الصواب	الخطأ	السطر	الصحيفة
حسرت	خسرت	٨	٥٣
لواء	الوء	١	٥٦
فقال: اي والله	فقال: والله	٢	٦٠
يقفون فيه وقفة	يقعون فيه وقعة	هامش (٢)	٦١
خيلنا بأكتاف	خليلنا بأكتاف	١	٦٢
الدلو	الدل	هامش (١)	٦٥
وجنان	(وأخبار) خاصة	هامش (٢)	٦٧
اليقوبي	اليقوي	١١	٧٣
ذي رُعين	ذي (رعيتي)	٨	٧٤
ريح المسك أو	ريح أو	٤	٧٥
والجحفة	والجحفة	٨	٨١
حثوتم	جثوتم	٩	٩٧
لاستغنائي	لاستغنائي	١٦	١٠٣
أعطيه	أعطينه	١٨	١٠٣
عبد الله عنده	الله عنده	٤	١٠٦
بشابه	بثابه	٣	١١٧
حرها تنفخ	حَرها تنفخ	١٠	١١٨
لا يألوا	لا يألوا	١٢	١٢١
الجانة	الجانة	٢	١٢٤
الحلف	الحلف	١٢	١٢٥
بن عيلان	(به) عيلان	٤	١٢٩
تطاول	تطارل	٢	١٣٧
بشينا	بشينا	١٠	١٥١
انتخاب	انتخاب	١١	١٥٢

الصواب	الخطأ	السطر	الصحيفة
جيده	جيد	٤	١٥٤
تبسمن	تسمن	١١	١٧٤
قالا :	قال : لا	١٣	٢٣١
مأحسن مامدحت به	ما أحسن مدحت به	١	٢٣٩
قد واقفتك	قد (واقفك)	٣	٢٤٩
الانباوي	الابناوي	هامش (١)	٢٨٧
لنقيصة	لنقصية	٤	٣٠٠
الصباح	الصباح	٥	٣٠٢
منقطعا	(منقطا) اليه	١٠	٣١٩
الانبياء	الامبياء	١٤	٣٣١
هيج المرار	(هيج) المرار	١	٣٣٥

The first part of the document
 discusses the general principles
 of the system and its
 objectives. It is followed by
 a detailed description of the
 various components and their
 functions. The final section
 contains the conclusions and
 recommendations.

فهرس

المجلد التاسع عشر

صفحة		صفحة	
٢٦	مع محمد بن عبد الملك الزيات		أخبار محمد بن وهيب
	أخبار مزاحم ونسبه	٣	اسمه ونسبه
٢٧	اسمه ونسبه	٣	تكسبه بشعره وتشيعه
٢٩	خديعة عمه له	٤	منزلته
٣٠	سجنه ثم هربه	٤	لزومه للحسن بن رجاء
٣١	طلب وصد	٧	تعظيم ابي القاسم بن عيسى له
	جرير يتمنى ان يكون له بعض شعر	٧	تهنئته للمطلب بن عبد الله بالبحج
٣١	مزاحم	٩	طرب الحسن بن سهل لشعره واقتطاعه له
٣٢	مزاحم يهوى ليلى قيس	١١	أفحش هجاء يقوله في علي بن هشام
٣٤	رأي الفرزدق وجرير وذو الرمة في شعره	١٣	ابن وهيب والاعرابية
	أخبار بكر بن النطاح ونسبه	١٣	في مجلس يزيد بن هارون
٣٦	اسمه ونسبه	١٤	مذهبه من شعره
٣٧	مع الرشيد	١٥	اعتزازه بشعره
٣٨	شعره في الجارية رامشنة	١٦	مدحه لاحمد بن هشام وطلب العطاء منه
٣٩	نقد المأمون له	١٧	المأمون يلحقه بجوائز ابن ابي حفصة
٤٠	مدحه لابي دلف	١٨	مدائح المأمون وابن سهل
٤٠	عشقه لغلام وشعره فيه		ذهابه الى الموصل لاختد جوائز واليها
٤١	خبية أمه في ابي دلف	١٩	المطلب
٤٢	إغداق ابي دلف عليه	٢١	قصيدته في ابي عباد الوزير حين ابعده
٤٣	رثاؤه لمعقل بن عيسى		عشرة الاف لابي تمام وثلاثون الفاً لابن
		٢٣	وهيب
		٢٤	ابن وهيب يودع الدنيا
		٢٤	هجوم ودفاع

صفحة		صفحة	
١٠٠	أشعب يغني امام جارية صريم	٤٣	احد الشعراء يهجو لبخله
١٠١	أشعب يبكي على الصريرية ويلعنها	٤٤	مدح وهجاء
١٠٢	أشعب ينتصر على منافسه	٤٥	رثاؤه لملك الحزاعي
	أشعب يطلب العطاء من عبد الله بن عمر	٤٧	حنينه الى بغداد
١٠٣	ويغني له	٤٨	شعره في الجارية درّة
١٠٥	تحايل اشعب		
١٠٦	أشعب يتسور البستان طلباً للطعام		
١٠٧	عبد يسلح في يد أشعب		
	حفيد عمر يعطي اشعب ليكف عن	٥٩	مقتل مصعب
١٠٨	الغناء الماجن	٦٣	خطبة عبد الله بن الزبير بعد مقتل مصعب
١٠٩	اشعب احسن تأدية للحن من معبد	٦٥	اشجع الناس مصعب
١١٠	جرير يعطي اشعب ويطرب له	٦٦	وفاء ابن الرقيات لمصعب
١١١	أم عمر بنت مروان تستحجب اشعب		
	اشعب بين يزيد بن الوليد ومطلقة		
١١٢	سعدة		
١١٤	اشعب يبتلي بحاكم بخيل	٦٩	نسبه وسيرته
١١٦	الفاضري واشعب	٧١	أطمع من اشعب
١١٧	جدّي زياد بن عبد الله الحارثي	٧٢	اشعب في الشام
١١٨	سكينة تأمر يخلق لحيته ثم تعفو عنه	٧٥	أشعب يروي الحديث
١١٨	بخل زياد بن عبد الله الحارثي	٧٧	دعوة مستجابة
١١٩	هزل ابان بن عثمان	٧٨	أشعب والدينار
	اشعب يخاف ان يحسد على خفة موته	٧٩	أشعب يغني
١٢٢	وسهولة نزعه	٨٠	من يصلي بأهل السجن
١٢٢	الضربة بنقطة	٨١	طرائف لاشعب
١٢٤	الحسن بن الحسن بن علي يعبت بأشعب	٨٤	بين أشعب وولده
			حديث أشعب عن وفاة بنت الحسين
		٨٥	ابن علي
		٨٨	أشعب يرضع جديه لبن زوجته
١٢٨	اسمه ونسبه	٩٠	حزن أشعب لوفاة خالد بن عبد الله
١٢٨	فخار قبائل	٩١	أشعب يمز لحيته
١٣١	عود الى عوف	٩٣	صراحته وطرافته
١٣٢	قصته مع الوليد بن عبد الملك وسببها		أشعب مع سكينة بنت الحسين وديباجة
١٣٧	عوف وعمر بن عبد العزيز	٩٧	الحرم
١٣٩	يوم مرج راهط	٩٩	أشعب يقوق مثل الدجاجة

مقتل مصعب بن الزبير

ذكر اشعب واخباره

أخبار عوف ونسبه

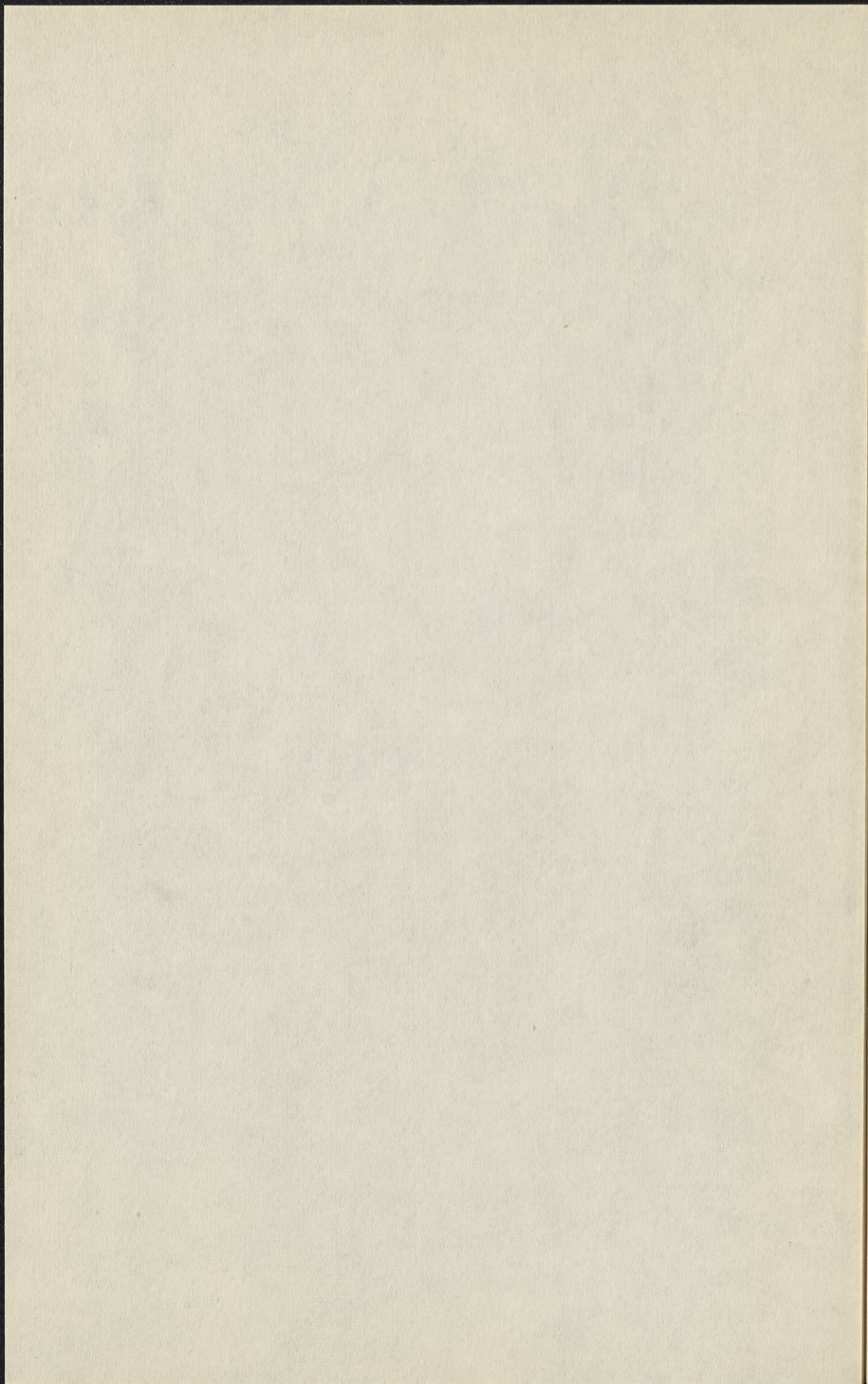
صفحة		صفحة	
	المعتصم يأمره ان يعمم الغناء ويكفر	١٣٩	موقف الضحاك بن قيس الفهوي
١٦٩	يمينه	١٤١	ما قيل في يوم المرج وقتلاه
١٧٠	غيط ابيه منه	١٤٢	اهل البادية ينتصفون من اهل القرار
١٧١	اسحاق الموصلى يصنع له لحناً		حميد بن بحدل يشن الغارة على بوادي
	العباس بن الفضل يصبح مهموماً ثم	١٤٤	قيس
١٧٢	ينشطه الشعر والشرب	١٤٧	حميد ينتقم من عبد الله بن مسعدة
	عبد الله بن العباس يوسط المرزبان لدى		اسماء بن خارجة يشكو حميدا الى عبد
١٧٣	المنتصر	١٤٧	الملك
١٧٥	يقم على لواط ويشرب على زنا		فزارة تشتري بالدية سلاحاً وتنتقم
١٧٦	فأثر يغني لعبد الله حتى يسكر	١٤٩	لنفسها
	ابو احمد بن الرشيد يشتري فائزاً	١٥٠	عبد الملك يعرض الدية
١٧٦	بثلاثمائة الف درهم		عويف القوافي يمدح عيينة رغم حقه
	عبد الله يشرب في ليلة من رمضان حتى	١٥٢	عليه
١٧٧	الفجر		عويف يمدح عبد الرحمن بن محمد بن
	الواثق يأمر له بثلاثين الف درهم على	١٥٣	مروان
١٧٧	لحن غناه به		رثاؤه لسليمان ومدحه لعمر بن عبد
١٧٨	اكثاره من مدح الصبوح ودوامه عليه	١٥٤	العزير
١٨٠	استلهاه من القمر		
١٨١	وصفه للبرق		اخبار عبد الله بن جحش
١٨٢	عبد الله يصف لقاءه مع جارية يحبها	١٥٧	خبر زواجه بصباها
١٨٣	عبد الله بين الغراب والهدمد		عبد الملك يعجب بشعر عبد الله ويطرد
١٨٥	ابن هذا الغناء من ذلك ؟	١٥٨	ابنه لانه ضيع ادب ابيه
	عبد الله يغني للمنتصر شعراً لا يريد		
١٨٦	فلا يصله بشيء	١٦٢	اخبار للعرجي
	المتوكل يطرب له ويمنحه عشرين الف		
١٨٦	درهم		اخبار عبد الله بن العباس الربيعي
١٨٧	الجن تنقل عنه	١٦٤	اسمه ونسبه
١٨٨	ابن الجهم يحتفل خراج عبد الله عطية له	١٦٤	منزلة شعره
١٨٩	رب جد جره اللب	١٦٦	سبب دخوله في الغناء
١٩١	عبد الله يملك عساليج	١٦٨	موقف جده منه
١٩١	الواثق يأمر له بثلاثين الف درهم	١٦٩	بين يدي الرشيد
١٩٢	عبد الله يتعشق مصابيح ويقول فيها شعراً		
١٩٤	عبد الله يغني في دار ابن حماد		
١٩٤	الواثق يخشى عليه ان يغير دينه		

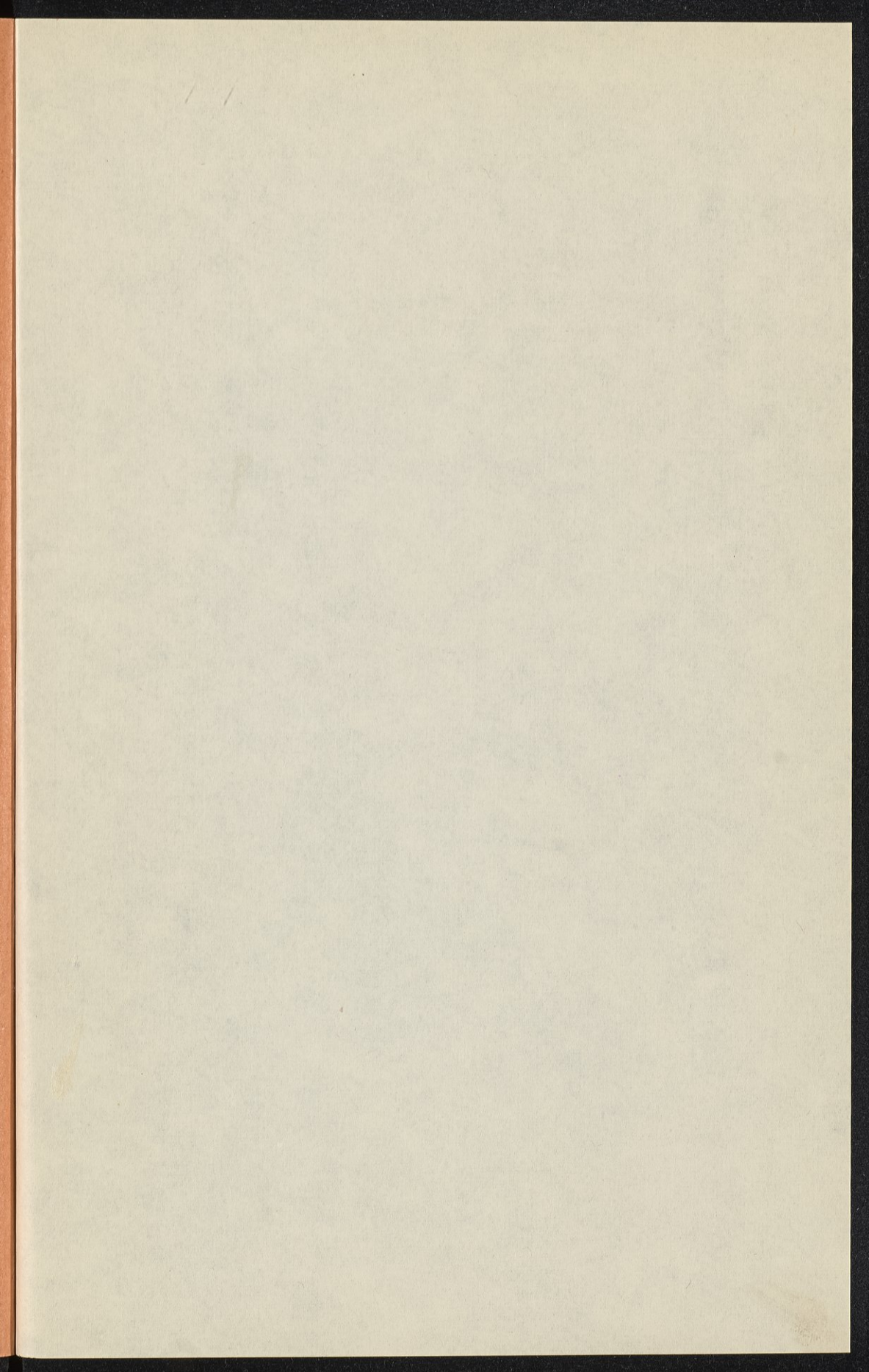
صفحة		صفحة	
٢١٩	اول عطية سنية وصلت اليه	١٩٥	عبد الله يحكي حاله
٢٢١	عاصم بن عتبة يعطي سلماً ثم يرثه	١٩٦	تمسقه لفلان حزام خادم المعتصم
	يزيد بن مزيد يحسد عاصماً لابيائات قالها	١٩٧	خبره مع الرشيد
٢٢١	فيه سلم		الواثق يقترض ثلاثمائة الف درهم ليعطيها
	تقديمه لابي العتاهية على بشار ثم انخرافه	١٩٨	لعبد الله
٢٢٢	عنه	٢٠٠	يوم السعانيين
٢٢٣	رده على ابي العتاهية		عبد الله يشرب ليلة الشك بين رمضان
٢٢٤	الجماز ينتصر لحاله سلم من ابي العتاهية	٢٠١	وشعبان
٢٢٥	عطايا الرشيد وآل برمك له	٢٠١	خمس آلاف درهم لاغنية غناها للواثق
٢٢٥	سلم يطلب من شاعر ان يهجوهم ثم يندم	٢٠٢	من مليح صنعته
٢٢٦	اسراف وبخل	٢٠٣	الف دينار له من الواثق
٢٢٧	بلاؤه بالكيميا	٢٠٣	المتوكل يفضل على سائر المغنين
٢٢٨	رثاؤه للبانوكة بنت المهدي		محمد بن عبد الملك الزياد يشيد بذكره
٢٢٨	هجاؤه لوالبة بن الحباب	٢٠٤	بين يدي المعتصم
	المهدي يتوعده لمدحه بعض العلويين ثم	٢٠٤	القاضي العاشق
٢٢٩	يعفو عنه بعد اعتذاره		غناؤه لبشر خادم ابن عجيف فرحاً
٢٣٠	رأي ابي عبيدة بن معمر في سلم	٢٠٦	بشفاؤه
٢٣٠	سلم يعد المراثي قبل موت اصحابها	٢٠٦	سرور الواثق للبراعة استهلاله وعطائه له
٢٣١	سلم يشتم ابا العتاهية	٢٠٧	في ساعة الوداع
٢٣١	ابو الشمقمق يهجو سلماً	٢٠٨	احتفاله بنصف شعبان على طريقتة
	سلم يمدح يعقوب بن داود بعد ان ولاه	٢٠٨	الاستعداد لشهر الصيام
٢٣٢	المهدي وعزل ابا عبيد الله		عبد الله يحرم المرابين من مائة الف دينار
٢٣٣	مدحه للفضل بن الربيع	٢١٠	عتبه على اخوانه واعتذارهم له
	سلم يخاطب الرشيد حين عقد البيعة	٢١٠	غناؤه عند علوية
٢٣٤	لابنه الامين	٢١١	عبد الله يعلم وصيفته هيلانة
٢٣٤	المهدي يعطيه خمسمائة الف درهم		
	عطاء سلم يزيد على عطاء مروان بن		
٢٣٥	حفصة		
٢٣٦	الرشيد يرث سلماً		
	رثاؤه لابني عبد الملك بن مسمع ومعن	٢١٤	اسمه ونسبه
٢٣٦	بن زائدة	٢١٤	لماذا لقب بالخاسر
٢٣٧	قصيدة بمائة الف درهم	٢١٤	بينه وبين ابي العتاهية
٢٣٧	الفضل بن يحيى يقسم هداياه في التبروز	٢١٥	عود الى لقبه
٢٣٨	احسن ما مدح به معن	٢١٦	مع بشار بن برد
٢٣٩	مدحه للفضل بن يحيى	٢١٩	قوله في قصر صالح بن المنصور بدجلة

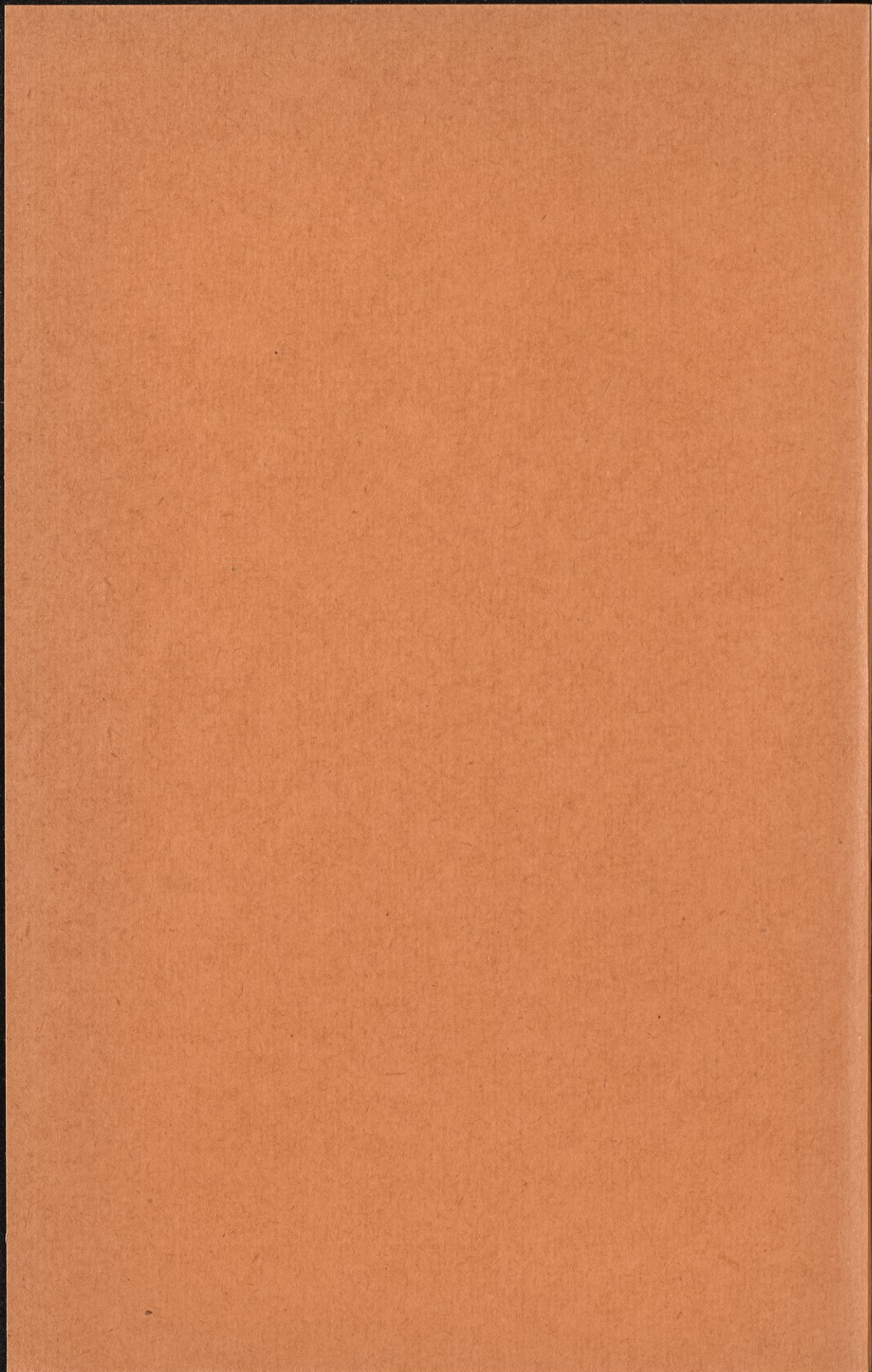
اخبار سلم الخاسر ونسبه

صفحة		صفحة	
٢٦٨	بين فضل وسعيد بن حميد	٢٤٠	ابو الشعمق يهجو سلما
٢٧٠	فضل تعتذر لبنان	٢٤٠	الرشيد يطير من سلم
٢٧٠	المتوكل يعطيها مائتي دينار	٢٤١	تهنئته لموسى الهادي بالخلافة
		٢٤١	سلم يعترف بفضل بشار
		٢٤٣	اشجع السلمي يرث سلما الخاسر
	نسب ابن الخياط ونسبه		
٢٧٣	اسمه ونسبه		اخبار ابي صدقة
٢٨٣	عطاء المهدي له		اسمه ومنزلته
٢٧٤	هجاء	٢٤٥	مسكين وفاقة وصدقة
٢٧٤	يونس يهجو اياه	٢٤٥	ابو صدقة ينال الاعجاب والعطايا
٢٧٥	هجاؤه لمحدث نعمه	٢٤٦	الطبع يغلب التطبع
٢٧٥	هجاؤه لموسى بن طلحة ثم اعتذاره	٢٤٧	(نسبة ما مضى في هذه الاخبار من الغناء)
	ابن الخياط يذكر امر ابن ابي قتيلة	٢٤٩	الرشيد يعيب بأبي صدقة
٢٧٦	وجاريته	٢٥٠	ابو صدقة بين جعفر بن يحيى والرشيد
٢٧٧	عبد الله وابنه يونس يتنازعان العطاء	٢٥٤	سبب وصول ابي صدقة الى السلطان
٢٧٩	قصاص		
٢٧٩	يونس يشكو الفقر		اخبار فضل الشاعرة
٢٨٠	يستعفي من الصلاة		مولدها ونشأتها
٢٨٠	يسكر فيعطي ثم يصحو فيسترد	٢٥٧	صفاتها
٢٨١	وجزاء سيئة سيئة مثلها	٢٥٧	اهدائها للمتوكل
	عبد الله يفضل ابنه يونس عليه في	٢٥٧	استحسانه لشعرها
٢٨٢	الفرض	٢٥٨	فضل تقول شعراً في جارية
٢٨٣	يونس يهجو هشاماً بن عبد الله	٢٥٩	بين فضل ومحبيها
٢٨٣	يونس يغيب اياه	٢٥٩	فضل تجيز الشعر
٢٨٤	جلد يونس وشعره في ذلك	٢٦١	بين فضل وسعيد بن حميد
٢٨٤	ابن الخياط على فراش الموت	٢٦٣	فضل تعتذر
		٢٦٤	المتوكل ينام وبينه وبين فضل موعد
	اخبار علي بن جبلة	٢٦٥	هجاء متبادل
٢٨٧	اسمه ونسبه	٢٦٧	رسول الخليفة يطلبها
٢٨٨	اختلافه الى مجالس العلم والادب	٢٦٧	فضل تبكي على الخليفة
٢٨٩	ابو دلف يشك في شعره ويمتحنه	٢٦٨	الخليفة يقبل وفضل تصف
	المامون يطلب سماع شعر ابن جبلة في		
٢٩٢	ابي دلف		

صفحة		صفحة	
٣١٥	ابن جبلة يخشى ان يمدح المأمون	٢٩٥	مناسبة القصيدة
٣١٦	هربه من المأمون ثم ظفره به		ابو دلف يبكي لانه لم يوف ابن جبلة
٣١٧	المأمون يستحل دمه	٢٩٥	حقه
	اخبار التيمي ونسبه		ابو تمام يتمنى ان يكون له بعض شعر
		٢٩٦	ابن جبلة
٣١٩	اسمه ونسبه		مدحه لابي دلف وحيد الطوسي ينفر
٣١٩	وصفه للخمر	٢٩٦	منه المأمون
٣٢٠	رثاؤه لابنه حيان		ابو دلف لا يقوى على انقطاع ابن
٣٢١	التيمي يكمل بيت اسحاق	٢٩٨	جبلة
٣٢٣	الرشيد يسمع المراثي ويبكي	٢٩٩	عبد الله بن طاهر يرفض مدحه
٣٢٤	بين التيمي والامين	٣٠٠	مدح حميد الطوسي
٣٢٥	المأمون يعفو عنه ويعطيه	٣٠١	رثاؤه لحميد الطوسي
٣٢٦	الامين يأمر له بمائتي الف درهم		البحثري وابو تمام يأخذان معاني ابن
٣٢٧	مع الفضل بن يحيى	٣٠٣	جبلة
٣٢٩	التيمي يشتري ضيعة بجائزة الامين	٣٠٣	سبب اجادته في مديح حميد
	مدحه للفضل بن الربيع والفضل بن	٣٠٤	ابن جبلة يصف حميدا في جيش عظيم
٣٣٠	يحيى	٣٠٥	قصيدته له يوم التيروز
٣٣٠	قوله في الحسين	٣٠٥	ابو دلف يتطير من مطلع شعره
٣٣١	المأمون يعطيه مع تعريضه به	٣٠٦	ابن جبلة يقرض شعره الحريري
٣٣٢	اول شعر عرف به	٣٠٧	مع ابن طاهر في خراسان
٣٣٣	في بيت اسحاق الموصلي	٣٠٨	تهنئته لحميد بشهر رمضان
٣٣٣	التيمي يعرض نفسه على عمرو بن مسعدة	٣٠٩	انشاده له بعد رمضان
٣٣٥	حنين الى الخمر	٣١٠	يأخذ العطاء وينثره في حجر عشيقته
٣٣٥	التيمي يهوى غلاماً	٣١٢	قوله في جارية
٣٣٦	منحة الامين	٣١٢	اقبح ما هجى به في ترك الضيافة
٣٣٩	تراجم المجلد التاسع عشر	٣١٢	حميد يعطيه ما خصصه للصدقة
٣٤١	تصويب الاخطاء	٣١٤	ابن جبلة يستشفع بحميد الى ابي دلف
٣٤٥	فهرس المجلد التاسع عشر	٣١٤	استحسانه لشعر ابي سعيد الخزومي







بدل الاشتراك بكتاب الاغاني

« يصدر الكتاب بـ ٢٥٥ مجلداً بما فيه الفهارس » .
بدل الاشتراك بكامل كتاب الأغاني في عموم البلاد العربية :
١٥٠ ليرة لبنانية (غلاف) أو ما يعادلها ، بما فيه اجور البريد العادي .
٢٠٠ ليرة لبنانية (مجلد ومبصوم بالذهب) بما فيه اجرة البريد العادي .
ثمن الجزء (غلاف) ٦ ليرات لبنانية (مجلد ومبصوم بالذهب) ٨ ليرات
بدل الاشتراك خارج البلاد العربية يضاف إليه فرق أجور البريد ترسل
قيمة الاشتراكات باسم السيد خليل طعمه ص . ب ٥٤٣
بيروت

وكلاء التوزيع والاشتراكات

الوكلاء العموميون	: دار الثقافة ومكتبتها	— ساحة رياض الصلح بيروت
مصر والسودان	: دار الثقافة بمصر	— ٦٢ شارع الازهر القاهرة
العراق	: مكتبة المثني	— قاسم الرجب بغداد
شرق الاردن والقدس	: وكالة التوزيع الاردنية	— رضى العيسى القدس
المملكة العربية	: مكتبة دار الفكر	— عبد الرحمن المنيعي الرياض
إيران	: مكتبة الأسدي	— محمد الأسدي طهران
الكويت	: مكتبة الطلبة	— عبد الرحمن الخرجي الكويت
الخليج الفارسي	: مكتبة الأندلس	— فيصل عليوات البحرين
تونس	: مكتبة دار المعارف	— ٨ شارع سان شارل تونس
الجزائر	: المكتبة الجزائرية	— شريفى عمرو الجزائر
المغرب	: دار الكتاب	— ساحة المسجد الداو البيضاء
طنجة	: المكتبة العصرية	— نصر الله الحريشي طنجة
فرنسا	: المكتبة الشرقية	— صوليان باريس

